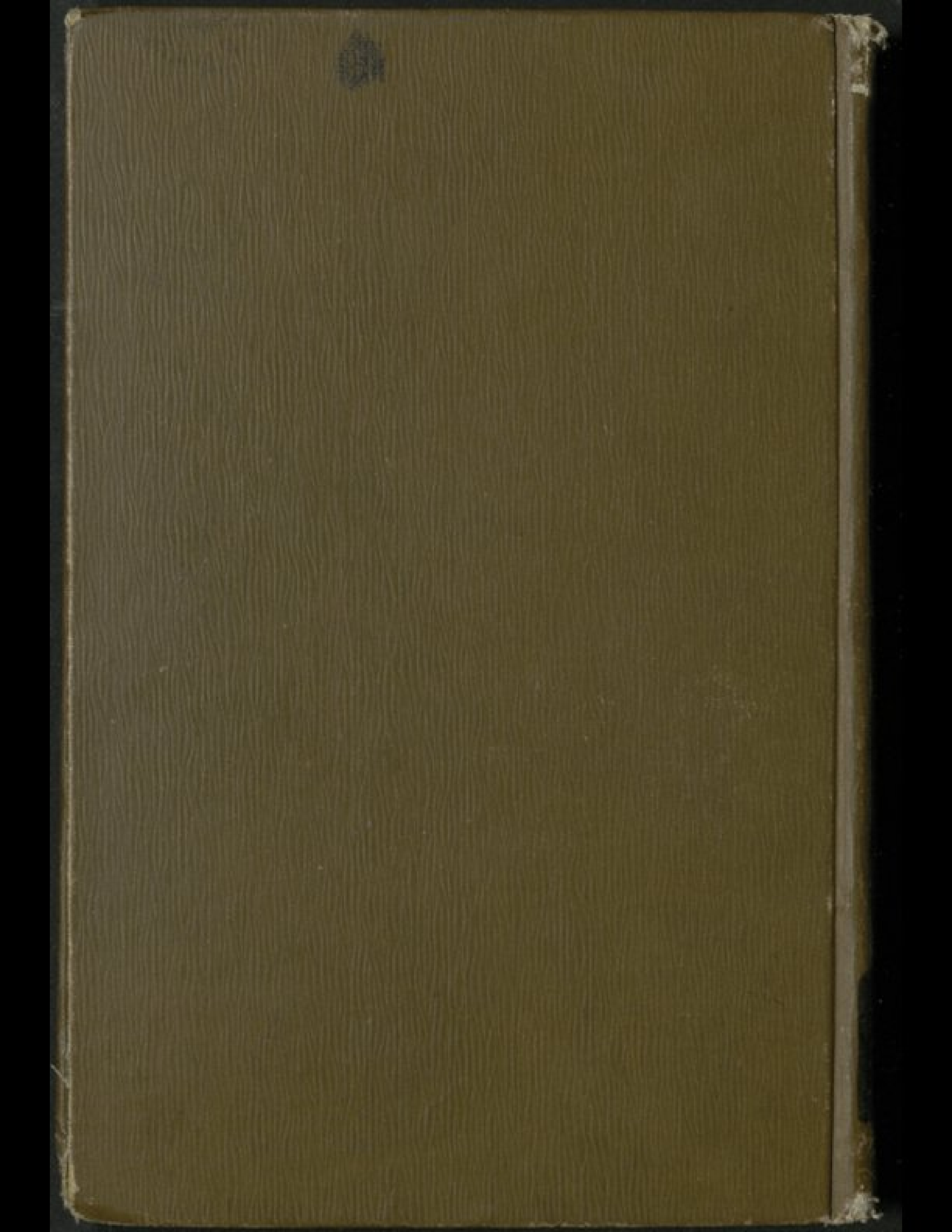
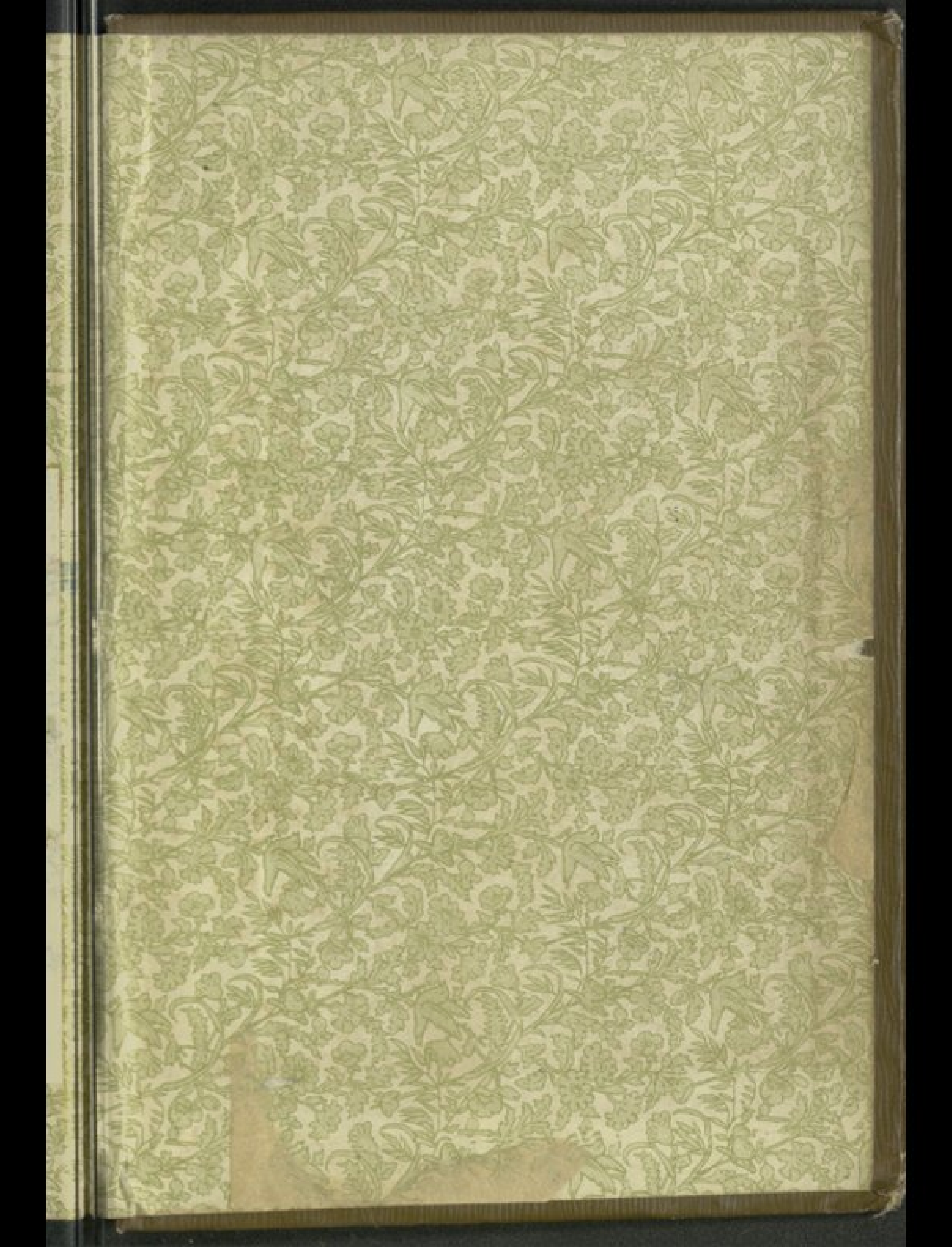
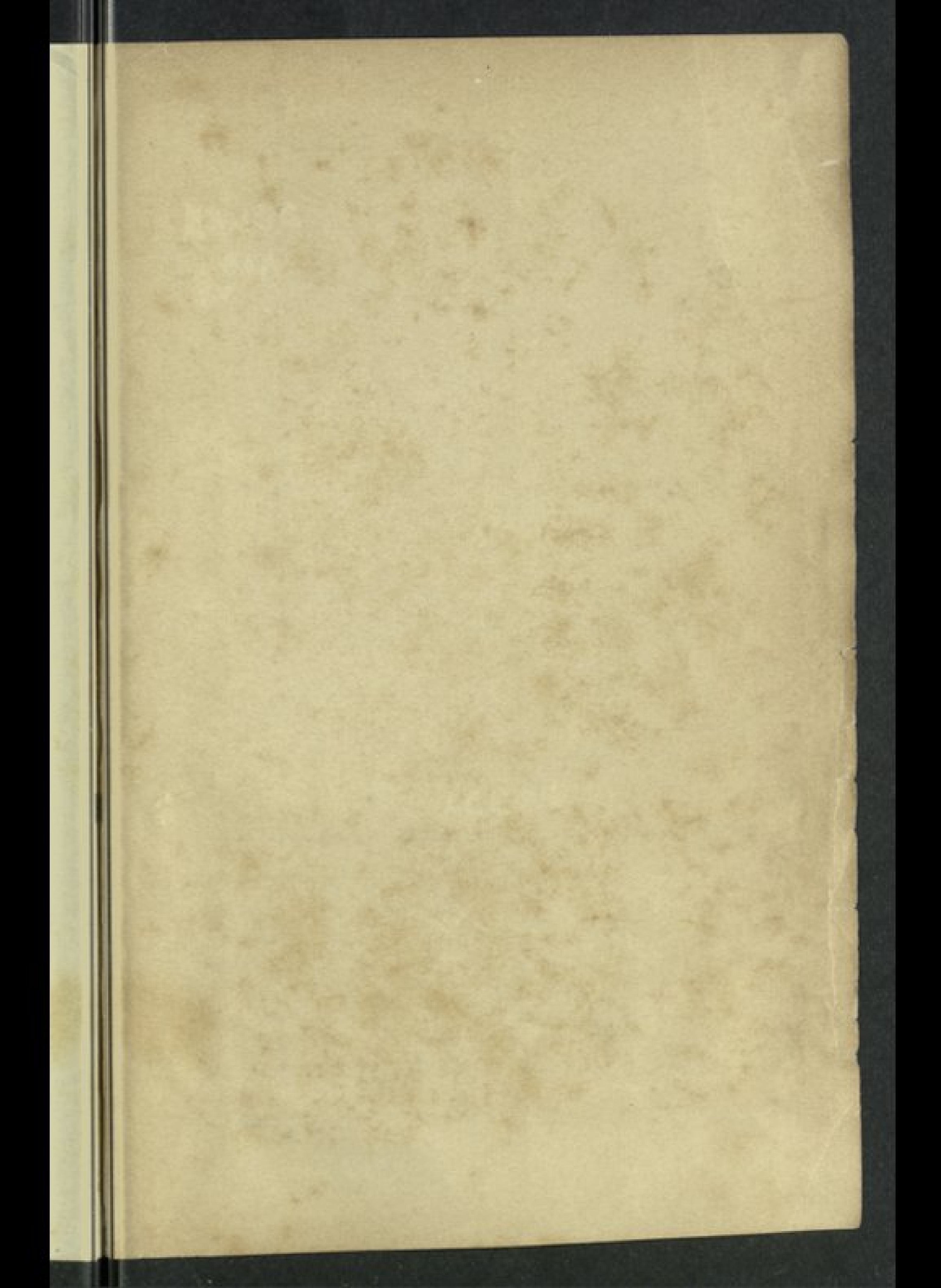








المجالي التاريخية

في ترجمة الراهبة الشهيرة هندية

أو صفحة

من تاريخ الطائفة المارونية وعلائقها بالكرسي الرسولي

المقدس في القرن الثامن عشر

بقلم

القس بولس عبود الغوسطاوي

الراهب اللبناني النائب الاسقفي الماروني

الجزء الاول

ثمنه ريال مجيدي واحد ما عدا اجرة البريد

مطبعة التوفيق ــ تسيب صبرا ــ بيروت سنة ١٩١٠

المقدمة

اليك ايها القارئ اللبيب هذه «المجالي» كاشفة النقاب عن تلك المرأة الغريبة الشكل والاطوار التي حارت بها العقول والافكار الا وهي الراهبة هندية الحلبية الشهيرة التي جاءت في اواسط القرن الثامن عشر من وطنها حلب الى لبنان ولعبت فيه دوراً خطيراً وهبت عليه كعاصفة هائلة بلبلت جباله الهادئة بلبالاً عظيماً زهاء اربعين سنة فطبق اسمُها الافاق وسار ذكرها الى اقصى بقاع الارض وتعصب الناس لها وعليها تعصباً شديداً وتضاربت الاراء في حقيقة امرها فتساءل معاصروها ويتساءل اهل زماننا أهي من الجن ام من الانس : هل كانت نفساً طاهرة جميلة انتقاها الله وافاض عليها سوابغ نعمه السماوية وجعلها مظهراً بهياً لآياته العلوية وخوارقه الباهرة أم نفساً شريرةً قبيحةً مسها الرجيم واستقر بها واتخذها أداةً لابراز حيله الشيطانية وفنونه الجهنمية أكانت نابغة من نوابغ الحصافة والذكاء عمدت الى خدع

البشر باعاجيب ملفقة وتقوى مبهرجة وفضائل ظاهرة متذرعة برياءها النادر المثال الى اكتساب المال والاجلال · ام كانت مع ما بها من حدة الذكاء وكثرة الفضل والصلاح ذات خيال واسع الفضاء جالت في مضماره الاوهامُ والوساوسُ جولةً بعيدةً فاغترت هندية من حيث لاتدري وغرت الناسَ وهي لاتقصد ان تغر احداً فاعتقدوا ما زعمته عَلَى غير هدىً من الاوحية والرؤى السماوية بعد ان تيقنوا صحة تقواها وصدق فضائلها

هذه هي العقدة التي أُشكل حلها والمعضلة التاريخية التي خبط كل من كتبوا فيها بعض الشيء خبط عشواء وتاهوا في بيداء الغرور والشطط خالطين الغث بالسمين والظن باليقين والخرافات بالحقائق حتى ظلت هندية في التاريخ الى هذه الايام لغزاً مقفلاً لايعرف حق المعرفة ما كان من بداية امرها ونهايته وما جرى من الحوادث الخطيرة بسببها وما كانت اسباب هذه الحوادث وعللها وما هي المزاعم التي زعمتها هندية وما كان حكم الكنيسة المقدسة فيها فدفعتني الهمة القاصرة الى استجلاء هذه الغوامض فعثرت بعون الله تعالى — واعزته

الصمدانية كل الحمد والشكر = بعد طول التنقيب والعناء على اثار تاريخية قديمة هامة تتعلق بهذه الامور كانت مدفونة في مخادع انظلام وزوايا النسيان فاخرجتها من مكامنها وبعثتها من مدافنها ونشرتها السنة الفائتة في مجموعة دعوتها « الاصول المحجوبة » وقدمت طبعها على « المجالي » لانها بالنظر الى هذه بمثابة المبادي من الفروع والاساس من البناء وقد ادرجت فيها الاستنطاقات القضائية والتقارير الرسمية والمجامع الملية والبراءات الرسولية مع كل ما له صلة بهذا البحث حتى تكون روايتي التاريخية مسندةً الى اصدق المصادر مؤيدة باوثق الشهادات لان هذه الصفحة التي كتبتها في تاريخ طائفتي المارونية العزيزة وعلاقاتها بالكرسي الرسولي المقدس كانت مجهولة لم يتصدَّ لتسطيرها ونشرها احد من قبل · فكانت لي هذه البينات الثمينة ضياء سنياً استنرت به في هذه الخطة الوعرة المظلمة · فبدت هذه الصفحة مع الصفحة التي ستليها في تاريخ البطريرك يوسف اسطفان زاهية بيضاء لانها جاءت دليلاً ساطعاً على ما للكرسي الرسولي من شديد الحب والانعطاف نحو الطائفة المارونية ومن فريد العناية

والاهتمام بما يدراء عنها شر المضار ويأتيها بخير المنافع· وعلى ان الطائفة المارونية لاتحاكى ولا تجارى في طاعتها وخضوعها واخلاصها لهذا الكرسي المقدس وانها راسخة القدم في هذه المبادي الشريفة والشعائر الكريمة لاتميل عنها طرفة عين مهما طرأ عليها من صعاب الحوادث وكبار الخطوب وانه يهون عليها اراقة دماء المهج في هذا السبيل المجيد·

وسترى ايها القاريء الكريم اني تحريت البحث عن الحقيقة ما استطعت· واثبتها كما لاحت لبصيرتي الضئيلة بالصدق والاخلاص· فاذا كان من بني امتي من لا يستصوب اخلاصي في الرواية ولا يراه رأياً ويود لو لم انشر من هذه الاثار إلا ما كان منها عائداً بالفخر والثناء وان اطوي كشحاً عما يضع من قدر بعض رجال الطائفة السالفين ذكرّت من يأتي بهذا الاعتراض جهلاً او تجاهلاً ان التاريخ ليس ديوان تقاريظ بل هو معرض محاسن السلف ومساوئهم يبسط الحقائق كما هي حتى تكون المحاسن مثالاً للخلف يقتدون به والمساوئ عبرة لهم يعتبرون بها وبهذا يكون التاريخ استاذ الحياة البشرية· فلا يذهب اذاً عن بال احد ان للتاريخ

حقوقاً مقدسة اخلق بكاتبه ان يرعاها سالمةً غير منثلمة وحرام
عليه ان يخونها ويعبث بها تشيعاً وتعصباً والا استحق ملامة
معاصريه السالمين من الهوى ولعنة التاريخ نفسه . ويجدر
بالمؤرخ بوجه اخص ان يسلك محجة الصدق والاخلاص
اذا كان البحث في اشياء لها علاقة بتاريخ الكنيسة لانه كما قال
بسكال الكاتب الفرنساوي الشهير : «يجب ان يكون تاريخ
الكنيسة تاريخ الحقيقة نفسها » ولا يجهل احد ان السعيد
الذكر البابا لاون الثالث عشر نابغة عصره ونادرة زمانه قد
فتح لجميع العلماء كنوز السجلات الفاتيكانية الثمينة حتى يعلم
العالم اجمع ان الكنيسة الرومانية المقدسة لا تخشى الحق والنور
والحبر الاعظم البابا بيوس العاشر الجالس باليمن والفخر على
السدة البطرسية السنية لم يكن اقل اهتماماً من سلفه الطيب الاسم
على نشر العلوم والمعارف وقد اوعز الى احد العلماء الشارع في
كتابة تاريخ الكنيسة « الى ان يقول الحقيقة كما هي » وقد
اثبتت ذلك مجلة التمدن الكاثوليكي الرومانية الشهيرة في
بعض اعدادها لسنة ١٩٠٩ وهذا يبين اجلى بيان ان الكنيسة
كانت دائماً في مقدمة الجميع عاملةً على اعلاء معالم العلم والتاريخ

وعلَى تأيد اركانهما وفي هذا القدر كفاية لذوي الالباب

عَلَى اني قبل ان اختم هذه الاسطر اصرح بكوني مخضعاً كل حرف خطته يدي في الصفحات التالية لحكم الكنيسة المقدسة وحكمها الاسمى إمامي ومرشدي في هذا البحث الذي اقدمه لاهل العلم والنقد الصحيح ليروا فيه رأيهم السديد ·

ولهم مني التحية والسلام



مرسوم

غبطة السيد البطريرك الكلي الطوبى ورسائل بعض السادة السامي اجلالهم الى المؤلف وراي بعض العلماء الاعلام في الكتاب

لمطالعة حضرة القس بولس عبود الغوسطاوي الوكيل الاسقفي اللبناني المحترم

حضرة ولدنا القس بولس عبود الوكيل الاسقفي في يافا اللبناني المحترم

بعد اهداء البركة الرسولية ووفور الاشواق الى مشاهدتكم علَى كل خير وتوفيق وصل الينـا المجلدان الثاني والثالث من كتابكم المعنون « تاريخ العلاّمة البطريرك يوسف اسطفان والراهبة هندية الشهيرة » فطالعنا ما قد عنيتم بجمعه فيهما من الكتابات والاثار المتعلقة بتاريخ طائفتنا العزيزة وقد اثنينا كثيراً علَى همتكم ونشاطكم بابراز هذه الكتابات

لعالم الوجود لانكم معما انتم عليه من الانشغال في واجبات وظيفتكم بخدمة النفوس تمكنتم بنشاطكم من اتمام ماقد انجزتموه من هذا العمل الذي يبرهن صدق ما طالما قد افتخرت به طائفتنا وروساؤها منذ القديم الا وهو طاعتها وخضوعها التامان للكرسي الرسولي المقدس ولاحكامه فعليه نكرر الثناء على همتكم ونشاطكم ونسأله تعالى ان يسكب عليكم وعلى رهبانيتكم العزيزة جزيل بركاته عربوناً للتوفيق في ٣١ اب سنة ١٩٠٩

الحقير الياس

بطرس البطريرك

الانطاكي

(مكان الختم)

حضرة العلاّمة الجليل القس بولس عبود اللبناني
والوكيل الاسقفي الجزيل الوقار

حضرة العلاّمة الفاضل القس بولس عبود اللبناني الجزيل الوقار

بعد اهداء البركة الالهية ووافر التحيات · تصفحنا تاريخ العلامة الطيب الذكر البطريرك يوسف اسطفان الذي عُنيتم باستخراج دفائنه وجمعه الى اجزاء نشرتم منها بالطبع جزئين فقدرنا تأليفكم هذا حق قدره واثنينا عَلَى همتكم واجتهادكم اطيب الثناء ولا نشك بان رجال العلم والفضل يتلقونه بحسن القبول ومزيد الارتياح لما يحويه من الفوائد التاريخية والاثار الطائفية التي كانت محجوبة وهى مما تهم معرفته وتلذ مطالعته فنتمنى له الرواج واقبال المطالعين ونسأل لكم وافر الاجر لما عانيتم من العناء والنصب في سبيل جمع الكتاب الناطق بفضلكم وفقكم الله الى خدمة العلم والوطن واطال عزيز بقاءكم بالتوفيق في ٢٥ تشرين الاول سنة ١٩٠٩

الداعي لحضرتكم
المطران يوسف نجم
النائب البطريركي

(مكان الختم)

حضرة الاب العالم الفاضل القس بولس عبود اللبناني

الجزيل الاحترام

حضرة الاب العالم العزيز حفظه الله

بعد اهداء البركة والاشواق القلبية لمشاهدتكم علَى كل خير بمزيد المسرة تناولت تحريركم رقم ١٧ الجاري وصحبته مجلدان في تاريخ ايام البطريرك يوسف اسطفان وحوادث عهده فكان لهذه الهدية الادبية احسن وقع عندي لانها ثمرة عمل طويل وجد ممدوح ولانها مثل للغير يتضح منه امكان جمع الدرس مع العمل والاشغال الادبية مع الخدمة الروحية فاسأله تعالى ان يجعل لهذا البكر اخوة عديدين خدمة للعلم وللطائفة وان يخولكم الصحة اللازمة لمواصلة اشغالكم وابحاثكم المفيدة وفي الختام اكرر لحضرتكم الشكر والبركة والدعا في ٢٤ تموز سنة ١٩٠٩

الداعي

المطران بطرس

شبلي

مجلة المشرق الغراء

آب سنة ١٩٠٩ العدد ٨

تاريخ العلاّمة البطريرك يوسف اسطفان والراهبة هندية الشهيرة للقس بولس عبود الغوسطاوي

الجزء الثاني ، الاصول المحجوبة ، مجلدان ص ٦٣١ و ٦٢٨
طُبع في بيروت في مطبعة التوفيق سنة ١٩٠٩

ان الحوادث الخطيرة التي جرت في لبنان في القسم الثاني من القرن الثامن عشر ولا سيما مدة بطريركية السيد يوسف اسطفان «١٧٦٦ – ١٧٩٣» قد استنهضت همة حضرة القس بولس عبود الى البحث والتنقيب عن تلك المطالب ليزيل ماتراكم عليها من الشبهات ويزيف اقوال الكتبة المتباينة فاسعده الحظ على مطالعة ونسخ معظم التقارير المتعلقة بتلك الامور ولا سيما بالراهبة هندية التي شغلت عقول الناس نحو ثلاثين سنة . وكان كثير من هذه المعلومات في خزائن المجمع المقدس في رومية وفي الخزانة البطركية وعند بعض

الخاصة فجمعها كلها ونشرها باصلها الايطالي او اللاتيني وعربها في هذين المجلدين واضاف اليها كثيراً من البراءات الرسولية واعمال المجامع اللبنانية وكان حق المؤلف ان يقدم الجزء الاول عَلَى هذا الجزء الثاني ويشرح ما نوى فيه من تاريخ الطائفة المارونية وعلائقها بالكرسي الرسولي المقدس في القرن الثامن عشر · ثم رأى انه لافضل ان يباشر بنشر تلك الدفائن التي حصل عليها فيستفيد منها لكتابة تاريخه بعد ان زادت ثقة القراء بمعلوماته · فنمحض حضرته الشكر عَلَى كشف كل هذه الاصول المحجوبة وبعثها من مدافنها ونحض محبي الآثار الشرقية عَلَى مطالعتها

لويس شيخو

جريدة الاحوال الغراء

في ٦ ت ١ سنة ١٩٠٩

اثر تاريخي مهم

ظهر في عالم المطبوعات تاريخ العلامة البطريرك يوسف اسطفان والراهبة هندية التي طبقت حوادثها الخافقين بعد ان كانت وظلت حتى ظهور هذا الاثر شغلاً شاغلاً للافكار والتأويلات وقد طالعت التاريخ المذكور فوجدته طافحاً بالفوائد التاريخية عموماً وخصوصاً في الطائفة المارونية ورهبانياتها وما لها من العلاقات بالكرسي الروماني وباقي الطوائف الكاثوليكية والشرقية والرهبانيات الاجنبية كاليسوعيين وغيرهم في بلادنا ذلك فضلاً عن اثار السواد الاعظم من اعيان البلاد والاسر المارونية القديمة نظير مشايخ بيت الخازن وسعد الخوري والبيطار والسمعاني وعواد واسطفان وفاضل ونجم والحلوتيان ومبارك الخ واثار المجامع الملية الاربعة التي عقدت في لبنان ولم تنشر اعمالها قبل اليوم الى غير ذلك من الاثار التاريخية المهمة التي كانت مدفونة طي

سجلات رومية وحلب ... عثر عليها صاحب هذا الاثر النفيس فنقلها من اللاتينية والايطالية الى العربية بعبارة سهلة رشيقة نخدم بذلك العلم خدمة جلى حفظت له تذكاراً جميلاً .
وعليه بناءً علَى ما ذكر يجدر بكل انسان عثماني وبالاخص الماروني اللبناني ان يطالع هذا الاثر النفيس الفريد ليكون علَى بينة من تلك الامور التاريخية الهامة والوقوف علَى حقائقها .
وكل من يطالع هذا التاريخ لا يمكنه الا الاشتراك معي في الثناء على صاحبه حضرة القس بولس عبود الغوسطاوي لاهتمامه العظيم وتحمله المشقات العظيمة في سبيل جمعه وطبعه كافأه الله خيراً

داود نقاش

الفصل الاول

في مولد هندية وصبائها

زهادتها في الدنيا · مواظبتها على شظف العيش
قهرها جسدها بالشوك والحديد

ولدت هذه الراهبة الشهيرة التي حارت الالباب بامر حياتها الغريبة في مدينة حلب في ١٦ آب سنة ١٧٢٠ وكان والداها من اهل الفضل والصلاح والثروة وكان اسم ابيها شكر الله وهو من عائلة عجيمي المارونية واسم امها هيلانة فدعيا ابنتهما في العماد المقدس باسم حنة واطلقا عليها اسم هندية الذي عرفت به منذ نشاتها وعنيت امها الورعة بتهذيبها اي عناية ساهرة على تثقيفها كل السهر باذرة في نفسها النقية بذور الفضائل المسيحية وكانت هي تربة صالحة

(١) الجزء الثاني من كتابنا صفحة ٤٠ – ١١٦

نمت فيها هذه البذور المقدسة نمواً عجيباً فاذا وثقنا بالاقرار «١» الذي فاهت به هندية سنة ١٧٥٣ بحضرة الاب دازيديريو من كازا باشانا القاصد الرسولي الذي تولى استنطاقها وبحث بصورة رسمية عن حقيقة امرها وشهد بصدق تقواها وقداسة سيرتها كما سترى كانت حياتها حتى السنة الثالثة والثلاثين من عمرها سلسلة فضائل سامية واوحية الهية ورؤًى علوية واعاجيب باهرة تجل عن البيان والوصف:

زعمت هندية في اقرارها المحدث عنه انها منذ سنتها الثالثة كانت تختبيء في بعض زوايا الدار وتجثو هناك على ركبتيها ناظرة الى السماء ولما ان شاهدتها امها في هذه الحال سالتها عما كانت تفعل اجابت هندية «احب الله» ولبثت تفعل ذلك زهاء اربع سنين علمتها امها في اثنائها الصلاة السيدية والسلام الملائكي قائلة لها «اذا تلوت يا ابنتي غالباً هذه الصلوات صرت ثمرة صالحة» فكانت هندية لاتنفك عن تلاوتها ليلاً ونهاراً لا سيما الصباح والمساء لكنها كانت تؤثر تلاوة السلام الملائكي «لان في هذه الصلاة اسم يسوع الذي

تحبه كثيراً »

ولما ترعرعت هندية تلقت مبادىء القراءة في لغتها العربية(١)
ولم تتجاوز هذا الحد من ذلك بل استمرت الحياة تجهل كل
الجهل القراءة والكتابة في كل لغة من لغات الارض فلا
نعلم اذاً كيف ساغ ان يقال و يكتب انها كانت تحذق ما
عدا لسانها العربي بعض الالسنة الغربية وشهادات المعاصرين
الصادقة تنفي هذا الوهم بوجه لا يقبل الارتياب كما سترى ٠
فكان هم هندية كله منصرفاً الى اكتساب الفضائل وقد علمتها
والدتها التقية مبادي الدين المسيحي الحقة وادابه المقدسة
مبينةً لها الاشياء التي ترضي الله تحثها عليها والاشياء التي
تسخطه تعالى تنهاها عنها ٠ وهي كانت تعمل بنصائح امها
باجتهاد ونشاط مواظبةً علَى كافة الفضائل لا سيما
الاحتشام والاتضاع والصلوة حتى اذا بلغت تسع سنين
بدأت تعترف بخطاياها لاحد الاباء الفرنسيسكان الكرام

(١) يرى صديقي العزيز القس جرجس منش الكاتب المجيد والباحث المدقق ان هندية تلقت ايضاً اصول اللغة السريانية الشريفة فلا اعلم اذا كان يوجد بينات وضعية تثبت ذلك

وشعرت بعد اعترافها الاول برغبة اشد في محبة السيد
المسيح وزادت نشاطا في الصلوة تذوق فيها لذةً لم تذقها
من قبل ثم علقت تقهر جسدها بالصوم وشظف العيش لا
تتناول نهار الجمعة من كل سبة اجلالاً لآلام المخلص
المقدسة سوى الخبز والماء مبالغة جهدها في اخفاء تقشفها
خشية ان تدري به امها فتنهاها عنه وهي ترغب فيه من صميم
فؤادها· وفي سنتها الحادية عشرة دنت من مائدة الخلاص
متناولة القربان المقدس للمرة الاولى شاعرةً بازدياد محبة يسوع
في نفسها كأنَّ ناراً الهية ولجت جوانحها واحشائها واستعرت
فيها استعاراً· حتى لبثت ثلاثة ايام متوالية لا تذوق لاطعاماً
ولا شراباً· فخالتها امها مريضة فحاولت القاء بعض الطعام في
فمها لكن من غير جدوى لان هندية لم تكن تقوى على ابتلاع
شيء مع ما كانً بها من الاجتهاد لارضاء امها واستمرت
مستغرقةً في الصلوة والتأمل منذهلةً بالمحبة الجلى التي حملت
سيدنا يسوع المسيح عَلَى ان يعطي البشر جسده المقدس ودمه
الالهي مأكلاً ومشرباً لانفسهم وسألت شقيقها ان يقرأ لها
كتاباً روحياً حاوياً تاريخ آلام المسيح ففعل وكانت هندية

تصغى الى هذه القرآءة كل الاصغاء بالارتياح والابتهاج

وفي الثانية عشرة من عمرها انضمت الى العابدات التابعات قانون اخوية قلب يسوع التي عُني الاباء اليسوعيون بتأسيسها في حلب ونشرها واذاعة قانونها وادار شؤونها بعدهم المرسلون العازريون ووسعوا نطاقها بنشاط غريب الى ان حكم الكرسي الرسولي بالغائها نهائياً في ٢٨ كانون اول سنة ١٨٢٩ فالغيت في ١٥ اذار سنة ١٨٣٠ بعد منازعات وشكايات يطول شرحها·

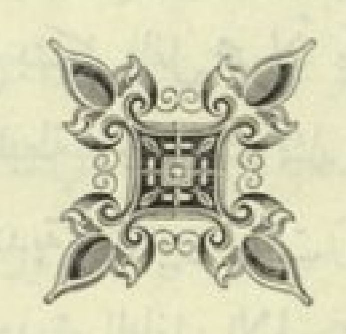
فاحتذت هندية حذو العابدات ونهجت نهجهن راعية جهدها نظام الاخوية وقوانينها وعباداتها وعاداتها ولقد اقبل بها تنامي حب الله في فؤادها عَلَى الاكثار من ضروب التزهد واساليب قمع الجسد وقهره فوجدت يسيراً ما كان من امساكها عن الطعام والشراب فأخذت تجمع الحصى والاشواك وتضعها في فراشها راقدة عليها الليالي الطويلة مسرورة بالاوجاع الشديدة التي كانت تعانيها بسبب ذلك بل كانت تضع عَلَى صدرها شوكاً حاد الاطراف تحمله يوماً كاملاً الى ان يسيل من اعضائها دم غزير فتنزعه عنها · وكانت كلما

تقدمت في السن تقدمت في الاعراض عن الدنيا وزهوها
تؤثر الثياب المحتشمة الخشنة عَلَى ما كان منها ناعماً لطيفاً
ولا تلبس الثياب الجميلة الا اطاعة لأمها التي كانت توجب
عليها ان تتشح نظير شقايقها فتفعل هندية كارهة مكتئبة

ولما بلغت الخامسة عشرة من سنيها سألت الخادم ان
يشتري لها زناراً من حديد له ابر من حديد ايضاً فاشتراه لها
فكانت تشد هذه الآلة الموجعة الى جسدها شداً عنيفاً تحملها
يومين او ثلاثة ايام في السبة وهي لا تحفل بما تقاسيه من العذاب
ولا بالدم الكثير الذي كان يخرج من اعضائها ويصبغ ثيابها

فلم يكن لها همّ الا باخفاء ذلك عن كل احد . الا انها
لما دخلت في سنتها الثامنة عشرة واخذت تعترف للاب
فنتوري اليسوعي كشفت له ضروب تقشفها وسألته ان
يأتيها بلوح مستدير ذي اشواك حديدية فاتاها به فعلقت
تشده الى صدرها مبتهجة بنخس اشواكه الحادّة . هذا ما رأينا
ان نلمع اليه من امر زهدها ونسكها بالايجاز وقد اوسعنا
الكلام عن ذلك في الجزء الثاني من كتابنا وروينا فيه
شهاداتٍ كثيرة صادقة تثبت باجلى بيان ان هندية لم تغترّ

في حداثتها بسراب لذات الدنيا ومسراتها بل عافت شهواتها واباطيلها وصالت على جسدها بكل ضروب العذاب من غير شفقة ولا رأفة مواظبةً عَلَى هذه الرياضة المقدسة رجاء الاجر والثواب في الحياة الاخرى السعيدة



الفصل الثاني

في الروى العلوية التي زعمت هندية انها ابصرتها وهي في حلب — وفي شهرة التدين والورع العظيمة التي كانت لها فيما بين ابناء وطنها وبين المرسلين اليسوعيين

كان في غرفة هندية في بيت ابيها صورتان تمثل الواحدة منهما السيد المسيح بشكل طفل محمولاً عَلَى ركبتي والدته العذراء السامية الغبطة · والاخرى تمثله مقيداً عَلَى العمود مجلوداً : زعمت هندية انها بين كانت تصلي جاثية امام الصورة الاولى شاهدت الطفل الالهي محركاً راسه وفمه وعينيه ويديه كانه حي ناظراً اليها مبتسماً لها ابتسامة لطيفة واخافتها الروءيا فهربت · ثم فارقها الخوف فعادت الى الغرفة فشاهدت ما شاهدت اولاً · · فهمت بالفرار فخاطبها يسوع قائلاً لها: «لا تخافي ياهندية الا تحبينني انت ؟» اجابت

« احبك اكثر من قلبي » وخالجها ساعتئذٍ ابتهاج عظيم اذرف من مقلتيها دموع التعزية والسلوان · فتدعي هندية انها لبثت احدى عشرة سنة متوالية تشاهد مرتين او ثلاث مرات في النهار يسوع الطفل متحركاً مبتسماً في هذه الصورة لكنه لم يخاطبها بشيء الا المرة الاولى كما تزعم

اما الصورة الثانية المشار اليها فتزعم هندية انها ابصرت يسوع المسيح فيها محركاً فمه ورأسه وعمينيه ويديه ورجليه كانسان حي وانهُ كان يبتسم لها وتبتسم له ويحدثها وتحدثه كما يحدث الانسانُ الانسانَ · وانه كان يسمح لها بلثم يديه ورجليه بل كان هو يلمس جبينها ويصافحها ويضمها الى صدره وانها كانت تشاهده بعيني الجسد وهي مالكة حواسها ورشدها وانها شاهدته دائماً في كل من الصورتين بشكل طفل صغير الا انها عاينته بشكل رجل بالغ الرجولية مجداً وجراحه تتألق سناء وجمالاً لكنه لم يخاطبها بشيء في هذا الشكل بل التفت اليها مبتسماً من غير ان يفوه بكلمة

وقد قام في وهم هندية ايضاً ان السيد المسيح له السجود والمجد تراءى لها في غير الصورتين مراراً لا تحصى وحدثها

بامور كثيرة وانه هو امرها بمعاناة ما عانت من ضروب العذاب في جسدها وعلمها جميع الفضائل كما يعلم الاستاذُ التلميذَ ووسم جسمها بآلامه الحسية الاليمة غير الموصوفة : قائلاً لها «اريد ان تكوني عروساً لي» واوعز اليها بان تسأل مرشدها الاب انطون فنتوري ان يأتيها بخاتم لتحمله في اصبعها يكون دليلاً عَلَى كونها «عروس المسيح» وانه عزّ وجلّ امرها ايضاً ان تخرج بالفصادة من جسمها كمية من الدم توازي ما اراق هو من دمه الالهي في الامه المقدسة الى غير ذلك من المزاعم البالغة اقصى غايات الوهم والغرور٠ فلا نطيل الشرح في بسط هذه الرؤى التي نرى ان لا حقيقة ولا اثر لها الا في خيال هندية المتسع الاكناف وقد اشبعنا الكلام في ذلك في الجزء الثاني من كتابنا لكن لا يسعنا الا ان نلخص هنا الرؤيا المزعومة التي تتعلق بتأسيس اخوية قلب يسوع الاقدس في دير بكركي ٠

قالت هندية« : كنت وانا في السنة الخامسة من عمري اسمع صوتاً جلياً في قلبي يقول لي اني ساؤسس اخوية مولفة من رجال ونساء وساكون رئيسة اي مؤسسة٠ » فكنت

اقول ذلك مراراً لامي وشقايقي فتضحك امي وتوُنبني شقائقي بل يضربنني احياناً من جراء ذلك وقد سمعت هذا الصوت حتى العاشرة من عمري وهو لاريب صوت يسوع المسيح الذى اعرفه. فكان يقول لي: « اريد يا ابنتي ان تحبي قلبي وتجليه وتخدميه أُريد ان يُمجد قلبي براسطتك: ولبثتُ اسمع هذه الاشياء مرة او مرتين في النهار منذ سنتي العاشرة حتى السادسة عشرة . وحينئذ بدأت اشاهد يسوع المسيح اما ممجداً واما كما كان في العالم في سن الثلاثين . وكان يخاطبني دائماً عن هذه الاخوية قائلاً : « اريد ان يتمجد قلبي في هذه الاخوية : » فاجيبه : « كيف تريد ياسيدي ان تكون يدي وانا ضعيفة مصدراً لهذا الامر . . ؟ » وكنت يوماً جالسة في غرفتي ولم تكن كبيرة فشاهدت بهواً فسيحاً نصب فيه كرسي جميل جلس عليه يسوع المسيح وكان يحمل هذا الكرسي الساروفيم من ذوي الاجنحة الستة ويستوي من حوله قديسون وقديسات و بايديهم مصابيح مضيئة تتلألأ سناء كالشمس فشاهدت هذه الروُيا في طبقات الفضاء وهي اشبه بطواف فخيم وكان ملائكة كثيرون

ينشدون مترنمين فلم اعِ من اناشيدهم غير هذه الكلمات :
« قدوس قدوس قدوس » وكان الفديسون والقديسات
ينشدون ايضاً فلم يعلق بذاكرتي مما كانوا ينشدونه سوى
هذه الكلمات : « المجد لنزولك المجد لتمجيدك المجد لمحبتك
التي امالتك علىَ شجرة الصليب لاجلنا » ولحظت ان
القديسين والقديسات كانوا متوّجين منهم بتاج واحد
واخرون بتاجين وغيرهم بثلاثة تيجان وهم يمرون اثنين اثنين
امام كرسي المسيح وينزعون تيجانهم ساجدين . ثم يعودون
الى مقاماتهم وسمعت جلياً باذان الجسد يسوع المسيح يدعوني
باسمي فرايت ذاتي وانا في تلك الدقيقة قائمة امام كرسي
المسيح فقال لي « اريد ياهندية ان تؤسس اخوية قلبي اولا في
كسروان ثم تصير رهبنة قولي ذلك لمرشدك ثم رفع يديه
وباركني وبعد البركة اخذ يسوع المسيح باليد نفسها قلبه
واعطانيه فاخذته بيدي وقبلته وفي هذه الهنيهة توارت الرويا
فلم ار بعد لا يسوع المسيح ولا القلب ولا شيئاً اخر وابصرت
كل ذلك بحواس الجسد وانا في حالة الرشد ثم رويت كل
ما رايت لمرشدي الاب انطون فقاطعني الكلام قائلاً : « هذا

غير مستطاع »وسالني عما اذا كنت عاينت يسوع المسيح فاجبت « نعم » فسالني عما قاله لي : فبدأت اروي له الامر فقاطعني وقال « كلا كلا : هذا من الشيطان فاذا شئتِ ان تؤسسي جمعية فاني اتيك بورعات اخويتنا الحلبية فحدثيهنّ في شؤون الروح وفي المستقبل تصنعين ما يرشدك اليه الله تعالى من غير ان تغادري حلب » ... هذه قصتي في حلب حيث كان يسوع المسيح يتراءى لي غالباً قائلاً انه يريد ان اذهب الى كسروان لاوسس الاخوية هناك . فكنت أَروي ذلك لمرشدي الاب انطون وهو لا يسمع لي بل يجيبني قائلا : «هذه تجربة من الشيطان » فقلت له يوماً « ان يسوع المسيح علمني قسما كبيراً من قانون هذه الاخوية » فاجاب : « انا معشر اليسوعيين لا يمكننا ان نشيد اديارا في كسروان فاذا شيدنا ديراً قفله الاساقفة فانت ابنة رهبنتنا دعي عنك هذه الامور فليست الا تجارب من الشيطان » فكنت اطيعه غير ان يسوع المسيح لم يفتأ يظهر لي ويامرني بان اقول ذلك باسمه لمرشدي فقلت له . فاشار عليّ الاب انطون بالمجيء الى دير عينطورا الذي يتولى تدبير شوونه اليسوعيون لئلا اخرج

من رهبنتهم وجاءني بشهادة انضمامي اليها وقال لي: « انت منضمة الى هذه الرهبنة فاخلق بك ألاّ تخرجي منها وانبذي عنك تفكيرك في تأسيس الاخوية لان الذي تراءى لك هو الشيطان لا المسيح فخجلت ولم اعلم ما العمل . غير ان يسوع المسيح ظهر لي بعد ثلاثة ايام وهو يتلألأ بهاء وقال : « يا هندية انا يسوع الناصري انظري الى يدي ورجلي فلست من تظنين لان الشيطان ليس له جراح وانت تشاهدين جراحي اريد ان تؤسسي هذه الاخوية في كسروان وان تصير فيما بعد رهبنة » ثم ظهر لي السيد المسيح بطريقة منظورة لكنني سمعت صوته من غير ان اعاينه واملى علي القانون كلمةً كلمةً فعدت الى الاب فنتوري وقصصت عليه ذلك فلم يسمع لي بل كرر القول : « كلا هو الشيطان » غير انه سالني بعد ذلك عما اذا كنت ارغب في الترهب اجبته : « كلا بل اريد ان اغادر حلب واذهب الى كسروان عند المطران جرمانوس فاقيم هناك الى ان يرشدني الله الى ما يجب عليَّ عمله » فقال : « لقد ذهبت ادراج الرياح اتعاب سنين طويلة تريدين ان تخرجي من الرهبنة (اليسوعية)

وتفقدي خيراً كبيراً تحرزينه بمثابة كونك ابنة الرهبنة تبصري فيما اذا كان ذلك لخير نفسك » فاجبت : « اعلم انه يجب عليَّ ان اطيع يسوع المسيح ويسوع المسيح يريد ان اذهب الى كسروان وانا اريد ان اذهب الى هناك اذا لم ينهني الله عن ذلك » فحاول اقناعي بان اذهب في مسيري الى كسروان الى عينطورا حيث للاباء اليسوعيين دير يمكنني ان اقيم به فلا اخرج من الرهبنة فاجبته . « لا يستطاع ذلك لاني اريد ان اطيع يسوع المسيح الذي يريد ان اؤسس جمعية قلب يسوع » فاضاع الصبر وقال : « اي جمعية اسيء جمعية . اني آمرك بالطاعة بألا تتكلمي بعد عن هذه الجمعية ولا تفكري فيها » وانصرف ولم يقل شيئاً اخر . . . .

وبعد انصراف الاب انطون اخذت افكر بما يجب عليَّ عمله فعقدت النية على مغادرتي حلب لان النساء كن اخذن في احاديثهن يسخرن بي بحيث استأت من ذلك شديداً فكن يقلن اني قديسة ولم اكن اقدر ان اظهر في مكان حتى يزاحمني القوم ليشاهدوني او ليحدثوني وكانوا يدنون مني في الكنيسة نفسها ويقولون لي عدة اشياء : فكان ذلك عذاباً لي وخجلاً

لذلك وطنت النفس علَى مغادرتي حلب : وقلت للاب انطون حذَرَ ان يصدني عن السفر اني سأذهب الى عينطورا الا اني اعلنت له اني لا اريد ان اكون هناك راهبة بل استمر في الدير علمانية ماشاء الله · فارتضى بذلك الاب انطون فسألته ان يكتب الى الرئيس فكتب فاجاب الاب انطون غوينار الذي كان وقتئذ رئيساً ان احضر الى (عينطورا) فأُقبل وما احد يلجئني الى ان اكون راهبة بل اقيم في الدير علمانية ما شئت فلما علمت الجواب هذا سالت والدي الذهاب فاجاب سؤلي وبعث بامرأة رومية ترافقني الى عينطورا ثم تعود الى حلب وقد اعطاني الاب انطون رسائل توصية وقد ارادت ارملة ارمنية ان تأتي معنا فجئنا جميعاً الى عينطورا

كان لهندية من العمر يوم غادرت حلب شاخصة الى كسروان ثماني وعشرون سنة وكان لها في وطنها حلب شهرة عظيمة في التدين والتقوى وقد عدها كل من عرفها او سمع بها خادمةً امينةً للرب تقبل نعماً خاصةً من لدنه تعالى وثبتت لها كل هذه السنين شهرة الصلاح والورع فيما بين الموارنة ابناء جنسها وفيما بين المرسلين الاباء اليسوعيين

الافاضل حتى ان رئيس رهبانيتهم العام كتب عن رومية العظمى رسالةً مؤرخةً في ٩ تموز سنة ١٧٤٦ الى الاب انطون ڤنتوري مرشدها الحدث عنه. يلتمس فيها صلاة هندية له ولكافة رهبنته الكريمة. وهذا تعريب مودع الرسالة:

«وردتني رسالتك المؤرخة في ٨ اذار فانبئتني بما امر به العروس السماوي محبوبته هندية ملحاً في ان يساعد رهباننا في ذلك بما يعود بالفخر على جسده المقدس. لقد عزمت على ان اجرّب ما اذا كان ممكناً اجراء ذلك ام لا. وان اقف على نية قداسة الحبر الاعظم بهذا الخصوص.... اسألك ان تلتمس من هذه العابدة الورعة ان تصلي لاجل شقيقها نقولا راهبنا وتذكرني وكافة رهبنتي في صلواتها...»

وسيرى القارىء كل ذلك بالتفصيل في تقارير القاصد الرسولي التي نثبتها في الصفحات الآتية:



الفصل الثالث

في مجيء هندية الى لبنان واقامتها بدير مار يوسف عينطورا ثم بدير مار يوحنا حراش

جاءت اذاً هندية مع الامرأتين الرومية والارمنية الى جبل لبنان سنة ١٧٤٨ (١) ينزع بها نازع التقى لتعميم اخوية قلب يسوع الاقدس وتأسيسها ونشرها عملاً بامر السيد المسيح بحسب زعمها في هذا الجبل المبارك الذي كان ولم يزل مهد العيشة النسكية ومباءة الحياة الرهبانية ووصلن الى دير عينطورا (٢) التابع قانون القديس فرنسيس دي سالس والذي كان يدير شؤونه وقتئذ الاباء اليسوعيون فقبلت فيه

(١) لا سنة ١٧٥١ كما روى السعيد الذكر المطران يوسف الدبس في تاريخ سوريا «الجزء ٤ المجلد ٨ الصفحة ٥٢٧» (٢) قد وهم ايضاً صاحب تاريخ سوريا المذكور بقوله ان هندية «اقامت اولاً في دير حراش» لانها جاءت الى دير عينطورا اولاً ثم انتقلت منه الى دير حراش

هندية بصدور مفتوحة مع الامراة الارمنية اما الرومية فعادت
بعد ايام قلائل الى وطنها حلب · فالسنة الاولى كادت
الراهبات لا ينظرن الى هندية ولكن لم يمضِ زمان يسير حتى
علقن يبذلن لها لطفاً جزيلاً ولم يمر اسبوعان او ثلاثة اسابيع
حتى اخذت الراهبات الحدثات يجهدن بان يقنعن هندية
بالترهب في ديرهن فتكون في افضل حال فكانت تجيبهم بانه
لم يكن لها هذه الدعوة وهن كن يزدن مع الايام في تعذيبها
ولا يدعن لها راحة· ثم بدات المتقدمات في الراهبات فالنائبة
يحرضنها على الترهب كل التحريض اما الرئيسة فكانت لها عذاباً
متصلاً ولما قالت لها مرة هندية انه لم يكن لها هذا الالهام
بلغت الحال بالرئيسة الى ان قالت لها « فاذا لم يكن لك هذا
الالهام فانا اتيك به فعليك ان تكوني راهبة حباً و كرامة ام
قسراً » فاجابتها هندية : « فاذا كنتُ انا لا اريد ان اكون
راهبة فكيف تستطيعين انت ان تجعليني راهبة» فاجابت الرئيسة
:« باني اشدك على عمود والبسك الثوب الرهباني بواسطة بعض
الكهنة وهكذا تجعلين راهبة مكرهة ام طايعة : ولجئت
الرئيسة وراهباتها الى حيل اخرى لاقناع هندية بالترهب

في ديرهن فلم يفلحن (١) اما الرئيس الاب غوينار فانه هو ايضاً سعى مراراً ليقنعها بان تكون راهبة فكانت هي تجيبه دائماً ان ليس لها هذه الدعوة · فيقول لها ان هذه تجربة من الشيطان وتهددها بعذاب الابد اذا لم تقلع عن اصرارها اما هي فرغماً عن الوعد والوعيد والتمليق والتهديد استمرت ثابتة في عزمها ولما ضاقت بها الحال سالت الاب غوينار ان يستدعي لها الاب انطون فنتوري من حلب الى عينطورا لترشد بنصائحه فترى ما الذي تعمله · فاستدعاه الاب غوينار فجاء الاب فنتوري فقصت عليه هندية ما قاست من العذابات وما ابصرت من الرؤى · والتمست منه ان يخرجها من عينطورا و يرسلها الى دير مار يوحنا حراش · فحثها مرشدها القديم عَلَى الصبر ووعدها بانه يحدث الاب غوينار في شأنها فلا تُعذَّب بعدُ · تقول هندية ما ملخصه اري انه حدثه واخبره بكوني اريد الذهاب الى حراش · فزادوا في اقلاقي وتعذيبي فقال لي ذات يوم الرئيس والرئيسة قولاً باتاً : «عليك بالترهب هنا او بالرجوع الى حلب»

(١) تقارير القاصد الرسولي الرسمية كما سترى

اما انا فلم اكن اقوى علَى الرجوع الى حلب لاني قضيت في عينطورا خمسة اشهر مريضة (١) بالحمى اعاني اوجاعاً شديدة فعزاني الاب فنتوري و بشرني بقرب انقضاء المحنة ثم جاءني لاب غوينار وقال لي صممي علَى الترهب اوعلَى الانصراف فقلت له « لا اريد الترهب » فاخرجني من الدير والحمى تعذبني وانا لا استطيع حراكاً وكنت في وسط الطريق وحدي ولا معين لي ولا اعلم الى اين اذهب فابتهلت الى الله في شدتي فاتاني الاب غوينار واخذني الى اصطبل المدرسة وادخلني هناك واقفل الباب وانصرف فخفت خوفاً شديداً في هذا الموضع حيث كنت وحدي في الظلام معذبة بالحمى. فطفقت ابتهل الى الله الى ان اتاني بعد ساعتين الاب فنتوري ومعه امراة وولدها فسلمني اليهما واوصاهما بي ثم قال لي ان اذهب بمعية هذه الامراة الى بيتها فذهبت معها الى بيتها وكان علَى مسافة متساوية بين عينطورا وحراش وقضيت ثمَّ يومين وليلتين وفي خلال ذلك ذهب الاب فنتوري الى حراش وسأل المطران جرمانوس ان يقبلني في دير حراش

(١) لم تقض هندية في عينطورا الازهاء سنة واحدة

فابى المطران قبولي فلمجيء الاب فنتوري الى مقدمة الراهبات الروميات (١) اللواتي كن خرجن من ديرهن واقمن في حراش في دير المارونيات وبعد كلام كثير وسؤال شديد وصعوبات عديدة قبلتُ ان اكون برفقتهن في المكان الحرج الذي كن يتممن به فناد الاب انطون الى حيث كنتُ وسأل تلك الامرأة وابنها ان يأخذاني الى حراش عند الروميات المذكورات ·

يستبين جلياً مما تقدم ان هندية اتت الى دير عينطورا لا لتكون راهبة فيه بل لتعيش فيما بين راهباته بمثابة طالبة متهذبة الى ما شاء الله · فاقامت بالدير المذكور بهذه الصفة زهاء ثمانية اشهر والجئت في اخر الامر علىَ الخروج منه لانه اريد اكراهها على الترهب فأبت · وبسعي الاب فنتوري لم ترجع الى حلب بل صارت الى دير مار يوحنا المعمدان في حراش: لنرَ ما كان من امرها في هذا الدير: قالت هندية اقمت عندهن (اي الراهبات الروميات الكاثوليكيات) وقضيت سنة كاملة في بلبال دائم · فكان المكان حرجاً فكنت اقيم كل اربعة ايام مع

(١) هن من طائفة الروم الكاثوليك وقد عدنَ بعد مدة يسيرة الى ديرهن بحسب امر مجمع نشر الايمان المقدس

راهبة فتسأم فاقيم مع سواها لانه لم يكن لي غرفة خاصة ·
ثم مرضتُ ومرض ثلاث من الروميات فيعلم الله ما قاسيت
فكنت اذهب في النهار الى غابة قريبة واقضي الزمان وحدي
هناك خائفة خوفاً عظيماً من الكلاب والحيوانات التي كنت
اشاهدها ولما كنت اعود المساء كان يُدفع اليَّ قليل من الخبز
الردي، والماء وأُعطى احياناً قليلاً مما فضل من الحساة
(الشوربة) فتطيب نفسي بذلك وقضيت في هذه العيشة
زهاء سنة ومضت ثمانية اشهر دون ان يتسنى لي ان اخاطب
المطران جرمانوس ولم تكن الراهبات يبادلنني التحية

ولم اجد مرشداً غير الأب فنتوري الذي كان ياتي
من عينطورا ليسمع اعترافي ولم يكن ياتي الا نادراً لطول
الطريق وربما لسبب آخر · وكان في مجيئه يعزيني والمساء
كنت اعود لانام وكنت في غرفة واحدة مع راهبتين مريم
واغاثه فالاولى كانت تميل اليَّ وتبذل لي حباً جزيلا اما
الثانية فلم تكن تراني بعين مسرورة ارقد معهما في الغرفة
فكانت كربتي من هذا الوجه عظيمة ايضاً غير ان النعم التي
كنت اقبلها من الله تعالى كانت تقويني لاني كنت كل

يوم في الغابة اشاهد باعين الجسد ملكي الحارس ويسوع المسيح ومراراً العذراء ايضاً · فكانوا يعزونني ويحثونني على الصبر · ثم وقعت في محنة اشد صدعت نفسي وهي ان الاب فنتوري اتاني ذات يوم واخبرني بانه ملجأ بامر روسائه الى مغادرة عينطورا فاحزنني ذلك كثيراً واهطل عبراتي غزيرة لاني كنت اراني محرومة عون هذا الرجل الوحيد المعتني بامر نفسي فعزاني وحرضني عَلَى الاعتراف للاب غوينار فلا اخرج بهذه الطريقة من الرهبنة ويكون لي من الاب غوينار عون اعظم من عونه «الاب فنتوري» فالهمت الى ان اجيب الاب فنتوري اني لا اريد الاعتراف للاب غوينار بل اريد الاعتراف للمطران جرمانوس فحاول الاب فنتوري ان يصدني عن ذلك فابيت وطلبت اليه ان يسأل المطران استماع اعترافي فوعدني بذلك وانصرف · فدعا بي المطران اليوم التالي وقال لي كي اعلمه ساعة اريد ان اعترف فيسمع اعترافي ففرحت فرحاً جزيلاً لم يكن لي من قبل البتة · وبدأت اعترف للمطران ولا اقص عليه الا خطاياي وجاء بعد ذلك الى حراش الاب غوينار وقال لي انه اتى

ليعلمني انه مصمم علَى اعانني اما في حراش واما في عينطورا حيث شئت · وانه لم يكن حسناً ان اخرج من رهبنة اليسوعيين واخسر الغفارين العظيمة التي منحها الاحبار الاعظمون لابناء هذه الرهبنة فشكرته جزيلاً على الخير الذي كان يريد ان يصنعه لنفسي الا اني قلت له اني لا استطيع قبوله لان الله تعالى اعد لي المطران جرمانوس ولا اريد العدول عنه الى ان يرشدني الله الى سواه · اما هو فقال لي اشياء كثيرة لا اذكرها بعد وقد حبسني في هذا الحديث اكثر من اربع ساعات ولما راى ثبات عزمي انطلق في سبيله ولبثت اعترف للمطران جرمانوس زهاء سنة مكتفية بايراد خطاياي دون ان اخبره بحقيقة حالي الا انه سالني ذات يوم ان اكشف له افكاري ليمكنه ان يحكم ارشاد نفسي فقصصت عليه كل ما يجري لي فطرح عليَّ عدة اسئلة تتعلق بحياتي السالفة فاجبته عليها · فامرني ان اكشف اسراري للرئيسة واروي لها حياتي السالفة فشق عليَّ ذلك كثيراً لكنني اطعت والنفس كارهة وقصرت الرواية ما استطعت وبعد هذا بدات الراهبات يحسن الصنيع اليَّ والرئيسة تبذل لي لطفاً نادراً

واقتدت بالراهبات النساء العالميات اللواتي بلغن الى ان
يقلن لي في وجهي اني قديسة فكنت اريد ان اختبيء
ولكنهن كن يعرفنني ولم اكن استطيع الى الاختباء سبيلا
فمن الناس من كان يقول لي ان اصلي لله تعالى لاجله ومنهم
من يقول لي شيئاً اخر ولم يمضِ زمن يسير حتى صرت مع
استياءي الشديد الى كربة اشد من كربتي في حلب لان
القوم كانوا يوافون ارادة مشاهدتي ومخاطبتي وانا لم اكن
اشاء ان اشاهد واخاطب احداً بيد اني اضطررت الى ذلك
مراراً لان نساء الاعلام والاعيان كنَّ يأتين ويسالن المطران
والرئيسة ذلك فكنت الجأ الى ان احدثهن واسمع حديثهن ولم يكن
لي فيه لذة بل قلق عظيم وكنت احدث المطران ذات يوم
فجرني الحديث الى ان كشفت له اني لم اخرج من حلب
لاكون راهبة في عينطورا او في حراش ولكن لاصنع مشيئة
الرب وهي انه بواسطة رؤى واوحية كثيرة بين لي انه يجب
عليَّ ان اؤسس في كسروان اخوية قلب يسوع التي سينشيء
عنها رهبنة يتمجد بها الله كثيراً وتخلص بواسطتها انفس
عديدة وقصصت عليه رؤى واوحية كثيرة منوطة بهذا الشأن

الفصل الرابع

في انطباع ادوات آلام السيد المسيح في الدم المستخرج من جسم هندية بالفصادة سنة ١٧٤٩ في دير حراش

قد تيقن المطران جرمانوس صقر الحلبي مقال ابنة وطنه هندية واعتقد انها نفس مختارة منعم عليها بالرؤى العلوية والاوحية الالهية لا سيما بعد ان جرى حادث غريب زاده ثقة بها وقد حسبه هو وسكان الدير وسواهم كثيرون معلولا فايق الطبيعة وخالوه برهاناً ساطعاً عَلَى صدق هندية وقداستها وها انا ندون هنا الحادث المشار اليه كما روته هندية في جوابها عَلَى السؤال ١٠١ من استنطاقها : قالت :: كنت في حراش حزينة جداً بحيث لم اكن استطيع احتمالاً وكنت اشعر في الوقت نفسه باضطرامٍ شديدٍ خارق العادة في

المحبة الالهية فلم اقوَ على الجهاد فخرجتُ عن ذاتي فشاهدت وانا في هذه الحالة يسوع المسيح والعذراء السامية الغبطة وكثيراً من الملائكة فقووني كلهم وعزوني بكلمات لطيفة ومحبوبة . وقال لي يسوع المسيح عودي الى نفسك وانفصدي فعدت الى نفسي مسرورة وفُصدت فالُفيت متعافية مما كان بي فاخذت كاترينا الاناء الموضوع فيه الدم وراقبته فشاهدت رسوم الام المسيح مطبوعة فيه فما شاهدت ذلك حتى اسرعت حاملة الدم المذكور الى الرئيسة فلم تعلم الرئيسة ما العمل فجاءت للحال الى غرفتي مع كاترينا وقالت لي انظري قليلاً الى هذا الدم الذي استخرج منك فلم اكن اريد ان انظر اليه فامرتني الرئيسة فالتفتُّ فعاينت بوجه جليّ رسوم الام يسوع المسيح مطبوعة فيه . . . شاهدت في وسط الدم قلباً جميلاً جداً وفي القلب خمسة جراح من جهة اليمين وفوقها جرح الخاصرة وتحت هذا الجرح صليباً صغيراً جميلاً ومن جهة الشمال اكليل الشوك وتحته المسامير الثلاثة : لا اذكر اني شاهدت شيئاً آخر ثم اخذ الدم ولا اعلم ما آل اليه ماله بعد ذلك

يظهر ان انطباع رسوم الآلام المقدسة في الدم المستخرج من ذراع هندية حادث واقعي لا يرتاب في حقيقته التاريخية قال القاصد الرسولي في تقريره الذي سيلي في الصفحات الآتية: « من الواضح الجلي ان هندية فُصدت المرة الاخيرة في حراش: لنقراء الزيارة الرسولية فيعلم ان الام رفقه رئيسة هذا الدير « حراش » اجابت: لما فصدت هندية آخر مرة جيءَ اليَّ بالاناء الموضوع فيه الدم الجامد فانعمت النظر فيه فعاينت بوجه جلي قلباً مطبوعاً في وسطه اكليل الشوك والمسامير ومن الجهة الاخرى صليباً صغيراً جميلاً مع الحراب فبعد ان اجدت النظر في ذلك دعوتُ بالمطران (جرمانوس صقر) فعاينه هو وعاينته ايضاً الراهبات ثم ان المطران اخذ الاناء والدم ولا اعلم ما جرى بعد ذلك وقد شهدت بذلك هندية نفسها والاخت ماريا يونان واخوات اخرى شاهدنَ عياناً » ثم ان الخوري نقولا الصائغ الشهير رئيس الرهبان الباسيليين الملكيين العام وبعض مدبري رهبانيته ورؤساء اديارها قد كتبوا شهادة (١) بصدق تقوى هندية ورؤاها واوحيتها

(١) الجزء الثاني صفحة ١١

واختطافاتها وعجائبها مورخة في ١٢ اب سنة ١٧٥٠ ذكروا فيها هذا الحادث بهذه الكلمات· ثالثاً «ان من مدبرينا اثنين كاهنين طلبا من السيد المطران ماري جرمانوس (صقر) الكلي الشرف والاحترام فلما حضرا لديه قدم لهما وعاء فيه دم مشوّه وقال لهما هذه فصادة هندية الاخيرة كما قال لها السيد المسيح فلما امعنا النظر فيه رأيا هيئة قلب ونوع فتحة جرح ورسم اكليل و سامير·»

فينتج من هذه الشهادات الصادقة التي اكتفينا بايرادها ضاربين صفحاً عن سواها ان حقيقة هذا الحادث التاريخية ثابتة لاريب فيها· ولكن ما الرأي في حقيقته الفلسفية ؟ أنقول انه معلول طبيعي ام فايق الطبيعة هل هو من الاعاجيب التي ليس لها علة فعالة الا الله تبارك وتعالى؟

يبين لنا ان هذا الحادث اذا ثبت وقوعه لا يخرج عن حد المعلولات الطبيعية التي يشرحها العلم· الا نرى الامراة الحامل اذا اشتهت ثمرة قد ينطبع رسم الثمرة المشتهاة بالقوة الوهمية في جبين جنينها او في عضو آخر من اعضائه اللدنة؟ الا يمكن اذاً ان يقال ان ادوات الالام الالهية قد انطبعت صورها

في عروق هندية لشدة شغفها بالسيد المسيح و بقوة دوام تأملها الامه المقدسة نخرج دمها بالفصادة وفيه ما فيه من هذه الرسوم المباركة ؟ على اننا لانقطع بذلك بل ندع الحكم لسوانا في هذه المسالة المبهمة



الفصل الخامس

في ابتياع المطران جرمانوس صقر دير سيدة بكركي لانشاء اخوية قلب يسوع فيه

لقد طارت شهرة هندية في البلاد بعد ان ذاع الحادث لذي رويناه في الفصل السابق فعلق الناس من الخاصة والعامة يفدون زرافات ووحدانًا الى دير حراش بغية مشاهدتها ومخاطبتها وخف المبتلون بالاسقام بالمجيء اليها التماسًا للشفاء والفرج بقوة صلواتها وشفاعتها وحفظت رئيسة حراش وراهباتها في اناء خاص الدم المستخرج بالفصادة من ذراع هندية واخذن يوزعنه على المؤمنين من باب البركة والتقوى ويدهنَّ به وهو ممزوج بالماء اجسام السقام رجاء شفائهم من اسقامهم وزعم واذيع ان قد شفي الكثيرون به «١» وبلغت بعض

(١) عليك (الجزء الثاني صفحة ١٨) بالشهادات التي بعث بها الى رومية تاييدًا العجائب المزعومة

الراهبات الساذجات الى ان حملن في اجيادهن الدم الجامد الحدث عنه في انية ثمينة « ظروف » بمثابة ذخائر مقدسة تبركاً به بل بلغ الشطط الى ان دُعيت هندية « قديسة » كما سترى ذلك بالاسهاب في الفصول الاتية :

من يعجب بعد هذا اذا كان المطران جرمانوس صقر وقد اعتقد روءى هندية واوحيتها وعجائبها وقداستها قد افرغ كنانة جهده وبذل غاية استطاعته في تحقيق امنيتها المنشودة واتمام مشيئة الرب الموحاة لها مراراً بحسب زعمها اي انشاء اخوية قلب يسوع الاقدس وعلى ذلك كتب المطران جرمانوس المذكور الى المطران طوبيا الخازن يساله ان يعطيه ديراً من اديارة لتأسيس الاخوية فيه فارتاح المطران طوبيا الى اجابة الطلب غير انه اتفق في تلك الاثناء ان قد وقع خلاف شديد بين رهبان مار اشعيا سكان دير بكركي وبين الشيوخ آل الخازن اصحابه فاخرج الشيوخ الرهبان من الدير واقصوهم عنه عنوة واقتداراً فهجس على خاطر المطران جرمانوس ان يسعي لابتياع هذا الدير موثراً تاسيس اخوية قلب يسوع فيه وبعد مفاوضات طويلة مع

الرهبان والشيوخ ومعاكسات قوية اتى بها مناوئو هندية ارادة منعها عن تاسيس هذه الاخوية تيسر للمطران جرمانوس ان يبتاع من رهبان مار اشعيا ما لهم من الحقوق على دير سيدة بكركي بمبلغ ثلاثة الاف غرش وخمسماية غرش ودفعت اليهم هذه القيمة كاملة فصرحوا بصك رسمي امضوه بامضائهم وختموه بختومهم بانه لم يبق لهم حق ولا شبه حق علَى دير بكركي لا في الحال ولا في الاستقبال غير انهم بعد زمان يسير ادعوا هذا الحق ورفعوا دعواهم الى المجمع المقدس الذي فوض الى قاصده الرسولي الاب دازيداريو من كازا باشانا النظر في هذه الدعوى فاقر رئيس الرهبانية الانطونية الكريمة العام ومدبروه الاربعة بحضرة القاصد المذكور بانهم اخذوا ثمن الدير من المطران جرمانوس كاملاً (١) ثم جددوا الدعوى مراراً فبحث فيها بناء علَى امر المجمع المقدس مجمع وطا الجوز المنعقد في ١٦ ايلول سنة ١٧٨٦ في جلسته الخامسة (٢) فاجمع الاباء ان ليس للرهبان المذكورين حق في الدير وقد

(١) انظر خلاصة البحث الرسمي الذي اتاه القاصد الرسولي في هذا الشان في الصفحات التالية

(٢) الجزء الثاني من كتابنا صفحة ٥٠٨

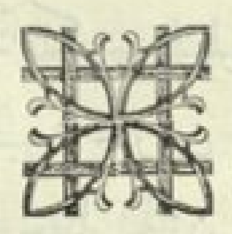
باعوه ودفع اليهم ثمنه كاملاً . ثم راجع النظر في هذه المسئلة مجمع بكركي الملتئم في ٣ ك ١ سنة ١٧٩٠ واجمع امره (١) عَلَى ان ليس لرهبان مار اشعيا حق البتة عَلَى دير بكركي وقد اخذوا ثمنه كله بجملته وكتبوا حجة شرعية تؤذن باسقاط كل حق لهم عَلَى هذا الدير وكان رئيس الرهبان المذكورين العام القس ابراهيم عون شاهداً هذا المجمع فاعان جهراً واشهد عليه الاباء بانه لا دعوى ولا حق له عَلَى الاطلاق عَلَى دير بكركي اذا جعل مقراً بطريركياً . ولكن اذا اريد اعطاؤه لرهبنةٍ فرهبنته اولى بان تعطاه : وعَلَى ذلك حكم اباء هذا المجمع في مجلسهم الثامن حكماً فصلاً بخصوص دير بكركي : « بانه يكون مقراً بطريركياً ثابتاً وان تكون امواله الثابتة والمنتقلة ملكاً مؤبداً للكرسي البطريركي »

لنرجع الى الشيوخ الخازنيين فنقول ان الشيخين خازناً وجنيد ولدي الشيخ خطار الخازن صاحبي الدير قد تخليا عن ديرهما تخليةً طوعيةً مجانيةً وسلماه الى المطران جرمانوس صقر والى هندية بصك (٢) رسمي شرعي مورخ في ٢٥

(١) الجزء الثاني صفحة ٥٩٣ (٢) الجزء الثاني صفحة ٩

شباط سنة ١٧٥٠ لانشاء اخوية قلب يسوع الاقدس فيه وقد عاهد الشيخان المذكوران المطران جرمانوس «عهداً لا ينفك امام الله وملائكته وقديسيه ان الدير المذكور سيكون مستمراً بيده وبعده بيد هذه الاخوية المقدم ذكرها ما دامت قائمة الى المنتهى . . . »

مما تقدم يرى القارىء الخبير المنصف لم يبعد عن الحقيقة التاريخية ما كتب بخصوص اصل دير بكركي وما طرأ عليه من التقلب خلافاً لما دوناه هنا مستندين الى المصادر الرسمية التي لا يجوز الارتياب في صحتها



الفصل السادس

في انتقال هندية الى دير بكركي وتأسيسها
فيه اخوية قلب يسوع الاقدس
سنة ١٧٥٠

بعد ان تم الاتفاق بين المطران جرمانوس صقر وبين الرهبان والشيوخ وأمضيت العقود التي اشرنا اليها غادرت هندية دير حراش بعد ان مكثت فيه زهاء سنتين بمثابة متهذبة دون ان تشاء ان تترهب فيه وجاءت الى دير بكركي في منتصف الصوم الخمسيني المقدس سنة ١٧٥٠ (١) وجاء معها المطران جرمانوس المذكور ليكون مديراً لدير بكركي ورئيساً عاماً في مستقبل الايام لرهبانية قلب يسوع المنوي انشاؤها ورافقتهما رئيسة دير حراش وبعض رهبانها واخرون غيرهم

(١) الجزء الثاني صفحة ١٠٦

و يوم عيد البشارة السعيدة في ٢٥ اذار (١) السنة نفسها اتشحت هندية وبعض الفتيات التقيات اللواتي انضوين اليها الثوب الرهباني وابرزن جميعاً بعد ايام يسيرة النذور الرهبانية الثلاثة المقدسة وبعد الحصول على كافة الاجازات الواجبة المحتوم بها في المجمع اللبناني اسست هندية اخوية قلب يسوع في دير بكركي واظهرت في المناسبة القانون الذي زعمت ان المسيح اوحاه لها واملاه عليها كلمة كلمة منذ كانت في حلب وحراش وكان قد دوّنه بالورق المطران جرمانوس صقر بموازرة الاب انطون فنتوري وقد نظر في هذا القانون البطريرك سمعان عواد وايده بحسب سلطانه واثبته ايضاً بعض اساقفة الطائفة زعمت هندية ان الله تعالى جاء عليها بعد مجيئها الى دير بكركي برؤى علوية عديدة اذ كانت تشاهد تارةً بعين الجسد وطوراً بعين العقل يسوع المسيح والملائكة ولاسيما ملكها الحارس الذي ادعت انه رافقها مسافة الطريق بين حراش وبكركي واخص رواها المزعومة ما شاهدت يوم لبسها الثوب الرهباني فابصرت الكنيسة مضيئةً سنيةً حافلةً

(١) الجزء الثاني صفحة ٦٠

بالملائكة والقديسين لاسيما مؤسسي الرهبانيات وعاينت يسوع المسيح لامعاً ساطعاً مع نور سني كان يسوع المسيح يظهر فيه وهو اشبه بحمامة بيضاء حكمت بانها الروح القدس تحت هذا الشكل. الى غير ذلك من الاوهام الباطلة

ولكن قد طرأ عَلَى هندية بعد مجيئها بايام قليلة الى بكركي ما انساها ما كان يخالج فؤادها من الابتهاج بسبب الرؤى اللطيفة التي كانت تتوهم انها تشاهدها:

لنروِ ذلك ملخصاً بالايجاز بكلام هندية نفسها قالت (١) «كنتُ مسرورة كل السرور ولكن الله اراد ان يقهرني قهراً لا يزال يرعبني ذكره فنشرت عليَّ اشاعة عظيمة امتدت كثيراً وهي ان الشيطان كان مستقراً بي واني كنتُ اسقط من الشر القبيح «كذا» واني عند ما كنت اخرج عن الرشد كان فمي يزبد وان كل ما كنت اقوله كنت اقوله لان الشيطان في فمي واني كنت ملآنة من الرذائل وانه لم يكن بي فضيلة من الفضائل. وان ما كان يبدو عليَّ من الفضل لم يكن الا تصنعاً ورئاء وخداعاً من الشيطان وصُورتُ بشكل شجرة ملونة بالوان

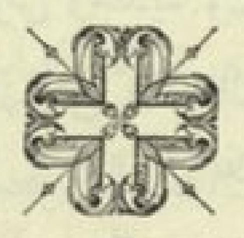
(١) الجزء الثاني صفحة ١٠٧

ارذ أل كانت لي عاراً وهواناً وجاءت احدى النساء وسألت المطران ان يسمح لها بمقابلتي ومحادثي فما رأتني حتى اقبلت تستشيط غضباً. فارهبتني ودنت مني وقبضت عَلَى ذراعي وقالت لي بغضب شديد .. «أأنتِ القديسة؟ أأنتِ التي لم يزل الشيطان في فمها؟ أنت بك من الشياطين اكثر مما بي من الشعر. اي قديسة! اي قديسة! شيطانة! شيطانة!» اجبتها «كلا يا اختي لم يسمح الله في حلمه الوسيع نحوي ان يكون بين شياطين» فتفاقم غضبها وقالت لي «كوني براحة بال يامن بها الشيطان ان تضحك لايمكنه ان يخدعني كما يخدع الآخرين فانا اعرفكِ اعرفكِ وارى الشياطين في عينيكِ» فصمتُّ وحملت بالصبر كل الاهانات التي الحقتها بي وهكذا قاسيت بنعمة الله تعالى من غير شكوى ما كان يقال فيَّ وكنت اسأل الله ان يعينني ... واخبرني المطران بان هذه الاشياء قد اختلقها اليسوعيون واراني بعض رسائل لاناس اتقياء صادقين اعرف انهم لا يكذبون فقرأت فيها ان اليسوعيين في حلب كانوا يذيعون كل هذه الاشياء بل اشياء شراً منها .... واراني المطران الصورة التي كانوا يصورونني

فيها ملآنة من الرذائل وقال لي انه من الجلي ان اليسوعيين في حلب هم ارباب هذه المفاسد وان يسوعيي عينطورا قد فعلوا الشيء نفسه في كسروان . أجبت: الهي كيف يمكن ان يكون ذلك: فخلوت في غرفتي والشيطان خدعني بادق حيلة لانه جعلني افتكر في ان اليسوعيين كلهم قديسون وانهم لا يقولون هذه الاشياء اذا لم تكن صحيحة فبدأت اثق بهذا الظن وفكرت في اني خاطئة عظيمة بحيث يمكن اني اكون مخدوعةً من الشيطان وكلما اعملت الفكرة زدت تردداً وحيرةً لانه كان يظهر لي ان انخداعي اسهل من انخداع اليسوعيين وثبت فيَّ هذا الفكر فجزمت باني كنت انا المغرورة وبان اليسوعيين كانوا يقولون الحق . على اني لم اقف في هذا الضلال بل تجاوزته ووطنت النفس على ان لا اثق بعدُ بالمسيح اذا ظهر لي ثانيةً . . . فظهر لي المسيح فوضعت يدي على وجهي كي لا أراه . وقلت له بالقلب : لن تخدعني بعد . اما هو فدعاني بحب اعظم : « يا هندية » وانا لم اجبه بشيء وبعد هذا لم أرَ بعد يسوع المسيح ولا ملكي الحارس ولم اكن لاجد لذة في الصلوة او اقوى على التأمل . وكنت افكر باني كنت

مخدوعةً من الشيطان · ولم اطلع المطران عَلَى حالتي هذه الشقية
التي مكثت فيها زهاء اربعة اشهر واي غارة في اثناء ذلك لم
يشنها الشيطان عَلَى نفسي فجربني بالايمان والرجاء وغرس في
صدري اني مرذولة لا خلاص لي · مع تجارب اخرى شديدة
لا اعلم اذا كان فاتني النشاط في اقصائها · فسألني المطران
ذات يوم « مالي اراك يا هندية حزينةً خائرة النفس فعلقت
ابكي فامرني بقوة الطاعة بان اكشف له افكاري فقصصت
عليه القصة فدهش ولبث هنيهةً صامتاً · ثم قال لقد ضللتِ
كثيراً فيجب ان تتوبي وتسكتي الله بدموعك فاخذت
بالتقشف والصوم والبكاء ليلاً ونهاراً امام المصلوب ملتمسة
منه الرحمة · وبكيت زهاء خمسة عشر يوماً بكاءً مراً امام
المصلوب فرايت بعد ذلك ضياءً عظيماً وظهر لي يسوع
المسيح يتلالاء بهاءً وسناءً فخجلت واطرقت فقال لي
يسوع · انظري اليَّ ياهندية الست انا يسوع الناصري فلم
اجبه بشيء بل رفعت وجهي قليلاً ونظرت اليه · وما كاد
يقع نظري على جبينه المقدس حتى شعرت بسلوان داخلي
في نفسي وبدأت انتشط قليلاً وقلت له اغفر لي يايسوع

فاجاب اني غفرت لك لكن لا تزلي بعد · فخالجني ابتهاج شديد فخرجت عن ذاتي وشاهدت كثيراً من الملائكة يعزونني · وقال لي ملاكي الحارس : ابتهجي فقد غفر لك يسوع المسيح · وسمعت موسيقى لذيذة · ثم عدت الى ذاتي مطمئنة البال مبتهجة متعزية · كما لو لم يكن جرى لي شيء مما جرى · · »



الفصل السابع

في الخلاف الشديد الذي وقع بين الموارنة وبين المرسلين اليسوعيين بسبب هندية «١»

لا يتوهمن احد اننا نصدق على كل ما روينا من كلام هندية في الفصل السابق لا سيما ما يتعلق بالمفاسد التي اشرنا اليها والتي عزاها المطران جرمانوس وهندية وسواهما الى الاباء اليسوعيين الكرام الذين نجلهم عن هذه السفاسف ونبرئهم منها كل التبرئة . ولكن تضطرنا الحقيقة التاريخية الى القول ان الاباء المحدث عنهم الذين كانوا يكرمون هندية ويعظمونها ويعدونها خادمة امينة للرب تقبل من لدنه تعالى هبات علوية ونعماً خاصة وبذلوا قصارى جهدهم لتكون راهبة تحت ادارتهم كما مرّ قد انقلبوا عليها بعد مجيئها الى بكركي وانشائها

(١) في الفصل الثامن التالي يرى القارئ البراهين الدامغة لما نقوله هنا في هذا الفصل

اخوية قلب يسوع بل حملوا عليها حملة عنيفة وسعوا كل السعي في الغاء اخويتها وعنوا باقصاء الاب انطون فنتوري (الذي واصل ارشاد نفسها بعد انتقالها الى بكركي) من الشرق الى اوربا بيد ان ما كان لهندية وقتئذٍ من شهرة التقوى والقداسة وهبوط الاوحية العلوية عليها واجتراح الاعاجيب الباهرة عَلَى يدها حمل الموارنة وسواهم من اهل البلاد عَلَى مناصرتها والذّب عنها وكان في مقدمة اعوانها البطريرك سمعان عواد وبعض مطارنته واعيان طائفته وقد جاراهم في مناصرتها امير الدروز العظيم حاكم البلاد ومن عداد الذين امتازوا في الدفاع عنها الخوري نقولا الصايغ الشهير رئيس الرهبان الباسيليين الحناويين العام وبعض اباء رهبانيته الكريمة (١) وكان بلبال عظيم بسبب اقصاء الاب فنتوري عن البلاد فحاول بعض الاعلام المناصرين لهندية صدّ مرشدها المذكور عن السفر رغماً عن ارادة روسائه حتى اضطر الامر الفريقَ المناوىء ان يُدخلوا ملك فرنسا في هذه المسألة فاصدرت جلالته المسيحية اوامرها السنية الى قنصلها في مدينة صيدا

(١) الجزء الثاني صفحة ١١

توجب عليه ارجاع الاب فنتوري الى اوربا فارسل القنصل الموما اليه ترجمانه الاول الموسيو فونطون الى بيروت حاملاً اوامر الملك طالباً ان يسلم الى يده الاب فنتوري فلم يعبأ الامير الحاكم بهذه الاوامر وتواطىء مع الشيخ نوفل الخازن قنصل فرنسا في بيروت والقيا في سجون هذه المدينة العمومية الترجمان المذكور وبلغ الخبر الى قنصل فرنسا فاستاء استياء شديداً من هذه الاهانة الجسيمة التي لحقت بترجمانه. وكتب الى الشيخ نوفل المذكور رسالة (١) طافحة باللوم والتأنيب والتهديد غير ان الترجمان لبث معانياً عذاب السجن الى ان ادت الجالية الفرنسوية في بيروت مبلغ عشرة الاف غرش للامير فاطلقه من اسره : (٢)

كفى بهذا الحادث شاهداً ساطعاً عَلَى ما كان من شديد التعصب والتشيع فيما لهندية وعليها. فبسببها كان هذا النزاع العنيف بين الموارنة وبين الاباء اليسوعيين وكانوا من قبل مرتبطين باوثق صلات الوئام والولاء. ولقد حمي

(١) الجزء الثاني صفحة ٣٠

(٢) تقارير القاصد الرسولي الرسمية في ما يلي

وطيس الخصام خاصة في مدينة حلب مسقط رأس هندية حيث هبَّ مواطنوها يدفعون عنها حملات اليسوعيين عليها وينعون عليهم اعمالهم ويعرقلون مساعيهم فكتب القنصل الفرنساوي في هذه المدينة الى مطرانها الماروني السيد جبرائيل حوشب يسأله قطع كهنته عن الطعن والقذف باعمال اليسوعيين ويطلب اليه ان يكتب الى البطريرك والى المطارنة ويسألهم ان يكفوا عن هذه المتاجرة فلم تات هذه الرسالة بفائدة بل تفاقم الخصام والعدوان

بيد ان البطريرك سمعان اوجس خيفةً فارسل الكاهن العالم ميخائيل فاضل البيروتي الى دير بكركي في شهر حزيران سنة ١٧٥٠ وامره ان يبحث بالروية والتدقيق عن هندية واخويتها ورسومها ونذورها واعمالها · فاكمل القس المذكور مهمته بالاجتهاد والنشاط ونشر رسالة(١)طويلة عريضة اودعها خلاصة بحثه ورأيه : فجاء فيها : « ان ايمان هندية حي ورجائها ثابت ومحبتها كاملة وتواضعها عميق وطاعتها كاملة

« ١ » في مدرسة مار عبدا هرهريا نسخة من هذه الرسالة كما انه لها ترجمة في اللغة الايتاليانية مصونة في سجلات مجمع نشر الايمان المقدس · للمجلس الخاص بشؤون الموارنة سنة ١٧٥٤ المجلد ١١٨ الورقة ٣٢٠-٣٣١

وطهارتها سامية وقناعتها فريدة وداعتها مجيدة وصومها شديد وتقشفها مفرط وصبرها جميل وامانتها صادقة وصلواتها العقلية واللفظية متصلة » الى غير ذلك من الفضائل الالهية والادبية وجاء فيها ايضاً : « ان هندية قد حصلت علَى الوحي والنبوءة والرؤى السماوية والمشاهـد القدسية والمحادثات الالهية والخوارق المدهشة والمواهب الخاصة والنعم الفايقة » وما شاكل ذلك مما لا يمكن ان يختص به بشر علَى الارض . ومنها ايضاً ان اخوية هندية لا يوجد فيها خداع شيطاني ولا روح رياء ام ضلال ولا امر مضاد للدين والديانة المسيحية او منحط عن الكمال الانجيلي ابداً . والخلاصة انها خالية من الشوائب التي ينسبها لها خصومها :

فرسالة هذا الكاهن الذي كان مشهوداً له بالعلم والتقى زادت البطريرك سمعان والمطارنة وسائر انصار هندية وثوقاً بها فعلقوا يناضلون عنها سراً وجهراً وايد البطريرك رسالة فاضل واجاز ان تذاع وتقرأ اعلاناً للحقيقة وابكاماً لليسوعيين لا تأييداً للرؤى والاوحية . . . . » (١)

فغني عن البيان ان اليسوعيين استشاطوا غيظاً وغضباً من هذه الرسالة وتأييد البطريرك لها ونشرها فرفعوا الشكوى عليه الى معالي الكرسي الرسولي وشنعوا عليه تشنيعاً عَلَى رؤوس الملا والاشهاد فقالوا انه اعمى ومرتكب السيمونيا الى غير ذلك من المعايب والزلات الجسيمة . فلم يطق البطريرك سمعان صبراً عَلَى هذه التشنيعات وكادت رعاياه تهيج عليه من جراء ذلك وتشق عصا الطاعة فبناءً عَلَى هذه الاسباب وجه منشوراً عاماً الى طائفته المارونية وحرم فيه الموارنة الذين يدخلون كنائس اليسوعيين او يحدثونهم او يخالطونهم بوجه من الوجوه وكتب الى الشيخ نوفل الخازن المذكور قنصل فرنسا في بيروت مرسلاً اليه مناشير الحرم المحدث عنها وحاثاً اياه « ان يستعمل مع اليسوعيين سلطانه السياسي كما استعمل هو (البطريرك) معهم سلطانه الكنائسي . . . وان يصد شرهم عن الطائفة . . . . (١)

ولا نطيل الكلام لانه سيرى القاري كل ذلك مبسوطاً بالاسهاب في تقارير القاصد الرسولي في الصفحات التالية .

(١) الجزء الثاني صفحة ١٥

فماقرئ منشور الحرم المحدث عنه في كنائس الطائفة وذاع خبره في البلاد حتى بلغ الغضب من اليسوعيين اقصى غاياته فهبوا يجددون الكرة والشكوى باعظم نشاط على البطريرك وعلى هندية فتأثر الكرسي الرسولي والمجمع المقدس تاثيراً اليماً من هذه الحرب العوان الدائرة رحاها بين الطائفة المارونية أولى الطوائف الكاثوليكية الشرقية وبين الرهبانية اليسوعية ذينة الرهبانيات الغربية فارسل بناديكتوس الرابع عشر الجالس وقتئذ باليمن والفخر على العرش البابوي الاسنى خطاً حبرياً (١) بتاريخ ٤ ك٢ سنة ١٧٥٢ الى البطريرك سمعان به يوعز اليه بنقل هندية علة النزاع والخصام من دير بكركي الى دير اخر تكون فيه خاضعة «تجرب في حالة الطاعة»



(١) الجزء الثاني صفحة ٣٢

الفصل الثامن

في قصادة الاب دازيديريو من كازاباشانا الرسولية سنة ١٧٥٣

— التعليم الذي دفعه اليه مجمع نشر الايمان المقدس — التقارير التي قدمها المجمع المذكور بعد اكمال مهمته الرسولية — تبرئته لهندية ولاخويتها

قبل ان يسمح الزمان بتنفيذ الخط الرسولي الوسيم المشار اليه راى الحبر الاعظم بناديكتوس الرابع عشر ذو العين العالية والبصيرة الرايقة والحكمة السامية ان يوفد الى لبنان مندوبا خاصاً يبحث هناك عن قرب في اصل النزاع الواقع بين الموارنة واليسوعيين وينظر في الشكاوى المقدمة للكرسي الرسولي ويرى ما فيها من الصدق او البطل ويسعى جهده باطفاء جذوة الخلاف والخصام وانعاش روح الوئام والسلام وينقب كل التنقيب عن حياة هندية وعن اخويتها ويرفع

خلاصة بحثه للكرسي الرسولي المقدس · واختار الحبر الاعظم لهذه المهمة الهامة الاب دازيديريو من كاز! باشانا الراهب الفرنسيسي العارف بامور الشرق والمطلع عَلَى شؤون الطائفة المارونية لانه قضى سنين طويلة في القدس الشريف بمثابة حارس لقبر الخلاص ورئيس الاراضي المقدسة وجاء الى جبل لبنان واقام به زمنا غير يسير ودفع اليه قبيل سفره من المدينة الازلية المجمع المقدس تعليماً طويلاً حاويا صفوة الشكاوى المبعوث اليه بها ومصرحاً بما يجب عَلَى القاصد عمله قضاء لقصادته · وفي هذه المناسبة كتب العلامة الشهير السيد يوسف سمعان السمعاني الى جبرائيل حوشب مطران حلب رسالة (١) مورخة في ٢٦ ك ١ سنة ١٧٥٢ ينبئه بها بقصادة الاب دازيديريو المذكور ويساله قبول الاب المذكور «بالوقار اللايق لحاملي وظايف الكرسي الرسولي وبان يوضح تزوير السلب والشكايات المذكورة باثباتات قاطعة ....» فحمل اذاً القاصد المذكور رسائل الحبر الاعظم والمجمع المقدس مع التعليم المشار اليه وجاء الى جبل لبنان ووصل اليه في

(١) الجزء الثاني صفحة ٣٧

اواخر شهر نيسان سنة ١٧٥٣ وذهب اولا الى دير سيدة مشموشة حيث كان البطريرك سمعان عواد مستقراً وقتئذٍ فاستقبله البطريرك بالاجلال الواجب لقصاد الكرسي الرسولي وتحدثا طويلاً واتفقا معاً عَلَى مايجب عمله انجازاً للبحث المطلوب. وبعد هذا جاء القاصد الى كسروان وزار زيارة رسولية دير بكركي وكلاً من ديري مار يوسف عينطورا ومار يوحنا حراش استجلاء للحقيقة عن امر هندية واخويتها وبحث بحثاً دقيقاً في اسباب الخلاف والنزاع بين الموارنة واليسوعيين. ودون كل ذلك بالاسهاب بتقارير رسمية رفعها لمعالي الكرسي الرسولي ولئلا يتهمنا احد في هذه المسألة بحكم الهوى والتشيع الذي لا ينظر الا بعين الغرور لانرى افضل من ان نثبت هنا بالحرف الواحد تعليم مجمع نشر الايمان المقدس وتقارير القاصد الرسولي مع شهادتين لهٔ ناطقتين بتقوى هندية وراهباتها وببراءة اخويتها من كل خداع ورياء وكلها نقلناها نقلا اميناً عن اصلها الايتاليانى:

التعليم (١)

الذي دُفع الى الاب دازيدريو من كازا باشانا
من الاخوة الاصغرين المحافظين
القاصد الرسولي في جبل لبنان

القسم الاول

في الاشهر الاخيرة سنة ١٧٥١ بواسطة تقريرات عديدة متكافئة اخلق بان تصدق ومشفوعة بشهادات اصلية قد انبيء الكرسي المقدس بالقلاقل والبلابل الناشئة من سنتين وهي لم تزل آخذة بالازدياد في البطريركية الانطاكية المارونية من جراء قداسة عذراء حلبية اسمها هندية او حنه عجيمي مزعومة ومن جراء تأسيس اخوية جديدة تحت اسم قلب يسوع الاقدس : فقداسة سيدنا بعد ان انعمت النظر في

(١) سجلات مجمع نشر الايمان المقدس . المجلس الخاص المنعقد سنة ١٧٥٦ في شوون الموارنة المجلد ١١٨ الورقة ٣

هذا الشان رأت من اخص واجبات عنايتها الرسولية ان تتدارك البلابل التي يمكن ان يخشى بكل صواب حدوثها وتقلق راحة الطائفة وبتخذ الوسائل الملائمة لذلك التي سيأتي الكلام عليها

فصفوة التقريرات المحدث عنها قوامها وجوهرها الاخبار التالية الخطيرة —

١ً كانت العذراء المذكورة عائشة في نحو الثمانية والعشرين من عمرها قيد تدبير الاب انطون ڤانتوري المرسل الايطالياني في عينطورا وكان يعتقد انها نفس منعم عليها من الله تعالى بوجه أخص برؤى واوحية واعاجيب تكاد تكون متصلة لذلك ارسلها لتقبل في الدير الذي يدير شؤونه الاباء اليسوعيون تحت قانون القديس فرنسيس داسالس في الموضع المذكور في عينطورا فلم تقبل فيه :

اما العذراء المذكورة فلما كانت قداستها المزعومة لم تصادف ثقة عند السواد الاعظم وعند الافاضل من الكهنة الموارنة او عند احد من المرسلين اللاتين اضطرت الاب ڤانتوري اوامر روسائه ان يكف عن ارشادها وان يرجع الى بلاد النصرانية « اوربا »

٢ً انتقلت العذراء المذكورة من هناك الى دير آخر اقامه بعناية فريدة في الموضع المسمى بكركي المطران جرمانوس صقر الحلبي مطران طرابلس الحالي

٣ً فقبلت هناك بارتياح الامرأة «هندية» وابرزت نذوراً بعضاً بسيطة واخرى حافلة: وفي الوقت نفسه قد نصبت فيه (الدير) رئيسة وزعيمة ولان كثيراً من الشعب تذمروا من جراء اختلاس الدير المذكور المزعوم فقد نشر ان المسيح سيدنا قد أمر عروسه الورعة المحدث عنها بان تضع في هذا الدير نفسه مع القانون الذي املاه عليها اساس جمعية ثم اذيعت عدة كتابات غايتها اطلاع العامة علَى الفضائل والاوحية والاعاجيب المنسوبة الى المذكورة بيد انه قد نشر الذين لم يروا هذا الرأي كتابات اخرى يدحضون الاولى

٤ً على ان المطران جرمانوس المذكور لم يقف عند هذا الحد بل انه بلغ الى ان يوزع الدم المستخرج من ذراع الامراة المذكورة كانه من اقدس الذخائر محرضاً شديداً علَى ان يصان في اناء «ظرف» لائق وثمين بل انه وقد اجتمع عدد وفير من

الناس حرضهم شديداً علَى ان يثقوا باستحقاق هذه القديسة (هكذا هو يدعوها) وانه من الواجب ان يجثوا ويقبلوا الارض بحضرتها وقد جعل الجميع يجثون علَى ركبهم ورسمهم جميعهم في جبينهم بالدم المذكور

ثم انه بسعي المطران جرمانوس المذكور وبعض مشايعيه قد ندب البطريرك الكاهن مخائيل فاضل الماروني ليصير الى هناك ويبحث ويويد قداسة الورعة المزعومة فقام هذا الكاهن بهمته بواسطة كتابة طويلة اثبتها وايدها البطريرك نفسه وارسلها الى رئيس اساقفة حلب يؤمره بان تقرأ علناً في كنيسة الطائفة هناك فكانت قراءتها داعياً لان تزيد نار الفتن احتداماً في تلك المدينة وفي سائر انحاء البطريركية. فهذه الاشياء كلها وسواها نضرب عنها صفحاً للايجاز قد حركت قلب الحبر الاعظم الى ان يكتب الى البطريرك الخط المنظمة صورة منه الى هذا التعليم تحت الحرف A. فعلى الاب القاصد ان يرعى الذرائع والمراسيم ذات الحكمة التي تأمر بها فيه قداسته وقد بلغت اخبار اخيرة راهنة تثبت ان الخط المذكور المرسل الى البطريرك في درج رسالة من مجمع نشر الايمان

المقدس قد بعث به الى البطريرك قنصل فرنسا في صيدا مع رسول دفعه ليده واخذ اشعاراً بوصوله الا انه لم يصل الى اليوم جواب البطريرك لا الى غبطة (قداسة البابا) ولا الى المجمع المذكور بيد انه علمنا من مصادر يوثق بها انه لم يبلغ وصول الخط المذكور المطران جرمانوس والكاهن العالي يوسف مارون وواحداً من الرهبان الانطونيين اللبنانيين حتى قالوا للبطريرك ان الخط هذا خدعة حاكها اليسوعيون وحملوه الى ان يكتب منشوراً الى اعلام الموارنة وان يوفد رسلاً الى امراء الدروز ليثير هولاء واولئك على الاباء المذكورين وبواسطة هذه الوسائل قد احرزوا رسائل من جانب هولاء العظام الى البطريرك المذكور كانت تنشطه الى ان يقف راسخ القدم تجاه ما كان يامر به الخط وان يدع الورعة وقانونها وديرها في الحال التي كان عليها. ويضاف ايضاً انه لم يمضِ على ذلك يسير من الزمن حتى اقام المطران جرمانوس المذكور في دير بكركي عيد قلب يسوع باحتفال خارق العادة وقد كان دعا اليه كل الاساقفة والكهنة والرهبان والعلمانيين علَى اختلاف الحالات والاعمار والملل من الامكنة المجاورة علَى بعد خمسة

او ستة اميال وان الجمع كان كثيراً وقد اقام الذبيحة الالهية باحتفال عظيم المطران اسطفان يعاونه اسقفان وكثير من الكهنة والرهبان يبلغ عددهم العشرين وكلهم في الاثواب الكهنوتية وقد لفظ ايضاً خطاب تقريظ مدحت فيه باطناب فضائل المؤسسة المزعومة ونعمها وليس ذلك خلواً من كلمات جارحة لمناوئيها

القسم الثاني

فبسطُ الحوادث هذه المقدم ذكرها يجعل ان تكون الشؤون محصورة في الابواب التالية : ١ً قداسة العذراء الحابية المزعومة ٢ً نشر وتأييد رؤاها واوحيتها ٣ً السجود او العبادة لها وهي حية بتوزيع ذخائرها ٤ً دير الراهبات وجمعيتهن وقانونهن تحت اسم قلب يسوع

فاذاً علَى الاب القاصد ان يُري البطريرك ان الطريق الآكد لتحقيق فضائل راهبة ذات شهرة مشبوهة ان تُقصى من المكان الذي هي فيه وحيث هي فائزة بالاجلال وتنقل الى موضع آخر حيث تكون خاضعة تجرّب في حالة الطاعة وان

هذا يجري في كل مكان وان الخط المرسل اليه لا يامر بسوى ذلك: وعليه ايضاً ان يريه انه في ما.ة الروءى والاوحية متى اريد البحث فيها وجب من قبل البحث في فضل الشخص الذي يقال انها تجرى له · ما هو الشيء الذي نظر او أُوحي · ما هي الظروف التي رافقت الروءيا او الوحي · ما هي الثمرة التي نشأت عن ذلك · وانه ولو كانت مثل هذه الاشياء المحدث عنها متلاحمة وملائمة الروءى والاوحية فمع ذلك لايستطاع ولا يجب ان توءيد وتذاع متى كان الكلام عن شخص حي من دون اثبات الكرسي الرسولي حذر النتائج التي يمكن ان تنجم عن اشباه هذه الروءى والاوحية المذاعة·

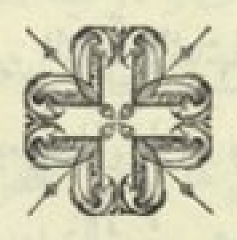
وعليه ان يبسط للسيد البطريرك ان توزيع الدم بمثابة ذخائر عبادة علنية لم يكن لما مثال لشخص لم يزل في الحياة ولم تويده بعد النعمة

ولما كان الخبر ان الورعة قد ابرزت نذوراً بعضها بسيط وبعضها حافل كان الأولى بعناية الاب القاصد ان يجد صورة من هذه النذور ويرسلها الى رومية وكان الاولى به ايضاً ان يبحث عما اذا كانت الفتيات الداخلات مع

المذكورة واللائي دخلن بعدها قد ابرزن النذور نفسها ٠
واذا كانت مختلفة فعليه ارسال صورة منها ايضا ليبحث فيها
ايضاً عن عدد الناذرات وعما اذا كان لهن راس مال او دخل
كاف لصلاح معاشهن : او اذا هن يعشن باتعابهنَّ
او بصدقات المومنين

ولما كان المجمع اللبناني يحتم بالاَّ تُشيد اديار الراهبات
بدون رضى اسقف المكان ومن دون انعام خاص من
جانب البطريرك كان عليه (القاصد) ان يبحث اذا كان
رُوعي هذا الحتم في تشييد الدير الذي يدور الكلام عليه ٠
ثم انه وما خلا ذلك قد اتى الى رومية من بضع سنين كاهن
يحمل فرائض هذا الدير التماساً لاثباتها وقد نصحه السيد
يوسف السمعاني بان يعود الى بلاده وينقح الفرائض فغادر
رومية خائباً ولم يعرف بعد ذلك شي من امره او من الفرائض
فمن الضرورة ان يبحث الاب القاصد عنها في صورتها
الاصلية ويبعث بها الى رومية ليبحث فيها هنا وينظر اذا
كانت موافقة لما جاء في المجمع اللبناني المنعقد سنة ١٧٣٦
في باب الراهبات : وهنا من المستحسن ان يعلم الاب القاصد

ان نية الكرسي المقدس ان راهبات البلاد الشرقية ينضوين الى احد القوانين المالوفة هناك وان يضفن بعد ذلك في الفرائض تلك الاشياء التي يمكن ان ترى ملائمة وان ماخوذة من قوانين الراهبات الغربيات وفرائضهن بشرط ألاَّ تكون مباينة للقانون الشرقي وكل شي يجب ان يعرفه و يوٴيده الكرسي المقدس



تقرير الاب الاخ دازيداريو من كازاباشانا القاصد الرسولي في جبل لبنان في شان ما اتاه اكمالاً للتعليم السابق (١)

في اواخر شهر نيسان سنة ١٧٥٣ وصلت الى صيدا واخذت للحال اجمع اخباراً استعين بها عَلَى قضاء قصادتي فاورد لي بادىء الامر عدة اشياء ذات غلو بحيث كدت اعد باطلاً كل ما بسط في القسم الاول من التعليم السابق كانه حق: بيد ان بعض الموارنة من ذوي الصلاح والمقام قالوا لي ألاَّ اثق بالاخبار الاولى اذا كنت ارغب في الوقوف على الحقيقة وانه يجب ان ارى الاشخاص واستطلعهم فاعرف واكشف اختلاقات باطلة كثيرة بُعث بها الى رومية ولا يزال يؤيدها اولو المآرب في مدينة صيدا: فجهدت بالحيلة والفطنة ان اعرف من هم أُلو المآرب فاجبتُ صريحاً ان

(١) سجلات مجمع نشر الايمان للقدس المجلس، الخاص المنعقد سنة ١٧٥٤ لاجل شوون الموارنة المجلد ١١٨ الورقة ٨٤

هؤلاء هم الابا المرسلون اليسوعيون الفرنساويون ومشايعوهم وهم ارادة ان يدكوا دير قلب يسوع ويرفعوا دير راهباتهم السالازينيات قد اختلقوا وقالوا اشياء كثيرة باطلة لا يزالون يؤيدونها فهذه الاخبار جعلتني ادرك انه من الواجب ان افتح عيني واسمع الجميع وألاَّ اثق باحد قبل ان استجلي الاشياء واتيقن انها اوردت لي كما هي فبهذه النية شخصت الى مشموشة مع كاتم اسراري ورفيقي لافاوض البطريرك فيما فوّض الي فوصلنا المساء الى هناك وقد استقبلنا علَى بعد ميلين اسقفان وكثير من السادة الاعلام اتوا برفقة الحبرين المذكورين اجلالا لنا. فسرنا جميعاً ووصلنا الى مشموشة فقابلنا رهبان هذا الدير وقد اتوا بموكب مع البطريرك لاستقبالنا واطلقت البنادق خارج الكنيسة التي ادخلونا اليها وهم ينشدون المزامير علَى عادة البلاد: فلما انتهى الغناء وقد صليت صلوة صغيرة منحت الجميع البركة الرسولية ثم جيء بنا الى الغرف المعدة لنا وقضينا تلك الليلة متبادلين التحيات فنهضت صباح الغد باكراً وبعد ان حدثت طويلا السيد البطريرك منفردين والفيت الطاعة الواجبة للكرسي

المقدس سهلة عليه قدمت له الخط الحبري الموجه اليه فقبله بشديد الاجلال والاعتبار وشرحت له بالايجاز ما يحويه فاتفقنا اولاً عَلَى انه يذيع ذاك النهار في الامكنة المجاورة خبر وصول القاصد الرسولي حاملاً بعض خطوط من الحبر الاعظم منها خط للبطريرك سيقرأ الصباح التالي علناً في ختام القداس الحافل وقد جرى ذلك باعظم تجلة من الهتاف واطلاق البارود : ثم اتفقنا ثانيا عَلَى اني فيما ينوط بقداسة العذرا الحلبية هندية المزعومة ساذهب الى الامكنة نفسها واستطلع الاشخاص الذين عرفوها وآلفوها بل الى هندية نفسها واني ادراكا لهذه الغاية عَلَى افضل وجه سأزور زيارة رسولية الاديار الثلاثة بكركي وحراش وعينطورا. لان هندية قد عاشت زماناً فيهنَّ مع تلك الراهبات فاستطيع ان اعرف اشياء كثيرة ضرورية للغرض المراد وفي هذه الفرصة قد بلغت الى ان اوضح للسيد البطريرك ان البحث الذي اجراه عن اختطافات هندية ورؤاها دون ان يسبق بفحص دقيق كان ناقصاً ولاسيما لانه (السيد البطريرك) قد ايده واذاعه قبل ان يقدمه لبحث الكرسي المقدس وحكمه.

ثم اني بسطت له ايضاً ان عرض الدم عَلَى المذبح وتوزيعه
بمثابة ذخائر ليس الا عبادة علنية لم يُقدّم مثلها لبشر لم يزل
في قيد الحياة بعدُ ولم يحز عصمة النعمة فاجاب السيد البطريرك
عَلَى كل هذه الاشيا قائلاً ان البحث لم يجره الا ادراكا للحقيقة
بحيث اذا الفى اختطافات هندية ورؤاها باطلة هدى
الشعوب الى الصواب او حملهم عَلَى الايقان بانها نعم
حقيقية من الرب لو وجد انها كذلك واستطاع بهذا ان
يبكم اليسوعيين الذين نشطوا باذلين اقصى مجهودهم في تشويه
اسم هندية والغاء جمعية قلب يسوع التي اسستها : ولما كان
قد الفاها انها نعم من الله تعالى حقيقية ايدها ولكن لا ليختلس
سلطاناً كان يعلم انه ليس له : وهو يعلم كل العلم ان للكرسي
المقدس ان ينظر ويبحث في اشباه هذه المواد ولذلك في
البحث نفسه يقرأ هذا التصريح وهو انه لاننوي ان يكون
له (للبحث) سلطة وقوة غير بشرية كما يفعل كل كاتب
باسمه الخاص في امثال هذه المواد · وانه (البطريرك) اذا كان
سمح بظهور هذ البحث فلم يكن ذلك الا نشراً لحقيقة ما كان
الفى لئلا يُوثَق في المستقبل بهذر اليسوعيين لا اختلاساً

لسلطان ليس له ولا استئثاراً باولية اذاعته . ثم قال لي ايضاً
ان الاباليسوعيين قد اغضبتهم هذه الاذاعة فجرهم حب الانتقام
الى ان بعثوا الى رومية بالف تهمة باطلة بل بلغوا الى ان
يدسوا في صدور الرعايا ان البطريرك والاساقفة عصاة
مجاهرون للكرسي المقدس وان البطريرك اعمى وابله
ومرتكب السيمونيا فلم يدرِ ما العمل لابطال هذه التهمة
الكاذبة المدسوسة في رعاياه فراى ان يبعث بالحرم المعروف
لئلا يشتد هياجهم ويخلعوا نيرطاعته . فما قلت له ان هذا الحرم
قد القى الثار في رومية وفي كل النصرانية حتى اجابني
لساعته لو علمت رومية والنصرانية ان هؤلاء الاباء في هذه
البلاد يريدون ان يطئوا بالاقدام البطاركة والاساقفة
والرعايا وانهم قد بلغوا الى ان يسموا البطريرك واساقفته وكافة
الطائفة المارونية هراطقة لما القى فيهما العثار سماعهما ان
البطريرك مع اساقفته قد تفوهوا بالحرم لرعاياهم مخافة ان
يشتد هياجهم وتفضي بهم الحال في النهاية الى عصيان بين :
ثم قال اشياء اخرى كثيرة اضرب عنها للايجاز صفحاً
لانها كلها ترمي الى اقناعي بان اليسوعيين انفسهم قد الجئوه

الى ان يبعث بمنشور الحرم فلحظت ان البطريرك كان يتكلم في هذا الشان باضطراب فرايت ملائمًا ان اختم المقال مرجئًا الخوض فيه الى فرصة اخرى افضل فانهيت الجلسة

ففي النهار نفسه رايت البطريرك آتيًا الى غرفتي · فما دخلها واخرج منها بعض الرهبان الذين كانوا فيها حتى قال لي انه اتى ليريني برهانًا صادقًا لاريب فيه عَلَى ما كان قاله لي الصباح عن اليسوعيين · مالفظ هذه الكلمات حتى دفع الي رسالة فيها يشهد رئيس الارض المقدسة وخمسة مرسلين من رهبانه يقيمون بدمشق الشام بان الاباء المرسلين اليسوعيين ينشرون بين مسيحيي هذه المدينة ان البطريرك والاساقفة والشعب الماروني عصاة عصيانًا ظاهرًا عَلَى الحبر الاعظم وانهم اوشكوا ان يهووا في الحالة الشقية التي فيها الانكليز في الاونة الحاضرة · ولما كنت قد قضيت سنين في رئاسة الارض المقدسة كنت اعرف جيدًا كل المرسلين الشاهدين الموقعة اسماءهم واعرف خطوطهم وخاتم انطوش دمشق فلم يبق عندي شي من الريب في حقيقة ما كان

يقال لي. الا اني رغماً عن كل ذلك جهدت في اقناع البطريرك بامكان مداواة الداء على انهُ يبطل بوجه لائق الحرم المحدث عنه سامحاً بعود الموارنة الى مخالطة اليسوعيين فاجابني البطريرك بكل لطف ملتمساً ان اجد انا واسطة آئلة الى عقد الوفاق مع اليسوعيين على وجه يسلم معه شرفه ومقامه وشرف ومقام اساقفته وطائفته المارونية لأنهم لا يابون ذاك مراعاة لخاطري على شرط ان يستثنى من هذا الوفاق الاب مرقس سيفوران والاب كارلوس باديفور لانهما كانا في مقدمة ارباب التهم الباطلة كلها ودعاة الشر جميعه لانه عليهما ان يكذبا ما كانا قالاه عنه او يثبتاه فهو لا يابى القصاص اذا ثبت كونه مجرماً ولذلك انه يريد على سبيل الاطلاق هذا الشرط لشرفه وتبرئته بل لشرف وتبرئة اساقفته وطائفته ايضاً فقبلت ان اسعى بايجاد طريقة تعود بالشرف على الفريقين يكون بها الوفاق هذا بيد اني سالته ان يبطل للحال الحرم المختوم به في المنشور فاجابني بانه يفعل ذلك ولكن مع استثناء الابوين المذكورين الا اذا رضخا للشروط المحدث عنها: ولما رأيت ان البطريرك اخذ يضطرب ثانية في هذه

المائدة رأيت من الحكمة ألاَّ اعكر من البداية الشؤون كلها باصراري علَى طلب هذ الوفاق العام قبل كل شيء فاتفقت معه اذاً على اني ساذيع كتابة بسيطة ازيل بها الحرم عن الموارنة الذين تكلموا مع اليسوعيين او ذهبوا الى كنائسهم مع كل ما نهى عنه المنشور (البطريركي) مستثنياً الابوين المذكورين الى ان يبرأا انفسهما فبعد هذا الوفاق الذي عددته ملائماً من وجوه عديدة طفقت اتكلم عن عرض الدم علَى الهيكل وتوزيعه بمثابة ذخائر: فاجابني بانه لايعلم من امر توزيع الدم شيئاً واما من حيث عرضه على الهيكل فقد بحث في ذلك والفاه كذباً واضحاً لاشبهة به واشار الي بان اذهب الى الامكنة نفسها وابحث في الامر بحثاً دقيقاً واقضي القضاء العدل الواجب بمقتضي ما اجد

فبعد عقد الوفاق هذا رايت انه لم يبق ما يشغلني في مشموشه فعند المساء استأذنت البطريرك بالانصراف الى صيدا فرأى ان اقيم اليوم التالي كله في الاقل ليتسنى له ان يكتب رسائل الى الاساقفة والامراء والقانونيين والى الشعب ليقبلوني بالاجلال الواجب للقاصد الرسولي ويبسطوا لي يد

العون اكالاً لقصادتي ثم قال لي ان قد كان في كل من قرية
قيتوله وجزين شقاق عظيم بين الروم الكاثوليك والموارنة
لان البطريرك كيرلس الرومي الملكي كان يذيع ان القديس
مارون مات اراتيكياً ولذلك لا يجب ان يجل بمثابة قديس :
وهذا الامر قد اهان الموارنة اهانة عظمى ولا سيما في القريتين
المذكورتين فكانوا كل يوم في نزاع مع الروم الكائنين هناك
وكان يخشى ان يفضي الامر الى القتال مع ضرر عظيم لكل من
الفريقين ولذلك سألني ان امرّ في ذهابي الى صيدا بالقريتين
الحدث عنهما لاهدأ على قدر الاستطاعة هذا الخلاف :
فوعدته باني سافعل ما يشاء واني ساسعى في تسكين الشقاق
هذا ثم صار كل منا الى غرفته وصباح الغد وافى رئيس كتبة امير
الدروز العظيم فهنأني اولاً بسلامة وصولي الى تلك الانحاء
باسمه وباسم مولاه ايضاً . واوضح لي ان الامير العظيم كان
يشتهي كثيراً ان يراني وان يقدم لي حمايته في كل ما كان
ممكناً ان اكون بحاجة اليه لا سيما فيما ينوط بدير بكركي
والراهبة هندية التي كان يوصيني بها خيراً فاجبت بلطف
على ما قال وقدمت له هدية صغيرة كعادة البلاد وصرفته

الى مولاه مسروراً اما البطريرك فدفع الي مساء اليوم الرسائل التي وعدني بها وكانت ولا ريب ذات شأن ولطف فتوجهت صباح الغد الى القريتين المذكورتين يصحبني المطران جبرائيل اسقف عكا ومطران جرمانوس رئيس اساقفة طرابلس وحاشيتي من الرهبان فوصلت اليهما سالماً وبنعمة الرب قد تسنى لي ان اهدأ واقنع الفريقين بان الحبر الاعظم وكل الكنيسة اللاتينية كانا يعرفان ويجلان مارون الانبا بمثابة قديس وان الموارنة يصدعون بانهم يعرفون ويجلون بمثابة قديس مارون هذا نفسه الذي تعرفه الكنيسة اللاتينية بهذه الصفة ولذلك لا يقدر الروم ان يقولوا ان هذا القديس مات اراتيكياً دون ان يكون اعتقادهم مبايناً لاعتقاد الكنيسة اللاتينية فهذا البرهان وسواه اقنعهم بالحق فابدوا علامات غير يسيرة على لزومهم السلام . الا اني علمت بعد ذلك ان الخوري الرومي بعد انصرافي يقول : ان على الروم الملكيين ان يصدقوا ويطيعوا بطريركهم لا قاصد الموارنة ولذلك عزمت على ان اذهب الى دير المخلص مقر البطريرك كيرلس لاحدثه وافصل بالاتفاق معه هذا الخلاف ولما وصلت الدير قبلنا رئيس

الرهبان الروم بجفاوة واجلال وقال لي ان البطريرك في دير القمر مقر امير الدروز المعظم وكانت اسباب عديدة تحول دون مسيري اليه : وبعد ان وعيت حديث الخلاف الجاري بين هؤلاء الرهبان وبطريركهم لسبب الاسقفية التي رقيها الراهب عجمي لا القس يوسف پاپيلا شخصت متوجهاً الى صيدا حيث وصلت بالسلامة مع رفقتي مساء ٣٠ نيسان سنة ١٧٥٣ . فلم اقم بصيدا الا سبعة ايام كتبت في خلالها رسائل عديدة الى رومية والى الاب مرقس سيفوران والاب كارلوس پاديفور ونسخها مقدمة تحت الحرفين A A واذعت ان الموارنة يستطيعون ان يخالطوا اليسوعيين في كل شيء وفي كل مكان كما كانوا يفعلون من قبل ما عدا الابوين المرسلين المحدث عنهما اعلاه حتى يتبرأا فيشملهما الوفاق العام . ثم سافرت مع رفاقي الرهبان متوجهاً الى بيروت حيث قابلني باجلال سام المطران جبرائيل والمطران جرمانوس اللذين اتيا مع كثير من المشايخ الخازنيين لاستقبالنا علَى بعد نحو ثلاثة اميال من المدينة وصباح الغد تلوت القداس في كنيسة الخورنية المارونية وفي ختامه اذعت علَى الشعب الكثير

الحاضر ان لهم ان يخالطوا و يحدثوا اليسوعيين ما عدا الابوين المعروفين كما اذعت في صيدا ثم شخصت الى كسروان وتناولت طعام الظهر في دير مار جرجس حيث يقيم رئيس رهبان دير مار اشعيا مع بعض مدبريه . وبعد الغداء خلوت بكاتم اسراري العربي في بعض الغرف ودعوت بالاب العام مع المدبرين الذين كانوا هناك وسالته عما اذا كان يعرف خطه وخاتمه : فاجابني للحال انه يعرفهما جيداً : فعندئذ ابرزت كتابة اصلية ونسختها مقدمة عَلَى انفراد تحت الحرف B وهذه الكتابة كان اعطانيها لهذه الغاية المطران جرمانوس فاريتها الاب العام فنظر اليها وقرأها كلها فاقر بانها ولا ريب كتابة وقعها بخط يده وطبعها بخاتمه : ففي هذه الكتابة المسطرة من بعد مضي ستة اشهر لتسليم الدير يعلن الاب العام ان الوفاق في تسليم الدير وتعيين القيمة لتسليمه قد اجراهما الرهبان باختيارهم وكامل رضاهم وان الذين يقولون ان المطران جرمانوس اخذ هذا الدير بالقوة لا يصدقون ... مع ما يقرأ ايضاً في هذه الكتابة : فبعد ان قرأها واقرَّ لي انها كتابته سالته عما اذا كانت القيمة المعينة كلها وصلتهم حقاً فاجاب انه قد قبل

ثلاثة الاف قرش وخمسمائة قرش كما كان الوفاق . فسالته لاي ريب اذاً تدعين الان بان يرد لكم الدير ؟ فاجابني باخلاص يليق برجل صالح بهذه الالفاظ نفسها : اني اعلم انه من المحال ان يرد لنا هذا الدير لكننا نسترجعه رجاء ان ننال ايضاً كيسين او ثلاثة اكياس فنتفق ولذلك فاننا نسال ابوتك ان تساعدنا فنكسب ولا ريب شيئاً : فلما سمعت ذلك قلت لهم اني ولا ريب اساعدهم ضمن حدود العدل ولكن يقدموا احتجاجهم كتابةً فانظر فيه واقابله باحتجاج الخصوم فمن ظهر لي ذا حق ملكته الدير آمناً وبعد هذا التصريح ذهبت برفقتي الى حريصا : دير بكركي الذي يدعى اليوم دير قلب يسوع يبعد مسافة ساعة عن ديرنا في حريصا . فذهبت الى هناك مع كاتم اسراري بالعربية الاب رايمندو من مالطا وفي ١٨ ايار سنة ١٧٥٣ باشرنا الزيارة الرسولية وقد لازمتها ونجزت منها في ١٧ تموز من السنة نفسها غير اني لم اختمها مانحاً الاخوات البركة المالوفة حتى اليوم ١٦ فما عرفته في هذه الزيارة يُرى في اعمالها المقدمة علَى انفراد واقول اني مع تعب لا يوصف وضعت اثناء الزيارة خمسة عشر تقريراً في

الاشياء التي جرت بحضرتي وبحضرة كاتم اسراري ففي هذه التقارير كنت انا والاب رايمندو من مالطا شاهدي عيان ولم نوقعها بالقسم لاننا لانريد ولا ننوي ان يكون لها (للتقارير) قوة غير بشرية او يوثق بها الا كذلك ولكن اذا اريد القسم فاننا مستعدان لابرازه لاننا نعلم يقيناً انه لا يورد فيها الا حقيقة ما عايناه وسمعناه من فم هندية نفسه او من بعض الراهبات الشاهدات الحوادث ولما اكملنا زيارة دير قلب يسوع عدنا الى ديرنا في حريصا وهناك استرحنا يومين ثم سرنا في ٢١ تموز الى زيارة دير مار يوحنا المعمدان في حراش فهذا الدير وان يكن آهلاً بسكان عديدين فمع ذلك قد اكملت الزيارة فيه بثمانية ايام فقط كما يستبين ذلك من الزيارة التي اقدمها علَى انفراد لانه في هذه الزيارة لم يكن لي غاية الا ان اعرف حياة راهباته وفرائضهن وقانونهن واستجلي الحقيقة عن حياة هندية التي عاشت فيه زماناً وتوجهت من ثمَّ الى دير السالازينيات في عينطورا ولما كنت عالمًا ان هندية قد لبثت فيه زمانا وانه يقال عن راهباته انهن من خصوم هندية وجمعية راهبات دير قلب

يسوع جهدت ان اقف في هذا الدير علَى كلما استطعت
الوقوف عليه باحثاً عما يتحتم عليَّ به في القسم الثاني من التعليم
السابق . وهنا يجدر بي ان اقول اني في هذه الزيارة لحظت
ان بعض الراهبات بعد ان كنت سالتهن عدنَ اليَّ ليشهدن
ببعض الاشياء علَى هندية دون ان يفكرن في ما كنَّ قلناه
من قبل في اقرارهنَّ ولذلك لم استطع إلاَّ ان ارتاب في ان
هؤلاء الراهبات اللواتي عدنَ اليَّ دون ان ادعوهنَّ كنَّ مغريات
بالشر ومرسلات اليَّ فعرفت من هذه الزيارة ان ما بسط
كانه صدق في القسم الاول من التعليم مغاير للحقيقة « اعني
ان هندية أُرسلت لتقبل في الدير الذي يدير شوونه الاباء
اليسوعيون تحت قانون القديس فرنسيس داسالس في الموضع
المذكور في عينطورا ولكنها لم تقبل فيه » ولانها لم تصادف
ثقة عند السواد الاعظم وعند الافاضل من الكهنة الموارنة
او عند احدٍ من المرسلين اللاتين قداسة المذكورة الموهومة
اضطرت الاب فانتوري اوامر روسائه ان يكف عن ارشادها
وان يرجع الى بلاد النصرانية « فلتقرا اذا زيارة
السالزينيات في عينطورا ليرى جلياً انها قبلت هناك بصدور

مفتوحة وانها اقامت هناك نحو ثمانية اشهر وان الراهبات
والاب غولينار المرشد بذلوا الجهد المستطاع ليجعلوها راهبة في
هذا الدير علَى مايستبين ايضاً في الزيارة فلتقرأ الرسالتان
اللتان كتبهما الاب ڤانتوري الى غولينار ورسالة جواب
الاب غولينار في شأن مجيء هندية من حلب الى عنيطورا
فيعلم ان هندية قبلت في دير عينطورا وانه كان يحرص عليها
فيه كل الحرص وانه أُتي بالاب ڤانتوري من حلب ليرشدها
بل ليعلم ايضاً كيف كان تصور المرسلين الاتين لاسيما
اليسوعيين في هندية فلتقرأ رسالة الاب غوليسه اليسوعي
فيرَ انهُ بلغ الى ان يدعوها « قديسة » وهذا ايام كانت
في دير عنيطورا : اما من حيث انها لم تصادف ثقة عند
السواد الاعظم والافاضل من الكهنة الموارنة فليتدبَّر ماكتب
علَى البطريرك وعلَى الاساقفة الموارنة ويعلم للحال ان هندية
عند هؤلاء وهم ولا ريب السواد الاعظم والافاضل من
الكهنة الموارنة صادفت ثقةً عدت الحدود : اما اذا كان
الاب ڤانتوري اضطرته اوامر رؤسائه ان يكف عن ارشادها
ويرجع الى بلاد النصرانية فلا يمكن ان يقال الا انه ثابت

بزيارة كلٍ من عينطورا وحراش ان الاب فانتوري بعد ان قبلت هندية بين السالازينيات في عينطورا قد أُتي به ليلازم ارشادها ؛ وقد ارشدها كل الايام التي قضتها في دير عينطورا وقد ارشدها ايضاً اكثر من سنة بعد ان صارت الى دير حراش وبعد ذلك الوقت دعاه رؤساءه الى الرجوع الى بلاد النصرانية وقد يكون سبب ذلك الرسائل التي كتبت ضده الى الرئيس صادقة كانت ام كاذبة بيد ان الراي العام من جانب السواد الاعظم والافاضل من الكهنة الموارنة في هذه المادة ان هذا المرسل الايتالياني المسكين قد ضحاه خلافاً للعدل اخوانه الفرنساويون لانه قد ساعد علَى اخراج هندية من عينطورا وقد ادخلها دير حراش الذي لا يدير شؤونه اليسوعيون بل الموارنة فاذا استنطق هذا الاب انجلى هذا الامر بل انجلت اشياء اخرى كثيرة فالرسائل المحدث عنها مقدمة علَى انفراد تحت الحرفين D.C ومنها تعرف الحقيقة جلية فبعد ان انهيت زيارة الدير والراهبات السالازينيات اخذت اخاطب الاباء اليسوعيين قصداً في شان وفاق لائق بينهم وبين الموارنة : فيض الحظ انه جاء الى عينطورا الاب

غوسيه رئيس رسالة سوريا العام وكان ايضاً الاب غولينار رئيس عينطورا ومدير الراهبات والاب فرنسيس الذي كان وقتئذٍ رئيس دير اليسوعيين في صيدا فاجتمعت بهم للمفاوضة في اتخاذ طريقة ملائمة تحسم الخلاف وترضي الفريقين فعرضت عليهم انهم اذا وقّعوا لي تصريحا يعلن ان الاباء المرسلين اليسوعيين في سوريا لم يقولوا ولم يكتبوا ان البطريرك الماروني امّي وابله ومرتكب السيمونيا وانه مع كل اساقفته عاصٍ للكرسي المقدس عقدت ولا ريب بينهم وفاقاً لائقاً فقبلوا ارأي في بادئ الامر فدفعت اليهم الكتابة التي اقدمها عَلَى انفراد تحت الحرف .E فاذا قرأت وتدبّرت فيرائه لم يكن ممكناً ان يقال اقل من ذلك لكنهم مع هذا بعد ان قرأوا وتدبروا الكتابة لم يشاءوا ان يوقّعوها· فعرضت عليهم ان يسطروا هم كتابة كما يرون ففعلوا اليوم التالي وكتابتهم موضوعة تحت الحرف .F وقرأتها فاذا هي لا تؤدي الى الوفاق لانها لا تبرأ البطريرك ولا الاساقفة ولا يقرّ الاباء بها انهم اتهموهم بالكذب بل لا ينفون انهم فعلوا او قالوا ما هو منسوب اليهم فرأيت اني لا استطيع الاعتماد عَلَى هذه الكتابة فاخذت افكر في

ايجاد وسيلة اوفق فبعد اعمال الفكرة خطر لي ان اصدر
رسالة تحريض اسال فيها الفريقين ان يضحيا وينسيا مالحق
بهما من الاهانة حباً بالله واجلالاً للحبر الاعظم ورعياً لما ابدوا
من حاسات الميل وان يعقدا بينهما صلحاً عاماً يسلم به شرف ومقام
الفريقين · وقد سطرت الرسالة الموضوعة تحت الحرف
... (هكذا) وقد ارسلتها معربة الى الاباء اليسوعيين وبعد
ان قراوها وتدبروها وقعوها وابدوا لي شكراً جزيلاً لايجادي هذه
الذريعة الجليلة ثم وقعها البطريرك واساقفة الابرشيات
والسادات المشايخ الخوازنة كما يرى تحت الحرف G. وهكذا
عقد واذيع هذا الوفاق العام مع سلامة شرف الفريقين
ومقامهما جميعاً · وبين كنت اسعى في عقد الصلح المحدث
عنه عنيت ان ابحث بحثاً دقيقاً في شان دير بكركي الذي
يقال عنه في القسم الاول من التعليم · انه كان يخص
رهبان مار اشعيا الانطونيين وقد حملوا عليّ ان يبيعوه بقيمة
وعدوا بها · وقد ثبت عندي انه من زهاء خمسين سنة كان
للشيخ خطار الخازن قسم من تلة بكركي وبعض اراض تغرس
فبنى في ارضه كنيسة دعيت وقتئذٍ سيدة بكركي ثم حملت

التقوى هذا الشيخ عَلَى ان ينصب لهذه الكنيسة كاهناً يتلو القداس فيها بحيث يتسنى لاهل الجوار ايام الاعياد الواجبة من باب الوصية ان يشهدوه (القداس) من دون ان يضطروا ان يسيروا مسافة ساعة في الاقل وفاء للوصية فهذه الافكار الصالحة بلغت به الى ان يشتري بعض الاملاك او الاراضي المحروشة من بيت الشمالي من قرية درعون و يبني بعض غرف لسكنى كاهن الكنيسة وجاءه وقتئذٍ رجل غريب من قرية اخرى يدعى نصر العيادي **El-hiadé** كان يرغب عن الزواج ويحب حياة العزلة ففاوض الشيخ خطار صاحب سيدة بكركي بالاتفاق ان يقف عليها كل ماله و يسكن فيها معتزلاً فكان الشيخ يعرف ان نصراً وان لم يكن شيخاً او شريفاً من الخوازنة فانه ذو يسر ولذلك ارتاح الشيخ الى قبول هذا الوفاق وسمح له بان يقيم بسيدة بكركي فلما اتى الموضع اخذ في اكمال البناء عَلَى نفقته وكان مولفاً من اربع او خمس غرف صغيرة ليس له شكل دير فلما نجز البناء نصب له اولاً الشيخ خطار لا نصر كاهناً من درعون يدعى القس يوحنا ثم كاهناً آخر من درعون ايضاً اسمه القس بطرس فبعد هذين الكاهنين جعل

الشيخ خطار لا نصر الدير المذكور مع الاراضي التي له والتي لنصر ايضاً وان يكن نصر قد بدا ان يشتري بعض قطع اراض للرهبان الكرمليتان ليكون مع الكنيسة انطوشاً لهم على شرطان يقيم مع نصر ثمة كاهن واحد في الاقل ثم صرف ايضاً الكرمليتان انفسهم وجعل هناك راهباً انطونياً من ريفون ولما كان نصر فظاً غليظاً لايطيق احد ان يقيم معه زماناً طويلاً في السلام صرف الشيخ خطار الراهب الريفوني وجعل مكانه مع الشرط نفسه راهباً من رهبان مار اشعيا: وهذا ايضاً صُرف مراراً او انصرف من ذات نفسه لانه لم يكن يستطيع الاقامة مع نصر زماناً طويلا اما الشيخ فكان يرضيه ويأتي بغيره من الرهبانية نفسها مخافة ان يسيء نصراً وهو لا يزال يشتري املاكا جديدة للكنيسة واستمرت الحال على هذا الوجه الى موت نصر وبعد ذلك سلم يعقوب بطريرك الموارنة الكنيسة والدير والاملاك الى رهبان مار اشعيا وذلك برضى المشايخ الخوازنة ولا سيما الشيخ خطار الذي كتب الصك كما يستبين ذلك جلياً من صك تسليم هذا الدير الذي جرى سنة ١٧٣٠ وهذه الكتابة ترى في دفتر البحث عن دير بكركي في الصفحة

١٣ الحرف B وبقي الدير في يد الرهبان الى سنة ١٧٥٠ وكان لم يزل كما اخذوه وقد رايته انا بلا خورس ولا بيت طعام وليس له الغرف اللازمة لجماعة رهبانيته فلم يزيدوا على بنائه الا غرفتين قيل لي انهما لم تكونا صالحتين للسكنى ولم يكن يقيم ثمة الا كاهن واحد من الرهبنة المذكورة وكان اذا اتاه احياناً في السنة بعض اخوته الرهبان يعينه على شغل الكرم وحراثة الاراضي لا يرقد او يسكن في الغرفتين اللتين بناهما الرهبان بل بالغرف القديمة فهذا هو دير بكركي الذي ملاء الاسماع ذكره

فسنة ١٧٥٠ وقع الخلاف بين الراهبين القاطنين في الدير وبين الشيخين الشقيقين الزاعمين انهما صاحبا الدير لانهما ولدا الشيخ خطار المحدث عنه اعلاه ويقول البعض ان هذين الشيخين قد طردا الراهبين من الدير وقال غيرهم ان الراهبين قد انصرفا مختارين قهراً لهما (للشيخين) ولما ارادا العودة الى الدير لم يشأ الشيخان خازن واسعد ان يسمحا لهما بالدخول اليه فخرج الرهبان من الدير بعد ان ملكوه نحو عشرين سنة فلما رأى الراهبان انهما خارج الدير وانه لم يبق لهما رجاء بالعودة اليه لجأا الى المطران جرمانوس الذي قبلهما

بلطف وقال لهما ألاَّ يسوءهما الامر لانهما اذا ارادا ان يتركا له الدير فانه يدفع اليهما ثمنه او قيمة كافية لبناء دير سواه وهو يجعله ديرًا للراهبات : فذهب الراهبان بعد بضعة ايام الى دير مار اشعيا حيث كان الرئيس العام واخبراه بان الشيخين الخازنيين قد اقصياهما عن دير بكركي وانهما لجأا الى المطران جرمانوس الذي قال لهما انهما اذا ارادا ان يتركا له الدير فانه يعطيهما دارهم لتشييد دير سواه · فراق هذا الرأي الاب العام وفي الحال ارسل مدبرًا عامًا لعقد الوفاق فلما وقف عَلَى رغبة المطران جرمانوس في شراء الدير علق يعني بهذا الشان مع الاب العام وبعد مداولات مختلفة تم الوفاق بكل سلام وبرضى المدبرين العامين على ان يسلموا المطران جرمانوس دير بكركي فيعطيهم مقابل هذا التسليم ثلاثة الاف غرش وخمسمائة غرش وقد دفعت اليهم هذه القيمة كلها بجملتها فاوفى بها الرهبان ديونهم وانجزوا تشييد دير مار يوحنا المعمدان الذي كانوا باشروه من قبل : وكل هذا يستبين جليًا بالبحث عن دير بكركي وبالكتابات المسطرة على افضل صورة من الفريقين في فرصة هذا التسليم فرأى القاصد

الرسولي وتدبر كل هذه الكتابات فلم يستطع الا ان يحكم
ان دير بكركي ملك المطران جرمانوس وراهبات جماعة
قلب يسوع وقد ختم القاصد قصادته باذاعة الصلح المعقود
بين الموارنة واليسوعيين

القسم الثاني

بالتقرير المقدم بالايجاز يعرف جلياً ان الاب الاخ
دازيداريو من كازا باشانا قد الغى في قصادته الرسولية في
جبل لبنان ان بطريرك الموارنة ليس باعمى من وجه الكمال
بل ان نظره ضعيف كثيراً وانه في كامل صفاء بصيرته كما تبين
ذلك جلياً الاحاديث التي دارت بينهما منفردين في مشموشه :
لذلك لم يكن حاجة البتة الى ان يلجاء الا يذيع امراً او مرسوماً
او منشوراً قبل ان يقرأه له اسقفان يجب عليهما ان يشهدا بانهما
قرأاه له وانه هو ايده . ثم انه اذا نظرنا الى مقر البطريرك
القيناه ولا ريب صغيراً بحيث لا يمكن ان يقيم عنده اسقفان

وانه من الصعب ان يحضرا عنده كلما دعت الضرورة الى حضورهما اوان ترسل المراسيم الى الاساقفة وهم منه عَلَى مسافة يومين ذهاباً ويومين اياباً ولذلك لم يحدث شيء في هذه المادة لاسباب اخرى ايضاً تبسط باللسان : هذا في شان البندين الاخيرين من التعليم اما البند الذي ينوط بقداسة العذراء الحلبية المزعومة فيقال انه بعد البحث الدقيق المستطاع تسنى له ان يعثر عَلَى تاريخ حياتها: « الكتاب في ارشاد العذراء الحلبية الشريفة وروحها » وعَلَى البحث في قداسة هندية المزعومة وعَلَى سرد كل ما جرى ايام كانت العذراء الحلبية قيد تدبير المطران جرمانوس: ثم انه قد سطر خمسة عشر تقريراً بحضور الاب القاصد وكاتم اسراره بالعربية ونبذة في العجائب المزعومة وهي مبسوطة كما قدمت بحروفها ولكنها لما كانت خالية من الصورة المقتضاة لا تستحق اعتباراً فالحياة مقدمة في مجلد منفرد تحت الحرف A وبقية الاشياء كلها المحدث عنها مجموعة في المجلد تحت الحرف B. ثم المجلد تحت الحرف C وفيه ترى زيارة الدير وراهبات جماعة قلب يسوع فمن كل ما تحويه هذه المجلدات الثلاثة يعرف جلياً ما عند

الناس لقداسة العذراء الحلبية المزعومة من الشهرة وآراي :
ففي البند الثاني يحتم بان يحث في شان اذاعة وتايد رؤاها
واوحيتها فبحث في ذلك الاب القاصد بحثاً نشيطاً والفى ان
القس ميخائيل فاضل قد اجرى، ولا بدع بامر البطريرك
ومرسومه البحث الذي وضع في المجلد تحت الحرف B وقد اً يد
هذا البحث السيد البطريرك كما يُرى ذلك في ختامه وسمح بان
يقرأه (البحث) بعض الناس كما اثبت هو لي ذلك مع
التصريح بانه لم يجرِ ذلك الا لايضاح الحقيقة ولابكام
اليسوعيين لا ليولي الرؤى والاوحية هذه قوة وتايداً له
(وليكون هو اول الباحثين في هذه الرؤى والاوحية وتايدها
لانه في هذا البحث نفسه يُعلن ان كل شيء يخضع لبحث
الكرسي المقدس وحكمه بيد انه قد نُهي الان عن قراءة هذا
البحث ويكاد لا يكون له ذكر بعد) والبند الثالث يوعز بان
يبحث في شأن المباذة لهندية وهي حية بتوزيع ذخائرها فمن
حيث هذا البند قد ثبت بعد البحث الدقيق انه من الكذب
والبهتان كون هذا الدم (دم هندية) عرض بمثابة ذخيرة
على المذبح ولكن من الحق الذي لا ريب فيه ان هذا الدم

قد حفظ ووزع للتقوى بمثابة ذخائر كما يرى ذلك جلياً في الزيارة الرسولية الموضوعة في المجلد الحرف C وفي زيارة ماريوحنا حراش ايضاً : ولا يمكن ان يستراو ينفى ذلك لان الاب القاصد بعد ان بحث بحثاً دقيقاً عرف الذين حفظوا هذا الدم وهم يحملونه في اجيادهم ضمن ظروف بمثابة ذخيرة حقيقية فاخذ هذا الدم منهم وبعد ان زجرهم ووبخهم كما يجب قد وضعه في حقة مختومة تقدم هي نفسها مع هذا التقرير : ولم يتخلف عن ان يتخذ الذرائع اللازمة حاتما وناهياً عن ان يرتكب في المستقبل اشباه هذا الخطا٠

في البند الرابع قد امر القاصد بان يستعلم عن حال دير وفرائض وقانون الراهبات الملقبات براهبات قلب يسوع وقد استعلم عن كل ذلك بكل اجتهاد كما يرى في كل الزيارة الموضوعة في المجلد تحت الحرف .C وقد حمل ايضاً معه القانون والفرائض المحدث عنها مع منهج حياة الراهبات وكل ذلك موضوع في المجلد تحت الحرف D لكي يبحث فيها الكرسي المقدس ويثبتها

اما من حيث البند الخامس المنوط بالاهانة التي لحقت

بجماعة يسوع (الاباء اليسوعيين) فليعلم ان السيد البطريرك
يقول ويثبت انه قد بعث بمنشور الحرم المعروف الى الموارنة
الذين يخالطون الابا اليسوعيين لان هؤلاء قد اثاروا الرعايا
وحاولوا حملهم عَلَى اعلان المعصية لبطريركهم واساقفتهم
باذاعتهم بين الرعايا ان البطريرك اعمى وابله ومرتكب السيمونيا
وعاصٍ هو واساقفته عَلَى الكرسي المقدس فرأى الاب القاصد
ان كلاً من الفريقين قد ركب متن الخطاء وان يحملهما عَلَى
المصالحة بهذه الحجة الجليلة والشريفة وهي ان ينسى كلٌّ من
الفريقين ما اصابه من الاهانة فيعقدا الصلح لايبحثان في
اسبابها حباً بالله واجلالاً للحبر الاعظم ورعياً للميل الذي ابدوه
لقاصد وهذه الوسيلة اوصلت الى الصلح المحدث عنـه مع
ارتياح الفئتين كما يبين ذلك صك الصلح المقدم عَلَى انفراد
برهاناً على هذا البند: ما عدا البنود المذكورة قد حتم في التعليم
بان يبحث عن دير السالازينيات باي سلطان شيـد ولاي
ولاية يخضع واي يد للآباء اليسوعيين فيـه وهل لهم اجازة
ابيهم العام . ما هي فرائضهنّ وقوانينهنّ لكي تراها رومية وتثبتها
كل هذا يُرى جلياً في زيارة هذا الدير الرسولية مع فرائض

الراهبات وقوانينهن وهي موضوعة على انفراد تحت الحرفين
E. E. مع بقية الانباء المتصلة بهن · اما من حيث الدير
المقيمة به العذراء الحلبية فقد بحثت عن صاحبه الحقيقي
فالفيت ما فُرض في التعليم من انه لرهبان مار اشعيا كذباً
وان هؤلاء قد حُملوا بالحيلة على ان يبيعوه لبعض الامراء
بقيمةٍ وعُدّبها ولم تؤدّ · فهذا الافتراض هو باطل من كل
وجه لاني بعد ان بحثت بحثاً دقيقاً الفيت ان هذا الدير
لبيت الخازن واصحابه يقولون كما يقول ايضاً كل المشايخ
الخوازنة انهم كانوا في كل وقت متصرفين به تصرفاً مطلقاً
بحيث كانوا يجعلون فيه او يقصون من ارادوا كما فعل ابوهم الشيخ
خطار و يفعل الان الشيخان خازن واسعد ولداه وهما قد اخذاه
من رهبان مار اشعيا واعطوا المطران جرمانوس مسكناً لجماعة
قلب يسوع · وهنا يعلم ان هؤلاء الاباء لما صاروا خارجاً عن
الدير ولم يبق لهم امل بالعودة اليه اتفقوا مع المطران جرمانوس
على ان يسلموه اياه مع كل حق يمكن ان يوليهم الدخول اليه
بشرط ان يدفع اليهم مقابل هذا التسليم ثلاثة الاف غرش
وخمسمائة غرش بها يوفون ديونهم و يبنون ديراً آخر كانوا

ابتدأوا به فرضي المطران جرمانوس بهذا العقد وبذل الغروش الثلاثة الالاف والخمسمائة غرش والرهبان وان اقصوا بالقوة كما هم يقولون من الدير فقد ابرموا عقد هذه التخلية باختيارهم وبرضى المدبرين العامين واخذوا القيمة المعينة واعطوا بوصولها اشعاراً نهائياً كما يرى جلياً من الكتابات الموضوعة في مجموعة البحث عن دير بكركي ولذلك لم يبق لهم حق يمكنهم من طلب ابعاد الراهبات وارجاع الدير المذكور اليهم فالراهبات المستقرات فيه الان خمس وعشرون كما يُرى بالزيارة الرسولية منهنَّ ثمان مبتدئات وسبع عشرة ناذرات ونذورهنَّ حافلة كما يُعرف ذلك بالزيارة الرسولية وبالقانون والفرائض وهي مقدمة على انفراد في الكتاب المجلد بورق من جلد الغنم تحت الحرف B. وهي بصورتها الاصلية كما يطلب التعليم واخيراً يثبت (القاصد) انه يبسط للسيد البطريرك ان الطريق الاكيد لتحقيق فضائل راهبة ذات شهرة مشبوهة ان تقصى من المكان الذي هي فيه حيث هي فائزة بالاجلال وتنقل الى موضع اخر لتعيش فيه خاضعة وتجرَّب في حالة الطاعة كما يجرى ذلك في كل مكان فاجاب (البطريرك) ان

هذه القواعد حسنة انما يستطاع العمل بها في رومية وفي ايتاليا لا في جبل لبنان لانه لو اريد في الظروف الحاضرة ان نقصى هندية عن ديرها الذي هو خاصة اميرين من الخوازنة خازن واسعد لاقتضى ان تنقل الى دير آخر يكون بحكم الضرورة خاصة امير آخر : فتنشأ ولا بدع بين هذين البيتين حرب يعارك فيها ايضاً الوالدون الخوازنة الذين لهم بنات في الدير كما جرى ذلك يوم أُقصي الاب انطون ڤانتوري فا ن بيت الشيخ نوفل بلغوا الى ان يرموا في السجون العمومية في بيروت الترجمان الفرنساوي الاول ولم يعبأوا بالاجلال الواجب لملك فرنسا او لحضرة القنصل في صيدا ولو لم يتعهد الفرنساويون بالكتابة بان يدفعوا الى امير الدروز العظيم عشرة الاف غرش ويخلصوا هكذا ترجمانهم من السجون لحثت الخطى الى اهانات اعظم . فاذا نشأ هذا النزاع من جراء اقصاء مرشد الراهبات فاي نزاع ينشأ اذا اقصيت مؤسستهن ثم اضاف البطريرك لا يعقل القوم البرهان في هذه البلاد كما في ايتاليا لذلك ارى وجوب التبصر الكثير قبل سلوك هذه الشرعة وان يبحث بوجه اخص عما اذا كان عمل ذلك

مستطاعاً مع السلام لانه اذا لم يكن ذلك فنخشى ان الامير بن
خازناً واسعد وذوي قرباهما يذهبون الى الدير الذي نقلت
اليه هندية و يعيدونها الى بكركي والله اعلم ما ينشاء عن ذلك
من الفتن فاذهب انت الى المكان نفسه وانظر في الاشياء
فاذا رايت ذلك مستطاعاً فافعل فانا لا يهمني ان تكون
(هندية) في دير او غيره بشرط ان تكون قيد ولايتي · وما
لبثت ان تيقنت ان البطريرك قد خاطبني بكل حكمة في
هذا الشان لاني جئت الى بكركي و بعد ان هيئت هندية
للانتقال الى حيث اريد فما كدت احدث بذلك الامراء حتى
جرت ضجة لا توصف و بعد يومين وافاني اول كتبة الامير
العظيم حاملاً رقعة توصية شديدة بهندية وبدير بكركي
فرايت ان دون نقلها عقباتٍ صعاباً فجهدت بتسكين الامور
وقدمت للكاتب بعض الهدايا وصرفته الى مولاه واردت
اكمالاً لكل مهمتي ان ازور زيارة رسولية راهبات دير
حراش لاني اعلم ان هندية قد قضت فيه اكثر من سنة فاتيت
الدير مع كاتم اسراري بالعربية واستوعبت اموراً كثيرة مما
ينوط بقداسة العذراء هندية المزعومة بل عرفت منهج حياة

هؤلاء الراهبات وقانونهن وذلك منضم الى الزيارة تحت الحرفين .F .F وهؤلاء الراهبات يلتمسن بكل خضوع ان يبحث في قانونهن هذا ويثبت

التقرير فيما ينوط باكمال ما امر به الاب القاصد في المهمة الخاصة

قد بحث الاب القاصد عما اذا كان كل من الاساقفة الموارنة مستقرًا في ابرشيته بعد ان عينت لهم الابرشيات بموجب نص المجمع اللبناني وعما اذا كان احد منهم قد نقل الى ابرشية اخرى وعما اذا كان البطريرك نصب موازرين من غير رضى الاساقفة وهم في مجمع معقود · فالفيت ان كل الاساقفة الذين لهم ارشيات خاصة بهم مستقرون فيها ولم ينقل احد منهم ولم ينصب موازر واحد ولكن يرى جليًا ان البطريرك قد رسم بعض اساقفة من ذوي الالقاب الفخرية وغيرهم من غير لقب البتة كما يظهر ذلك في بيان اساقفة الطائفة المارونية الحاليين

١ السيد سمعان بطريرك الموارنة

٢ السيد فيليب مطران لوسطرا

٣ السيد اسطفان مطران البترون

٤ السيد جبرائيل عواد مطران عكا

٥ السيد يوحنا مطران بيروت

٦ السيد ميخائيل مطران بانياس

٧ السيد جبرائيل مطران حلب

٨ السيد طوبيا مطران قبرس ولكنه مقيم في ابرشية طرابلس

٩ السيد انطون مطران عرقا فلكل من هولاء ابرشية

١٠ السيد اسطفان عواد مطران دمشق ذو لقب فخري

١١ السيد جرمانوس مطران طرابلس

١٢ السيد عبدالله اسقف من دون لقب ومن دون ابرشية هولاء الاساقفة الثلاثة قد رسمهم البطريرك السابق

١٣ السيد يواصاف مطران صور ذو لقب فخري

١٤ السيد بنيامين اسقف دير حراش

١٥ السيد طوبيا طربيه اسقف من دون لقب ولا ابرشية

١٦ السيد ميخائيل من دون لقب البتة ولكن له بعض قرى متخذة من ابرشيات بعض الاساقفة فهولاء الخمسة

الاخرون قد رسمهم اساقفة البطريرك الحاضر

حريصا في جبل لبنان في ٢٣ ايلول سنة ١٧٥٣

الاخ دازيداريو من كازاباشانا

القاصد الرسولي

(موضع الخاتم)

الاخ رايمندو من مالطا

كاتم الاسرار بالعربية

تقرير

الاب داز يداريو من كازا باشانا (١)

ان الاب القاصد الرسولي بعد ان بذل جهد الاستطاعة في الايام التي قضاها في جبل لبنان ليقف على حقيقة قداسة العذراء الحلبية هندية عجيمي المزعومة بل علَى كه فضيلتها يرى من واجبات ضميره ان يورد ان هندية منذ صبائها حتى السنة الـ ٢٨ من عمرها قد عدها كل من عرفوها اوسمعوا بأمرها خادمة للرب صالحة وانها تقبل نعماً خاصة من الله تعالى : واثباتاً لهذه الحقيقة فلتقرا زيارة دير قلب يسوع الرسونية · فلتقرأ ايضاً الرسائل الاصلية للاب انطون غوينار والاب كوليسه رئيسي اليسوعيين في رسالة سوريا السابق والحاضر فيعلم بوجه بلغ الغاية من الجلاء ان العذراء هندية استمرت لها هذه الشهرة بين ابناء امتها و بين المرسلين

١ سجلات مجمع نشر الايمان المقدس . المجلس الخاص المنعقد سنة ١٧٥٤ في شوون الموارنة المجلد ١١٨ الورقة ١٧

اليسوعيين المحدث عنهم · ثم اني الفيت ايضاً ان اباء الرهبنة اليسوعية الاوفر فضلاً كان لهم هم ايضاً هذا التصور نفسه بهذه العذراء وقد اطلعهم عَلَى ذلك (كما اظن) الاباء المرسلون اليسوعيون في سوريا · فلتقرأ صورة رسالة كتبها الاب رئيس الرهبنة العام الى الاب ڤانتوريـي بتاريخ ٩ تموز سنة ١٧٤٦ وهذا نص كلامه : « قد وردتني رسالتك المؤرخة في ٨ اذار وبها ادركت ما امر به العروس السموي محبوبته هندية ملحاً في ان رهباننا يساعدون في ذلك بما يعود بالفخر لجسده المقدس بيد اني مع كل ذلك قد وطنت النفس عَلَى ان اجرب اذا كان ممكناً اجراء هذا الامر ام لا وان اطلع عَلَى نية قداسة الحبر الاعظم في هذا الشان ··· وفي ختام الرسالة يقول هكذا « اسالك ان تلتمس من هذه الورعة التقية ان تصلي لاجل شقيقها نقولا راهبنا وان تذكرني وتذكر كل رهبنتي في صلواتها » فهذه الرسالة المؤرخة سنة ١٧٤٦ توافق السنة السادسة والعشرين من عمر هندية فيمكن ان نورد شهادات اخرى اقدم عهداً كشهادة الانضمام الى الرهبنة وسواها بيد اننا نضرب عنها صفحاً ولا نعتبر الارسالة كتبها الاب

ڤانتوري عن حلب سنة ١٧٥٠ يقول فيها ان اباء الرهبنة الاوفر فضلاً يطلبون صلوات هندية ويذكر بوجه اخص الاباء عبد الاحد توراني · عطا الله تفسيا · دوسك كونتوتشي · حليم مرسيلي · عبد الاحد فرانكيني ويوحنا المعمدان مونتاني وسواهم ذكرهم الاب ڤانتوري في رسالته: فيمكن ان يُرتاب في ان الآباء المذكورين اعلاه لم يسمهم الاب ڤانتوري الا ليزيد شهرة تلميذته (هندية) اذا لم تقدم رسائل الآباء المذكورين الاصلية ولكن لما كنت لا اقدر ان الاب ڤانتوري ياتي بهذا الكذب · لذلك اني لا ارتاب بالحقيقة التي يستطاع ويسهل ان تعرف جليةً اذا ما استدعي واضطر ان يبين هذه الرسائل الاصلية او ان يُسال الاباء المذكورون وهم احياء مستقرون الان في رومية

فمن كل ما تقدم يرى جلياً الى اي سنة استمرت للعذراء هندية شهرة الفضيلة ليس فقط بين ابناء ملتها بل ايضاً بين الاباء المرسلين اليسوعيين في الشرق واباء الرهبنة الاوفر فضلاً المقيمين برومية · بيد اننا لانذكر الا الاباء المرسلين اليسوعيين لا البقية كالفرنسيسكان او الكرمليتان لان الاب

فانتوري بحكمة وفطنة جلى قد ابقاها في زوايا الخفاء ما
استطاع وانا اشهد باني وقد اقمت في تلك الاصقاع منذ بداية
سنة ١٧٤٣ حتى شهر تشرين الاول سنة ١٧٥٠ وقدجئت
دير حراش حيث تلوت القداس الالهي في كنيسته ايام كانت
هندية تقيم فيه كما علمت بعد ذلك لم اسمع لها اسماً ولا ذكراً
الا في شهر اب سنة ١٧٥٠ وذاك الحين قد سمعت اشياء
كثيرة اذكرها في وقتها : وعلى ذلك فاني لا اتخلف عن ان
انبه بان الاخبار التي وردت الكرسي الرسولي في الاشهر
الاخيرة سنة ١٧٥١ قد كانت ولاريب مشوهة كل التشويه
اذا لم اقل انها كانت كاذبة على كل وجه لان منها ما يبين ان
هندية قد ارسلت من حلب الى عينطورا لتقبل في دير
الراهبات السالزيانيات وانها لم تقبل وهذا باطل من كل وجه
لانه كي يرى جلياً من زيارة دير عينطورا الرسولية ان هندية
قبلت فيه واقامت به نحو ثمانية اشهر . ليقرأ البند الاول
العدد الاول من التعليم المدفوع الى الاب القاصد الرسولي
حيث يقال : العدد ١ « كانت العذراء المذكورة عايشة في
نحو الثامنة والعشرين من عمرها قيد تدبير الاب انطون

ڤانتوري المرسل الايتالياني في عينطورا وكان يعتقد انها نفس منعم عليها من الله تعالى بوجه خاص برؤى واوحية واعاجيب تكاد تكون متصلة لذلك ارسلها لتقبل في الدير الذي يدير شؤونه الاباء اليسوعيون تحت قانون القديس فرنسيس داسالس في الموضع المذكور في عينطورا ولكنها لم تقبل فيه » فلكيما يدرك حسناً كم من التشويه والكذب يحوي هذا البند من الضرورة ان يعرف ان ليس في عينطورا بيوت أُخرى غير دير الاباء اليسوعيين ودير الراهبات وبيت صغير لخدم الراهبات ومدرسة الاولاد الاكليريكية : فاذا لم نشأ ان نقول ان هندية اقامت اشهراً كثيرة في دير الرهبان او في مدرسة الاولاد الاكليريكية فيجب ان نقول انها اقامت في بيت الخدم الصغير او في دير الراهبات فانا قد سالت الخادمة فقالت لي صريحاً ان هندية لما اتت من حلب لم تقم في بيتها بل قبلت في الدير وفي ابان الزيارة قد سألت الراهبات وقد ايدن لي بوضوح ان هندية لم تكن معهن فقط في الدير المذكور بل انها لم تشاء ان تكون راهبة في ديرهن ولكن برهاناً لذلك قراءة زيارة الراهبات السالازيانيات وفي الصفحة

٢٤ السؤال الـ ٥ يرى ان الاخت مريم مادلانا الراهبة المرتلة بعد ان قالت بعض اشياء عن هندية قالت هذه الكلمات الصريحة: وقد عذبتنا كثيراً لانها لم تشاء البتة ان تبرز النذور معنا في هذا الدير: في الصفحة ٢٧ السؤال الـ ٤ والـ ٥ لما سالت الاخت روزاليا التي كانت رئيسة دير عينطورا وقت قبلت هندية فيه واقامت هنالك بمثابة طالبة متهذبة (اي كانت تدفع الى الدير قيمة مقابل عيشتها ومأواها وتهذيبها) عن رأيها في هندية اجابت: ان اعتقادي وقولي انها ابنة صالحة نقيـة معتزلة لم تكن تتكلم البتة اذا لم تكن تضطر الى الكلام. فسألتها ثانية عما اذا كانت عرفت ان هندية كانت متكبرة اوكان فيها بعض النقص فاجابت: كلا: لم يكن هذا فانا اشهد بانها لما اتت كنت انا رئيسة وكنت احياناً احمل اليها في غرفتها ايام الصيف بعض المرطبات وهي كانت تاخذ بالبكاء لانها لم تكن تشا ان اخدمها وانا الرئيسة فلا يمكني ان اقول الا انها كانت تطيب نفسها بالذهاب الى مار يوسف لاستماع القداس ولم تكن تشأ ان تكون راهبة هنا عندنا ولا يمكني ان اقول سوى ذلك..

فالشيء الذي لم تستطع رئيسة عينطورا السابقة ان تقوله تقوله هندية نفسها صريحاً في اقرارها المدون في زيارة دير قلب يسوع الرسولية حيث في صفحة ١٧٤ نقرأ هذه الكلمات نفسها: فالسبة الاولى كدن (تتكلم عن راهبات عينطورا) لا ينظرن اليَّ ولكن لم تمض ايام قلائل حتى بدأن يبذلن لي لطفاً جزيلاً ثم انه لم يمر اسبوعان اخريان او ثلاثة اسابيع حتى طفقت الراهبات الحدثات يجهدن بان يقنعنني بان اكون انا ايضاً راهبة فاكون في احسن حال . فانا كنت اجيبهن بانه لم تكن لي هذه الدعوة وهن كن يزدن مع الايام في تعذيبي بحيث لم يكنَّ يدعن لي راحة : ثم اخذن المتقدمات في الراهبات في تحريضي على ذلك وكذا فعلت النائبة فالرئيسة التي كانت لي عذاباً متصلاً . فلما ان قلت لها مرة انه لم يكن لي هذا الالهام بلغت الى ان قالت لي : فاذا لم يكن لكِ انتِ هذا الالهام فانا آتيكِ به اجيدي الفكرة فعليكِ ان تكوني راهبة حباً وكرمة ام قسراً : فاجبتها فاذا كنت انا لا اريد ان اكون راهبة فكيف تستطيعين انت ان تجعليني راهبة فاجابت هي باني اشدك على عمود والبسك الثوب الرهباني

بواسطة بعض الكهنة وهكذا تجعلين راهبة مكرهة ام طائعة

ثم انهن اقبلن الى حيل اخرى نضرب عنها صفحاً للايجاز بيد اننا لانقول الا ان الاب غوينار المرشد نفسه قد سعى مراراً ليقنعها بان تكون راهبة ولانها كانت تجيبه دائماً بان ليس لها هذه الدعوة كان من عادته ان يقول لها ان هذه تجربة من الشيطان ليستولي علَى نفسها وبعد جهاد متصل دام نحو ثمانية اشهر وقد راها ثابتة في عزمها هذا اوعز اليها اما بان تكون راهبة واما بان تخرج من دير عينطورا وترجع الى حلب · فآثرت هندية ان تخرج من دير عينطورا وبسعي الاب فانتوري لم ترجع الى حلب بل صارت الى دير مار يوحنا حراش فالان من هذه الاخبار الجلية ليحكم كل واحد اي حقيقة يحوي البند الاول المذكور

بعد ان راينا انه لا ريب في كون العذراء هندية غادرت حلب واتت الى عينطورا لتقبل بين الراهبات السالزيانيات لا لتكون راهبة كما يستبين ذلك جلياً من رسائل الاب فانتوري الاصلية التي قدمتها للسامي الشرف السيد كاتم الاسرار (في مجمع نشر الايمان المقدس) ولكن

لتعيش فيما بين الراهبات بصفة طالبة متهذبة الى ما شاء الله
وبعد ان راينا ايضاً انها قبلت فيما بينهن واقامت بالدير نحو
ثمانية اشهر وانها الجئت علَى ان تخرج منه لانه اريد ان
تكون راهبة مكرهة ام طائعة وهي لم ترد . يجدر بنا ان نرى
اذا كان صحيحاً ما يلي في البند نفسه اعني هذا ان العذراء
المذكورة فلما كانت قداستها مزعومة لم تصادف ثقة عند
السواد الاعظم وعند الافاضل من الكهنة الموارنة او عند
احد من المرسلين اللاتين اضطرت الاب ڤانتوري اوامر
روسائه ان يكف عن ارشادها وان يرجع الى بلاد النصرانية
« اي اوربا »

فلا ريب ان السواد الاعظم والافاضل من الكهنة
الموارنة هم البطريرك والمطارنة والاساقفة او سواهم ممن لهم
بعض المراتب الكنائسية : فاذا كانوا (السعاة) كتبوا عن
هؤلاء (البطريرك والمطارنة) (وربما في الانباء نفسها)
انهم بلغوا الى ان يحلوا دم هندية ويوزعوه بمثابة ذخائر
محرضين تحريضاً شديداً علَى وجوب صيانته داخل اناء
لائق وثمين وعلَى انه يجب علَى الشعب ان يجثو بحضرته مع

شواذ اخرى لا يستطاع تصديقها فيظهر لي انهم (السعاة اصحاب الرسائل الى رومية) ينقضون كلامهم بكلامهم وانه كان من الواجب ان يكتبوا ان الثقة بهندية عند السواد الاعظم والافاضل من الكهنة الموارنة كانت قد زادت بحيث انهم كادوا يعبدونها فاني ادع الحكم في ذلك لمن يجب ان ينظر في هذه الاجوبة

بيد اني اقول : انه لا يثبت ان هندية كانت قد فقدت شهرة قداستها عند المرسلين اللاتين الذين كانوا يعرفون هندية وهم عدد قليل لان هندية كما قلت من قبل كانت قد جعلت في زوايا الخفاء بحيث ان كثيرين لم يكونوا عارفين انها في عالم الاحياء هذا. فالمرسلون اليسوعيون لاسواهم كان لهم بعض المعرفة بها وهؤلاء لم يكونوا الا الاب فانتوري والاب انطونيوغوينار لان الاخرين لم يكونوا حدثوها البتة : فلنقرأ اذا رسائل هذين الابوين اليسوعيين الاصلية فيعرف للحال انهما كان لهما ايضاً بقداستها ثقة عدت الحدود: فيقال ان الاب فانتورى اضطرته اوامر روسائه ان يكف عن ارشادها وان يرجع الى بلاد النصرانية فهذا ما لا اعلمه ولا يمكن ان

اقول الا اني لا اعلم ان الاب ڤانتوري كان قد كف عن
ارشادها لما ارسلت الى عينطورا : اعلم ان الاب غوينار
تولى في عينطورا ارشادها · اعلم الاب غوينار برسالة له
قدمتها « لكاتم الاسرار » قد دعا من حلب الاب ڤانتوري
ليستأنف ارشاد تلميذته · اعلم ان الاب ڤانتوري اتى وارشدها
كل الزمان الذي قضته في دير عينطورا · وزماناً آخر ايضاً
بعد ان جاءت دير مار يوحنا المعمدان في حراش الى ان
عاد باوامر روسائه الى بلاد النصرانية اعلم بوجه ثابت كل
ما قدمت اما اذا دعي الاب ڤانتوري واستنطق فيمكن ان يعرف
اشياء كثيرة اخرى غير ما يمكني ان اقوله جواباً علَى البند الاول
العدد الاول : فالجواب علَى البند الثاني من التعليم حيث
يقال ان العذرا المذكورة قد انتقلت من هناك (من عينطورا)
الى دير آخر اقامه بعناية فريدة في الموضع المسمى بكركي المطران
جرمانوس صقر الحلبي مطران طرابلس الحالي · فليعلم ان في هذا
البند خطاء في زهاء سنتين لان العذرا المحدث عنها لم تنتقل من
دير عينطورا الى دير بكركي بل الى دير مار يوحنا المعمدان في
حراش حيث استمرت نحو سنتين مع راهباته بمثابة متهذبة

دون ان تشاء ان تتشح الثوب الرهباني في هذا الدير ايضاً ·
ويجب ان يعلم ايضاً ان توزيع الدم المستخرج من ذراعها
ليتخذ بمثابة ذخائر قد جرى في دير حراش لا في دير بكركي·
لانه من الواضح الجلي بزيارة هذا الدير الرسولية الصفحة ٨٠
السوال الثالث ان قد فصدت المرة الاخيرة في دير حراش·
فلتقرأ الزيارة المحدث عنها في الموضع المذكور فيعلم ان الام
رفقه رئيسة هذا الدير لما ان سألتها عن اثار الجراح (الام
سيدنا يسوع المسيح) التي رأتها في يدي هندية ورجليهما
اجابت بعد ان وصفت هذه الاثار وصفاً بيناً بهذه الكلمات
نفسها : ولما فصدت آخر مرة قد جيء الي بالاناء الموضوع
فيه الدم الجامد لاراه وانا امعنت النظر وعاينت فيه بوجه
جلي في وسطه قلباً مطبوعاً وفي احدى جهاته اكليل الشوك
والمسامير ومن جهة اخرى صليباً صغيراً جميلاً مع الحراب
وبعد ان اجدت النظر فيه دعوت بالاسقف فعاينه هو ايضاً
وراهبات اخريات: ثم ان الاسقف اخذ الاناء مع هذا الدم ولا
اعلم ماجرى له هذا نفسه قد شهدت لي بهِ الاخت ماريا
يونان وهندية نفسها في اقرارها مع اخريات كن شهود

عيان: فمن حيث توزيع الدم المذكور فلتقرأ الزيارة الرسولية في الصفحة ٦٩ السؤال الثامن فيلفى ان الاخت هيلانة لما ان سؤلت عن قداسة هندية اجابت ان اعتقادي انها قديسة ولا ريب لاني وان لم اعلم الا قليلاً فاستطيع مع ذلك ان اقول اني لم ار في هذه العذراء شيئاً لم يكن مقدساً فقد رايتها صابرة كايوب في اسقامها متضعة بحيث كانت تقول دائماً انها خاطئة وقد عاينتها ايضاً في حال الاختطاف ونظرت انها كانت دائماً تتكلم عن يسوع المسيح الخلاصة اني اعتقد انها قديسة ولي بشفاعتها ثقة عظيمة ولذلك فاني احمل قليلاً من دمها اخذته من الرئيسة ماذا اقول بعد فانا انا بنفسي قد صادفت مع بعض هذه الراهبات من دم هندية وقد لحظت انهن كن يحملن في اجيادهن ذخيرة في ظروف من القطن كما يستبين ذلك بالزيارة الرسولية وعلمت ايضاً انهن اعطينه آخرين من الخارجين عن الدير فاذاً من الثابت الذي لا ريب فيه ان هندية قد فصدت المرة الاخيرة في دير حراش وان دمها قد وزع هناك وهذا الزلل وقع ولا ريب سنة ١٧٤٩ لانه سنة ١٧٥٠ وفي بدايتها قد انتقلت هندية الى دير

بكركي ومع ذلك ان هذا النبأ لم يبعث بـه الى الكرسي
المقدس الا سنة ١٧٥١ كما لو كان جرى في دير بكركي كما
يقال في البند الرابع من التعليم فالخبر الصحيح انه في حلب
قد بدأ بفصد هندية واستخراج دم غزير منها ولكنه طرح
مهملاً يثبت ذلك بزيارة دير قلب يسوع الرسوليـة ثم
استؤنف استخراج الدم منها مراراً كل الزمان الذي قضته
في دير السالزيانيات في عينطورا وهناك ايضاً طرح لا يعبأ
به اخيراً استؤنف وختم استخراج دمها في دير مار يوحنا
المعمدان في حراش وثمة لم يكترث به ايضاً مدة ارشاد الاب
ڤانتوري لها ولكن لما امست قيد ارشاد المطران جرمانوس
بدات الراهبات والرئيسة يحفظن هذا الدم ويوزعنه من
باب التقوى دون ان تعلم هندية من ذلك شيئاً فانا اقول في
زيارة دير قلب يسوع في الصفحة الثالثة السؤال ٤٨ و٤٩ ان
الاخت كاترينا النائبة لما ان سالتها اذا كانت تعلم اذا كان
احد يحفظ هذا الدم بعد ان اجابتني في الاسئلة السابقة انها هي
كانت فصدت هندية وانها اعطت من دمها في حراش المطران
جرمانوس والاب نقولا عجيمي اليسوعي شقيق هنديـة

والرئيسة والاخت حنه وبعض الراهبات ايضاً ولكنها بعد ان اتت الى دير بكركي لم تعطِ منه احداً : في السؤال الـ ٤٩ وقد سالتها اذا كان احد نال نعمة بواسطة هذا الدم اجابت نعم ابتِ اني اعلم ان المطران امرني يوماً بان اذيب قليلاً منه في الماء وان ادهن بالماء الممزوج بهذا الدم بعض الناس وانا كنت افعل ذلك وقد ارسل اليَّ ذات يوم امراة تكاد تكون عمياء وانا لا اعرف اسمها ولكني نظرت انها كانت عمياء اريتها يدي فلم تميز الاصابع فدهنتُ عينيها بهذا الماء المصبوغ بالدم ثم ذهبت لاضع الكاس وعدت للحال فوجدتها تنظر جيداً اريتها يدي تيقناً للامر فعاينت اصابعي وعرفت ما كان بيدي واذكر ان بعض الراهبات عرفنها انها كانت عمياء فتيقن بعد ذلك شفاها ثم سالتها اذا كانت فعلت ذلك من دون اذن المطران فاجابتني انها لا تذكر انها فعلت ذلك ابداً خلواً من اذن المطران واخيراً سالتها كم مرة فعلت ذلك باذن المطران فاجابت قد فعلت ذلك نحو خمس عشرة او عشرين مرة: ماعدا هذا البحث الدقيق فقد بذلت جهد الاستطاعة لاعلم اذا كان المطران جرمانوس نفسه وزع من دم هندية او رسم به جبين

احد كما يقال في البند الرابع : فلم استطع البتة ان اجد احداً رسم جبينه بهذا الدم او قبله من يدي هذا الاسقف او سمع ان المطران جرمانوس قد فعل بنفسه امراً من هذين الامرين اللذين شكي بهما : ولكن ذلك لا يهم كثيراً لانه ثابت كما راينا اعلاه ان (المطران) سمح بان يصان دم هندية وامر مراراً عديدة الاخت كاتريا بان تدهن به وهو ممزوج بالماء السقام لتشفيهم من اسقامهم ثم وثابت ايضاً انه سُمح بان تدعى هندية قديسة لاني انا في نهاية هذه الزيارة الرسولية اضطررت ان اصدر مرسوماً انهي به عن هذا الشطط : اما لجهة ما يقال ان المطران جرمانوس جمع عدداً وفيراً من الناس وحرضهم شديداً على ان يثقوا باستحقاقات هذه القديسة وجعلهم يجثون بحضرتها ورسم في النهاية رؤوسهم بدمها كما قيل في اخر البند الرابع فاستطيع ان اقول بعد ان بحثت بحثاً لا غاية بعده في هذه الاشياء كلها باني لم اجد واحداً قام بهذه الخدمة او سمع انها جرت ولهذا ارى ان ذلك غير صحيح لانها لو جرت في الحقيقة لالفيت لها اثراً

فهذه الاشياء المحدث عنها قد جرت في سنة ١٧٤٩
وفي السنين السابقة فيخلق بنا اذاً ان نتكلم عن سنة ١٧٥٠ التي
يوافقها كل ماسطر في البند الثاني والثالث من التعليم · فالذين
بعثوا سنة ١٧٥١ بهذه الاخبار قد افسدوها ولا ريب لانهم
جهدوا ان يبنوا ان قد جرى في دير بكركي ما كان جرى
في دير حراش لسنتين من قبل ' ولذلك اضطررت ان اجيب
اولاً عَلَى البند الرابع ثم على البندين الثاني والثالث ايضاحاً
للاشياء التي حواها البندان المذكوران كما وانه يجدر بنا ان ننبه
الى ان هندية بعد ان قضت ولا ريب زهاء السنتين في دير
مار يوحنا حراش انتقلت في بداية سنة ١٧٥٠ الى دير بكركي
باستحسان العموم وهناك اسست رهبنة قلب يسوع: وهذا الدير
قد اكتسبهُ المطران جرمانوس بعناية خاصة ولكن بطرق وعهود
مشروعة كما يثبت ذلك البحث الخاص الذي اتيناه لجهة هذا
الدير فاذا قلنا ذلك فعلينا ان ننظر اذا كان صحيحاً ما قيل في
البند الثالث من التعليم اعني ان كثيراً من الشعب قد شكوا
زاعمين اختلاس هذا الدير وانه لذلك قد نشر ان سيدنا المسيح
قد امر عروسه الورعة المحدث عنها ان تضع في هذا الدير

نفسه اساس الرهبنة الجديدة فارارة ان استجلي الحقيقة قد بحث اولاً في هذا الإلهام الذي تدعي هندية انه كان لها في هذا الشان : وفي الصفحة ١٧٠ من الزيارة الرسولية لدير قلب يسوع قد اوردت (هندية) لي انها لما كانت في حلب حصلت لها روءيا · قال لها فيها يسوع المسيح هذه الكلمات بنفسها « ياهندية اني اريد ان جمعية قلبي توءسس اولاً في كسروان ثم تصير رهبنة قولي ذلك لمرشدك » فاطاعت واظهرت لمرشدها الاب ڤانتوري هذه الروءيا وهو اجابها كما يرى ذلك في الزيارة المذكورة : اننا نحن معشر اليسوعيين لا نستطيع ان نشيد اديارا في كسروان لان دون ذلك عقبات عديدة واذا شيدنا ديراً اقفله الاساقفة فانتِ ابنة رهبانيتنا ولذلك لا تفكري في هذه الاشيا التي هي كلها تجارب من الشيطان فهندية كما تقول هي نفسها قد خجلت كثيراً من جواب مرشدها هذا · ولكن الله تعالى كما تقول هي قد ظهر لها ثانية بين كانت ذات يوم تصلي امام القربان الاقدس وخاطبها على هذا الوجه · يا هندية انا يسوع الناصري انظري الى يدي والى رجلي فلست انا كما تظنين لان الشيطان ليس له جراح

كما ترين جراحي · فاريد ان تؤسس هذه الاخوية في كسروان وان ينشا عنها رهبنة : فارادةَ ان تكمل هذا الامر قد اتت الى كسروان ولبثت اولاً في دير عينطورا ثم في دير حراش كما قلنا . ابقا وبين كانت تخاطب ذات يوم المطران جرمانوس كما تقول في الصفحة ١٨٠ قد كشفت له جلياً اني لم اخرج من حلب لاكون راهبة في عينطورا او في حراش ولكن لاكمل ارادة الرب الذي بروءى والهامات عديدة قد اعلمني انه يجب عليَّ ان اشيد في كسروان اخوية قلب يسوع فينشاء عنها في المستقبل رهبنة يكون بها تمجيد عظيم لله تعالى وخلاص لانفس عديدة وقد قصصتُ له روءى، والهامات كثيرة كانت لي في هذا الشان وهو قد اقتنع بكل ذلك بحيث قال لي انه سيفرغ كنانة الجهد ليعينني في اكمال مشيئة الرب : وقد كتب الى المطران طوبيا اذا كان يريد ان يعطيه ديراً من اديارهِ لتأسيس الاخوية والمطران طوبيا اجابه انه يرتاح الى اعطائه ديراً · فكان ذاك الحين ان وقع نفور بين رهبان مار اشعيا وبين المشايخ اصحاب دير بكركي

وقد اقصاهم هولاء بالقوة عن هذا الدير كما يقرأ ذلك صريحاً في البحث الخاص المنوط بهذا الشان فعندئذٍ عدل المطران جرمانوس عن ان يشيد اخوية قلب يسوع في دير المطران طوبيا وعلق يبحث عما اذا كان ممكناً ان يأخذ من رهبان مار اشعيا دير بكركي ليؤسسها هناك فاخذه كما يرى ذلك في البحث المحدث عنه ولكن لا يوجد البتة لا في المحاورات ولا في المساعي التي اتاها المطران جرمانوس مع رهبان مار اشعيا ولا في الكتابة التي سطرها هولاء الرهبان ولا في العرائض المقدمة الى البطريرك والمطارنة ولا في الاجازة التي اعطوها بان نؤسس هذه الاخوية في دير بكركي ان احداً قال ان يسوع المسيح قد امر عروسته الورعة بان تضع في هذا الدير نفسه اساس اخوية قلب يسوع الجديدة : ولذلك فان هذا الجزء كاذب بوجهٍ لا ريب فيه : فالحقيقة ان هندية مع بعضٍ من رفاقها دخلت في بداية سنة ١٧٥٠ في دير بكركي وبعد ايام يسيرة قد نذرت فيه مع كل الاجازات الواجبة المحتوم بها في المجمع اللبناني وهناك اسست اخوية قلب يسوع : وفي هذه المناسبة اظهرت القانون الذي

كان نظر فيه وأيده السيد البطريرك بحسب سلطانه وايده ايضاً بعض الاساقفة : وفي هذه الفرصة لم يتذمر كثير من الشعب كما يقال في التعليم في البند الثالث بل لم يتذمر الا راهبات عينطورا ومرشدهنَّ وبعض مشايعيهم وقد نشروا لغاياتهم الخاصة كما تقدم اشياء كثيرة لم تكن هندية او مرشدوها قالوها البتة بيد انه كان بعض مشايعيهنَّ سمع احد الذين كانوا قد نظروا في القانون يقول انه (القانون) كان كتاباً املاه الله تعالى وهذا يقال عَلَى سبيل المجاز متى كان الكلام عن تأليف تقوي وروحي. فاخذ المشايع هذا ينشر بين الشعب ان قانون دير قلب يسوع قد املاه الله تعالى على هندية كلمة كلمة وقد اضاف عَلَى ذلك الزيادة التي ترى في البند المحدث عنه والذين قد بعثوا بالاخبار سنة ١٧٥١ قد اضافوا ان هذه الاشاعة قد نشرت قبل اخذ الدير تسهيلاً لاكتسابه بيد انه قد ثبت عندي ان هذه الاشاعة لم تنشر الا بعد ان كانت هندية وبقية الراهبات في الدير (دير بكركي) فاذا سمعت هذه الاشياء التي احدث عنها ارى واجباً عليَّ ان اورد انه ايام كنت في تلك الانحاء عنَّ لي ان ابذل

الاجتهاد لارى اذا كان حقاً ان سيدنا يسوع المسيح قد نصّهُ عليها فسالت هندية عن ذلك فاجابتني « كما يرى في الصفحة ١٨١ » بهذه الكلمات نفسها ولكن لنرجع الى القانون فيخلق بي ان اعلمك ان يسوع المسيح نص القسم الاكبر منه عليَّ وانا في حلب ثم انه قد لزم ان يملي عليَّ البقية في دير حراش حيث نظرت رؤى عديدة ظهر لي فيها يسوع المسيح والعذراء والملائكة وبعض القديسين ايضاً. وكل هذ الرؤى كنت اقصها على المطران واورد له ايضاً القانون الذي كان يمليه عليَّ يسوع المسيح واخيراً قال لي المطران انه يجب ان يشرع من البداية وان يكتب كله وانه من الواجب ان ابتهل الى الله تعالى ليذكرني اياه (القانون) وفي ذاك الحين عاد الاب فانتوري الى عينطورا والمطران امرني بانه متى جاء (الى بكركي) لايكن لي صعوبة في ان اعترف له واورد ما كان حصل لي . فانا اجبته اني ساطيعهُ كما فعلت وقد اعترفت للاب فانتوري بيد اني كنت اعترف للمطران لما كان الاب انطونيو مقيماً بعينطورا : وفي ذاك الوقت سألت يسوع المسيح ان يشأ ان يذكرني القانون الذي كان املاه عليَّ في بعض

الرؤى وقال لي ان امليه على مرشدي وانه هو (المسيح) ولا ريب سيجعل ملاكي الحارس ان يساعدني وهكذا لا اشط بكلمة واحدة فاوردت هذه الرؤيا للمطران جرمانوس الذي اجابني انه متهيأ لان يباشر هذا الكتاب وانه لا يؤجل ذلك الا انتظاراً لمجيء الاب انطونيو الذي اذا ما حضر تداول واياه كيف يجب ان يتصرف في هذا الشأن : فانا كنت اعلم ان الاب انطونيو مضادٌ من كل وجه لهذا القانون ولذلك فاني نبهت المطران على ان لا يحدث الاب ڤانتوري في هذا الشأن وهو قال لي الا اسمي ذلك قانوناً بل اورد فقط الرؤى التي كانت لي مع ما املاه عليَّ يسوع المسيح وان كلاً منهما سيكتب هذه الكلمات كبنود فضيلة وانه هو بعد حين سينظم هذه البنود ويجعلها بنوداً للقانون : فعلى هذه الصورة حدث المطران الاب انطونيو بانه يريد ان يكتب بعض رؤىً قد املاها يسوع المسيح وانه اذا شاء هو ان يشهد هذه المحاورات ويساعده في هذا التاليف فيعدُّ عونه ثميناً كثيراً : فقبل الاب انطونيو وهكذا شرعنا ان نكتب على هذا النظام • مثلاً اني كنت اقول بالنظر الى فضيلة الاتضاع : اني قد نظرت الرؤيا الفلانية

ويسوع المسيح قال لي كذا وكذا وهما كانا يكتبان كما
كنت اقوله من ان يسوع المسيح قد املاه عليَّ لجهة فضيلة
الاتضاع · وهكذا بند الطاعة ومحبة القريب وسائر الفضائل
وهنا أولى بي ان اقول لك شيئاً آخر وهو اني لما كنت
لا اعرف الكتابة فكلما كان عليَّ ان اذهب لاملي عليهما
ما كان عليهما ان يكتباه كنت اصلي واسلم نفسي الى الله
والى ملكي الحارس الذي كان يظهر لي ويذكرني كل ما كان
واجباً ان امليه في تلك المحاورة ثم انه كان يجيء معي ويجلس
بوجه ظاهر بالقرب مني بحيث كنت اعاينه جلياً واذا كان
يرى اني انسى كلمة فكان يلقنّي اياها وهكذا من البداية حتى
النهاية امليت بنود القانون تلك ففي · البداية كان يشهد ايضاً
كما قلت اعلاه هذه المحاورات الاب انطونيو ولكنه لما كان
مقيماً بعيداً ولم يكن يستطيع ان يجي كل يوم ويعود الى ديره
قد بدأت ان الزم العمل مع المطران جرمانوس وحده وهكذا
استمررت حتى الختام ولذلك فان الاب ڤانتورى لم يشهد الا
املا بعض بنود قليلة

وما انجزت املا هذه المادة التي كان علمني اياها

يسوع المسيح ولقنّي اياهـا الملك الحارس حتى نسقها المطران جرمانوس وجعلها بنود قانوننا الذي نعمل به الان : ففي هذا الوجه قد أمليَ وكتب القانون المذكور : الى هنا كلمات هندية نفسها في الموضع المحدث عنه · هذا ما كان علَى القاصد المدون اسمه ادناه ان يورده في هذه المادة وهو يخضع كل شيء لحكم قداسة سيدنا السامي

الاخ دازيداريو من كازاباشانا
من الاخوة الصغار الحافظين

شهادتان للاب داز يداريو من كازاباشانا القاصد الرسولي بدير بكركي وبالام هندية بتاريخ ١٩ ايلول سنة ١٧٥٣ (١)

الاولى

بسم الرب : امين

لما كنا بنعمة الله قد اكملنا قصادتنا الرسولية في الطائفة المارونية نشهد ٠٠٠٠ ثم اننا نشهد ايضاً باننا في زيارتنا الرسولية قد بحثنا بحثاً بلغ من الدقة الغاية القصوى فالفينا باطلة التهم التي رُميت بها الام هندية وبناتها ولا سيما القول ان هندية المذكورة كانت تجلس عَلَى كرسي وان الاساقفة والكهنة وغيرهم كانوا اذا جاءوا اليها يجثون اولاً ثم يلثمون يديها : كما اننا الفينا باطلاً ايضاً ما قيل من ان المطران جرمانوس عرض دم هندية المذكورة عَلَى الهيكل وجعل الشعب يسجد له : لكننا

١ سجلات مجمع نشر الايمان المقدس الجلسة الخاصة — شؤون الموارنة المجلد ١٣٩ الورقة ٧٠٥

الفينا صحيحاً ان في الدير المذكور يخدم يسوع المسيح كما يجب ان تخدمه العرائس المكرسة له

كتب في انطوشنا في حريصا في ١٩ ايلول سنة ١٧٥٣

الاخ دازيداريو من كازا باشانا

القاصد الرسولي

الثانية

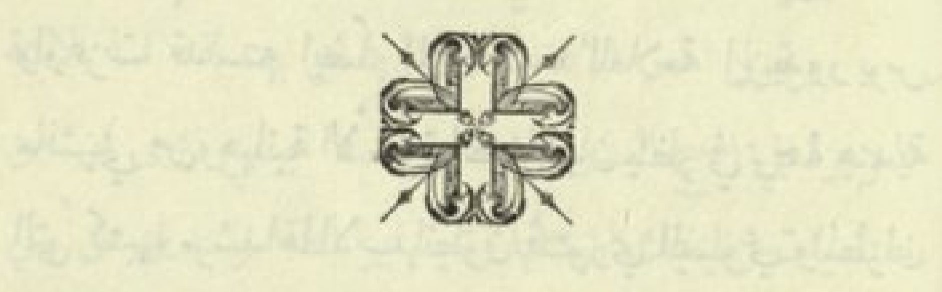
الاخ دازيداريو من كازا باشانا من رهبنة الاخوة الاصغرين للقديس فرنسيس قاصد الحبر الاعظم بناديكتوس الرابع عشر الرسولي

«... ثالثاً اننا نعلن ان رهبنة قلب يسوع الاقدس الموجودة في دير بكركي خالية من كل وصمة وملامة وان الام هندية الرئيسة ومؤسسة الرهبنة المذكورة وكل راهباتها بريئات من كل خداع بل انهن خادمات حقيقة للرب لا يزلن يقدمن الصلوات لله تعالى لاجل انفسهن ولاجل قريبهن ولا نقول

شيئاً اخر ثناء على الام هندية وعلى بنات الرب كما كنا نود وكما كان واجباً علينا لاننا ملتزمون ان نصون بوجه لاينقض سر الزيارة الرسولية التي اتيناها

كتب في انطوش حريصا في ١٩ ايلول سنة ١٧٥٣

الاخ دازيداريو من
دومو باشانا
القاصد الرسولي



الفصل التاسع

في رجوع القاصد الرسولي الى رومية العظمى

بعد هذا قفل الاب دازيداريو القاصد الرسولي المذكور راجعاً الى رومية ولما وصلها أمره الحبر الاعظم ان ينشيء رسماً يبين فيه ما ثبت له في شأن فضائل هندية والنعم التي يُزعم ان الله تعالى يفيضها عليها ونهاه عن ان يستعين في انشاء هذا الرسم الا بما أتى به من الكتابات والانباء من لبنان واوعزت قداسته ايضاً الى الاب العلامة ايزيدوريوس مانشيني من رهبانية الأخوة الصغار بان ينظر في ترجمة هندية التي كتبها مرشداها الاب انطون فنتوري اليسوعي والمطران جرمانوس صقر الماروني وفي قوانين اخويتها ورسومها والى الكردينال غاللي من ايمة اللاهوت المشهورين بالعلوم الدينية في ذلك العهد بان يرى رأيه في قداسة هندية واخويتها ·

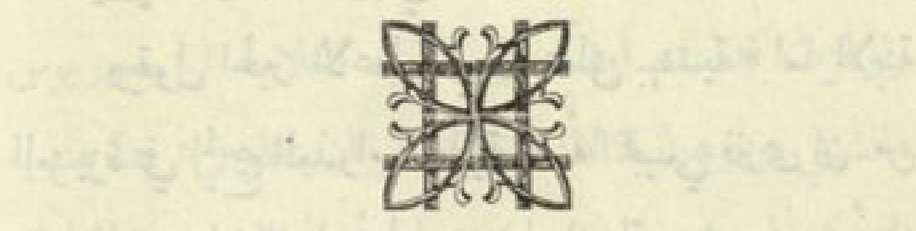
وقبل ان تنجز هذه التقارير الملمع اليها بعث الحبر الاعظم الى البطريرك سمعان عواد برسالة (١) موءرخة في ١٢ اذار سنة ١٧٥٤ بها يشكره عَلَى ما ابدى من ضروب الحب واللطف نحو قاصده الرسولي ويصرح بما خالج فوءاده الابوي من شواعر الجذل والابتهاج «لرجوع السلام والوفاق الى حالهما الاولى بينه (البطريرك) وبين الابناء الاعزاء كهنة جماعة يسوع القانونيين المرسلين الرسوليين في تلك الانحاء ويسأله بذل العناية في تأييد هذا السلام والوفاق وتعزيز اركانهما» وتثني قداسته «عَلَى الطائفة المارونية الشريفة التي تتباهى بكونها تنسب الى شفاعة القديس عَلَى مارون ما احرزته من مزيد الضياء والبقاء والترقي في الايمان الكاثوليكي...»

ويقول الحبر الاعظم في ما يتعلق بهندية «اما الابنة العزيزة في المسيح العذراء الحلبية حنه عجيمي فنرى ان من مقتضيات وظيفتك ان تعلمها وتعينها بواسطة مرشدين من أولي التقى والحكمة وان تقصيها عن ازدحام الجمهور واستحسانه وتقريظه لئلا يثلم فضيلتها وان قليلاً ظلُّ الزهو ويعرضها للمخاطر

١ الجز الثاني صفحة ١٨٦

واتقاء ان تكون سبباً لتجديد الشقاق والنزاع والاهانة على انا متى قرنا شيئاً أخر في هذا الشأن لانتخاف عن ان نبلغه الى اخوتك ...»

وكتب القاصد الرسولي الى البطريرك المذكور يقول انه دائب كي تكون الاشياء كلها آئلة باعظم فخر له (للبطريرك) ولطائفته المارونية وبعث اليه برسالة الحبر الاعظم التي اشرنا اليها واليك تعريب كتاب القاصد الموما اليه :



رسالة الاب داز يدار يو من كازا باشانا الى البطرك سمعان حيث يذكر مع الاعتبار الام هندية (١)

ايها السيد السامي الشرف والاجلال الجدير بالاحترام

اني اظن ان السيد السمعاني والسيد عواد قد بسطا لك كلما فعلته ولم ازل دائباً ساعياً ورائه كي تكون الاشياء كالها آئلة باعظم فخر لك وللطائفة المارونية كافة . فالبابا قد عين ناظرين للقوانين وهم يبحثون الان فيها . وقد ندب ايضاً ناظراً وفاحصاً لكتابات الاب انطون ڤانتوري وحضرة القس مخائيل فاضل وقد وكل اليَّ ان اكتب بما ينوط بالفضائل والنعم التي يقال ان الله يجود بها على الام هندية . ولكن بموجب ما ثبت لي فقط من الكتابات والتعليمات التي اتيت بها من انحائكم . عَلَى اني قد جهدت كي تجاب سيادتك السامية الشرف ببراءة جليلة تبين ايضاً انعطاف

(١) سجلات مجمع نشر الايمان المقدس في شوون الموارنة المجلد ١٣٩

الحبر الاعظم نحو سيادتك السامية الشرف ونحو الام هندية والبراءة المذكورة تجدها في رسالة المجمع المقدس المنضمة الى رسالتي هذه : فالان لا يمكني ان انبئك الا باني راج في ان الاشياء كلها تكون لها نهاية حسنة وتكون آئلة بالفخر علَى سيادتك السامية الشرف التي الثم يديها المقدستين باجلال لا مزيد عليه كما اني الثم يدي المطران جبرائيل واعان نفسي

لسيادتك السامية الشرف والاجلال

العبد الوضيع والمخلص

الاخ دازيداريو من كازا باشانا

رومية في ٩ نيسان سنة ١٧٥٤



الفصل العاشر

في حكم قداسة البابا بناديكتوس الرابع عشر بكون هندية مغرورة

قد رأينا كيف ان الحبر الاعظم اوعز الى البطريرك سمعان عواد بان يقيم لهندية مرشدين من اهل الورع والحكمة يجهدون بتثقيفها في خطة الروح القويمة ويقصونها عن ازدحام الجمهور واستحسانه لئلا يداخلها الزهو والمجد الفارغ ويعرضها للمخاطر · عَلَى ان قداسته لم تتخذ هذه الذريعة المثلى الا الى حين ريثما يتسنى لها ان تبحث بالروية والدقة في هذه المسألة المبهمة فتقضي بذرائع أخرى أصرح · فقبل ان نبين ما كان من حكم قداسته النهائي بخصوص هندية يخلق بنا ان نلخص بالايجاز اراء القاصد الرسولي والاب منشيني والكردينال غالي في هذه الراهبة الغريبة الشكل :

رأي الاب دازيدار يو القاصد الرسولي

في هندية (١)

أولاً في فضائلها : قد مارست جميع افعال الفضائل ١ً انضاعها نادر المثال ٢ً طاعتها عجيبة ٣ً لها مزية خاصة في فضيلة الصبر ٤ً تقهر جسدها بالاصوام والاتعاب والاعذبة وهي فريدة في المواظبة علَى هذه الرياضة المقدسة ٥ً احتشامها الامثل له ٦ً ممتازة في الوداعة ومحبتها للقريب ٧ً فوأدها هائم بحب المسيح لا تمل طرفة عين عن تأمل آلامه المقدسة ٨ً لا تجارى في تعبدها لسيدتنا مريم العذراء عليها السلام . وختم القاصد قائلاً : سألت مراراً الراهبات الواقفات على اسرراها (هندية) عما اذا كن رأين أم رقبنَ نقصاً فيها فأجبن كلهن باجماع الكلمة انهن انعمن النظر فيها فلم يلحظن انها قالت أوفعلت ما يدل علَى النقص ...

(١) عليك بذلك في الجزء الثاني صفحة ١١٦ - ١٦٨

ثانياً في اختطافها ورؤاها واوحيتها : ١ً شاهد بأم عينه هندية غائبة عن الرشد وتيقن ان اختطافها حقيقي واقعي لاخدع فيه ولا رياء ٢ً يرى ان اختطافها ليس معلولاً طبيعياً ٣ً ان ظروفه تدل علَى كونه ليس شيطانياً ٤ً . يرجح ان اختطافها الهي اي من النعم التي قد يجود بها الله تعالى علَى الانفس المختارة ٥ً ان الرؤى التي تبصرها هندية وقت الاختطاف لا يمكنها ان تكون طبيعية . ٦ً ان رؤاها ليست عقلية اي حاصلة بواسطة النعمة المضيئة او بواسطة الرسوم التي يفيضها الله تعالى على العقل مباشرةً : ٧ً ان رؤاها خيالية « اي تحصل في المخيلة » لكنها من الله لا من الشيطان ٨ً ان اوحيتها ليست معلولات طبيعية او خداعاً من الشيطان . لا يحكم مع ذلك بكون اوحيتها الهية فيدع الحكم لمن له الحق فيه

رأي ألاب منشيني في هندية (١)

خلاصة القسم الاول

قد شاهد في حياة هندية من الاختطافات والرؤى الالهية المزعومة ما لا يصدق وألفى اشياء كثيرة تنشىء شبهة البطل اذا تدبرت الروابط العامة التي يقرها علماء الروح. واذا نُظر في النعم المزعومة كانت دليلاً يقيناً ان هذه العذراء لا يعمل فيها روح الله: ١ً لان هذه العذراء يلازمها السقم وهي ذات مخيلة قوية ولا تكف عن ترويض نفسها وقهر جسدها باصوام متصلة واعذبة عدت حدود الاعتدال ٢ً لان كل الاوحية المزعومة جسدية وخيالية وليس منها شيء عقلياً ينفي معه البطل والغرور ٣ً لان اختطافاتها ورؤاها واوحيتها المزعومة تجاوزت الحد كثرة ٤ً لان في الرؤى والا وحية اشياء لاتصدق وصبيانية ومستهجنة بل منافية لعظمة الله ولمقام الملائكة والقديسين وللاحتشام ٥ً لانها

(١) الجزء الثاني صفحة ١٦٩ ـ ١٨٥

تحوي اموراً مباينة للفضائل المسيحية ٦ً لانها تتضمن اشياء تدل عَلَى الزهو والمباهات الباطلة وختم قائلا . ان المواهب التي يُزعم ان هذه العذراء منحتها توضح جلياً إما كذب المرشدين وإما غرور الامرأة ».

خلاصة القسم الثاني : في قوانين اخوية هندية ورسومها (١)

١ً يقضي الرسم الأَول بان يتولى تدبير هذه الاخوية الروحي اسقف ماروني يستقر في دير بكركي تخضع له وحده هذه الاخوية ويكون بمثابة رئيس عام عَلَى جميع الاديار اذا كثرت في المستقبل « ولكن من غير ان تنقض ولاية مطارنة الابرشيات »

فهذا الرسم ناقض لحقوق المطارنة لانه لكل اسقف الولايةُ مباشرةً على اديار راهبات ابرشيته لاسيما اذا كنَّ ممن ابرزنَ نذوراً بسيطة كبنات قلب يسوع . وهذا الشرط :

---

(١) سجلات مجمع نشر الايمان المقدس . المجلس الخاص بشؤون الموارنة سنة ١٧٥٦ المجلد ١١٨ الورقة ٥٥٢

«لكن من غير ان تنقض ولاية مطرانة الابرشيات» ليس الا هزءًا وسخريةً مع الولاية الكاملة لاسقف واحد فقط

٢ً بموجب الرسم الثاني تستمر الرئيسة في وظيفتها طول الحياة : قد يكون هذا الاستمرار الدائم مصدراً للغض والجور والاستبداد بسبب طباع النساء ولذلك نهى البابا غريغوريوس الثالث عشر في مرسومه المؤرخ في ١ك١ سنة ١٥٨٣ راهبات ايتاليا عن انتخاب رئيسات لهن الا لثلاث سنين فقط واقرّ ان يكون الانتخاب لغواً اذا كان لاكثر من ثلاث سنين

اما هنا فيخشى حدوث هذه الشرور بوجه اخص لسببين ١ً لان للرئيسة وحدها حق ايلاء وظايف الدير كافة (ما عدا ثلاث فقط) ونزعها من اصحابها كيف شاءت وشاء هواها . فيمكنها اذاً ان تكتسب اكثر الراهبات اما برجاء الحصول على الوظايف واما بالخوف من ضياعها ٢ً بموجب الرسم الرابع من رسوم هذه الاخوية لا تحط الرئيسة عن وظيفتها الا لذنب كبير باصوات ثلثي الجمهور: فيمكنها اذاً ان تكتسب ثلثي الاصوات اما برجاء الوظايف واما بخطر فقدانها فتستمر والحالة هذه في الرياسة من ليست اهلاً لها

ومن هنا الخلل والشر ·

٣ً يحتم في الرسم العاشر بان يكون مرشد الراهبات عالماً رزيناً حكيماً يختاره المطران برضى الرئيسة والنائبة ومعلمة المبتدئات وبرضى سائر الراهبات الصريح او الضمين علَى قدر الامكان :

أحيل لمطران الابرشية ان يعين مرشداً للراهبات من قدمنه له : لكن لا يمكن اكراهه على ذلك من غير نقض الحقوق الاسقفية التي توليه حق الاختيار عفواً من ذات خاطره · ولا يلائم ان تعين الراهبات انفسهن مرشدهن فقد يخترن من ليس كفواً من حيث العلم والادب فتتحول الى هدم السلطة المعطاة للبنيان —

٤ً علَى الراهبات (قانون ٢٧) ان يكشفن للرئيسة وحدها حاجاتهن وتجاربهن الخارجة · · · : يلائم ايضاً كشف مكنونات صدورهن لان ذلك يؤول الى السلوان والاتضاع

٥ً في القانون الخامس الذي يذكر ما يجب ان يتلى من الصلوات اللفظية لا ذكر للصلاة السيدية ولا للمزامير الالهية التي « تحوي اعظم مديح لله تعالى وتتضمن اسرار ديانتنا

وتنعش التامل وتنشيء الحب ... » « ثم لا اعلم ما اذا كان الكرسي الرسولي اثبت طلبة قلب يسوع التي يتلونها « راهبات بكركي » جهراً في الكنيسة واجهل ما قوام عيد قلب يسوع الذي يحتفلنه من باب الوجوب وما الفرض الذي يتلونه ولا فرض لهذا العيد وراهبات بكركي لايتلون المزامير الالهية ...

« اقدر ان غاية هذه الرهبنة الخاصة التعبد الدائم لقلب يسوع امام المذبح الذي يعرض عليه القربان المقدس فلسلطانك المعصوم ايها الاب الاقدس ان يحكم فيما اذا كان ممكناً اجازة ذلك فاقول بكل خضوع ان الكنيسة ابت بكل حق وصواب ان يرسم عيد خاص لقلب يسوع الاقدس فلم تثبت الكنيسة ولم تحدّ الى الان ما اذا كان القلب هو المبدأ الحسي لجميع الفضائل والاميال ومركز اللذات والالام الداخلية كافة »

٦ً لاتعين (رسم ٨) كمية الدراهم التي يجب ان تؤديها طالبة الرهبنة بل علَى الغنية ان تعطي اكثر مما تعطيه الفقيرة فلا يعطى المهر إلا لمعاش الناذرة طول الحياة. ولايخلو

ذلك من اثم السيمونيا إلا اذا كان الدير فقيراً · وعلى ذلك من باب الضرورة تحديد المهر بحسب عادة البلاد وبمقتضى ثمن الاشياء المختصة بالقوت والكسوة وسائر مايطراء من الحاجات اما تحديد المهر فمنوط بروساء الراهبات لايهن · لان ذلك من الأمور الخطيرة ·

٧ الرسم الثالث عشر · لايباع ولا يشترى شيء مختص بالاخوية من غير رضى الرئيسة وامضائها لكن يلائم ان يتم ذلك بمساعدة الاسقف ومشورة النائبة ومعلمة المبتدئات

فبموجب الحقين القديم والحديث يلزم رضى المطران وسلطانه لان ذلك من الشؤون الخطيرة الائلة الى صيانة البيوت الرهبانية وسلامتها · فليس اذاً من سداد الرأي ان يفوض ذلك الى مجمع ثلاث نساء ثم لرئيسة الدير سلطة سامية ومستقلة فلا يجب عليها استشارة الراهبات الامن باب الملائمة وليس عليها ان تعمل بمشورتهن · فلا يُرى صواباً احتمال هذا الأمر في امرأة ليس لها اصالة الرأي ولها البقاء في الولاية والرياسة ما دامت في الحياة ·

٨ يدور الكلام في القانون ١٧ علَى فضيلة الطاعة ويقال ان السيد المسيح لا يدين المطيع اطاعةً كاملة على ما عمله بأمر الطاعة ·

فبموجب هذا التعليم لا يكون فعل الطاعة الكامل خاضعاً للدينونة الالهية العامة · مع ان الكتاب المقدس يقول (الفصل الاخير من سفر الحكمة) «ان الله تعالى يُخضع للدينونة جميع الاشياء التي تصنع»

ويعلم القديس توما امام اللاهوتيين ان الدينونة ضربان ١ً دينونة بحث ينقى فيها العمل الصالح من امتزاج الشر ولا يخضع لهذه الدينونة لا فعل الطاعة الكامل ولا بقية افعال الصلاح التي لم يمتزج بها الشر والنقص امتزاجاً عظيما ٢ً دينونة ثواب · يدان فيها كل عمل صالح لان الله تعالى يكافىء كل عمل من اعمال الصلاح ·

فاذا كان الكلام في القانون المذكور علَى دينونة البحث فمن الخطاء استثناء فعل الطاعة الكامل وحده واذا كان علَى دينونة الثواب فلا يستثنى منها لا فعل الطاعة الكامل ولا فعل اخر من افعال الصلاح ·

٩ يقال في القانون ١٧ المذكور « كما ان الاخت المطيعة تخضع بالطاعة للجميع هكذا يُخضع الله تعالى لها جميع الاشياء »

ما هذه الوقاحة ؟ هل يخضع الله جميع الاشياء لمن اخضع ارادته لارادة رئيسه ؟ يعلم بولس الرسول ان المسيح وحده قد اعطي ذلك · « كل شيء اخضع له » (رسالته الى العبرانيين)

١٠ يحتم الرسم الخامس ان تدعى الرئيسة «يا امنا» بصيغة الجمع وينهى عن ان تدعى «يا امي» بصيغة المفرد

لا معنى لهذه الوصية · قد امرنا المسيح ان ندعو الله «يا ابانا» ولكن لم ُينه عن ان يدعو كل منا الله تعالى «يا ابي» فما يهم ان تدعى هذه الرئيسة تارة « يا امنا » وطوراً « يا امي »

١١ تلتمس الراهبات انعامات غير اعتيادية أولاً غفارين كاملة يربحنها في ايام معينة اعني ثلاثة وتسعين يوماً في السنة ثانياً غفراناً كاملا لزايري كنايسهن مرتين في كل سنة · ثالثاً ان يشركن بجميع خيور الأخوية وغفارينها جميع الاشخاص اعوانهن الذين تصان جريدة اسمائهم في اديارهن · · ·

وختم هذا العلامة تقريره قائلا · « أرى ايها الاب

ان لا تقبل وتثبت هذه القوانين والرسوم وان لا تمنح الانعامات المطلوبة ...



راي الكردينال غاللي في قداسة هندية (١)

لم تستأذن هندية او مرشدها المطران جرمانوس الكرسي الرسولي بانشاء هذه الاخوية تحت اسم قلب يسوع الاقدس ليريا هل الاسباب التي لم تسمح الى الان باقامة فرض وقداس اجلالاً لهذا القلب الالهي لا تسمح ايضاً بانشاء اخوية تحت هذا الاسم

٢ اذا كان الاب فنتوري بنفسه وهو مرشد هندية وناشر مديحها لم يثق برؤياها المزعومة التي امرها فيها السيد المسيح بانشاء هذه الاخوية بل عدها تجربة من الشيطان فما يكون رأينا نحن فيها ؟

٣ تزعم هندية ان السيد المسيح املى عليها قوانين هذه الاخوية لكن الاب فنتوري المذكور لم يثق بذلك بل كان دائماً مضاداً لكتابة هذه القوانين · ويزيد الشبهة ان

(١) سجلات مجمع نشر الايمان المقدس . المجلس الخاص بشؤون الموارنة سنة ١٧٥٤ المجلد ١١٨ الورقة ٤٤٠

حاولت بالمكر والخداع ان تحمل الاب فنتوري علَى كتابة القوانين بخط يده فلا تفوح وأيم الحق رائحة طيبة من ثنايا هذه الحيل ٠

٤ً لو فرض ان السيد المسيح أملى هذه القوانين وان الملاك الحارس حضر وقت تدوينها بالورق حضوراً منظوراً بحسب زعم هندية ٠ فلماذا نصح العلامة السمعاني الكاهن الذي اتى بها الى رومية الناس اثباتها بالسلطان الرسولي بان يعود الى وطنه ولا يريها احداً وان يسعى باصلاحها ؟

٥ً لقد اتخذت الوسائل لاكساب دير بكركي اجلالا ومالا ٠ فدعيت هندية « قديسة » وقد نهى الاب القاصد عن هذا الشطط ٠وزُعم انها معصومة من الخطيئة حتى الطفيفة التي لاترتكب عمداً وانها محلاة بهبة الالسنة وجميع العلوم والمعارف ٠ وقد قضى الاب منشيني على هذه الاوهام ثم قد حملت هندية خاتماً في اصبعها جهراً ليعتقد الناس انها عروس المسيح اقترنت به اقتراناً روحياً وقد اجاب الاب منشيني المذكور بنبذه هذا الاقتران ٠ أريت في جسمها علامات الالام الالهية وزعم ان المسيح وسمها بها ويقال انها وُسمت

في بعض غرف مقره البطريركي بضعة ايام كان في خلالها يحثه بنفسه او بواسطة مطارنته و رهبانه عَلَى الارعواء عن غيه ثم اطلق سبيله وامر المطران عمه بقبوله في الدير فرضي المطران بشرط ان يكذّب القس ارسانيوس ماافترى به عليه وعَلَى جمهور الدير فأبى القس ارسانيوس وخرج من الدير حاملاً عليه حملة شعواء واقام عند بطريرك الارمن في بزمار وتقوى به واصبح عنصر قلق واضطراب في الطائفة كلها حتى اضطر البطريرك يوسف اسطفان الى اذاعة منشور عام في ٢٥ ايلول سنة ١٧٦٩ لخص به هذه الدعوى وعدد فيه زلات القس ارسانيوس العلنية وانزل به عقاب الحرم لاصراره عليها. جاء في هذا المنشور «... لقد بذلنا غاية جهدنا لنحمله (القس ارسانيوس) عَلَى العمل بشروط عمه العادلة والآئلة لخير نفسه ... فأبى وأخذ يلبلب الدير بلبالاً ويسوّد صيت عمه مقبحاً مالهذا الدير مستوطن الورع والتقى من الشهرة الحسنة المعروفة في الشرق والغرب. وذهب الى اخينا ميخائيل بطرس بطريرك الارمن ومن هناك علق يطوف في البلاد متنقلاً من مكان الى مكان قاصداً المطارنة مطراناً فمطراناً مالئاً الجوار بالكذب والافتراء

ملحقاً الضرر بعمه وبالدير وبنا وبالطائفة جميعها · لان
ما اتاه من الافعال في الدير مجهول ولان له من جهة ثانية
اسماً حميداً في الخارج وهو لطيف المحضر والمعشر حتى ان
السواد الاعظم وثقوا ببهتانه وافترائه ··· ويتقن البعض ان
عمه ظالمه وانه أخرج من الدير لانه في خطاب القاه يوم عيد
القديس يوسف قال ان العذراء تجلس عن يمين المسيح
والقديس يوسف عن يساره مفضلاً هذا القديس عَلَى الام
هندية · اننا نعجب كيف امكنه اختلاق هذه التهم الباطلة وكيف
وثق بها سامعوها · فاذا كان بين الموارنة شخص له شهرة القداسة
لانه مواظب عَلَى الكمال المسيحي · فهل ان المطارنة والبطريرك
والرهبان والراهبات هم من عالم الجماد لا يحسون او من عالم الحيوان
لا يدركون او من اهل الجنون لا يميزون حتى ينحّوا القديسين عن
مقاماتهم وينزلوهم عن اسرة مجدهم ويجلسوا في مجالسهم من لم
يزالوا في الدنيا احياء · فاخلق بهم ان ينتظروا ويصبروا كما انت
تنتظر ولا ريب وتتمنى من صميم الفؤاد ان يصون الله تعالى حياة
امنا الجليلة (هندية) زماناً طويلاً فنسعى بعد مماتها لان نحلّها
في المقام الذي يحق لها في الفردوس · وحينئذٍ يتضح افتراء

الاب ارسانيوس الزاعم اننا نتجرأ على ابي الانوار الذي له وحده
أن يجلس عَلَى اليمين ام على اليسار كما قال ابنه الوحيد · ويعرف
الناس ايضاً كذب هذا الراهب · · · بيد ان واجبات وظيفتنا
تقضي علينا بان نثبت للمجمع برأة المطران جرمانوس دياب
وسيرة سكان الدير كافة الحسنة وخفة هذا المحتال وتهمه الباطلة
بحق جمهور بكركي · والذي نقوله قد عرفناه بوجه ثابت
واكيد وتيقناه بنفسنا لاننا ذهبنا مراراً الى بكركي واثبته لنا
نائبنا الذي اوفدناه الى هناك كما اننا عرفنا ذلك ايضاً من
الاحاديث العديدة والطويلة التي دارت بيننا وبين الاب
ارسانيوس المذكور · فنقول اذاً امام الله والبشر بالاخلاص
والحق من غير محاباة اومغالاة اننا نهينا مراراً الاب ارسانيوس
ونهاه ايضاً عمه المطران وآخرون غيره عن التكلم عن الام
هندية لافي خيرٍ ولا في شرٍ · · · وليس عليه الا أن يكف
عن الافتراء عليها وعلى سواها

اما قوله اننا امرناه وتحاملنا عليه لانه فضَّل القديس
يوسف عليها فهذه فرية بحتة لاننا دعونا بجميع رهبان دير بكركي
وراهباته الذين يبلغ عددهم خمسين شخصاً وقد اقسموا كلهم

بحضرتنا ان القس ارسانيوس لم يقل في خطابه يوم عيد القديس يوسف ان العذراء السامية السعادة تجلس عن يمين الابن والقديس يوسف عن يساره ٠ وانهم لم يسمعوا كلاماً مثل هذا بارزاً من فمه

فاذاً لما لم يكن قال ذلك لم يكن لاحد ان يفضي به الجنون الى ان يشكو من كون القس ارسانيوس لم يجلس الام الجليلة هندية عن يمين المسيح ام عن شماله ٠ وقد اوجبنا نحن عليهم الأيمن التي اقسموها وقد دونت تصريحاتهم بالورق على يد المطرانين جرمانوس دياب وارسانيوس عبد الاحد والاب نقولا عجيمي وثلاثتهم اقسموا هم ايضاً على الانجيل الكريم تاييداً لشهادات الرهبان والراهبات ليتأمل القارئ كم يبعد عن الحق قول هذا الراهب الذي يريد ان يعاون الشيطان الكذاب وابا الكذب٠٠٠»

اما القس ارسانيوس فرفع دعواه بطريق الاستغاثة الى مجمع نشر الايمان المقدس بعريضة مؤرخة في ١٠ تشرين أول سنة ١٧٧٠ بين فيها قسوة المطران جرمانوس عمه وسوء معاملة البطريرك له وادعى انه لم يقاسِ ماقاسى الالانه لم يعتقد كسكان دير بكركي قداسة هندية واوحيتها المزعومة قال ماملخصه:

« يعتقد الكثيرون ان هندية من اعاظم القديسين واذاع سكان ديرها وانصارها انها اعظم من القديس يوسف . وقالت هي عن نفسها انها ستجلس في السماء على يسار المسيح تجاه سيدتنا مريم العذراء وقال المطران ارسانيوس عبد الاحد في رثاء له في المطران جرمانوس صقر : « ان هندية تسمو جميع مراتب الملائكة والرسل ولا يسموها الا العذراء مريم » . فعارضت المطران ارسانيوس والمطران جرمانوس عمي بسبب هذه التقاريظ وبسبب الاوحية التي يُزعم انها هبطت عَلَى هندية فسخطا عليّ . وقد زاد سخطهما لاني في خطاب لفظته في عيد القديس يوسف قلت ان هذا القديس يجلس في السماء عَلَى يسار المسيح ولم اذكر هندية بشيء فاستشاط عمي المطران غيظاً وانزلني عن المنبر وربطني عن درجة الكهنوت واقتص مني باعذبة اخرى هائلة . . . واهاج عليّ سكان بكركي وشكاني للبطريرك بذنوب فظيعة مختلقة فوثق بها البطريرك وغضب عليّ وعاقبني معاقبة شديدة وانا اليوم مقصى عن ديري مهان مرذول . . . فالتمس من المجمع المقدس ان يفوض البحث في امري الى قاض من رجال الدين : واني ساعرض له اشياء

خطيرة جوهرية تتعلق بهندية مع ما تأتي من الاعمال المحرمة وهي كذب واحتيال على كنيسة الله فاذا اجل المجمع المقدس البحث عن هذه الامور تعب كثيراً فيما بعد لانها هامة جداً ويكفي ان ابسطها للمجمع المقدس حتى احرز المدح والثناء ٠٠٠»

فنظر المجمع المقدس في دعوى القس المذكور في مجلس عام في ١٦ ايلول سنة ١٧٧١ قال الكردنيال پامفيلي ملخص الدعوى : « يبسط لنيافاتكم القس ارسانيوس راهب دير بكركي العذاب الذي اذاقه اياه عمه المطران جرمانوس وبطريرك الموارنة ويزعم انه لم يتحمل ما احتمل من القسوة والاهانة الا لانه أبى ان يعتقد اسوة باخوته الرهبان قداسة الام هندية الشهيرة الموهومة وقد اعلن المجمع المقدس من قبل غرور هذه الامرأة وبطل هذا الاعتقاد ٠٠٠ اما بطريرك الموارنة فيورد اسباباً أخرى اضطرت المطران والبطريرك نفسه الى الاقتصاص من هذا الراهب ٠ فالبطريرك يصوره عاتياً عاصياً اثماً ماً جامعاً ادق فنون الرياء والخداع ٠ يقول البطريرك انه (القس ارسانيوس) مسحور بحب الذات لا يعمل منذ دخل الرهبنة إلا بما شاء هواه ٠٠٠ هذا ما بسطه بطريرك الموارنة

لطائفته في منشور عام اذاعه فيها وبعث بصورة اصلية منه الى هذا المجمع المقدس .... لتحكم نيافاتكم فيما اذا كان واجباً ان يندب احد القضاة للنظر في دعوى القس ارسانيوس ولاستماع الامور التي يعد بسردها مما ينوط بألام هندية ...» فحكم اصحاب النيافة على هذا الوجه : « قُرأت اوراق الدعوى . ليخلد الراهب ارسانيوس دياب الى السكينة ولكن لتحرك شفقة بطريرك الموارنة عليه وليكتب الى البطريرك المذكور في شأن الراهبة هندية بحسب النية »

فلم يحفل اذاً المجمع المقدس باحتجاج القس ارسانيوس وايد حكم البطريرك بخصوصه وكتب اليه رئيس المجمع يبلغه ذلك ويوصيه بقبول الراهب المذكور بالحب واللطف اذا اقلع عن عصيانه وخضع لاوامر رؤسائه « حتى اذا عاد الى سواء السبيل امكنه ان يحسن استخدام مايرى فيه من علامات الحذق والذكاء ...» وحثه « على ان يكون يقظاً في مسألة ألام هندية وعلى ان يناهض ماقد يكون هناك من الخرافات والاوهام ويستفرغ مجهوده في انفاذ ما أمر به البابا بناديكتوس الرابع عشر البطريرك سلفه فيما يختص بارشاد

هذه الراهبة ... »

وكتب رئيس المجمع المشار اليه في ٢٨ ايلول سنة ١٧٧١ الى القس ارسانيوس ماخلاصته : « قد نظر اخوتي ذووالنيافة في دعواك و بحثوا بالدقة في كافة البينات المتعلقة بها فحكموا باجماع الكلمة بان تصرف البطريرك والمطران بخصوصك كان حقاً وعدلاً . وبانه يجب عليك الخضوع لِما أُمرتَ وستؤمر به غير ان المجمع المقدس اوصى بك البطريرك خيراً وسأله ان يقبلك باللطف والحب اذا ارعويت عن غيك وخضعت بالطاعة الواجبة اما من حيث هندية فعليك العمل بما أمرك به البطريرك بهذا الخصوص وهو ان لاتتكلم عنها لاخيراً ولا شراً وهكذا لاتجعل سبيلاً للشكوى منك .. »

فعند وصول هذه الرسائل اوعز البطريرك يوسف الى القس ارسانيوس بتأدية الطاعة لعمه المطران وابطال ما افترى به عليه وعلى جمهور دير بكركي فيُقبل فيه بالمحبة والاعزاز فأَبى مدعياً ان المجمع يأمر بعودته حالاً الى ديره مع ان الرسائل توبخه على عصيانه وتأمره بالاقلاع عن مساوئه والخضوع لروسائه . فلم يُقبل اذاً القس المذكور في بكركي بالنظر الى

اصراره في عصيانه · وكتب المطارنة ارسانيوس عبد الاحد وارميا نجيم واثناسيوس الشنيعي والمطران جرمانوس دياب الى المجمع المقدس في ١٦ ايار سنة ١٧٧٢ في هذا الشأن قائلين : «لقد أخرج (القس ارسانيوس) من بكركي بكل حق وصواب لانه شهر حرباً عواناً عَلَى الرهبنة ومؤسستها (هندية) وعَلَى المطران عمه وجمهور الدير كافةً واصبح كافعى ينفث السم بلسانه وقلمه في كل مكان وزمان واغتنم فرصة الخلاف الواقع بين البطريرك والمطارنة وتمكن في الشر والعصيان · واخذ ينشر رسائل ملأى بالكذب والافتراء والاهانة وتقوّى ببطريرك الأرمن واقام عنده يزين له كنيسة ديره بالنقوش والالوان ويعلم فن التصوير لراهبين من رهبانه · فبهذه الواسطة وبمساعدة بعض الاعلام والحكام تجرأ القس ارسانيوس عَلَى تهييج المطارنة على بطريركهم وعَلَى القاء الشقاق فيما بينهم · وأبى العمل بما تأمره به رسائل نيا فتكم طالباً الرجوع الى الدير من غير ان يصلح الفساد الذي سببه فيه · فلم يقبله عمه فشرع القس ارسانيوس ينشر في لبنان وفي حلب التهم الباطلة بحق عمه المطران مدعياً ان عمه لم يطع اوامر المجمع المقدس ··· وفي

الختام نسألكم الاَّ تثقوا برسائل القس ارسانيوس المحشوة بالافك والبهتان بل نرجو ان يعاقبه المجمع المقدس ويحجر عليه لئلا يستمر جائلاً من مكان الى مكان لاسيما في بلاد المشرق ٠ وهو الآن ذاهب الى اوربا لينشر فيها مفاسده وهذا مايعود بالضرر الجسيم عَلَى الشرق ولا سيما بتحامله عَلَى رهبنة قلب يسوع التي هي اشرف عضو في طائفتنا ٠٠٠ » ثم ان المطارنة الاربعة المذكورين بعثوا الى المجمع المقدس بشهادة ناطقة بسلامة هندية من تهم القس ارسانيوس وقعها ايضاً البطريرك يوسف وتوما العاقل رئيس الرهبانية الحلبية العام وقد اقسموا عَلَى الانجيل المقدس ٠ ١ً انه ما احد لامن بكركي ولا من غيرهم شكا قط من كون القس ارسانيوس لم يُجلس الأُم هندية عَلَى يسار المسيح ٢ً انهم لم يسمعوا البتة ان احداً ساوى الأُم هندية بمريم العذراء أو فضلها عليها ٣ً ان الام هندية قد ابدت دائماً في قولها وعملها اتضاعاً نادر المثال حاسبةً نفسها اعظم خطاة من سائر الناس وانها قد تكلمت في مواطن عديدة من كتبها اللاهوتية التي صنفتها في معاني سرية عجيبة عن سيدتنا مريم العذراء باسمى عبارات المدح والثناء التي لم

يسمع لها مثيل البتة ٤ ان السعاة الكذبة لايزالون ينشرون الافايك بغية تأييد اخوية جديدة مؤسسة على اسم مريم وملاشاة اخوية قلب يسوع التي يعدها الجميع ذات منافع جليلة للانفس المسيحية » . اما القس ارسانيوس فسافر الى رومية وعرض للمجمع المقدس انه لقي اعذبة شديدة وعقوبات هائلة لان لم يخضع بصيرته لاوحية هندية ولم يعتقد بقداستها المزعومة . وان عمه المطران جرمانوس نقم عليه من جراء ذلك واذاقه ما اذاقه اياه من مرارة القسوة والجور واختلق عليه بالاشتراك مع هندية ذنوباً فظيعة لم تخطر على باله البتة وبسطاها للبطريرك نحالها صحيحة واقعية غير انه « يقر بالاخلاص خيشة ان يخون الحق : إن ماتكبده من العناء والشقاء لم يكن مصدره الا عمه لا السيد البطريرك الذي لقي عنده حناناً واعتدالاً ... » الى ان قال .. « عند وصول الاوامر التي تقضي باجراء المسالمة بيني وبين عمي وبرجوعي الى ديري وبخضوعي لرؤسائي قد انفذت كل ذلك بالطاعة الواجبة . ومع ذلك أبى عمي والبطريرك قبولي في ديري قبل ان اوقع بخطي تصريحاً متضمناً كل الذنوب التي شكي عليّ بها للمجمع المقدس فأبيت

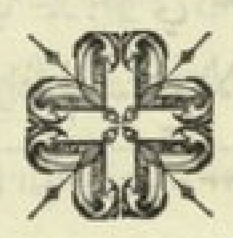
توقيعه لاني بريءٌ من هذه الذنوب ... وتثبت صدق مقالي الشهاداتُ الصريحة التي اتيتُ بها من لبنان وهي رسائل السادة المطران فاضل واغناطيوس مطران حلب والمطران ميخائيل الخازن وميخائيل بطريرك الارمن الذي دفعه حب الحق الى كتابة تاريخ هذه الدعوى فلما يئست من الرجوع الى ديري جئت بنفسي الى رومية لالتمس من المجمع المقدس فرجاً لكربتي ... ولاشك انكم يا اصحاب النيافة ترون عذابي عظيماً اذا علمتم اني كنت أول رهبان دير بكركي وشقيقتي أولى راهبات هندية. وقد انشأ هذان الديران لاهل حلب ويمكني ان اقول اني كنت بمثابة المؤسس لهما. لاني قد اتيتُ من مال أبي ومما احرزته بتعبي بزهاء ثلاثة عشر الف غرشاً لاجل تشييدهما . وفي كل سنة كنت ابذل قدراً عظيماً من الدراهم آتي به من بيت ابي علاوة عَلَى ان والدي هو الذي ارسل الاثاث وسائر الحاجات اللازمة لهما . ثم اني احضرت من حلب عَلَى نفقتي الخاصة كثيرين للترهب فيهما كنتُ أباً اعترافهم . وقد ترهب اربع من الراهبات بواسطة الصدقات التي جمعتها من عائلتي وبذلتُ نفقات السفر

والكسوة وسائر الحاجات اللازمة لهن ... فلترفق نيافاتكم بهذا الراهب المسكين الحاصل في مخاطر عظيمة روحية وزمنية والذي يلتمس منكم ان تضعوا حداً لهذه الدعوى التي تكبدت لاجلها سفراً طويلاً وخطراً ...» فراجع المجمع المقدس النظر في هذه الدعوى في جلسة عامة معقودة في ٨ شباط سنة ١٧٧٣ حيث تلا الكردينال پامفيلي تقريراً طويلاً أُوردت فيه حجج الفريقين وكتب الكردينال كاستللي رئيس المجمع المذكور الى البطريرك يوسف بتاريخ ٢٧ اذار من السنة نفسها يبلغه حكم المجمع المقدس بهذا الخصوص وهذه صفوة كتاب نيافته(١) ...«قد حضر الى هنا القس ارسانيوس دياب ملتمساً علاجاً لكروبه فانعم المجمع المقدس النظر في دعواه ورأى بناء عَلَى ما ابدى القس المذكور من الاستورادات الحسنة مدة اقامته برومية ان يرجعه اليك لتجري بسلطانك وغيرتك المصالحة بينه وبين عمه المطران جرمانوس وتحمله عَلَى قبول ابن شقيقه في دير بكركي المغمور باحسان اهل بيته (القس ارسانيوس) واذا لم يستطع الامر للحال فعليك بقبوله

(١) رسائل المجمع المقدس المشار اليه لسنة ١٧٧٣ المجلد ٢٣٢ الورقة ١٣٩

في بعض الاديار الى ان يمهد السبيل لعودته الى بكركي ويرغب سادتي ذوو النيافة في ان تبذل مابوسعك لانفاذ ذلك متمنين ان تكون النهاية سعيدة بواسطة اهتمامك وحسن سلوك القس ارسانيوس الذي وعد به لاكتساب رضى رئيسه ومحبة اخوته الرهبان ... »

وكتب ايضاً الكردينال المذكور الى المطرن جرمانوس يحرضه عَلَى دفن مامضى في زوايا النسيان وعلى قبول ابن شقيقه في بكركي بالمحبة والانعطاف · عَلَى ان القس ارسانيوس ظل في عصيانه ثم سافر الى رومية ثانيةً بصفة وكيل للمطارنة خصوم البطريرك وهناك جرد عَلَى هندية واعوانها لسا نًا وقلماً امضى من الحسام وبالغ ماشاء في وصف مفاسد بكركي التي كشفت الأيام النقاب عنها فألغى الكرسي الرسولي رهبنة هندية وحمل القس ارسانيوس الاوامر القاضية بهذا الالغاء وعاد الى الشرق فائزاً منصوراً كما سترى ذلك بالاسهاب



الفصل الرابع عشر

في قصادة الاب ڤالاديانو دي براتو الرسولية سنة ١٧٧٣

تقريره بخصوص هندية

ان الحرب العوان التي شهرها القس ارسانيوس دياب على رهبنة هندية اقبلت بكثيرين عَلَى مجاراته ومباراته في مضمار هذا الجهاد فنشطوا يناهضونها ويكررون الشكوى منها للكرسي الرسولي: ولما كانت سنة ١٧٧٣ أوفد مجمع نشر الايمان المقدس الى لبنان الاب ڤالاديانو دي براتو حارس قبر الخلاص في القدس الشريف بصفة قاصد رسولي تسوية لبعض شؤون قانونية في الطائفة المارونية · ومن جملة المسائل التي كان عَلَى القاصد المذكور البحث فيها مسألة هندية فاليك تعريب ماجاء في التقرير الذي ارسله الى رومية بتاريخ ١٠ ايلول من السنة نفسها بهذا الخصوص قال: « يصعب كثيراً البحث ولو بالدهاء والحيلة عن حقيقة امر هندية رئيسة دير بكركي الشهيرة · فاقل حركة في هذا السبيل ترمي البلبال في من يتولون شؤون هذا الدير · وروايات الفريقين المناصر والمناهض

عديدد متضاربة :فبعد وصولي الى حريصابزمن يسير هربت
راهبتان من دير ساحل علما التابع لاخوية قلب يسوع وقد
كانتا قبل اشهر قليلة هربتا من دير بكركي حيث ابرزتا النذور
منذ سنين طويلة . فسالني البطريرك ان اسعى باعادتهما الى
الدير فأرسلت اليهما حيث كانتا الاب رايمند المالطي الذي
كان ترجمانًا لقصادة الاب داز يديريو من كازا باشانا فسمع
اقرارهما وقدمه لي مكتوبًا وسارفعهُ لنيافتك عَلَى ورقة منفردة
اراهما قد بالغتا في اقرارهما ابتغاء تلطيف دعواهما وتصويب
هربهما انما يظهر من روايتهما انه اذا كانت هندية مغرورة فلا
يسلم من الرثاء والخداع من تولوا ومن يتولون الان تدبيرها
فالناس اليوم ثلاثة افرقة من حيث الرأي فيها : فريق وهو
الاكبر لا يعتقد قداستها وعجائبها : والفريق الثاني يظن في الامر
خداعًا غايته انجاز تشييد الدير « بكركي» واكثار دخله :والثالث
لا ينفك ينشد اختطافات ورؤى واوحية متصلة: وتبلغ هذه
الفئة الى ان ترفع هندية الى اوج السماء كشف الله حقيقة هذه
الامور كي لا تفضي الحال الى القلاقل والبلابل »

بها بطريقة بعيدة عن الاحتشام مع ان ما يُرى ليس إلا آثار كلوم ملتئمة يمكن ان يكون مصدرها حيلة بشرية · ويقال ان هندية تعود من الاختطاف الى الرشد بأمر الطاعة مع ان السهولة في الاختطاف توقع الشبهة ويقال انه يسمع ساعة اختطافها اصوات واناشيد ملائكية وتشهد الراهبات بانهن سمعنها بحضرة الاب القاصد وكاتب سره اللذين لم يسمعا شيئاً · وهذا مايزيد الشبهة كما انه يزيدها كون الاختطاف يجعل وجه هندية اوفر جمالاً وبهاء وقد عاين ذلك الاب القاصد وجميع راهبات بكركي مع انهُ يُشاهد العكس في الاختطاف الحقيقي · ثم قد وزع الدم المستخرج من ذراع هندية ودهن به السقام باذن المطران (جرمانوس) وهذا من الامور الشاذة التي لاتحتمل

« فسهل علينا بعد هذا ان ندرك ما احرزت هندية من الشهرة والكرامـة لدى العامة بواسطة هذه الاشياء وامثالها لاسيما بعد ان نشرت بالورق وفخّمت بالاحتفال الباهر الذي اقيم في بكركي اجلالاً لعيد قلب يسوع ولا عجب اذا كان الشعب بعد استماعه هذه الغرائب وقرائتها اكرم موسسة هذا

الدير بمثابة قديسة عظيمة · واي منزلة لم يصبها هذا الدير وقد اذيع ان المسيح اوحى لهندية « انه لم يكن ولن يكون خبر اشبه بهذا الخبر اعني انشاء هذه الأخوية » وان لم يثق الكثيرون بهذه الرؤيا · لقد اصاب الاب منشيني بقوله : « ان هذه المقابلة كاذبة من كل وجه لان في الكنيسة خيرات لاتحصى اعظم وافضل كثيراً من هذه جماعة النساء الحديثة »

وبهذه الوسائل واشباهها اكتسب الدير ومؤسستهُ مالاً ايضاً · والدليل العبارة ألاتية : « قد وعد الرب بالحيوة الابدية الذين يأتون عملاً لخير الأخوية » فحسناً قال منشيني : « لا يوعد بالحيوة الأبدية إلا الثابتون حتى النهاية في حفظ الوصايا علَى ان من ساعد رهبانية بل من أسسها يمكنه مع ذلك تعدي الوصايا »

« فالبنظر الى ماقدمنا من الاسباب · · · · ومع كثرة افعال الفضيلة التي مارستها هندية والتي رواها القاصد الرسولي في تقريره لا أرى قداستها إلا مشتبهةً · · · »

لما تم نظم هذه التقارير التي اكتفينا بتلخيصها هنا بوجيز العبارة قدمها منشئوها لقداسة الحبر الاعظم فنظر فيها بحصافته

الرابعة وحكمته المشهورة نظراً طويلاً وعقد في ٢٨ ك ١ سنة ١٧٥٤ مجلساً خاصاً شهده بعض الكرادلة اللاهوتيين اصحاب النيافة تامبوريني وبوروميو وغاللي مع كاتم سر مجمع نشر الايمان المقدس فبحث هذا الحبر الاعظم العلاّمة واياهم بموجب اقوم القواعد في كل ماينوط بحياة هندية وباخويتها وقوانينها ورسومها وحكم باتفاق اراء نيافاتهم بان هذه الراهبة مغرورة غروراً بيّناً لاشبهة فيه وبانها كانت هدفاً للاوهام فيما يتعلق باختطافاتها ورؤاها واوحيتها . وبان سذاجة مرشديها الاب انطون فنتوري والمطران جرمانوس صقر كانت اقوى نصير علَى تأييدها في الغرور والانخداع لان ليس لهما المعرفة اللازمة والتجربة الكافية في هذه الأمور الدقيقة اللطيفة . وبالنظر الى هذا القضاء والى هذه الاسباب الصوابية أمر الحبر الاعظم بان يكون الاب كارلوس اينوشنسيوس دي كونو الراهب الفرنسيسي مرشداً لهندية في شؤون الروح ونهى المطران جرمانوس المذكور وكافة الكهنة الشرقيين والغربيين ايّاً كانوا عن ارشادها وعن مواصلتها بالقلم أو باللسان فيما يتعلق بسياستها الروحية . وكتب رئيس

مجمع نشر الايمان المقدس الى البطريرك سمعان عواد بتاريخ ٢٥ك٢ سنة ١٧٥٥(١) يبلغه الحكم الرسولي على هندية مبيناً له الاسباب التي دعت الى هذا الحكم وهي مقتطفة من تقرير الاب منشيني السديد ومنبئاً اياه بالمهمة التي انتدب اليها الاب دي كونو المذكور بأمر قداسته

الفصل الحادي عشر

هندية ومرشدها الجديد

كان الاب دي كونو المحدث عنه مقيماً بالاسكندرية في مصر مزاولاً الرسالة المقدسة فكتب اليه الكردينال كاستلي رئيس مجمع نشر الايمان المقدس مبلغاً اياه ماندبه اليه الحبر الاعظم وأمره بالشخوص عاجلاً الى جبل لبنان لمباشرة خطته الجديدة (٢) فلبى الامر مطيعاً وجاء اولاً الى دير مشموشة المقر البطريركي وقتئذٍ فلقيه البطريرك بالاعزاز وفوض اليه رشاد هندية عملاً باوامر قداسته فكتب الاب دي كونو عن

(١) الجزء الثاني صفحة ١٨٩ (٢) الجزء الثاني صفحة ١٩٢

مدينة صيدا الى نيافة الكرد ينال المذكور في ١٩ تموز سنة ١٧٥٥ وخلاصة كتابه (١) : انه جاء الى مشموشة في ١٤ تموز عند البطريرك وقدم له رسالة نيافته فقبلها بالتجلة والتسليم لاوامر الكرسي الرسولي وقال له ان قد وصلته صورة اخرى من الرسالة نفسها فبعث بترجمتها العربية الى المطران جرمانوس صقر وأمره بالعمل بها ...

وما عتم المرشد الجديد ان وصل الى دير بكركي ولم يقض فيه إلا اشهراً قليلة حتى كتب إلى الحبر الاعظم رسالة بتاريخ ٢٠ تشرين ثاني من السنة المذكورة يقول فيها : « ... انه لايتجراء عَلَى ارسال بعض انباء تتعلق بتلميذته خشية ان تكون مبهمة فتؤول تأويلاً بعيداً عن الحقيقة ... : والتمس من الاب ألاقدس ان يأمر بذهابه الى رومية ليعرض هذه الأمور باللسان اذا اريد الوقوف عليها . وقبل ان يأتي الجواب عَلَى هذه الرسالة كتب ثانية الى الحبر الاعظم في ١٩ ك٢ سنة ١٧٥٦ ما خلاصة تعريبه (٢) : « ... لست بعد في حاجة الى الاقامة ببكركي

(١) سجلات مجمع نشر الايمان المقدس المجلس الخاص سنة ١٧٥٤ في شؤون الموارنة المجلد ١١٨ الورقة ٥٧٩ (٢) السجلات المذكورة اعلاه المجلد ١١٨ الورقة ٥٨١

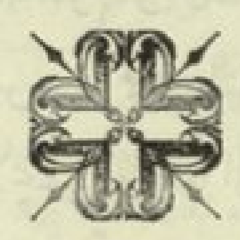
لان الله تعالى كشف لي كنه حقيقة هندية فالى الان لم تورد
في اعترافها مادة أولى بان يُعترف بها · ثم انها منذ شهرين
لم تعترف · ولما سألتها ان تورد خطيئة مغفورة من قبل
أوردت مادة لاخطإ فيها · وقالت مرة ثانية انها بغنى عن
ان تعترف · لانها لم ترتكب الخطيئة حياتها كلها · اجبتها:
« ان البار يسقط ويقوم سبع مرات في اليوم « قالت » اتظن
انت اني اكذب؟ فاني بنعمة الله لا اكذب» · فتركتها وشأنها ·
وحدثت المطران جرمانوس بما جرى · فقال ان لا عجب
في امساكها عن الاعتراف شهرين لانها لم تكن تعترف له إلا
مرة كل ثلاثة او اربعة اشهر · ولم يكن يجد فيها مادة أولى بان
يعترف بها · على ان في كلامه تناقضاً لانه قال لي من قبل انها
كانت تعترف له مرة في الاسبوع وان الاب فنتوري كان
يأتي مرتين في الشهر ليسمع اعترافها · وأخبرني المطران بان
هندية ارادت يوم كانت لم تزل في حلب ان تعترف اعترافاً
عاماً فاوردت اشياء لاخطيئة فيها وصمتت فظن المرشد انها
لم تشرع في الاعتراف فسألها مباشرته اجابت: «لقد انجزته» فصرفها
فقلت للمطران« اما انها خليقة مؤيدة بعصمة النعمة واما

انها ليس لها ثقة بي » قال ان لها ثقة ً بالمرشدين اياً كانواوان ثقتهابي كاملة لاني مرسل لاجل ارشادها بأمر «قداستك ...

ثم ان المطران كثيراً مايدخل الى دير الراهبات بحجة شوونه الزمنية والروحيةفيعلم الله اذا كان سمع اعترافها في هذه الفرص ... بناءً على هذه الاسباب قد تركتُ دير بكركي وجئت الى حريصا ... »

فما تقدم يستبين صدق ماجاء في تقرير مجمع نشر الايمان المقدس بهذا الشأن(١) « ... ان هندية قبلت المرشد الجديد (الاب دي كونو) ظاهراً واستمرت فاعلةً ماشاءت مواصلةً المطران جرمانوس صقر وكل من استطاعت من الوصول اليه سبيلاً ... »

(١)سجلات مجمع نشر الايمان المقدس في شوُون الموارنةسنة ١٧٧٩ المجلد ٣٦ الورقة ١



الفصل الثاني عشر

هندية في معظم شهرتها

لقد غادراذاً المرشد المذكور هندية راجعاً من حيث اتى واستمرت هي آمنةً في ديرها فايزةً بالاعزاز والاجلال وزادت مع الأيام شهرة قداستها بسبب مانشر عنهاوعن جمهور ديرها من الايات الباهرة وافعال الصلاح العجيبة وثبتت لها هذه الشهرة بواسطة بعض كتب في اللاهوت السري املتها على مرشديها وزعمت ان الله تعالى اوحاها لها وانزل عليها معانيها السامية فيشهد القس ارسانيوس دياب راهب ديرها «٠٠٠ بان قداسة هندية سامية وبانها تقبل اوحية سماوية متصلة وتصنع اعاجيب مذهلة وبان قداسة بعض الراهبات تضاهي قداسة امهن الرئيسة وبان جميع رهبانها وراهباتها عاملون بقوانينهم بوجه ينفي معه اللوم٠ وبان المطران جرمانوس دياب كسلفه المطران جرمانوس صقر ممتاز بالتقوى وصلاح السيرة وبان عدداً من الخطاة لايحصى رجعوا الى الله بعد زيارتهم دير بكركي ٠٠٠ واقسم قائلاً : ان دير بكركي فردوس في

الارض بالنظر الى التقوى والمحبة ومجموع سائر الفضائل التي تمارس فيه ... ثم ان الاب نقولا عجيمي شقيق هندية (١) الذي كان منضوياً الى جماعة الاباء اليسوعيين الكريمة ومقيماً باوربا والذي عاد الى الشرق بعد ان بلغته شهرة شقيقته العظيمة واقيم مرشداً لراهباتها يشهد بان هندية (٢) قد نطقت ونصت علوماً متنوعة في اللاهوت وغيره بكتب كثيرة وبان علمها الذي ظهر في كتبها لايمكن ان يكون الامن الله و بان المطران جرمانوس دياب كان يحرر بالكتابة الاقوال التي كانت تنطق بها الأم المذكورة من هذه العلوم كلمة كلمة وبان كثيرين واخصهم البطريرك يوسف والمطارنة ارسانيوس عبد الاحد واثناسيوس الشنيعي وارميا نجيم والقس لويس سمعان رئيس الحلبيين العام وخلفه القس توما العاقل كانوا يشهدون غالباً تحرير هذه الكتب ....»

فوثق الناس بكون علم هندية الهياً لاسيما لانها كانت

---

(١) يقول السعيد الذكر المطران يوسف الدبس (تاريخ سوريا) ان الاب نقولا (قاوم شقيقته اولاً ... ثم عاونها) والصحيح انه عند رجوعه من اوروبا سنة ١٧٦٨ عاون شقيقته ثم قاومها كما يرى ذلك جلياً في الفصول التالية

(٢) عليك بذلك في البينات المنشورة في الذيل

اميّة لاتعرف الامبادي، القرآة في اللغة العربية كما قدمنا في الفصل الاول وهذا ثابت ببينات عديدة مسطرة في كتابنا. فبناء على هذه الاسباب قد طار ذكر هذه الراهبة في المعمور وطبق الافاق شرقاً وغرباً واصبح دير بكركي وجهة الامال ومحط الرحال يؤمه الناس على اختلاف نحلهم وطبقاتهم من كل انحاء سوريا وفلسطين تبركاً بزيارة منشئه «القديسة» المزعومة والتماساً لصلاتها وشفاعتها. وكان الحجاج يأتونها بالنذور الثمينة والهدايا السنية واوقف البعض الاوقاف لديرها واوصى الاخرون (١) لها قبل نقلتهم من هذه الحياة الفانية بكل ماملكت ايديهم من متاع الدنيا وحطامها. حتى غدا دير بكركي في زمان يسير من اغنى اديار بلاد المشرق آهلا بعدد عظيم من الراهبات والرهبان وقد عنيت هندية منذ البداية بان يكون الرهبان على كثب من دير الراهبات ثم زادت البناء زيادة تذكر واعدت مواد كثيرة لتشييد كنيسة كبيرة عازمة على جعلها من اعظم كنائس الشرق واجملها. فخف اذاً الفتيان والفتيات من حلب ودمشق وبيروت ولبنان بالمجيء الى بكركي معرضين عن

(١) انظر الى وصية المطران شكر الله اسقف السريان الكاثوليك المنشورة في الذيل

شهوات الدنيا وطيبات الحياة طلباً للترهب في هذا الدير يجذبهم اليه ما كان له من حميد الاسم وشهرة التقى العظيمة. ولم يثبّط عزائم طلاب العزلة حكمُ البابا بناد يكتوس الرابع عشر بكون هندية مغرورة اولاً لان هذا القضاء الحبري السديد لم ينتشر في البلاد انتشاراً كافياً لصعوبة المواصلات وقلة اسباب النشر في تلك الايام

ثانياً لان الحبر الاعظم السعيد الذكر لم يحكم الا بكون اوحية هندية وروءاها اوهاماً باطلة لاوجود لها الا في دماغ هندية . دون ان يتناول قضاؤه الاسمى صلاح حياة هندية أم شرها ويثبت مقالنا هذا ما منحهُ بعد هذا الحكم سلفاء بناديكتوس الرابع عشر الاعظمون من النعم الرسولية والغفارين المقدسة لهندية ورهبنتها. ففي يديَّ خمسة خطوط رسولية اصلية مورخة في ١٧ اب سنة ١٧٥٩ بها يمنح البابا اكليمنضوس الثالث عشر غفارين عديدة كاملة لهندية ورهبانها وراهباتها وزائري ديرها مقيدة بشروط معينة. ثم ان الحبر الاعظم المذكور بناء على التماس نيافة الكردينال كورسيني رئيس مجمع الغفارين منح في ١٧ اب سنة ١٧٦٨ اخوية قلب يسوع

الاقدس المتأسسة تأسيساً قانونياً في كنيسة راهبات قلب يسوع في دير بكركي في جبل كسروان من معاملة جبل لبنان تحت ولاية البطريركية الانطاكية ... غفراناً كاملاً لكل المسيحيين من الرجال والنساء الذين ينضوون الى هذه الاخوية يوم انضوائهم اليها بشرط ان يكونوا نادمين ندامة حقة ومعترفين ومتناولين القربان المقدس ...

ثالثاً لان البطريرك سمعان عوّاد الذي وصله حكم بناديكتوس الرابع عشر على هندية وجعله يكف عن التحمس بها قد انتقل لرحمته تعالى في ١٢ شباط سنة ١٧٥٦ بعد اشهر قليلة من وصول الحكم الرسولي اليه : وخلفه في البطريركية المطران طوبيا الخازن ولم يكن شديد الحرص على هندية لكنه لم يناوءها اما البطريرك يوسف اسطفان الذي ارتقى السدة البطريركية في ٩ حزيران سنة ١٧٦٦ فكان من اخص انصارها واعوانها ناضل عنها سراً وجهراً بل تطرف في النضال عنها. لانه اعتقد كل الاعتقاد انها نفس مختارة محلاة بابهى محاسن الفضل والفضائل ولما كان هذا البطريرك ذا نفس نقية وسريرة مقدسة لا يهجس على خاطره ما قد يكون في البشر من

ضروب الدهاء واساليب الرياء التي يتيه فيها الفكر وكان فؤاده
هائماً مغرماً بمحبة قلب يسوع الاقدس منهل الآلاء السماوية
راى ان يؤيد هذه الرهبنة المنشأة على هذا الاسم الميمون لانه
تيقن انها تكون مصدراً لخيور عزيزة ونعم جزيلة للانفس
المسيحية · وادراكاً لهذه الغاية الشريفة اذاع رسالة (١)
عامة في ٩ حزيران سنة ١٧٦٨ نشر بها عبادة قلب يسوع
في طائفته المارونية وقد حوت هذه الرسالة اجمل مديح لهذا
القلب الالهي · ورسم ان يكون عيده واجباً حفظه من باب
الوصية ومنح غفراناً كاملاً لمن يعترفون بخطاياهم ويتناولون
القربان المقدس في هذا العيد الحافل · وايد البطريرك
يوسف هذه الرهبنة بافعال اخرى عديدة سيأتي الكلام عليها
وترى في ترجمته الاسباب التي دفعته اليها فيكفي هنا ان نقول
ان هندية ابتليت بموت المطران جرمانوس صقر نصيرها الاعظم
وكانت وفاته في ١٨ ايلول سنة ١٧٦٨ ابان انعقاد مجمع
غوسطا فأجل الاباء الجلسة وجاء البطريرك والقاصد الرسولي
الاب لويس دي بسنيا الذي كان شاهداً هذا المجمع والمطارنة جميعاً

(٢) الاصول المحجوبة صفحة ١٩٩

وحضروا احتفال دفن الحبر المنتقل لرحمته تعالى

فسعت هندية في سيامة خلف له فلبى البطريرك سؤلها وسام القس اغناطيوس(١) بن عبدالله دياب الحلبي ودعاه باسم جرمانوس فنهج المطران الجديد نهج سلفه وسار على اثر خطواته في عضد هندية وتأييد الرهبنة وتوسيع نطاقها· وبذل وهندية قصارى الجهد حتى حملا البطريرك على اضافة ديرمار يوسف الحصن في غوسطا ومار جرجس ساحل علما ودير سيدة البزاز في حارة صخر الى دير بكركي فاتشحت راهبات هذه الاديار الثلاثة زي راهبات هندية وعملن بقانونها الذي اثبتهُ البطريرك يوسف بسلطانه البطريركي على ان ذلك لم يشبع مطامع هندية التي صرفت جل عنايتها بعد ان رأت ماصارت اليه رهبانيتها من الترقي والانتشار الى تثبيت قانونها بالسلطان الرسولي تثبيتاً يقدمها في عالم الجامعات الدينية· فكانت لاتفتر طرفة عين عن فتق الحيل في هذا السبيل لكنها لم تفز بامنيتها المنشودة لان الكرسي الرسولي المقدس قد أبى في حكمته العالية ان يثبت هذه الرهبنة

(١) لا ارسانيوس كما ورد في تاريخ سوريا السعيد الذكر الدبس

رغماً عن كل الوسائل المبذولة بلوغاً الى هذه الغاية

الفصل الثالث عشر (١)

في الخلاف الذي وقع سنة ١٧٩٦ بين المطران جرمانوس دياب وكيل دير بكركي وبين ابن شقيقه القس ارسانيوس راهب الدير المذكور — راي البطريرك يوسف اسطفان في هندية — حكم مجمع نشر الايمان المقدس في هذه الدعوى

ان القس ارسانيوس دياب الذي روينا في الفصل السابق خلاصة شهادته بقداسة هندية وعجائبها واوحيتها ورؤاها قد انقلب عليها بعد قليل من الزمان انقلاباً غريباً وعلق ينال منها ويقبح مالها ولديرها من جميل الاسم والشهرة . لان الحسد الذميم اوقع بينه وبين ابن وطنه الاب نقولا عجيمي شقيق هندية مناظرة عنيفة ادت الى النزاع والخصام حتى اصبح هذان الراهبان شيطاني خلل في رهبنة هندية ومن اقوى العوامل على الغائها . كما سترى .

(١) ان هذا الفصل ملخص عن سجلات مجمع نشر الايمان المقدس في شوون الموارنة في ١٦ ايلول سنة ١٧٧١ و ٨ شباط سنة ١٧٧٣ المجلدان ٨٣٢ و ٨٣٥

فنصر المطران جرمانوس دياب وكيل بكركي شقيق هندية
على ابن شقيقه القس ارسانيوس فكان من جراء ذلك بين العم
وحفيده خلاف شديد نشأ عنه ضرر جسيم وعثار عظيم فارسل
البطريرك يوسف اسطفان نائبه المطران ارميا نجيم وفوض
اليه البحث في اسباب هذا الخلاف ليصف لها العلاج الملايم
بسلطانه البطريركي فجاء المطران ارميا المذكور الى بكركي
واستنطق بحضرة كل من السيد ارسانيوس عبد الاحد مطران
دمشق والخوري اسطفان القبرسي تلميذ مدرسة الموارنة الرومانية
المطران جرمانوس دياب والرئيسة هندية وكل رهبانها وراهباتها
فرداً فرداً . فخطيء الجميع القس ارسانيوس ووصفوه بالعتو
والصلف والعصيان وشهدوا بكون ما قاله في عمه وفي هندية محض
افتراء لا اثر فيه للحق والصدق . فحث اذ ذاك المعتمد البطريركي
القس ارسانيوس عَلَى الاقلاع عن مساوئه ومثالبه وعلى تأدية الطاعة
لعمه المطران رئيسه : فأبى القس ارسانيوس الانقياد الى هذه
النصائح وزاد في بلبلة الدير والطعن عَلَى سكانه فاستدعاه
البطريرك اليه واقيه بالالطف والتؤدة وحرضه عَلَى الخضوع
والطاعة فأبى وظل في عصيانه وعناده . فحجر عليه البطريرك

الفصل الخامس عشر

في قصادة الاب بطرس دي مورينا الرسولية سنة ١٧٧٤

اقرار الاب نقولا عجيمي — انقلابه علَى شقيقته

لم يكن ماجاء في تقرير الاب ڤالاديانو دي براتو بخصوص هندية كافياً ليجعل المجمع المقدس يبتُّ امراً جديداً في هذه المادة · وبناء علَى ذاك لما فوض المجمع المذكور في ٨ تموز سنة ١٧٧٤ الى الاب بطرس دي مورينا الراهب الفرنسيسي القصادة الرسولية لانفاذ بعض احكام قانونية في الطائفة المارونية اوعز اليه باستقصاء كنه الحقيقة عن امر هندية ورهبنتها· فجاء القاصد الجديد الى لبنان وكان خلاف شديد بينه وبين البطريرك يوسف اسطفان علَى طريقة انفاذ الاحكام المشار اليها كما بسطنا ذلك بالاسهاب في ترجمة هذا البطريرك · وبعث القاصد الى رومية بتقارير عديدة في ذلك · جاء في احدها بخصوص هندية «··· انها (هندية) علة الخصام والبلبال في الطائفة وانه يجب الغاء ديرها···» وورد في تقرير اخر لهُ «··ان البطريرك لم يؤذن له بان يزور دير بكركي زيارة رسولية

وان ذلك يحملهُ على الظن ان هناك شروراً اعظم مما قد يصدر عن خيال عابدة كاذبة ومغرورة وانه اخذ هو باستنطاق بعض اشخاص بطريقة سرية استطلاعاً للحقيقة ...»

ولم يمض زمان قصير حتى ارسل القاصد الرسولي الانباء التي عرفها بطريق الاستنطاق من بعض سكان بكركي لاسيما من الاب نقولا عجيمي شقيق هندية الغريب الاطوار والسريع الانقلاب الذي تراه تارةً يشهد بعجائب شقيقته واوحيتها ونبوءاتها ويرفعها الى اسمى قمم الفضل والقداسة وطوراً يضع منها ويطعن عليها ويحطها الى اسفل وهاد اللؤم والشر. وتراه في اخر الامر مكذباً نفسه مما شهد به على شقيقته قائلاً « انه لم يثبت عليها ذنب واحد» كما نبسط ذلك في الفصول الاتية فيجدر بنا هنا ان نضع قيد ابصار القراء الالباء ما ورد في التقرير الرسمي الذي قرئَ في نادي المجمع المقدس في ٢٢ اذار سنة ١٧٧٧ (١) مأخوذاً عن اقرار الاب عجيمي وشهادته على شقيقته:

---

(١) جاء في تاريخ سوريا (جزء ٤ مجلد ٨ صفحة ٥٢٩) ان الحبر الاعظم ارسل سنة ١٧٧٧ قاصداً رسولياً ليبحث عن امر هندية فجاء الى بكركي وبحث عنها وكانت خلاصة بحثه: «حضرت الى بكركي وفحصت عن احوال راهباته ومعتقدهن وسيرتهن ... وكنت اخالني القي شبكي في نهر متدفق

قال الكردينال ملخص الدعوى : « ١ » « بعد ان رايتم ما حوت تقارير الاب القاصد الثلاثة من سلوك بطريرك الموارنة نبسط لنيافتكم ما عرفه (القاصد) بطريق استنطاق شرعي من الخلل والبلبال العظيمين الحاصلين في دير بكركي المذكور ومن صفات الراهبة هندية رئيسته وراهبات اخريات تمالئن معها على خدع الناس تحت حجاب القداسة والنسك الظاهر ولما كانت المادة غزيرة موفورة لا سبيل الى تلخيصها نعنى بان نلمع الى جوهرها الصرف بكل اختصار : ان الاب القاصد في شهري تموز وآب سنة ١٧٧٥ قد استنطق بكل دقة وبحضرة الاب ريمندو من مالطا الذي اختاره معاوناً في هذه المسألة ثلاثة اشخاص اقسموا انهم يقولون الحق ورعوا كل الاصول المألوفة

بالفضائل فوجدت اني ملقيها في بحر ممزوج بالاعمال الصالحة وشعائر القداسة» والحال ان الاب بطرس دي مورينا الذي كانت القصادة الرسولية مفوضة اليه سنة ١٧٧٧ والذي اقام بين ظهراني الموارنة سنين طويلة بهذه الصفة (الجزء الثاني الاصول الافرنجية) قد كان اكبر خصم لهندية عمل اكثر من كل احد على الغاء ديرها وملاشاة رهبنتها

(١) سجلات مجمع نشر الايمان المقدس الجلسة المنعقدة في ٢٢ اذار سنة ١٧٧٧ في شؤون الموارنة المجلد ١٣٥ الورقة ٧

وهم الاخ انطون غنطوس من حلب راهب دير بكركي والقس
نقولا عجيمي من جماعة يسوع الملغاة وشقيق الرئيسة هندية
الذي كان مدة سبع سنين ولم يزل الان مرشد دير بكركي
الروحي المألوف واحدى الراهبات الفارّات منذ ايام قلائل
من دير بكركي بسبب ما اوقع بهنّ من الجور الغير المطاق
واسم هذه الراهبة الاخت ماريا من بيت شباب وهي مقيمة
الان بدير مار يوسف الحرف : فمن استنطاق هولاء الثلاثة
ينتج ان بدير بكركي من زمن مديد خللاً عظيماً من حيث
الاداب ومن حيث الاجلال الاعمى الذي يبذل ويطلب
ان يبذله كل احد لكل ما تفعل او تقول الرئيسة هندية مع
المباهاة على رؤوس الاشهاد بعجائبها ونبواتها والاعتقاد
او القول انها هي متحدة واقعياً وذاتياً بالمسيح سيدنا وان قداستها
اعظم من قداسة البتول السعيدة : ان البطريرك والمطران
جرمانوس دياب وكيل الدير هما ابعد من ان يهتما بازالة
الخلل المحدث عنه بل انهما معاً هما مطلعان عليه اكثر من
كل احد من سوء حالة الدير يبذلان الجهد باخفاء الشر
بادة اجلال المؤمنين لفضائل القديسة المزعومة المبهرجة

وصفاتها : انه كان في الدير ولم يزل فيه ايضاً راهبات ذات توانٍ في حياة الروح وعثار في الاداب وان ذان الظواهرَ الرياء والدهاء : ان اشر هذه الراهبات كلهن الاخت كاترينا نائبة الرئيسة هندية الدائمة واليفتها الملازمة وانه لا يستطاع وصف الخلابة والقحة التي بهما تصول كاترينا مع استبدادٍ جائر علَى سائر الراهبات بحيث انها تبلغ الى ان تضرب ضرباً عنيفاً من تعدّهنَّ مناوآتٍ لها · بل يظن بوجه الاجمال انها ارتكبت جريمة القتل بتسميمها بعض راهباتٍ حبالى مخافة ان يكشف ذللهن فيعود بالشنار والهوان على جمهور الدير كله اما الرئيسة هندية وان لم تبرز للعيان الا قليلاً وان اظهرت في كلامها وكتاباتها التي يُعنى شديداً باخفائها ضياء وعلماً خاصاً فلا يخفى انها تعيش في السر عيشاً ناعماً ورغيداً وهي لا تقصي من الوظيفة النائبة كاترينا ربة الجرائم العديدة ولا تكبحها وتقومها ولا تزال تحميها منصرةً اياها علَى من يشكون منها :

ولكي نفقه نيافاتكم بوجهٍ افضل اخلاق هندية وسيرتها نورد هنا بالحرف الواحد ما وصفها به القس تقولا عجيمي

شقيقها ومرشد الدير السابق لمّا ان اجاب على السؤال الذي طرحه عليه الاب القاصد : اذا كانت الام هندية عالمة بما في الدير من الخلل والعثار والخلاف واذا كانت بذلت وتبذل هي جهد الاستطاعة لصدها وتوجب علَى الراهبات الخاضعات لها مرعاة القوانين بكل دقة · فاجاب العجيمي علَى هذه الصورة ·· «انه قبل ان اجيب علَى السؤال بنفسه اعلن امام الله تعالى اني لا اريد ان اعترض الحقيقة أو روح الله الذي ترينيه في الام هندية ادلة عديدة ولي ايضاً حجج كثيرة توقفني موقف الحائر لا استطيع التوفيق بين بعض اعمال وكلمات للام هندية مع الاعمال والكلمات التي تحملني على ان احكم بان بها روح الله اولاً اني ارى فيها علماً يظهر لي انه الهي وموفق كله مع الاسفار الالهية · ارى فيها كلاماً روحياً سامياً طعناً بالرذيلة واطراءً للفضيلة · ارى فيها نشاطاً الى صد الخطية · وكل ذلك اراه جلياً في كل كتبها التي لا تكف عن املائها وفي كلامها عن امور الروح · بيد اني من جهة ثانية ارى فيها اجتهاداً عظيماً في الدفاع عن النائبة الاخت

بعدها من عرفوها شريرة وقد ابرزوا حكمهم

امامي بانها كذلك وقت ونبتها بهذه الكلمات « ان المسيح سيدنا اراني انك ستهلكين ولا ريب بريائك وجورك وفجورك اذا لم تتوبي » بيد انها رغماً عن ذلك كله تستصوب كل ما تعمله الاخت كاترينا في الدير وان تعدياً على سائر الراهبات ثانياً ارى في الام هندية حياة بالغة اقصى غايات التنعم وهكذا يرى الراهبات ولا تزال اليفة السقم · ثالثاً اني لحظت في الام المذكورة بعض اشياء خاصة من ذلك انها ضربت ضرباً يخفض من قدرها احدى الراهبات المدعوة الاخت خادمة الصليب لانها وبخت راهبة اسمها الاخت جراح المسيح من بيت الجاماتي اغتابت معرف الدير رابعاً قد سمعت مراراً المطران جرمانوس دياب والاخت كاترينا وآخرين ايضاً يقولون للام · يا امنا قد تحقق ما تنبأت به من كذا وكذا · وقد لحظت ان الام كانت تطيب نفساً بذلك مجيبة ألم اقل لكم ذلك ؟ فلم تثقوا بكلامي · خامساً وقد سمعت مراراً الام تهين الراهبات فقيرات الاقارب بهذه الكلمات واشباهها · انتِ متسولة (شحاذة) شيطانة وقحة ومتعجرفة اما الراهبات اللواتي اقاربهن اغنيا واللواتي لهنَّ انصار او اتينَ

الدير بمالٍ كثير فأرى انها تحاشى توبيخهنَّ بحضرتهنَّ
وان ارتكبن جرائم جسيمة . سادساً ان الام كما قدَّمتُ لم تكن
من قبل ستة اشهر تكفُّ عن ان تطعن امامي وامام
البطريرك والراهبات والرهبان وغيرهم بالمطران جرمانوس
دياب قائلة انه مراء ومكار وغير عفيف وانه علة كل الشرور
التي جرت في بكركي ونهت كل الراهبات بالطاعة المقدسة
عن الاعتراف لهُ والتماس ارشاده في امور الروح والتكلم
معهُ وحظرت على البعض ألاَّ يسمعن قداسه أو يمكثن في الكنيسة
ساعة يكون هو فيها بيد انها من يوم اتيت الى بكركي حتى
اوائل هذه الستة اشهر الاخيرة لم تكن لتكف الام عن ان تطرأ
سيرتي حتى انها قالت انه لايفضلني احد في سمع الاعتراف
وارشاد النفس بحسب روح الله وانه لايفوقني احد في بغض
الخطية ولا سيما خطية الزنى وهذا كانت تقول له مراراً كثيرة
امام كل الراهبات والرهبان وغيرهم والجأت كل الراهبات
والرهبان الى ان يعترفوا لي ويسترشدوني اما في هذه الاشهر
الستة فرأت الام اني لم اعد ابذل لها جزيل الاجلال والاعتقاد
كما كنت افعل من قبل وان المطران اخذ يغتنم الفرص ليبالغ

في اجلالها والخضوع لها حتى افضى به الامر الى ان ينزع طايته عن راسه و يلثم بحضرتها سريرها قائلاً: «اني اؤمن بيسوع المسيح واعبده متحداً بك» . فلما رأت اذاً الأم اني لم اكن ابذل لها هذا الاجلال ولحظت ان المطران يناضل عن سيرَ الاخت كاترينا التي كانت عندي في مقتٍ شديد جعلت الراهبات رويداً رويداً يكففن عن الاعتراف لي وحملتهن عَلَى الاعتراف للمطران او الى حفيده الاب يوحنا كيلون راهب بكركي ثم اعلنت اني عدوها قائلةً لتعذر عملها هذا اني لم اكن انا مذنباً في ذلك وانما كانت الراهبات تخدعنني من حيث لاادري لشدة مابي من السذاجة أما انا فأصدع امام الله اني لم ادع راهبة تحملني عَلَى ان اخطو خطوة في مخالفتي الام هندية بل لم يحملني عَلَى ذلك إلاّ ماشهدت به اعلاه : سابعاً قد رأيت ويرى كل الذين لهم صلة مع بكركي انها تأنس وتثق كل الانس والثقة ببيت الجاماتي ولا سيما بالخواجه انطون بكر هذه العائلة وان كانت اقامته الملازمة في بكركي مما يريب لانه يقيم رغماً عن ارادة امرأته التي تركها مع اولادهـا في عينطورا قريته ولا يذهب اليها الاّ مراراً قليلة في السنة وهو سبب مفاسد

جسيمة في دير بكركي وغيره لانه لا يكف ابداً عن زرع الزؤان
ويريد ان يسود على الرهبان والراهبات وكل احد يعلم ان المذكور
هو الحكم في بكركي كاتم اسرار الدير وعين الاخت كاترينا
اليمين والمسلط المستبد على الام والمطران والرهبان والراهبات
اما الشر الاعظم الذي ينشأ عن اقامته ببكركي فهو ماله من
الالفة الشديدة مع الاخت كاترينا وما ينشأ عن ذلك من
العثار للراهبات : لانه كل يوم بل دفعاتٍ عديدة في النهار
نفسه يقابل في بيت الكلام الراهبة المذكورة مع شقيقته
ويقضون ساعات طويلة بالهزل والضحك بوجه عدا الحدود
وهذه الاشياء كلها تعلمها الام وقد حدثتها بها كثيراً فلم تداوها
فتفاقم الشر : فهذه الامور واشباهها تجعلني اتردد في الحكم
عَلَى الام بانها تعرف جميع المفاسد واحدة واحدة بيد اني اعلم
انها واقفة عَلَى كثير منها فلما خاطبتها في ذلك اجابت : لم تخل
السما نفسها من ملائكة مارقين فكن براحة واترك لضمائرنا
هذه الاشيا : في الاقرارات الثلاثة المذكورة تُرى امور اخرى
مختلفة تزيد الشبهة في صفات هندية منها امران لا يجب ان
نكتمكم اياهما . فالاول ان هندية كثيراً ما فاهت بحضرة

الراهبات عن اتحادها بيسوع المسيح بهذه الكلمات الصريحة:
انظرن يا خواتي ان سيدنا يسوع المسيح متحد بي اتحاداً شديداً
جداً تشكك البعض كيفيته فليس لهذا الشك من منشأ سوى
الجهل ثم قبضت على يد احد الراهبات وقالت انظرن ان اتحاد
سيدنا بي هو اشد من اتحاد يدي بيد هذه الاخت . فانا اعاين
بالمسيح المتحد بي العالم والسما وجهنم والفردوس الارضي والنجوم
والكواكب وكل ما في السما وفي الارض وفي احشائها (الارض)
الثاني انها في تكلمها عن احكام المجمع المقدس التي اذاعها اخيراً
الاب القاصد هناك قالت صريحاً : انه لا الزام على البطريرك
باطاعة الحبر الاعظم الا في عقائد الايمان فلا الزام عليه بالاولى
بان يعبأ بلاحكام التي يصدرها المجمع المقدس مما ينوط
بشؤون اكليروسه وطائفته »

بيد ان الكرادلة السامية نيافتهم مع هذا التقرير القاضي على
هندية أرجئوا الحكم في امرها الى جلسة اخرى لانهم اهتموا
طويلاً في جلستهم هذه (٢٢ اذار سنة ١٧٧٧) بارجاع النظر
في الاحكام التي حملها القاصد الرسولي الى لبنان وابى البطريرك
يوسف انفاذها قبل ان يبحث المجمع المقدس في احتجاجه عليها

الفصل السادس عشر (١)

الازمة في مسألة هندية

من الامور الثابتة التي لايرتاب في حقيقتها التاريخية
ان هندية قد بلغ بها الغرور الى غاية لم يصل اليها من قبلها
بشر حتى زعمت انها متحدة بالسيد المسيح اتحاداً جوهرياً
واقعياً بنفسها وجسدها وخيل اليها ان هذا الاتحاد قد كشف
لها بواسطة الرسوم المستنيرة التي افاضها علَى بصيرتها مخبآت
الدهور ومكنونات الصدور وغوامض المعارف والعلوم وانها
بقوة هذا الاتحاد نطقت بما نطقت به من النبوآت واملت
ما املته من المعاني السامية في امور الروح ومواد اللاهوت
السري وهي نفسها في اقرارها الذي نثبته في الفصل الآتي

(١) قد اسندنا كلامنا في هذا الفصل ١ً الى الآثار التاريخية الموجودة
في سجلات مجمع نشر الايمان المقدس (المجالس الخاصة بشؤون الموارنة
سنة ١٧٧٩ المجلد ٣٦) واخص هذه الآثار اقرارات راهبات الرسيب
ورسالة القس سمعان السمعاني تلميذ مدرسة الموارنة برومية وخوري دير القمر
بعث بها بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٧٧٧ الى المونسيور اسطفان بورجيا
كاتم اسرار المجمع المقدس المذكور
٢ً الى بعض مخطوطات خلفها بعض المرسلين اللاتين المعاصرين وهي
بمثابة جريدة يومية كان صاحبها يدون فيها مايجري من الامور يوماً فيوماً

يتبين كيف تم فيها هذا السر المحجوز الغريب وما كان له
من النتائج والآثار في سيرها واعمالها واي ادلة اتاها بها
السيد المسيح اثباتاً لهذه الهبة السنية الغريبة التي خصها وحدها
بها . وبالنظر الى هذه الادلة التي قدمتها هندية اعتقد بعض
سكان ديرها بكركي سر اتحادها الموهوم وخالوه برهاناً ساطعاً
عَلَى صدق فضائلها وسمو قداستها وقيل انهم ادّوا لها اجلالاً
حرام ان يؤدى لخليقة من الخلايق وهم يظنون انهم لا يبذلون
هذا الاجلال الاسمى الواجب للالوهية وحدها إلا للسيد
المسيح الاله المتحد بها . والذي نعجب منه كل العجب ان
بعض معاصريها من اولي الالباب وارباب العلم والمعرفة قد
وثقوا برواية هندية لهذا الاتحاد الذي لا نتمالك طرفة عين من
ان ندعوه خرافة ناقضة للعقل ومنافية للدين معاً . ولا نبرئهم
من فحش هذه الغواية وقبح هذه الوصمة الا اذا قلنا ان هذا
الاتحاد لم يكن في نظرهم ورائيهم الا ما نسميه الهاماً ووحياً
ينزله الله تعالى عَلَى من شاء من خلائقه الناطقة كما انزله عَلَى
الانبياء في العهد القديم وعَلَى الرسل وبعض القديسين في العهد
الجديد ولكن لا يتوهمن احد أننا بهذا الكلام نلمع الى كون

الله تعالى اهبط على هندية الهاماً او وحياً حقاً فأبى الله ان تدفعنا القحة الى ان نرى رأياً في هذه المادة اللطيفة العويصة التي لرأس الكنيسة الاسمى وحده حق الحكم فيها فليس لنا الا ان نروي ماجرى في دير بكركي من الامور المؤلمة والمفاسد المكروهة التي يزعم انها حصلت فيه بسبب ادعاء هندية لهذا الاتحاد المشؤم ·

فنقول ان بعض راهبات بكركي ابين اعتقاد قداسة هندية وسر اتحادها وجاهرن بمعاداتها وعصيانها وكان في مقدمة جاحدات قداستها ونابذات طاعتها الراهبتان الشقيقتان نسيما ووردة ابنتا الخواجه ابي انطون بدران احد تجار مدينة بيروت الاغنياء · فالقتهما هندية في السجن تحت الارض فوجدت المسكينتان سبيلاً الى ان تكتبا الى والدهما وتخبراه بما تقاسيانه في ظلمات السجن من شدة الهوان والعذاب فجاء أبوهما الى بكركي (اوائل ايار سنة ١٧٧٧) وطلب ان يقابل ابنتيه فلم يجب الى طلبه فذهب عند البطريرك الى غوسطا شاكياً اليه هندية فنزل البطريرك للحال الى بكركي ومعه ابو انطون المذكور واستنطق هندية والراهبات وبقية جمهور الدير استنطاقاً

قانونياً استطلاعاً لحقائق الامور . فاجابت هندية: «انها اسرت الراهبتين نسيما ووردة بدران لانهما دستا لها السم ثلاثين مرة في الطعام والشراب وان الله نجاها من شرهما . . . وان الراهبتين المذكورتين منضوبتان الى الشيعة الماسونية ولا ضمير لهما . . .» واقرت الراهبات فرنسيسكا وكلارا الكلدانية الاصل ومتيلدا الحلبيات وروزاليا الشبابية ومريم فتال وست راهبات اخريات «إنهن منضويات الى اخوية الشيطان اي الماسونية وانهن ادخلن فيها على يد نسيما بدران وشقيقتها ورده التي ادخلتاها الى دير بكركي بغية افساده والغائه بواسطة والدهما وبعض ذوي قرباهما . . .» وقلن . . . «انهن مرعويات عن غيهن وتائبات عن المعاصي التي ركبنها في هذه الاخوية الشيطانية وراجعات الى الايمان القديم والاسرار المقدسة التي جحدنها يوم انضوائهن الى هذه الشيعة وانهن يعتقدن قداسة هندية وسر اتحادها الذي بقوته اقلعن عن غرورهن وشرورهن . . .»

ودوّن اقرار كل راهبة من هولاء الراهبات في ورقة منفردة واقراراتهن في يدي مسطرة باللغتين العربية واللاتينية ولقد حوت من شنيع المنكرات وذميم الكفر وعبادة الوثن

والشيطان ماتنبو الاذان والاعين عن استماعه والنظر اليه ٠
ويعصاني القلم ويزجرني الضمير عن ان اخط حرفاً من محويات
هذه الاوراق الشنعاء ٠ ويسرني ان اضرب عنها صفحاً ضناً
بكرامة وسمي الكهنوتي المقدس وشحاً بآداب القراء النقية

ففجأت البطريرك المسكين هذه الامور الغريبة
والاقرارات المخجلة كانها صاعقة قاتلة فملكه الاكتئاب
والارتباك ولم يعلم ما الرأي وما العمل ففكر في انه يصعب
كثيراً ان تقر الراهبات بهذه الموبقات والشنائع عفواً من ذات
خواطرهن وان يقسمن انهن ارتكبنها اذا لم يكن ذلك صحيحاً
واقعياً ٠ فوثق اذاً بمقال الراهبات وتيقن دخول الماسونية
الى دير بكركى وارعواء المنضويات اليها عن كفرهن وشرهن
بقوة صلوات هندية التي كان يعتقد صلاحها ورأى انه لا افضل
ان يرفع المسألة مع اقرارات الراهبات بالحرف الواحد الى
الكرسي الرسولي ليحكم فيها حكماً فصلاً ٠ وجهد بتهدئة
الحال في بكركي وصرف الجميع على التوبة الحقة والمحبة المسيحية
التي تقضي بالوئام والسلام واخرج نسيما ووردة بدران من
سجنهما وقال لابيهما انه سيرفع مسألة بكركي الى الكرسي

الرسولي حتى اذا لم يثبت هذا الكرسي المقدس رهبنة هندية تسلم ابنتاه المذكورتان الى يده فرجع ابو انطون الى بيروت والبطريرك يوسف الى مقره في غوسطا ٠

وفي اليوم الذي تلى انصراف البطريرك طُرد (في ١٧ ايار) الاب نقولا عجيمي من بكركي (١) لانه استبد استبداداً مطلقاً جائراً بالراهبات وبالمطران وبهندية حتى هاجت خواطر الجميع عليه ففصل عن وظيفته الروحية والزمنية (كان مرشداً للراهبات وقيماً عَلَى املاك الدير) واصبح هدفاً للذل والهوان فطلق يشيع ان قداسة هندية وعجائبها ليست الا رياء وخداعاً بعد ان كان اول المدافعين عنها فكتب ما كتب ضدها وتواطئ وابنتي بدران على شقيقته ٠ ولم يمض زمن طويل عَلَى ذلك حتى شاع (١٠ تموز) ان نسيما بدران سجنت ثانية وقتلت ودفنت ووصلت الاشاعة الموجعة الى ابيها فخف بالمجيء الى بكركي وتيقن المسكين صحة موت ابنته ودفنها فسأل ان يواجه ابنته الباقية فلم يفز بامنيته العادلة ٠ فلجاء الى الذراع المدنية فلقيه الحاكم الامير يوسف شهاب باللطف

(١) مخطوطات المرسل اللاتيني

والرأفة وارسل بمعيته عدداً عظيماً من الجنود الى بكركي
وحملهم امراً شديداً بوجوب تسليم وردة الى والدها في خلال
ساعة من الزمان • فلما انقضت الساعة ولم تسلم الراهبة كسر
الجنود بابي الدير الخارجي والداخلي وولجوه عنوة واقتداراً
وانضم اليهم الرهبان والراهبات والخدم واخذوا يفتشون عَلَى
الراهبة الشقية الجد وكان مع المفتشين والد ورده و بعض ذوي
قرباهما ومن جملتهم عمة لها • فعلقت العمة تنادي باعَلَى
صوتها : ورده اورده ! اين انت ؟ اين انت ؟ فوصل صوت العمة
الحزينة الى اذني الحفيدة المسكينة فاجا بتها من اقصى ظلمات
سجنها بانات تتصدع لها الصدور والافئدة فكُشف النَفَقُ
المحجوب وكُسر الباب وولج الجند ومن معهم فوجدوا المسكينة
وهي اشبه بميت منها بحي تغطي جسمها الجراحُ من جراء ما حل
بها من هول ضربات العصي الجائرة الوحشية : فقصت هي
نفسها عَلَى الحضور قصة شقيقتها وكيف كان مصرعها الليلة
الفائتة قيد بصرها وان القس الياس بر كانا الحلبي احد رهبان
بكركي قد قتلها بحجة اخذ رقاع العهود الشيطانية منها • ثم
جيء بها الى دير حراش وبُودر الى مواساتها وتغذيتها بانجع

وسائل الطب والطعام والشراب ولما انتعشت قواها قليلاً كتبت بخط يدها نشرة اذيعت في البلاد بسطت فيها ما كان من امر مقتل شقيقتها الفاجع ومفاسد بكركي الفاحشة

واسرع البطريرك الى بكركي وبعث للحال بالرسل والرسائل الى المطارنة واعلام البلاد من الموارنة وغيرهم ودعاهم لعقد موتمر يبحث واياهم فيه بالروية والنزاهة عن اسباب هذه المنكرات اقتلاعاً لاصولها السامة فاجتمع اذاً في بكركي بعد زمان يسير البطريرك واكثر المطارنة وبعض الروساء العامين وروساء الاديار وخدمة الرعايا والرهبان الارمن الكاثوليك والشيوخ الخازنيين وغيرهم من اعيان البلاد واعلامها ولما التئم هذا الجمع وانتظم دُعي بالراهبات فحضرن واقرت كثيرات (١) منهن امام هذا النادي الحافل بكونهن مندمجات في الشيعة الماسونية وانهن ادخلن فيها على يد الراهبتين نسيما ووردة بدران واعترفن جهراً على مسامع جميع هولاء الشهود العديدين اولي المنزلة والمقام بالقبائح التي تلطخن بها في هذه

(١) يقول المرسل اللاتيني صاحب المخطوطات المشار اليها « : ان ثلاثاً وعشرين راهبة اقررن بكونهن داخلات في الماسونية»

الشيعة ولم يبطلن شيئاً من الاشياء التي كنّ اقررن بها في
شهر ايار الفائت بحضرة البطريرك يوسف وبعض حاشيته
بل ايَّدنها كلها بجملتها ثانيةً بالايمان المغلظة امام هذا المجتمع
ولعنَّ الماسونية واعلنَّ انهن كافرات بها راجعات الى الله بقوة
صلوات هندية واتحادها بالمسيح · فوثق الحضور جميعهم
باقرارات الراهبات وتيقنوا دخول الماسونية الى دير بكركي
وانشائها فيه كل هذه المفاسد · اما البطريرك يوسف فقد
بلغت به الكآبة الى آخر درجاتها لانكشاف هذه الشنائع
التي كان يود ان تلبث كامنة في مخادع الظلام شحاً بكرامة
أُمته ولكن ابت الضرورة القصوى إلا ان يرفع النقاب عنها
حتى يعلم العالم اجمع ان البطريرك يوسف اسطفان المشهود
له من خصومه انفسهم — والفضل ماشهدت به الاعداء —
بالمعرفة والنزاهة والاستقامة بريء سالم من هذه الامور
الغريبة التي تقف عندها الالباب والبصائر الرائقة مرتبكة
حائرة · لاتدري ما الرأي فيها لان قوة سرية — ويعلم الله
ذا كانت هذه القوة سحرية شيطانية — (١) « كانت تدفع

(١) اقرار هندية في الفصل التالي

الراهبات الى الاعتراف جهراً بقبائح يستحي من مجرد ذكرها معلنات من اعلى شرفات الدير ونوافذه كونهن تلطخن بهافي الشيعة الماسونية» فاقرَّ البطريرك باتفاق اراء شهود هذا المؤتمر الحافل ان ترفع الدعوى بعللها مع اقرارات الراهبات بحروفها الى الكرسي الرسولي ليقضي فيها الحبر الاعظم بما يلهمه اليه سداده الاسمى وهكذا كان وانفض المجتمع راحلاً كل الى مكانه · ولم تدع في البلاد هذه المفاسد حتى رأى في ذلك الامير يوسف شهاب الحاكم فرصة ملائمة للاستيلاء على ما كان في دير بكركي المشهور بثروته من الكنوز والنفائس · ويروي بعض المعاصرين انه كان للامير المذكور واهل مشورته دخل في انشاء هذه البلابل والمفاسد في دير بكركي طمعاً بامواله الطائلة رجاءَ ان يخفف بها الامير عن نفسه الاحمال الثقيلة التي وضعتها على كاهله يد احمد باشا الجزار القاهرة ·لان هذا الوالي الشهير ببغيه وطغيانه كان قد اوجب على الامير يوسف مبالغ من المال فاحشة لم يكن للامير طاقة على جمعها من الرعية الفقيرة وتأديتها لطالبها الجائر · فاوعز اذاً الامير يوسف الى

البطريرك باخلاء دير بكركي واخراج هندية منه(١) » ونهاه عن ان يبحث ثانية في مسائل بكركي من غير امر صريح من جانبه » وقد ظن الامير ان البطريرك لاينفذ امره فيستولي هو بالقوة على الدير ويمد يده الى جميع كنوزه لكن البطريرك ارسل للحال المطران اتناسيوس الشنيعي الى بكركي وولاه الدير باسمه واخرج منه هندية والمطران جرمانوس وبعض مشايعيهما من الرهبان والراهبات

(٢) « في اوائل شهر آب في ثلاثة ايام متوالية شاهدنا بعضاً من راهبات بكركي ذاهبات عند البطريرك الى غوسطا ثم راجعات منها ماشيات ذهاباً واياباً · وفي اليوم السابع من الشهر المذكور عند غروب الشمس مرت امام ابصارنا الام هندية ممتطية جواداً وبعيتها راهبتان راكبتان · وكان يخفرها من كل جانب كاهنان ماشيان وكان وراها المطران جرمانوس دياب راكباً وامامها بعض الجند مدججين بالسلاح · وكانت ذاهبة عند البطريرك الى غوسطا حيث استقبلت بقرع الاجراس · · · » ففي تلك الاثناء شهر الجزار الحرب على

(١) رسالة القس سمعان السمعاني (٢) اوراق المرسل اللاتيني

الامير يوسف وضيق عليه شديداً حتى اضطرت الضرورة الامير الى الذهاب الى مواقع القتال وخوض غمار الردى بنفسه ٠

فانتهز البطريرك الفرصة ونزل واكثر مطارنته الى بكركي واجتهدوا ولم يقوا غاية في ارجاع السلام والوئام بين سكان دير بكركي فذهب اجتهادهم ادراج الرياح ٠ فاقروا ان تمادَ هندية الى بكركي تعيش في ديرها مع الراهبات مشايعاتها وان تفصل المناوئات ويقمن بدار قريبة من الدير يعشن فيها على نفقته (١) « الى ان يصدر حكم الكرسي الرسولي الذي رفعوا المسألة الى معاليه ٠٠٠ »

بيد انه لم يطل الزمان حتى عقدت هدنة بين الجزار وبين الامير فذهب الى حاضرة امارته دير القمر وارسل مستشاره الاول سعد الخوري الى كسروان استنباءً عن الشؤون هناك وتقويماً لما اختل منها واستيلاءً على كنوز بكركي بحسب الرواية التي المعنا اليها والتي اثبتت الواقع صحتها كما سترى فوصل المستشار المذكور الى دير مار الياس الراس في ٧ تشرين أول سنة ١٧٧٧ وفي المساء بعث بخيالين الى القاصد

(١) منشور البطريرك يوسف والمطارنة الى الطائفة

الرسولي الاب دي موريتا الذي كان وقتئذٍ في دير مار انطونيوس حريصا ودعاه اليه فذهب القاصد الى دير الراس صباح اليوم العاشر واقام فيه يومين تبادل المستشار والقاصد فيهما الرأي وتفاوضا ملياً في أسباب الأمور وطُرُق مداوتها واصلاحها · ثم عاد القاصد الى حريصا ينتظر ما سيقضي به المستشار · وفي اليوم الثاني عشر جاء المستشار الى غوسطا عند السيد البطريرك وأمره باسم مولاه الامير بان يذيع في الطائفة احكام (١) المجمع المقدس التي اشرنا اليها من قبل وبان يقول كلمته الاخيرة في مسألة بكركي ويقطع جرثومة معاثرها · فابى البطريرك رغماً عن التهديد والوعيد انفاذ اوامر السلطة المدنية لانه عدها بصواب مجحفة بحقوق سلطانه الديني المستقل عنها ولانه رفع الدعوى بخصوص الاحكام المشار اليها وبخصوص حوادث بكركي الى الكرسي الرسولي المقدس المرجع الاسمى الوحيد في الشؤون الدينية وكان ينتظر ورود قضائه النهائي ليعمل به بكامل التسليم والخضوع ·

---

(١) عليك بترجمة البطريرك يوسف حيث ذكر اسباب الخلاف الذي وقع بينه وبين القاصد الرسولي بخصوص اذاعة هذه الاحكام ·

فاستاء المستشار من ثبات جنان البطريرك واصراره على عزمه · وعول عَلَى انفاذ اوامر مولاه بالقوة المسلحة فنزل الى درعون ودعا اليه بعض شيوخ الجوار مناوئي البطريرك واطلعهم على ما عقد النية عليه · فدرى البطريرك بهذه المقاصد العدائية فاوعز الى هندية بالفرار فقامت هندية في منتصف الليل وفرت من دير الحصن تظلها اكناف الظلام وبمعيتها نائبتها الشهيرة كاترينا والاخت « جراح المخلص » بنت الجاماتي وبعض الراهبات المخلصات لها و كان قد هرب من قبلهن المطران جرمانوس دياب وذهبوا كلهم الى بيت شباب واقاموا يومين في دير مار بطرس كريم التين انتقلوا بعدهما الى بيت بعض « شركاء » دير بكركي في تلك الناحية واختبئوا هناك زهاء عشرين يوماً تملصاً من صولة الامير وهول عقابه·

أما الشيخ سعد الخوري فقد برح درعون بعد ظهر النهار الذي هربت في صباحه هندية واليفاتها من دير الحصن ونزل مع ثلاثين خيالاً الى بكركي ودخلوا الدير عنوةً واستولوا عليه وطردوا المطران اتاسيوس الشنيعي المعتمد البطريركي وكل من كان باقياً من الرهبان وغنم المستشار كل ما كان هناك

من اكياس الذهب ونفائس المتاع قال القس سمعان السمعاني المشار اليه في الحاشية الاولى المعلقة على هذا الفصل « ان المستشار (سعد الخوري) قد استولى على الدراهم والامتعة التي وجدها في بكركي وعلى الدراهم والامتعة التي كانت نقلتها هندية الى دير الحصن وتبلغ قيمة مااستولى عليه زهاء ثلاثة آلاف كيس. ولتعلم سيادتك ان كل كيس شرقي تساوي قيمته مائتين وخمسين ريالاً رومانياً ... »

فاذا وثقنا بهذه الرواية التي نرى انها لاتخلو من بعض المغالاة وان تكن من جهة ثانية اولى بالاعتبار بالنظر الى أن راويها القس سمعان المذكور كان أبا اعتراف الشيخ سعد الخوري مقرباً اليه وادرى من سواه في هذه المسألة كان المبلغ المسلوب من بكركي زهاء مليون قرش وخمسمائة الف قرش واذا قلنا كما قال السمعاني ان الكيس الشرقي كان وقتئذٍ بمقام مائتين وخمسين ريالاً رومانياً كانت القيمة ٧٥٠٠٠٠ ريال روماني ويعلم الجميع ان الريال الروماني اكثر من خمسة فرنكات فتكون القيمة = فرنك ٣،٧٥٠،٠٠٠ ماهذه الثروة العظيمة الطائلة !!

فبعد ان استحوز المستشار عَلَى هذه الغنائم ارسل فاستدعى القاصد الرسولي الى بكركي لاستنطاق الراهبات وللبحث عما جرى هناك من القتل والمفاسد . ولما رأى البطريرك يوسف ما آلت اليه الحال من سوء المصير غادر مقره البطريركي دير الحصن وذهب خفيةً (في ٢٠ ت ١ سنة ١٧٧٧) الى بكفيا عند المطران الياس الجميل (١) « استنجاداً بامراء بيت ابي اللمع وبغيرهم من اعلام الموارنة والدروز هناك وتهييجاً لهم عَلَى الامير يوسف وعلى القاصد الرسولي ... »

وفي النهار نفسه (٢٠ ت ١) وصل من دير القمر قائد جند الامير مع خمسة عشر خيالاً وعشرة من الرجّادة وجاءوا الى غوسطا بغية ان يقبضوا عَلَى المطران جرمانوس دياب وعلى هندية وراهباتها وان يراقبوا البطريرك بحجة انه عاون عَلَى اخفاء كنوز بكركي . فلم يجدوا في دير الحصن ممن طلبوا احداً فاكتفوا بحصر الدير وبالمعيشة عَلَى نفقته . وارضاء لخصوم البطريرك اصدر الامير يوسف منشوراً امر بـه البطريرك بالتهديد والوعيد بالعودة الى ديره والاستقرار فيه

(١) رسالة السمعاني المحدث عنها

ونهاه عن ادخال نفسه في شؤون طائفته المارونية وارسل
عشرة جنود آخرين الى غوسطا وحصروا مع الخمسة وعشرين
الأولين ديرَ الحصن حتى اضطر البطريرك الى العودة اليه
عملاً بنصائح بعض المطارنة والاعلام اصفيائه · ولما وصل
اليه صُرف الجنود ماعدا ستة منهم وذهبوا الى بكركي منضمين
الى الستين جندياً الذين كانوا هناك يعيشون مع خيلهم على
نفقة هذا الدير · اما البطريرك يوسف فلم يعبأ باوامر الامير
الاستبدادية وظل يسوس طائفته على مألوف عادته وهو اعلم
الناس بانه لايمكن لاحد اياً كانَ ماعدا الحبر الروماني رأس
الكنيسة الاعلى ان يقطع بطريرك الموارنة عن سلطانه وولايته
علَى طائفته · وبين كان القاصد يزور دير بكركي زيارة
رسولية ارسل الامير جنوده الى كل مكان يفتشون علَى
هندية وعلَى المطران جرمانوس وعلَى من معهما من الراهبات ·
وبعد التنقيب الطويل وجدوا الجميع في صليما تحت حماية
الامير اسماعيل ابي اللمع فاسلمهم الامير اسماعيل بعد الاتفاق
مع الامير يوسف الى الجنود وجيء بهم الى كسروان مكرهين
فحجر علَى هندية ورفيقاتها في مدرسة عينطورا ترقبهن عيون

الجند ساهرة يقظة واتي بالمطران جرمانوس وبالقس يوحنا كيلون احد رهبان بكركي الى دير سيدة لويزة وأُخذت العهود والمواثيق على رئيس الرهبانية الحلبية العام الاب توما لعاقل انه لايدعهما يفران من هناك وقبض الجند ايضاً عَلَى القس الياس بركانا قاتل نسيما بدران فاغرى القاتلُ الجندَ في الطريق وفرّ الى حيث لايعلم به احد ٠٠

(١) «وكان المستشار والجنود قد اتوا عَلَى اخر مافي بكركي من المؤن والذخائر والدراهم والامتعة فاستدعى الجنود الستة الذين كانوا باقين في غوسطا وانطلقوا جميعاً في ٢٦ تشرين الثاني عائدين الى مولاهم الامير» حاملين له الغنائم العظيمة التي اشرنا اليها ٠ واستمر الاب دي موريتا القاصد الرسولي مقيماً بدير بكركي وكان قد انجز الفحص عن الراهبات وارسل التقارير الى رومية وصرف الرهبان وبعض الراهبات الى اوطانهم ٠ اما هندية فلما علم قنصل فرنسا في مدينة صيدا انه محجور عليها وعَلَى رفيقاتها في مدرسة عينطورا التي اصبحت بعد الغاء الرهبانية اليسوعية سنة ١٧٧٣ تحت يد الدولة

(١) اوراق المرسل اللاتيني

الفرنساوية استاء من ذلك كل الاستياء وكتب الى الامير يوسف يلح عليه في اخراجها وراهباتها من هناك · فلم يستطع الامير الا العمل بذلك · فاخليت اذاً المدرسة المذكورة في ١١ ك٢ سنة ١٧٧٨ ونقلت هندية الى دير حراش وكاترينا الى مار الياس الراس وبنت الجاماتي (جراح المخلص) الى دير الراهبات السالازيانيات في عينطورا والاختان لوسيا ومحبة الى دير الحصن في غوسطا ·

وقد أُخذن بالدهاء والحيلة اخراجاً لهن من مدرسة عينطورا واليك كيف كان ذلك :

(١) « كان الاب دي موريطا والشيخ سعد الخوري قد نقّبا كثيراً على الكتب التي املتها هندية فلم يقفا لها علىَ اثر فقدّرا ان المطران جرمانوس دياب والاب توما العاقل يعلمان اين خبئت هذه الكتب فانكر ذلك مرشدا هندية المذكوران فسألهما القاصد اثبات مقالهما باليمين فرضيا بذلك · وتم الرأي على ان يقسما اليمين على القربان الاقدس في كنيسة دير الراهبات في عينطورا فجاءا الى هناك وجاء ايضاً

---

(١) مخطوطات المرسل المشار اليها

بعض الشيوخ والرهبان موفدين من قبل القاصد الرسولي
ليشهدوا قسمهما واتي برفيقات هندية ليقسمن هن ايضاً
وتركت هندية وحدها في غرفتها واقفل عليها الباب والجنود
يخفرونها حرصين عليها ولما وصلت الراهبات قام وكيل الدير
الاب كوانوت اليسوعي واتشح درعاً وبطرشيلاً
وفتح باب خزانة القربان المقدس ظاناً انه اتي بهن
ليحلفن · لكن راس الشيوخ الحاضرين قدم له في تلك الدقيقة
امراً من جانب الامير يحتم عليه بقبول الاخت جاماني في
ديره · ففتح باب الدير وادخلت الاخت المذكورة اليه
بالعنف والقوة · وذهب بالثلاث الاخريات على ظهور الخيل
مكرهات ولم يعبأ بمعارضتهن وصراخهن و كانت كاترينا
النائبة الشهيرة اشد معارضة وصراخاً من الجميع وحاولت ان
ترمي بنفسها الى الحضيض وملئت الجوار بعويلها وصياحها
وعاد منفذو الامر الى المدرسة ووجدوا المسكينة هندية مغمى
عليها تكاد تلفظ آخر نفس من انفاسها لان اصوات بكاء
اليفاتها الوفيات قد وصلت اليها وافقدتها الرشد وكادت
تودي بحياتها · فاركبت هي ايضاً فرساً وجيء بها دير حراش

من غير ان يحفل بوهنها واحتجاجها وصراخها ٠»

فلقيها المطران ميخائيل فاضل وكيل هذا الدير بالا كرام والاعزاز وهيأ لها احسن غرفة في ديره واعد لها راهبتين لخدمتها ٠ ولا يذهب عن خواطر القراء ان المطران فاضلا هو الذي فخمّ هندية بتلك الرسالة الشهيرة التي نشرها سنة ١٧٥٠ وعظم فيها فضائلها ورؤاها وعجائبها كما قدمنا ذلك في الفصل السابع ثم انقلب عليها بعد وقوع الخلاف بينه وبين البطريرك يوسف نصيرها ونادى بغرورها وريائها ٠ فلم تكن هندية مسرورة بالاقامة قيد ابصار اشد خصم لها وان وفرت لها عنده اسباب الرعاية والراحة ٠ فجاءها بعد ايام قليلة الى حراش القاصد الرسولي وتلا والمطران فاضل عَلَى رأسها صلاة الاستحلاف (التقسيم) مراراً رجاء ان يُعلم هل ان بها شيطاناً كان مصدراً لاعمالها العجيبة الغريبة التي حارت بها البصائر فلم تحصل نتيجة من تلاوة هذه الصلوات التي الفت الكنيسة المقدسة استعمالها في اشباه هذه المواطن ولم تبدُ علامة من علامات استقرار الشيطان بها ثم سألها القاصد عن اشياء كثيرة تتعلق بحوادث بكركي فتبرات هي

منها جميعها منكرة كلما نسب اليها من انشاء هذه القلاقل والمفاسد · على ان القاصد المذكور رأى بعد حين ان يستنطقها بصورة رسمية استقصاء للبحث عن كنه امرها وقد افردنا لذلك في الصفحات الآتية فصلاً خاصاً روينا فيه اقرار هندية المثبت باليمين وهو يميط اللثام عن اشياء كثيرة مبهمة و يبطل عدة مزاعم عزاها الى هندية مرشدوها وهي تتبرأ منها مدعية انها لم تخالج فكرها ولم تمر صورها في خيالها واخص ما تتنصل منه هندية الدعائم او البينات التي شيد عليها حكم سنة ١٧٥٤ بكونها مغرورة وهي المحوية في رسالة «١» المجمع المقدس الى البطريرك سمعان عواد المؤرخة في ٢٥ ك ٢ سنة ١٧٥٥ كما سنبسط ذلك في آخر الفصل التالي

فلما ان هندية لم تكن مسرورة باقامتها بحراش وقد زاد استيائها هزء راهبات الدير و تنديدهن بها الدائم فامست اذاً هندية هناك حزينة خاسرة النفس كسيرة الفؤاد مضطربة البال حتى كان دير حراش في عينيها كسجن حالك لا ترغب من الدنيا الا في الافلات منه · ويجدر بنا ان نروي هنا

(١) الاصول المحجوبة صفحة ١٨٩

ترجمة رسالة « ١ » كتبها باللغة الايتالينية المطران فاضل الى الاب نقولا عجيمي شقيق هندية لانها تبين شدة اكتئابها واضطرابها في هذا الدير وتفصح عن رأي المطرن فاضل فيها ·

بكركي · حضرة الاب الجليل نقولا عجيمي المحترم

حضرة الاب العزيز

انك لا تزال تستوصيني خيراً بشقيقتك هذه المباركة هندية فبحق تفعل ذلك بسبب الحنان الاخوي والمحبة المسيحية · على اني انا وحفيدتي رئيسة هذا الدير «حراش» لانبرح نبذل لها الحب واللطف لوجه الله تعالى واكراما لحضرتك · فيعلم الله اني اعاملها كما اعامل ذات شخصي · ولكن من غير جدوى · لانها لم ترعوِ بعدُ عن غيها كما اوَدّ واشتهي · نعم انها لأولى بالرفق والرأفة اذا نظرنا الى ما حلّ بها من هول الخطوب وان تكن هي بنفسها علة لذلك · ولكن اذا تدبَّرتُ انها لا تزال تزيد مع الايام غوايةً وشراً قضيت بان كثرة اللطف والحلم تعود عليها بالمضرة لا بالمنفعة · فيجدر بنا اذاً حباً بخير نفسها ان نعاملها من الان وهلم جراء ببعض الجفاء والشدة · لاسيما

(١) ان الصورة الاصلية هي في يدي

بانقطاعك وانقطاع شقيقتك مار غريتا زمناً يسيراً عن زيارتها الى ان نرى ما يكون من تغير اخلاقها . لانه قد بان لي جلياً ان زيارتكما اياها مراراً قد اضرّت بها كثيراً ومكنت اليأس والعناد في نفسها . اقول هذا من باب الرأي بنية صالحة بغيةَ ان نجرب هذه الواسطة لاجل منفعتها . لان تجافينا عنها ولو ظاهراً قد يحملها عَلَى الانضاع والتوبة وعَلَى الرجوع الى خطة الرشد والصلاح . اعادها الله اليها . كما اسأله تعالى ذلك في صلواتي الوضيعة وفي الذبايح المقدسة التي اقدمها كل يوم لعزته الالهية . ٢ً ارى ان الله عز وجل سمح بعنادها وبسوء مسراها حتى تستبين الحقيقة فيها لاسيما بما ينوط بحكم الكرسي الرسولي عليها وبما قلته حضرتك وكتبته عنها . لان العناية الالهية قد ألفت باحكامها الغير المدركة ان تحرم عون النعمة اولئك الذين امسوا غير اهل لها بشرهم وعنادهم:

«قسّى اللهُ قلبَ فرعون»

كفى بالحادث الآتي برهاناً عَلَى ما اقول :

مرضت الاخت فرنسيسكا التي كانت ترقد عند هندية في غرفتها . فنقلت الى غرفة اخرى بالنظر الى مرضها . فلم

تشاء راهبة من الراهبات ان ترقد عند هندية تلك الليلة ·
فأمرت الرئيسة بذلك الاخت بريجيتا التي خدمت هندية في
الماضي علَى افضل وجه ولقت منها شر مكافأة فلما درت بذلك
هندية ورأت فراش بريجيتا محمولاً الى غرفتها غضبت غضباً
شديداً وعلقت تصيح باعلى صوتها وبلبلت الدير كله بصياحها
باسرع من لمح البصر · فركضت الراهبات والرئيسة ومعهن
بريجيتا · وكانت هندية قد رمت بفراش هذه المسكينة الى
خارج الغرفة ومارأتها حتى انقضت عليها ودفعتها الى الوراء
وتهددتها والعصا في يدها بالضرب اذا لم تخرج للحال من
غرفتها كما روي لي الخبر · ولم تخجل لا من الرئيسة ولا من
الراهبات اللاوتي جهدن الجهد كله بتهدئة روعها وتطييب
نفسها وهي كانت تزيد غضباً وصياحاً وقد اهانت الجميع
باقبح الكلام وافظعه · وبعد ان بلغ الغضب منها أقصى
غاياته ونهكت قواها القت بنفسها علَى الفراش واخذت تشكو
من كون الراهبات ضربنها واسأنَ معاملتها · فعجبت الراهبات
ودهشن ورُعبن ورابهن هذا الأمر الذي لم يشاهدن ولم
يسمعن له مثيلاً والنساء العاليات اللاواتي كن في الدير قضين

العجب من ذلك وقدرن ان كل المفاسد التي جرت في بكركي كانت عمل هندية فلما عرفت بذلك ١ ً حتمنا أنا والرئيسة على الداخلين والخارجين بكتم ماجرى . ٢ ً ابعدنا بريجيتا عن هندية ٣ ً اقفلت هندية باب غرفتها تلك الليلة واليوم التالي كله وابت ان تفتح لاحد اياً كان . والى هذه الساعة لم يزل مفتاح الغرفة معها ولم تشاء ان تعطيه للرئيسة نفسها. ومع ذلك لم نسمح لا انا ولا الرئيسة ان تعامل هندية بالعنف والقوة لا في هذا الامر ولا في سواه . ٤ ً لا تتجراء راهبة من الراهبات على الرقاد عندها مع مابذلنا من الجهد لمداواة هذا الامر . ٥ لما لم اتمكن حتى الان من مكالمتها ارسلت اليها هذا الصباح من يهديها السلام من قبلي مع قليل من التين وغيره من الثمار الطرية طلباً لتنشيطها وتقويتها وتعزيتها وان شاء الله غداً اقابلها لانه رغماً عن كل ذلك تأخذني عليها الشفقة والرأفة ولا استطيع بغضها . فليعطني الله صبراً مقدساً وليعطها عون نعمة الالهية . هذه هي الرواية المحزنة التي لم اشهدها من قبلُ البتة . وهي ليست جديدة عندك لانك شاهدت ما هو اعظم منها . كما يتضح ذلك بما سطرته في

كتاباتك · فاذا كنت ترغب رغبةً حقةً في خيرها فصلِّ لله تعالى غالباً لاجلها بحسبما يجب عليك ذلك ودعها بين يدي القاصد السامي الاجلال واتركني واياه نداوي حالها بما زاه الافضل من كل وجه وانت على ثقة من حب كلٍ منا الحقيقي لحضرتك ولشقيقتك · حراش في ٢٣ تموز سنة ١٧٧٨

لخادمك المخلص

ميخائيل فاضل

مطران بيروت

فيظهر من هذه الرسالة ان هندية قد غشى الغم علَى فوادها — والغم شر ناصح — وخانها الصبر علَى الاستقرار بدير حراش قيد ارادة مناوئها وعلى احتمال هزء الراهبات وتنديدهنَّ بها فاخذت تعنفهم حتى سألوا القاصد ان ينقلها الى دير آخر او يعين لها معاشاً فآثر القاصد نقلها وطلب من البطريرك ان يكتب الى راهبات دير عينطورا ويأمرهنَّ بقبولها عندهنَّ فكتب البطريرك وعادت هندية الى دير عينطورا في ٢٢ آب سنة ١٧٧٨ فرحة مبتهجة لافلاتها من يد خصمها الثقيل ولنجاتها من مهامز راهبات حراش الناخسة ·

بيد انه في تلك الاثناء صُرمت حبال الهدنة المعقودة بين الجزار والامير يوسف واستأنفت الحرب كراتها ودارت رحاها على الامير فغادر عاصمته دير القمر مكرهاً وهرول الى غزير في كسروان مدبراً مدحوراً · ونادى والي صيدا المنصور بخلع امير لبنان المنهزم وولى بدلاً منه في اوايل ت ٢ سنة ١٧٧٨ شقيقه الامير سعيداً احمد وكان الامير الجديد عدواً شديداً لشقيقه الخليع وصديقاً وفياً للبطريرك يوسف فعادت ولايته فألا سعيداً وطالعاً ميموناً لهندية ولحزبها · ورأى الامير احمد انه لا سلام له ولا ثبات لقدمه في الولاية اذا شام شقيقهُ المخلوع بارقة أمل بالعودة اليها · فوطن النفس على ان يضربه ضربة قاضية لا يقوم له معها قائمة · فجند ثلاثمائة فارس وجاء بهم في ١٠ اذار سنة ١٧٧٩ من دير القمر الى زوق مصبح وعسكروا هناك · وارسل الامير الزاحف يوجب على الامير يوسف تأدية مائة وخمسين كيساً وضيق عليهِ كل التضييق(١) » ووافى الى المعسكر للسلام على الامير المطران جرمانوس دياب والاب توما العاقل اخص

(١) مخطوطات المرسل المحدث عنها .

اصفياء هندية فقبلهما الامير احمد بالترحاب والاجلال والوعود الحسنة وجاء ايضاً المطران ميخائيل فاضل لتقديم فروض التحية للامير فلم يلقَ الا احتقاراً واذ راءَ وردّ له الامير هديةً اتاه بها المطران تزلفاً اليه » ·

فانتعشت بهذه المظاهر افئـدة انصار هندية ومنوا النفس بالفوز والغلبة واسترجاع ما فقدوا من الحول والصولة· وكانت كاترينا الشهيرة التي دعاها بعض معاصريها (١) (پروزرپين الجحيم او آلهة الموت) محجوراً عليها اسيرة في دير مار الياس الراس كما قدمنا اعلاه · فلما درت بانفشال الامير يوسف وبتولي الامير سعيد احمد وهي اعلم بما كان للامير الفائز من الميل والانعطاف الى البطريرك والى حزب هندية كسرت نافذة غرفتها وولت هاربةً ولم تبأْ بما كان يهب ذاك النهار (٣ شباط سنة ١٧٧٩ من نفحات الريح الباردة لان فصل الشتاء كان تلك السنـة قارصاً شديداً وكان الثلج يوم فرارها علَى الارض شبراً كاملاً · وما شاع خبر هربها حتى حرمها القاصد الرسولي بغيـة ارجاعها الى

(١) رسالة السمعاني المذكور ·

حيث كانت وانبأ البطريرك بما فعل فاجابه البطريرك للحال انه لم يكن يدري اين هي لان كاترينا كانت قد جاءت اولا الى حراش ولما لم يقبلها المطران فاضل واصلت مسيرها الى غوسطا فقبلها البطريرك في دير الحصن وكتب الى القاصد ثانيةً يخبره بذلك دون ان يحدثه في شيء بأمر الحرم «١» «لان الكرسي الرسولي أمر ان تقيم كاترينا بدير يعينه القاصد لا بأن تكون أسيرةً فقد استعملت كاترينا حقها الطبيعي باستغاثتها ببطريركها ...»

فمما تقدم يرى جلياً ان الانقلاب الذي جرى في الحكومة المدنية قد جعل القاصد الرسولي في اضيق المآزق «٢» «فنصح له بعض الاصفياء الامناء ان يقلع عن تعلقـه بالامير الخليع وان يتزلف الى الامير الجديد بزيارة او رسالة تهنئة له بالولاية فابى تقييد خطته كما انه ابى ان يقدم اسعافاً وان قليلاً للمطران جرمانوس وللرهبان والراهبات الذين اقصوا بالعنف والقوة عن ديرهم حتى هاجت عليه الخواطر هياجاً شديداً. فلما كان اليوم الرابع من شهر شباط سنة ١٧٧٩ جاءت جنود الامير

(١) اوراق المرسل اللاتيني (٢) مخطوطات المرسل اللاتيني

احمد الى دير سيدة البزاز وكان جاء الى هناك من قبلهم المطران جرمانوس دياب واتوا به الى دير بكركي باحتفاء باهر وانتصار مبين ودفعوا الى الاب ديموريتا القاصد الرسولي امراً شديد اللهجة من جانب مولاهم الامير يحتم عليه به بمغادرة بكركي للحال

فاذعن القاصد الرسولي للقوة القاهرة صاغراً وذهب مساء النهار نفسه الى دير حريصا ماشياً ولم يؤذن له باخذ شيء من اوراقه وامتعته لان الجنود استولوا عليها جميعها غير انهم في الصباح ارسلوها اليه الى حريصا سالمةً كاملةً ويوم جاء الجنود الى بكركي جاء الى حريصا فارس من فرسان الأمير حاملاً رسالة الى رئيس هذا الدير يشكو فيها من سوء مسلك الاب دي موريتا ويامره باستدعائه اليه والاقتصاص منه — وقد ظنه الامير راهباً من رهبان هذا الدير خاضعاً لسلطة رئيسه — ويوعز اليه بان يزجره عن ادخال نفسه في شؤون الطائفة المارونية بوجه من الوجوه وفي ختام هذه الرسالة المكتوبة باللغة العربية يتهدد موقعها «الأمير افندي احمد» رئيس دير حريصا باشد العقاب اذا تجراء علَى مخالفة امره »

فلما رأى القاصد الرسولي ما كان من شديد نقمة الامير

عليه وتدبّر ما يكتنفه من اسباب العدوان والرعبة والمخاطر لاذ بالفرار فترك في اليوم التالي دير حريصا ولبنـان وذهب الى طرابلس فاللاذقيـة حيث اقام آمناً غضب الامير وهول انتقامه ويوم كان الاب دي موريتا موليّاً اقبلت هندية من دير عينطورا الى غوسطا حيث قبلت في دير الحصن ثم عادت الي ديرها بكركي فايزةً ولكن لم يكن فوزها لزمان طويل لان الكرسي الرسولي المقدس اصدر بعد اشهر قليلة اوامره العالية النهائية بالغاء رهبنة هندية كما سترى وكان الامير يوسف قد أُعيد الى الولاية واستظهر على شقيقه الامير سعيد احمد فساعد كثيراً على انفاذ الاوامر الرسولية بالتدقيق والكمال

الفصل السابع عشر

استنطاق هندية في ٢٢ حزيران سنة ١٧٧٨

قبل ان نروي الاسئلة الرسمية التي القاها على هندية الاب بطرس دي موريتا القاصد الرسولي والاجوبة التي اجابته بها يجدر بنا ان نلخص ما كتبه القاصد المذكور في مقدمة هذا الاستنطاق · قال : (١)

باسم الرب

«ارجئت استنطاق هندية الى الآن لان حضرة رئيس الارض المقدسة ابى ان يعين لي رفيقاً ومعاوناً في هذا الفحص حتى تكون اعماله (الفحص) قانونية على افضل وجه ٢ً لاني زرت هندية في حراش ثلاث مرات وسألتها عن اشياء كثيرة فانكرت كل شيء وايدت كلامها بالقسم حتى في الامور التي لا يجهل بطلانها احد ·

لكن قد زارها في ١٧ حزيران من هذه السنة سنة ١٧٧٨ شقيقها الاب نقولا عجيمي واخبرني بان شقيقته موطنة النفس

(١) عن الاصل اللاتيني الموجود في سجلات مجمع نشر الايمان المقدس: شؤون الموارنة سنة ١٧٧٩ المجلد ٣٦ الورقة ٣٦٣

علَى ان تجيب بالصدق والاخلاص على كل الاسئلة التي القيها عليها واخبرني ايضاً بانه تيقن آخراً من اقرار هندية بان عملة شرور بكركي المطران جرمانوس والسيد البطريرك « اي ان المطران خادع والبطريرك مخدوع » وهده كلمات العجيمي بالحرف الواحد ٠ وقد اجتهد ولم يبقِ غاية في التماس العذر لشقيقته ٠ والله اعلم بالاسباب التي دفعته الى ذلك وهو يزعم ان السبب الوحيد هو الحنان الاخوي ٠

بناءً على ذلك رأيت ان لا بد من استنطاق هندية لئلا يحجب نور الحق ثانية ويعود الرياء الى سؤدد عرشه ٠ لاسيما لانه يرتاب كثيراً في كلام الاب نقولا عجيمي المذكور ٠

١ً يعلم الجميع اي اجتهاد بذله في نشر قداسة شقيقته الباطلة ومعلوم ايضاً انه كان يتغير كلما قضت بالتغيير مصالحهُ ٠ حتى صح القول فيه انه متقلب مع كل ريح ٢ً من الثابت انه حارب هذه السنين الاخيرة دير بكركي وقداسة هندية الكاذبة لالغايات حميدة ولا كشفاً للمفاسد ٠ ولكن لانه فُصل عن ادارة الدير الروحية والزمنية ٠ لانه تقرر بشهادات عديدة انه كرر هذه العبارة : « اذا اعدتُ الى حيث كنتُ عدتُ الى

ما كنت عليه» اي اذا وليتُ الديرَ ثانية شدوت ثانيةً بهندية وبقداستها ٣ً لما شاع اني مزمع علَى ان افوض اليه ارشاد الراهبات هتفن جميعهن « ماعدا الاخت تاوفيلا » عَلَى مسمع منه : « لانريد ان يكون العجيمي مرشداً لنا . لانه السبب الاول لجميع كروبنا فهو علّمنا اولاً قداسة هندية رافعاً اياها فوق كل القديسين حتى البتول مريم السامية الغبطة محرفاً آيات الكتاب المقدس ليثبتَ بها اتحاد شقيقته بالمسيح . وبعد ذلك انكر كل هذه الاشياء وابطلها من غير خجل ولا حياء : فكل ماقدمنا ثابت باقرار الاب نقولا القضائي الذي ابرزه منذ ثلاث سنين بحضرة القاصد الرسولي والذي ينافي كل المنافاة التقرير الطويل الذي كتبه بعد ذلك بأمر القاصد نفسه وأرسل الى المجمع المقدس . وهذا التناقض يبين جلياً ان العجيمي راسخ القدم في الكذب والبهتان . ولكن لا نعلم ما الذي يقصده من هذا التغيير الغريب في كتاباته واقواله . وهو يريد اليوم ما كرهه في الامس . ثم يعود الى ما كان يرغب فيه اولاً عند هبوب اخف ريح وقد نضب ماء الحياء من وجهه ... »

باسم الرب

« في ٢٢ حزيران سنة ١٧٧٨ اتيت الى دير حراش حيث كانت هندية مقيمةً بأمري لاجل استنطاقها والساعة التاسعة صباحاً جئت عندها في غرفتها لانها كانت مريضة وكنت وحدي من غير رفيق لاجل الاسباب التي بسطتها مراراً للمجمع المقدس . بيداني اضع يديَّ عَلَى صدري الكهنوتي واقسم اني لا اكتب الا ماتقربه هندية . واتقاء لكل محذور قد تلوت عَلَى هندية صلوات الاستحلاف (التقسيم) بحسب ماهي مسطرة في كتاب الطقسيات الروماني دون ان يظهر اقل نتيجة من هذه الصلوات وبعد ان اقسمت هندية اليمين انها تقول الحق . سألتها . »

س (١) ما اسمك وكم اتى لك من العمر وكم قضيت من السنين في الرهبنة وما سبب مجيئك الى حراش ؟

ج اسمي هندية وعمري زهاء ٥٦ سنة ولي في بكركي ٢٨ سنة . اما سبب مجيئي الى هنا فمعروف : لما اذاعت بعض

---

(١) عن الاصل الايتاليائي : سجلات المجمع المقدس المذكور في الموضع المشار اليه اعلاه .

راغباتي خبر الشيعة الماسونية اضطربت ومكثت شهراً حزينة كاني سكرى لا اعي شيئاً فاراد المطران جرمانوس ان يستدعي البطريرك فأبيت وقلت له : أتخفَ هذه الامور فلا اثق بها فهي من الشيطان· قال لي لماذا اجبته : لان الخاطىء لا يعلن في الاعتراف نفسه شريكه في الخطيئة والراهبات يعلنّ شركائهن فسألته اذاً ألا يذيعها لانها تضر برهبانيتنا وطائفتنا فاجاب انه سيذيعها ويعرضها للمجمع المقدس فالتمست منه الا يذيعها وان يفصل ما شاء من حيث عرضها للمجمع المقدس وقلت له ان توبة الراهبات ليست حقةً وقد نهيتهن عن اذاعة هذه القبائح فلم يطعن بل اعلنّها باعلَى اصواتهن وهن واقفات في النوافذ وعلَى السطوح· فذهب اذاً المطران عند البطريرك وحضرا معاً وجاء الى غرفتي وبعد حديث طويل قال لي المطران امام البطريرك : من الضروري ان استدعي بعض الشيوخ الخازنيين لاطلعهم علَى هذه الاشياء فسألته ان يعدل عن عزمه لان ذلك مخالف للصواب ولا يريده الله ويؤذني ضرراً جسيماً · اجاب ان الموارنة كاثوليكيون وقطيع السيد المسيح فاذا امكن ان تنقذ بعضاً من اعضاء هذه الشيعة

« الماسونية » اتينا عملاً عظيماً · اما البطريرك فكان صامتاً ثم قال : لماذا تخشين من اذاعة هذه الامور اجبت : لانه ينجم عنها اضرار عظيمة لا سيما لديرنا · اجاب كلاهما : اذا رف عصفور عليك واذاك ذبحناه (اي انهما يمنعان عنها كل ضرر) فقلت للبطريرك « اخشى من حدوث اضرار جسيمة وهذه الشيعة لا اعرفها ولا اثق بوجودها ولم ارها البتة في هذا الدير قد يكون ان الشيطان اتخذ شكلا بشرياً وفعل هذه الاشياء فيما بين الراهبات لان الانسان يخجل من ايراد خطايا اقل شناعة في الاعتراف · فكيف لا تخجل الراهبات من اظهار هذه المفاسد؟ » فجابا : اذا كان ضرر فعلينا وعليك · قلتُ انتم رجال من اولي المقام اما نحن فنسوة واهنات لا عقل لنا · فاستُدعي اذ ذا الشيوخ ولما وصلوا بكيتُ بكاءً مراً ولم اقابل احداً فمثلت الراهبات امامهم في بيت الكلام فسألتهن ان يكتمن هذه الاشياء فاجبن ليس ذلك من شأنك فنحن نذيعها مستندات في اظهارها الى ضمير البطريرك والمطران» · ومن جراء هذه الحوادث امر الأمير ان يتولى الدير المطران اثناسيوس الذي جاء واوعز الي بالذهاب من بكركي ·

(وهنا اجل القاصد السؤال ...)

س ٢ واصلي روايتك

ج «قلت للمطران اتناسيوس كيف ذلك؟ اين الوعد بان لا اخشى من شيء . اجاب لست انت مذنبةً وعن قريب سترجعين الى بكركي» . ولما سمعت الرهبات ان من كان منهن من حزبي عليه ان يسافر معي اراد القسم الاكبر منهن الذهاب برفقتي لكن المطران اتناسيوس لم يشاء ان يتبعني الا كاترينا ولوسيا وجراح المسيح (راهبة) والمطران جرمانوس والاب الياس وبعض الرهبان . فاقمنا عند البطريرك شهرين ثم جاء الشيخ سعد الخوري وتحدث مع المطران جرمانوس ملياً وحصل بينهما خلاف فاتاني البطريرك ذات ليلة فجأةً واوعز الي بالسفر الى القاطع (بيت شباب) برفقة كاترينا وجراح المخلص . وقد سبقنا المطران جرمانوس الى هناك فوصلنا بعد عناء شديد الى دير مار بطرس (كريم التين) للحلبيين واقمنا به يومين ثم ذهبنا عند شريك لدير بكركي بالقرب من هناك ولبثنا عشرين يوماً و بعدها جاءتنا عساكر الامير وامرونا بالرجوع الى كسروان ووعدوني باني اقضي بعض

ايام في عينطورا ثم ارجع الى بكركي · فوصلت الى عينطورا
واقمت مع رفاقي في بيت انطون الجاماتي وبعد ايام قليلة نقلت
كاترينا الى مدرسة اليسوعيين (عينطورا) ونقلنا نحن اليها
ايضاً بعد مرور ايام يسيرة يخفرنا في البداية جنديان ثم جندي
واحد من جنود الامير· فلم يمضِ شهر حتى اتانا اثنان من قبل
الامير مع خدام كثيرين وقالا لي انهما يريدان ان يأخذا
رفاقي الى كنيسة راهبات الزيارة (عينطورا) ليحلفن انهن
لايعرفن اين توجد امتعة بكركي · ولم يكن ذلك الا حيلةً
لنزعهن عني· فذهبن الى الكنيسة ولا اعلم ماذا عملن غير اني
سمعت البكاء سامة اريد تعريفهن· ثم جاءوا اليَّ وقالوا لي :
انا فرقنا راهباتك وكنت وحدي وامتلأت غرفتي من جماعة
الامير وامروني بالمجيء الى حراش واضطررت الى التسليم كارهة

س ٣ً اصحيح انك صنفت صلاة لاكتشاف المنضوين الى
اخوية الشيطان

ج صنفت صلاتين بامر المطران والبطريرك

س ٤ً هل ذكرت فيهما سر الاتحاد هل قلت للراهبات
انك عرفت كونهن في هذه الاخوية بقوة هذا السر

ج لم اذكره فيهما اما الراهبات انفسهن فلن انهن عرفن انهن منضمات الى هذه الاخوية بقوة سر الاتحاد واني كنت اقول لهن « ليس سر الاتحاد كشف لكنّ ذلك بل الشيطان»

س ٥ً ما سر الاتحاد هذا

ج قبل ان طرأت عليّ كروب هذه السنة كنت اذكر كل شيء جلياً لكني اليوم لاتحضرني عدة اشياء لاسيما الزمان الذي جرى فيه ذلك · فاقول « كنت وانا في الثامنة عشرة من عمري اصلي في كنيسة مار الياس المارونية بحلب اذ عاينت شخصاً فيه الجراح الخمس فقال لي « انا يسوع الناصري ابغضي الخطيئة وكوني متضعة» فخفت واجبته بالقلب لا باللسان « كيف اكون متضعة »اجاب: « اخفي افعال فضائلك ببساطة وامانة قلت لك مراراً اني اريد ان اعطيك هبةً لم اعطها ولن اعطيها سواك» · ثم ابتسم وقال : قولي ذلك لمرشدك · فقلت له · اذا كنت ربي حقاً فاعفني من كشف ذلك لان الخجل يمنعني عنه · قال: «ستكشفين ذلك في المستقبل لاني اعطيك القوة اللازمة · وستتكلمين عما اقوله لك بالبساطة والحق » فخفتُ ولكن منذ ذلك الوقت زادت محبة الله في فؤادي

ورغبت في اعتزال الناس ٠

س ٦َ كيف خاطبك يسوع

ج لم يكن كلامــه ككلام الانسان ومع ذلك سمعت ووعيت ماقال كما اسمع واعي كلام ابوتك الآن بل على وجه افضل

س ٧َ من كان يومئذٍ مرشداً لك؟ هل رويت له هذه الرؤيا

ج لا اذكر اسم مرشدي ولم اروِها لاحد

س ٨َ هل اجّلت طويلاً روايتها لمرشديك ٠ ولمن رويتها اولاً ؟

ج كتمتها طويلاً ثم كشفتها للاب فنتوري واستمر يسوع يظهرلي ويعد ني بهذه الهبة العظيمة فقال لي مرشدي المذكور اسأليه ما تكون هذه الهبة فلم افعل وسافر الاب فنتوري من هذه الانحاء قبل ان اعلم ما ستكون هذه الهبــة وقد اعطانيها المسيح منذعشرين سنة وسطر ذلك في الكتب

س ٩َ اي كتب ومن سطر ذلك !

ج الكتب التي صنفتها انا وكتبهــا المطران جرمانوس صقر والمطران جرمانوس دياب ٠

س ١٠َ هل حصل هذا الاتحاد قبل مجيء الاب دازيداريو

من كازا باشانا القاصد الرسولي

ج كلا بل بعد مجيئه لكنني قلت له ان المسيح وعدني بهبة عظيمة لااعلم ماهي

س ١١ كيف تم هذا الاتحاد وما هو ؟

ج قال المسيح : قلت لك مراراً اني اريد ان اعطيك هبة عظيمة وانت لم تفهمي شيئاً من ذلك وأردتُ ان لاتفهمي لاحكامي المجهولة · فالأن اقول لك ماهذه الهبة : هي اني اريد بجودتي ان اتحد بنفسك جوهرياً وبجسدك اشتراكاً « كلمات هندية العربية نفسها » اجبته لااثق بكونك المسيح ولا اعلم من انت قد تكون الشيطان وانك تخدعني · قال « انا يسوع الناصري ملك اليهود الذي تجسد حباً بالبشر · · اريد ان اعطيك هذه الهبة وان تقبليها » · فاضطربت وكرهت ان يعطينها وقلت في نفسي : اذا كان المسيح حقاً فيعلم اني لااريد ذلك فقال لي · « اتظنين انك تقبلينها بطريقة محسوسة كلا بل بطريقة روحية نقية مقدسة » اجبت اذا كنت ربي فلا تعطينها قال اذا لم تخضعي لارادتي فسيكون هلاكك هائلاً وعذابك شديداً لا مثال له فسألته تأجيل

الامر اجاب: « لاتقوى الخليقة على معارضة خالقها وستتم ارادتي ... وتوارت الرؤيا وبعد ايام قليلة كنت في غرفتي اتأمل الام المخلص فشاهدت الجحيم مفتوحة امامي وملكاً واقفاً ازائي فقال لي اتنظرين مكانك؟ فارتعدت وهتفت «يايسوع» فقال اذا لم تطيعي أمر سيدنا فيكون هذا مكانك واراني عذابي فلم اجب وتوارى الملك ثم ابصرت من كنت ابصره. فقلت له لااقبل الهبة اذا لم احدث مرشدي عنها ولا اثق بك اذا لم تعطني علامة جلية ... وهنا هطلت دموع هندية غزيرة وقالت للقاصد: ليتني متُّ قبل ان أرى ذلك

س ١٢ لمَ هذا الندم وهذا الاكتئاب؟

ج ليس ذلك امراً جديداً فلم اشاء قط هذه الهبة ولم ارغب فيها البتة واني اكرهها من صميم فؤادي ولكن ما العمل - ثم واصلت الكلام - قال لي المسيح: « اي علامة ترغبين فيها » فقلت في نفسي: اذا كان المسيح أمن الممكن ان يطرح عليَّ هذا السؤال؟ « فقال لي اتمجد بجهلك وبمعرفتك « قلت: اذا كنت ربي فاطبع جراحك الخمس فى جسد الراهبة الاوفر غباوةً اجاب: « ليكن ممجداً وجودي الوحيد الذي لابداية له

ولا نهاية ٠٠٠»ثم انطبعت الجراح في الاخت مباركة المتوفية وتم ذلك على هذه الصورة ٠ لم يمض زمان يسير حتى ذهب ذلك عن بالي لان المسيح لم يعدني بالعلامة وعداً ثابتاً غير ان الراهبة المذكورة كانت ذات يوم في الكنيسة ولم تكن تعرف شيئاً من هذه الامور لاني لم احدثها بها البتة فانطبعت الجراح فيها على هذا الوجه كما اخبرت هي فيما بعد٠ اي ان المسيح قال لها « اريد ان اطبع فيك جراحي واعطيك العلامة التي طلبتها امك (الريسة) » وقال لها كلمات اخرى وردت في كتبي ٠٠٠

س ١٣ً كيف امليت هذه الكتب

ج لا اعلم ما اذا كان ذلك من الله فلا اعلم الا ما اشعر بوجوده فيَّ

س ١٤ً هل امليت في مواضيع قالها لك المطران ام غيره

ج كلا

س ١٥ً هل يحضرك الجواب بداهةً او يمكنك ان تجيبي على ما يطرح عليك من الاسئلة

ج قد يكون ذلك وقد لا يكون لكن كثيراً ما استطيع

الجواب علَى الاسئلة

س ١٦ً هل يمكنك الان الجواب علَى اسئلة تطرح عليك

ج لا قوة لي تمكني من ذلك بسبب مرضي

س ١٧ً ليس اذاً تعليمك ممن تشعرين بوجوده بك اي من الله اذا كنت بحاجة الى العافية للاجابة

ج في بكركي ايضاً لم اكن استطيع الجواب ايام كنت مريضة

اجل السوءال ...

س ١٨ً واصلي الجواب علَى السوءال الحادي عشر

ج فلما سمعت الاخت مباركة كلمات المسيح ورأت الجراح قالت له « لا اريد هذه الجراح لان الراهبات اذا ابصرنها اخرجنني من الرهبنة» وانصرفت وغسلت يديها بالماء وجاءت الى الاخت كاترينا وسألتها مرهماً لجراح فيها ولم ترها الجراح كما انها لم ترِني اياها ولم ترِها احداً سواي . واخبرتنا فيما بعد بان هذا الرجل المصلوب كان يظهر لها كل نهار جمعة ويخاطبها عن الآمه ويعلمها ان تهرب من الخطيئة وان تبغضها وبانه كان يخرج الدم مع وجع شديد من يديها ورجليها وخاصرتها . وبين كانت ذات يوم تشتغل مع الراهبات

سال الدم من يديها ورجليها وصبغ الارض فبصرت به الراهبات وقلن لها من اين هذا الدم الغزير . فاخذت تبكي . وجاءت الي راهبة وقالت : نظرت مراراً كل نهار جمعة الدم يسيل من يدي الاخت مباركة ورجليها .

س ١٩ ماسم هذه الراهبة

ج اسمها في الكتب ولا يحضرني الآن . — وواصلت هندية روايتها : فأتت الراهبات اللاوتي ابصرن ذلك الي مع (الاخت) مباركة وقلن : ان هذه الابنة لاتزال تبكي بسبب هذه الجراح التي لم نرَ لها مثيلاً » . وتقول انها مجروحة في خاصرتها ايضاً فقلت لها وكانت هي تبكي مرتعدةً : لاتخافي من اين هذه الجراح اجابت . « لااقول الا اذا وعدت باني لااطرد من الرهبنة) فوعدتها بذلك . فقالت بحضرة اولئك الراهبات . « في كيستنا رجل مصلوب : »

س ٢٠ من اولئك الراهبات

ج الأخوات كاترينا ومارغريتا وجرترودا ومريم (توفين) وربما الاخت وردة ايضاً .

— ولا زمت الكلام — فقلت لهـا : ليس عندنا رجل

مصلوب اجابت : نعم اراه كل يوم واهرب منه · فقلت لها لمَ
تهربين اجابت اخشى من ان يجرحني ويخرج الدم من يدي
ورجليَّ · قلت لها : اذا ذهبتِ الآن الى الكنيسة هل تنظرينه
اجابت نعم · فارسلت معها معلمة المبتدئات الاخت مرغريتا
دياب المتوفية وقالت لها اذهبي مع هذه الابنة الى الكنيسة
وانظري هذا الرجل المصلوب · فذهبتا فرأت الاختُ مباركة
صورةَ المصلوب الاختَ مارغاريتا وقالت لها « هذا الرجل
المصلوب فلا تكلميني عن هذا لا في الكنيسة ولا خارجاً عنها»
فعادتا وقالت لي مارغريتا : ان الرجل المصلوب هو يسوع
المسيح · وقالت مباركة « ليست الصورة لان الصورة لاتنطق
بل هو رجل يتكلم ومنظره يأخذ بمجامع الفؤاد وليس بيده آلة
جارحة يجرحني بها بل بمجرد نطقه يجرحني : فلم ارَ قوة كهذه
فصوته يجرح يديَّ ورجليَّ وخاصرتي ويخرج منهن الدمَ
وقال لي « ان اسمه يسوع ابن الله الحي » وانصرفت ما رغريتا
فقالت لي مباركة · قد قال لي ان اقول لك انه يسوع الناصري
المصلوب وانه عليك ان تطيعي وتقبلي ما قاله لك وقالت لي
اشياء اخرى مسطرة في الكتب · فسألتها عما اذا كان قال لها

في ما يجب ان اطيع فيه · اجابت :لاعلم وجأت اليّ مراراً
تقول لي ذلك فكنت اجيبها اني لا ادرك ماتقول ثم قالت
مباركة للمطران جرمانوس المتوفي · منذ زمان طويل يظهر
لي في الكنيسة رجل مصلوب وقد فتح بي هذه الجراح
وأمرني بان اقول لأمنا لتطيعه في الأمر الذي تعرفه هي ·
فأمنا تغير الحديث تارة وطوراً تقول لي انها لاتفقه مايريد ·
فالآن يامرني الرجل بان اقول لك ذلك · وقد قال انه اذا
لم تقبل أمنا تهلك بجاء الي المطران واخبرني بما قد قالت له
مباركة وقال «ماذا سألك يسوع المسيح؟ فشرحت له ماطرأ
عليّ في الماضي وقلت له لاعلم ماتكون هذه المحبة فلااريدها
لاني أرى انها تكون مصدر الاضرار عظيمة خارجة وداخلة·
وانه يلزم لذلك صبر عظيم اخشى من انه لايكون لي · اجاب
المطران · ان محبة الذات تدفعك الى الهرب من حمل الصليب
اسألي يسوع المسيح ان يبعد عنك كل انخداع شيطاني اني
ساقدس عَلَى هذه النيـة واذا ظهر لك ثانيـة · قولي له·
يقول لك مرشدي اذا كنت المسيح فاتم بي ارادتك والا
فيأمرك بسلطانه الكهنوتي بان تبتعد عني» فقلت له ذلك اجاب

سأفعل ما قاله مرشدك . بيد اني لا اعطيك الهبة قبل ان تخضعي بنفسك وقلبك وجسدك للتجارب والكروب والمظالم التي ستطراء عليك . ولما قال ذلك بكيت كثيراً بحضرته وقد عرفت اني ساكون هدفاً لتجارب شديدة لا امثال لها فناجيتُ ربي في القلب قائلةً « اسألك ياسيدي ان تبعد عني هذا الامر ابا كان مصدره انت ام الشيطان لاني ضعيفة وخاطئة فلا اقوى على الجهاد » فقال لي « اعطيك قوة وعضدي ليصونك من الخطيئة بشرطان لا تريديها » وبعد هذا أمرني المطران بقبول الهبة فقلت لمن كان يظهر لي . اقبل الهبة في نفسي لا في جسدي فوبخني توبيخاً شديداً وقال لي « الاشتراك في اقنوم الانسان ما بين النفس والجسد هو اشتراك حقيقي جوهري واعتدالي لان الخير الذي يفعله الانسان يمتد بين النفس والجسد بالاشتراك وهكذا الشر . اخضعي لارادتي المقدسة واقبلي الكروب والاهواء لتتوسع قابليتك لأمرّ الصبر ولضبط حواسك بضيقات متنوعة واضطهادات شتى مصوّرة زوراً (هذه هي الالفاظ العربية التي فاهت بها هندية وقد نقلها القاصد كما هي باحرف ايتالية)

« اجبته اذا كنت المسيح فاني اقبل ذلك بنعمتك ولكن بنفسي فقط فانا خليقة ضعيفة فارتعد من مجرد التفكر كيف يمكن لجسدي احتمال ذلك » ولم اشاء قبول الهبة وتوارت الرؤيا ثم ظهر لي مراراً و كرر علي الكلمات نفسها فقال لي المطران اخشى من ان يكون المسيح فيكون رفضك مصدراً للضرر. قولي له اذا كنت المسيح فاني اقبل الهبة والا فانصرف عني فقلت له ذلك اجاب : اعبديني لاني الاله بثلاثة اقانيم . قلت اعبد الهاً واحداً وابنه الوحيد والروح القدس المنبثق من الاب والابن » وفي هذه الهنيهة شعرت كان ليس لي جسد وحينئذ اعطاني الهبة . وهي اتحاده بي وقد تم هذا الاتحاد بوجه لا يوصف لانه امر روحي صرف لا تدركه العقول البشرية وكان له جسد لكنه لا يقع تحت لمس الانسان ولا تحت حواس الجسد فشعرت باتحاده بي في نفسي وجسدي . .

(اجل السؤال)

س ٢١ واصلي الرواية

ج في نفسي با كسابه اياي بغض الخطيئة وحب الفضيلة :
في جسدي لاني شعرت باوجاع شديدة وقد اتضع قلبي وكاد

ينكسر تخشعاً . فقال لي : « قد اخترتك من غير استحقاق من قبلك » وقد اعطيتك ما سألت فطبعتُ جراحي في الراهبة الاوفر غباوة دفعاً لارتيابك وقلعك اذكري مكارمي ماراًيتِ الجراح في هذه الراهبة ...»

س ٢٢ ١ ما تشعرين به فيك ٢ هل يضطرك الى العمل وكيف ذلك ٣ هل تنظرين به شيئاً متعلقاً بالاحياء والاموات كروح النبوأة ٤ هل نظرت به اساقفة او سواهم ؟

ج على الاول لا اعلم ما اذا كان من اشعر بوجوده بي يسوع المسيح ام سواه لكني اظن انه المسيح لان مرشدي شجعوني دائماً . على الثاني قد الجئني احياناً الى تقبيله من غير ان يلمسه فمي ... واذا جرى بحضرتي حديث يثلم الاداب كنت اشعر باوجاع شديدة وكنت اتجافى عن سماعه حتى دعتني الراهبات من جراء ذلك ذات وساوس .. على الثالث لا انظره دائماً لكني انظر دائماً ضياء انظره الآن ايضاً ويريني احياناً دينونة الاموات . ارى كثيرين لا اعرفهم وكثيرين اعرفهم (وهنا ذكرت بعض راهباتها والمطران جرمانوس صقر والاب دازيدار يومن كازا باشانا وقالت انها شاهدتهم في

المطهر ...) على الرابع كثيراً ما قلت للمطران جرمانوس صقر : اني قانطة من الخلاص لاني شاهدت في جهنم باباوات وبطاركة واساقفة ... فلا اعلم اذا كان الشيطان ارانيهم لاقنط من الخلاص . فاجاب المطران . لا تثقي بذلك ولا تخافي ابغضي الخطيئة وهذا كاف

س ٢٣ هل يسوع المسيح أو من تقولين انه فيك متحد بك بما هو اله فقط أو بما هو انسان ايضاً .

ج اذا كان اتحد بي يسوع المسيح حقاً فهو متحد بي بما هو اله وانسان معاً .

س ٢٤ كيف يمكن ان يتحد بك يسوع المسيح بما هو انسان جوهرياً .

ج لا يسمح لي مرضي بشرح ذلك اود لو استطعته لفعلت فيلزم شرح مسهب والمادة صعبة عويصة لا يمكن لعقلي الخوض فيها الآن لاني ساقطة القوى

س ٢٥ هل وعدك ببقاء رهبانيتك في بكركي الى منتهى العالم

ج وعدني بذلك تحت شروط عديدة . اذا حرص الرؤساء والمرشدون والراهبات على حفظ القانون وبغض

الخطيئة · اذا دأبت الراهبات في السجود الدايم للقربان الاقدس · وبقية الشروط في كتبي · وقال لي انه ستنهال عليَّ وعَلَى رهبنتي اضطهادات لا تحصى ولكن اذا عملنا بحسب رسومنا اتم هو ارادته المقدسة في هذه الرهبنة وقال لي ايضاً ان قوات الجحيم ستجتمع لمحاربة هذه الرهبنة كرهاً لخلاص الانفس ··· ولما كنت قد اقسمت اليمين يجب عليَّ ان اقول لك اني اذكر الان اني قلت للمطران جرمانوس في الاعتراف اسما بعض اشخاص رأيتهم في جهنم وقد قلت للمطران هذه الاسماء خارجاً عن الاعتراف بناء عَلَى طلبه · فقد يكون انه رقمها في الكتب التي لم تكن تقرأ عليَّ دائماً بعد تسطيرها

س ٢٦ قولي هذه الاسماء

ج لا تخطر على بالي لكني اذكر اني لم اتكلم إلا عن بعض راهبات دير بكركي وعن اشخاص متعلقين به ·

س ٢٧ ماقولك في الراهبات اخت الالام وروفينا وعبدة القلب

ج لا اعرف عنهن شيئاً ·

س ٢٨ ما الفرق بين سلطة البابا وسلطة بطريرك الموارنة

ج البابا رأس الكنيسة اجمع والبطريرك رأس الطائفة وهو

خاضع للبابا ·

س ٢٩ لِمَ قلتِ للقاصد بحضرة المطران فاضل وشقيقك الاب نقولا انه لا يجب عليك الا اطاعة البطريرك وان الحبر الاعظم لا ولاية له على الموارنة الا في امور الايمان لِمَ تقولين الان عكس ما قلت من قبل ·

ج كنت يومئذٍ مضطربة كثيراً وبالنظر الى ما كنت عليه من الاكتئاب لا اعلم ما قلت ولا يجب ان يعبأ بما يقال في سورة الغضب ·

س ٣٠ قلت للقاصد انك لا تريدين الاقامة بحراش فهل انت ثابتةً في عزمك أم تخضعين لأمر الحبر الاعظم

ج قلت ذلك لعدم امكاني الاقامة هنا : اني خاضعة للبابا ولكن لا استطيع الاقامة هنا اسألك ان تنقلني الى مكان آخر ·

س ٣١ ١ً هل يستطيع بطريرك الموارنة ان يفسح في طقوس طائفته ٢ً هل رسم برأيك ان يكون عيد قلب يسوع واجباً حفظه من باب الوصية مع التفسيح من اكل اللحم فيه

ج عَلَى الأَول لايستطيع ذلك من ذات سلطانه عَلَى الثاني لم استشر في ذلك ولكن قد تكلم البطريرك والمطران في

غرفتي عن هذا العيد وعن اعطاء التفسيح اقتداء بالبطاركة السالفين واستحضرا المجمع اللبناني وراجعاه فيما يتعلق بذلك ولكن يعلم يسوع اني لم افه بكلمة ٠

س ٣٢ هل رسم البطريرك هذا العيد واعطى هذا التفسيح وهو في غرفتك

ج سألني المطران : « مارأيك ياأمنا » اجبت : « انا ابنة مسكينة لاعلم لي بهذه الامور ولكن اسألكما ألا يؤكل لحم في هذا العيد » فقال البطريرك مبتسماً : لماذا ؟ هل بسبب النفقة ؟ اجبت : كلا ولكن اعلم ماسيكون من جراء ذلك من الخلاف ولأن التقشف افضل يوم عيد قلب يسوع

س ٣٣ ١ً هل قلت للبطريرك او للمطران او لغيرهما انك كشفت قوانين اخوية الشيطان المذاعة السنة المنقضية في بكركي وعهودها وشروطها ٢ً هل قلت لاحد ان الراهبة الفلانية او الشخص الفلاني داخلان فيها ٠

ج علَى الاول سألني البطريرك والمطران وغيرهما عن ذلك فاجبت ان لاعلم لي بذلك فاذا كان شي مكتوباً على اسمي بهذا الخصوص فيكون كذباً ٠ على اني لا اعلم ماذا كانت

بعض عبارات في كتبي أُوِّلت عن هذه الاخوية · على الثاني لم اقل ذلك البتة ·

س ٣٤ هذا مباين لِما اقرَّ بهِ شهود كثيرون عاينوا وسمعوا

ج اذا شئتَ أبتِ ان اقول لك مثل الآخرين قلت ولكن الحق الصراح ان المطران جرمانوس سألني مراراً عديدة ان اوقّع علامتي واختم بخاتم الدير اثباتاً لوجود هذه الاخوية فأبيتُ ثم ان السيد البطريرك سألني اكثر من خمسة عشر مرة عما اراه في شأن هذه الاخوية وعما اذا كان فلان او فلانة داخلاً فيها فاجبته كل مرة اني لا اعلم من ذلك شيئاً ·

س ٣٥ مارأيك في شقيقك الاب نقولا

ج قد ساعدني كثيراً في البداية لكنه بعد ذلك اراد ان يستقل في ادارة الدير الروحية والزمنية · وان يعرّي المطران من كل سلطة · فنشأ عن ذلك قلاقل جسيمة · فانشطرت الراهبات الى حزبين وادت الحال الى مجيء البطريرك وطرد شقيقي

س ٣٦ اجرى ذلك رغماً عنك

ج نعم وقد بكيتُ كثيراً ولكن لم يعمل برأيي

س ٣٧ ان اقرارك مخالف لاقرار شقيقك الذي يقول انك

كنت سبب اخراجه من الدير

ج لا اقول في الاب نقولا شيئاً لانه شقيقي وكاهن. لكن اقول ان سبب ذلك الراهبات اللاوتي لم يكنَّ يرغبن في الاعتراف له. فقلن لي انهن لا يردنَ ان يكون مرشداً لهن. وقلن للاب نقولا اني نهيتهن عن الاعتراف له. ومن هنا النزاع والعثار...

س ٣٨ هل بلغك مرشدوك أم غيرهم في السنين الماضية كون الحبر الاعظم حكم عليك بانك مغرورةٌ

ج أخبرني المطران جرمانوس صقر بان قد اتت رسالة الى البطريرك سمعان عوّاد بهذا الخصوص وقال لي: «لا تخافي واستندي الى ضمائرنا فهذا ناجم عن اضطهاد اليسوعيين اياك فلا يمكن ان يكون البابا قد حكم بانك مغرورة بعد ان اثنى علَى فضائلك قبل ذلك بزمان يسير». وهنا قراء القاصد لهندية رسالة المجمع المقدس الى البطريرك سمعان عواد منقولة الى اللسان العربي وسألها عما اذا كانت تعد بالعمل بها من كل وجه فاجابت بانها تطيع خاضعةً بشرط ان لا يصدها عن ذلك من تشعر بوجوده فيها وتشاهده وهي لا تريد ان تشعر بوجوده فيها

ولا ان تشاهده · وقالت ايضاً : ان رسالة المجمع المشار اليها مبنية علَى بينات كاذبة لاسيما فيما يختص بانطباع جراح المخلص فيها (هندية) وبخدم الملائكة والقديسين السافلة وانها لا علم لها بهذه الاشياء ولا بسواها وانها لم تقلها لمرشديها البتة ·

ثم دعا القاصد بالمطران فاضل وقال لهندية بحضرته : « كوني مطمئنة البال ولا تفكري بعد بالعودة الى بكركي · فهذه اوامر البابا عليك الخضوع لها كابنة صالحة بالاخلاص والارتياح · اما هندية فعلقت تبكي وتصيح قائلة انها لا تستطيع الاقامة بدير حراش بسبب تقريع راهباته لها وتنديدهن المتصل بها فترى نفسها في خطر الهلاك الابدي فأمر القاصد الراهبات يبذل المحبة لهندية وقفل راجعاً الى بكركي ·

اقسم ويدي على صدري الكهنوتي ان الأمور جرت علَى هذا المنوال دير حراش في ١ تموز سنة ١٧٧٨

الاخ بطرس دي مورتا

من الاخوة الاصغرين

القاصد الرسولي

بخط يده

الفصل الثامن عشر

في رأي معاصري هندية في حوادث سنة ١٧٧٧ — تبرئة هندية لنفسها منها — كلمة المجمع المقدس فيها

لقد تضاربت الاراء في اسباب الامور المنكرة وعلل الشرور الجسيمة التي المعنا اليها في الفصل السادس عشر فذهب فريقٌ الى ان هندية بريئة منها سالمة من تبعتها مكذوبٌ عليها فيها من حسادها الذين انشئوا فرعاً للشيعة الماسونية الذميمة في دير بكركي بغية بلباله وافساد سكانه واستباحة كنوزه وامواله ودك معالمه واركانه فاستعانوا عَلَى هندية ببعض اهل ديرها من العصاة الفجرة ادراكاً لغاياتهم السافلة وزعم فريق اخران هندية نفسها هي سبب الشر كله وعلته الفعالة صاغت في دماغها الواسع وضميرها الفاسد هذه الاكذوبة الضخمة والتهمة الفريه وتجنت بها عَلَى جميع مناوئيها واضدادها فاكرهت الراهبات مناهضاتها بالعذاب

والتهديد بالقتل على ان يقلن ما قلن من حيث دخول الماسونية الى دير بكركى مع ان هذه الشيعة لم تلج جدرانه قط ولم يكن لها فيه من وجود ولا اثر والجئتهن بالعنف والقوة الى ان يقررن بما اقررن به من شنيع المنكرات والقبائح وهن بريئات من كل ذلك

فنحن لا نعلم وأيم الحق كيف استطاعت هندية مهما قدرنا بها من الدهاء والحيلة والحول والصولة والجور والقسوة ان تكره هولاء الراهبات مصادراتها ونابذات طاعتها على هذه الاقرارات المخجلة الراجع قبحها وعارها عليهن انفسهن والانسان مفطور على صون شرفهِ وستر عرضه يتجافى من ذات طبعه عن ان يبوح جهراً بما اتاه من فظيع المنكرات سراً واذا فرضنا ان الخوف من العذاب والقتل اقبل بهن في البداية على الاقرار بهذه الموبقات (في اوايل ايار سنة ١٧٧٧) كما شاء هوى هندية وبغيها فلا نرى لماذا لم يفضحن امرها وينادين بجورها وبهتانها ويعلن برأتهن امام المؤتمر الحافل الملتئم بعد ذلك في ديرهن بكركي (في: ١ تموز السنة نفسها) وقد كان في هذا النادي رجالٌ عديدون من اهل المقام والوجاهة والصدق

والاستقامة وبينهم كثيرون من خصوم هندية المشهورين بمناوأتها ومناجزة رهبنتها لماذا لم ينقضن ما عزته اليهن هندية ظلماً وعدواناً بل ايدن بالايمان المغلظة ما كن اقررن به من قبل عَلَى انفسهن وقد كانت الفرصة ملائمة لان يتملصن من نير هندية ويصبحن بمأمن من شرها وعذابها ؟ فقد راجعنا النظر مراراً بالروية والنزاهة والاخلاص التام الذي تقضي به حقوق التاريخ المقدسة في جميع البينات والشواهد التي وقعت بين يدينا مما له صلة بهذه الحوادث الشؤمى فلم يمكنا ان نبصر نوراً سنياً بين ظلمات الاقوال المتباينة والاراء المتناقضة في هذه المسألة العويصة ولكن قد ترجح عندنا ان دخول الماسونية الى دير بكركي امر" لا نصيب له من الصحة والحقيقة ويجدر بنا لمزيد الايضاح في هذه الشبهة التاريخية ان نضع قيد ابصار القراء الالباء بعض شهادات للفئتين المائلة والمناوئة تتعلق بهذه المسألة ثم نروي رسالة لهندية تتبرى فيها من هذه الشرور ونختم فصلنا هذا بكلمة المجمع المقدس فيها ولكن قبل ان نثبت ذلك لا يسعنا الا ان نقول ان هذه المفاسد اياً كانت اسبابها وعللها فقد سجلت لرهبنة هندية في صفحات

التاريخ عاراً لا تمحوه يـد الايام والدهور وقد كانت ضربة قاتلة قد قضت عليها ومحقت وجودها وجعلتها اثراً بعد عين كما نبسط ذلك في الصفحات التالية

اولاً شهادات انصار هندية

١ً منشور للبطريرك يوسف اسطفان بتاريخ ١٧ ايار سنة ١٧٧٧ (١)

خلاصته :· انه (البطريرك) ذهب الى بكركي وبحث في مسألة نسيما ووردة ابنتي ابي انطون بدران بحثاً دقيقاً بموجب القوانين الرهبانية فثبت له بهذا البحث ان ابا انطون المذكور هو علة الشرور التي جرت في بكركي لانه بواسطته

---

(١) قد عثرنا على هذه البينة وعلى سائر البينات المنشورة تحت الاعداد السبعة التالية في سجلات مجمع نشر الايمان المقدس (مجالس خاصة وشوؤن الموارنة — سنة ١٧٧٩ مجلد ١٣٦ ورقة ٥٥ — ٩١)

وبمساعدته قد انشئت ابنتاه المذكورتان في هذا الدير الجمعية الماسونية وقد اقرت الراهبات بانضوائهن اليها رغماً عن العهود الشيطانية المتقيدات بها واعترفن جهراً بالمعاصي والفواحش التي ارتكبنها في هذه الشيعة وقد تيقن ايضاً ان الداخلين في هذه الجمعية قد تواطئوا على قتل هندية وعلى وصمها بافعالهم القبيحة بغية ان يمنعوا الخير الناجم عنها بواسطة تعليمها وارشادها ...»

٢ً ست رسائل للبطريرك يوسف المذكور وللمطران جرمانوس دياب الى الحبر الاعظم والى كلٍ من مجمعي نشر الايمان والتفتيش المقدسين مؤرخة في ١١ و ١٢ تموز سنة ١٧٧٧

ملخص كلٍ من هذه الرسائل: «ان الله تعالى رحم الجنس البشري بكشف اسرار الشيعة الماسونية بواسطة الام هندية وحل العهود الشيطانية التي تصد المنضوين الى هذه الشيعة عن اذاعة اسرارها وان ذلك ثابتٌ باقرارات الراهبات التي ارسلاها الى المطران ارسانيوس دياب قاصد البطريرك برومية ليقدمها للحبر الاعظم وللمجمعين المقدسين المذكورين

وانهما بسطا كل هذه الامور علَى علاتها للكرسي الرسولي المقدس بحسب واجباتهما التماساً لعونه الفعال وانهما ينتظران حكمه الاسمى فيها ليعملا به بالخضوع والطاعة ...»

٣ً عريضة لعشر راهبات من راهبات بكركي الى نيافة رئيس المجمع المقدس في ١٢ تموز سنة ١٧٧٧ يسألن نيافته الا يثق بما كتبه الاب نقولا عجيمي والراهبات مشايعاته ضد الام هندية شقيقته لانه قد رفعها الى اوْج العلا قبل استيائه منها ويشكون ايضاً من القاصد الرسولي واضطهاده لهندية وللمطران جرمانوس ...

٤ً شهادة للنائبة كاترينا ولسبع راهبات أخريات: يبين برارة هندية وصلاح حياتها المقدسة وسيرة الاب نقولا عجيمي القبيحة. وتقسم كاترينا علَى الانجيل المقدس. «انها في الثلاثين سنة التي قضتها وهندية معاً لم تشاهد ولم تعرف فيها (هندية) الا النبوآت والعجايب والقداسة ..»

٥ً شهادة للراهبة متلبدا الحلبية

خلاصتها انها دخلت الى الرهبنة منذ بداية امرها سنة انشيء دير بكركي فتكلمت بالاسهاب عن الاعذبة التي قاستها

هندية من قِبَل بعض الراهبات وبسطت شرورهن وقالت: «ان هؤلاء الشريرات حاولن مراراً ان يمتن بالسم هندية بل هجمن عليها ليخنقنها ...»

وبينت بالتفصيل سيرة الاب نقولا عجيمي القبيحة وشهدت بان جراح المخلص المطبوعة في جسد الاخت مباركة كانت من الله لا من عمل بشر ...

٦ اقرار القس الياس بركانه قال «: ذهبت بامر المطران جرمانوس الى نسيما بدران وشقيقتها ورده لآخذ منهما الرقاع الشيطانية التي حاولتا ان تسحرا بها هندية فانكرتا اولاً لكنهما بقوة الاستحلاف اقرتا بان الرقاع موجودة لدى الصنم المسمى السيد الزعيم فكررتُ الاستحلاف ونثرت ماء مباركاً فوجدتُ بعضاً من هذه الرقاع ثم تركت الراهبتين واعداً بالعودة اليهما فى اليوم التالى اخذاً لبقيـة الرقاع فماتت نسيما في تلك الليلة ونظرتها الراهبات جميعن مايتة ووجهها منقلب الى الوراء ..»

٧ رسالة لسبعة شيوخ من بني الخازن الى المجمع المقدس مودعها: انه يجب عليهم الدفاع عن الحقيقة ولذلك يلتمسون من المجمع المقدس الا يثق بالتهم الباطلة التي قرفت

بها هندية والتي كتبها الى رومية القاصد الرسولي المعروف عند الجميع انه من مناوئيها قبل ان يسمى قاصداً ٠٠٠ و يبينون الخير العظيم الذي كان يصدر عن هندية وعن رهبنتها ٠٠٠

٨ً رسالة للمطران جرمانوس دياب الى المطران ارسانيوس عبد الاحد قاصد البطريرك برومية في ٣١ اذار سنة ١٧٧٨

قال ما ملخصه : « طردنا انا وهندية من بكركي لان الشيوخ الخازنيين استاؤا مما جرى في الدير من القتل والفساد ومن انشاء الجمعية الماسونية فيه فأتى البطريرك وايام لاصلاح الخلل وامر الراهبات بحضرتهم تحت عقوبة الحرم بان يقررن بالحقيقة وهن اقررن بها بالاسهاب و برأن الدير من القتل واخبرن كيف دخلت الماسونية اليه بواسطة نسيبا بدران ووردة شقيقتها اما الراهبات اللواتي قضين نحبهن في السجن فلا اعلم في ضميري من قتلهن هل الراهبات ام القس الياس بركانه وقد فحص البطريرك والمطارنة عن ذلك وبرأوا الدير واجلوا الحكم في مسألة الماسونية الى ان يصدر قضاء الكرسي الرسولي فيها ٠٠٠ وبعد ان لجئنا الى الامير اسماعيل ابي اللمع بحسب

عادة البلاد لم نرضَ بالرجوع الى كسروان الا على شرط ان نعاد الى بكركي اذا وجدنا بريئين ولكن بعد وصولنا الى كسروان حجر على هندية في عينطورا واقمت انا بدير اللويزة بأمر الشيخ سعد الخوري الذي كتب الى قنصل فرنسا في طرابلس بواسطة القاصد الرسولي يسأله ان يعد له سفينة ليرسلنا فيها الى رومية مع اننا كنا في فصل الشتاء ومع ان هندية كانت مريضة لاتستطيع حراكاً لكن لم يتم السفر لان الفرنساويين لايقبلون احداً في مراكبهم مكرهاً . . . ثم جاء القاصد الى بكركي وباشر الفحص من غير ان يعرض قصادته علَى البطريرك والمطارنة ونهج خطة لم ينهجها من قبله قاصد سواه فاستمال براهبين من رهبان الدير كانا يبينان للراهبات انه اذا لم يبطلن ما اقررن به سابقاً بخصوص الشيعة الماسونية فيحرقهن الامير حيات فخفن ونقضن ما كن وقعنه بامضاءاتهن من قبل وافترين علَى هندية وقلن ان بعض الراهبات اخواتهن اكرهتهن علَى اقرارهن السابق وذلك كذب وبهتان لان اقرارهن السابق كان اختيارياً لم يكرههن عليه احد وقد كان ذلك قيد بصري وعلى مسمع مني ومن

رئيس الحلبيين العام ،وقد بلغ التعصب بالقاصد الرسولي الى
حد انه لم يكن يشاء ان تمدح راهبة من الراهبات الام هندية
وتحامل تحاملاً شديداً على سر اتحادها ودعاه بدعة مع اننا
نحن رفعنا المسألة الى الكرسي الرسولي وننتظر حكمه فيها اما
انا فلما كنت عالماً بالخير الذي نجم عن هندية وعن رهبنتها
لايسمح لي ضميري بان اتركها ولو قتلت قتلاً الى ان يصدر
حكم الكنيسة المقدسة بشأنها بعد الفحص فالتمس اذاً
بواسطتكم من نيافة رئيس المجمع المقدس الا يبت الحكم
بموجب تقارير القاصد قبل ان يسمع احتجاج الفريق الاخر
واسألكم ايضاً ان تبينوا لنيافته ان القاصد تقوى بالامير
لقهرنا والاضرار بنا . . . »

ثانياً شهادات اضداد هندية

أ رسالة ١) المطران مخايل فاضل(٢) الى السيد بورجيا كاتم اسرار المجمع المقدس في ١٨ اب سنة ١٧٧٧

قال ما معناه : ان حوادث بكركي يشيب لهـا الوليد ومصدر الشر كله تلك الخرافة المكروهة الا وهي اتحاد المسيح بهندية اتحاداً واقعياً وطبيعياً ومحسوساً بحسب زعم مشايعي بكركي الذين من جملتهم السيد البطريرك فهم يعدون كل قول لها وان مخالفاً للصواب والضمير صادراً من فم المسيح نفسه المستقر فيها ولا يعلمون ان المستقر فيها ليس المسيح بـل

(١) السجلات المذكورة اعلاه مجلد ١٣٦ ورقة ٢٧٨ — ٢٨٠

(٢) قد وقعت في يدي رسالة عربية للمطران فاضل الى الشيخ سعـد الخوري جاء فيها « . . . حرجوا على حضرة القاصـد كما نحن كاتبين له لكي يفحص بالتدقيق عن صحـاب القتل والزنا الذي جرى في بكركه من قـدم الى الآن وليعلمكم بهم حتى تجروا عليهم القصـار (القصاص) بالعـدل ولو كان بالعـدم (الاعدام) حتى تنقوا هذا الحقل من الزوان وتقلعوا

الشيطان كما حكمت الكنيسة المقدسة (١) وكما كشفت ذلك الايام والاعمال ··· وقد لفقت هندية دخول الشيعة الماسونية الى دير بكركي مع انه لا وجود ولا اثر لها فيه! وقال اخصاؤها انها كشفت بقوة اتحادها سر هذه الجمعية المحجوب منذ مايتي سنة والذي كانت الكنيسة نفسها تجهله وقالوا ان الاب رافائيل الكبوشي اظهر اسرار هذه الشيعة لانطون بدران وان انطون المذكور اطلع عليها ابنتيه وهما نشرتاها فيما بين الراهبات فوثق البطريرك بكذب هندية وبخرافات الراهبات ودعا الى بكركي بطريرك الارمن والشيخ أبا عسكر عميد الهراطقة والشيخ سعد الخوري وغيرهما من الشيوخ والاعلام ليسمعهم اقرارات الراهبات المخجلة ···· وقد نسبوا الى هذه الشيعة السجود للشيطان وجحود اسرار الديانة المقدسة ومفاسد اخرى لا عداد

بذروه واصوله تاديباً للزمان الحاضر والمستقبل ادفعوا من الوسط الاشرار كيف كان فترتفع الشرور جروا العدل فتجري الراحة والسلامة ابتديتوا (ابتدأتم) كملوا لان طنين هذا الجرس ليس جيداً كل وقت ومجمع مطارين عندكم الآن مابقا (ليس) لازم لان الامر صار ظاهر وراجع الى حاكم السياسة ...»

(١) لم تحكم الكنيسة المقدسة قط بكون هندية ممسوسةً من الشيطان

لها . . . . فمن يسمع بهذه الامور ولا يقول ان شيطاناً حقاً مستقر ولا ريب في دير بكركي وان الدواء الوحيد ان يطرد هذا الشيطان بالغاء دير بكركي ورهبنة هندية والا فالويل لنا الويل للبلاد . . . . »

٢ً رسالة للقس سمعان السمعاني الى كاتم اسرار المجمع المقدس المذكور في ٢٦ تشرين ثاني سنة ١٧٧٧ (١)

بدايتها (٢) كما يلي : انه بعد موت طاغية مصر « أبي الذهب » الذي اراد ان يقتل جميع المسيحيين قد خرج من الجحيم طاغية جديد اشد هولاً واعظم شراً لان ابا الذهب كان

(١) السجلات المذكورة المجلد ١٣٦ الورقة ١٣٢ ـ ١٤٦

(٢) لا يسعنا اثبات هذه الرسالة كلها هنا ١ً لانها طويلة عريضة ٢ً لاننا اقتطفنا شيئاً منها في الفصل السادس عشر الاسبق ٣ً لانه قد ورد قسم منها بالحرف الواحد في تقرير المجمع المقدس الذي سنلخصه في الفصل التالي فقد صح عندنا بضياء بينات عديدة تناقض بعض ما جاء في هذه الرسالة ان فيها غلوا فاحشاً بعيداً عن الحقيقة ولهذا لم يثق المجمع المقدس الا ببعض ما حوت هذه الرسالة لا بوجودها كله .

يقتل الاجساد والطاغية الجديد يقتل النفوس واعني به هندية رئيسة بكركي فهي مسخ كفر وقبح لا شبيه له فقد خدعت في اثناء تسع وعشرين سنة تحت حجاب التعبد لقلب يسوع الاقدس وبرياء نادر المثال الطائفة المارونية وعدداً عظيماً من ابناء سائر الطوائف واستمالت خواطرهم اليها بالاعاجيب الكاذبة وبضروب السحر والرُقى والاعتقادات الباطلة — كما يقال الآن — لانها عرافةٌ ماهرةٌ حاذقةٌ في هذا الفن وقد كشف الآن كونها مبتدعة مشاقة وثنية قاتلة رجسة مفترية كذبة قبيحة وشراً من الشيطان . . . . فثابت ان النائبة كاترينا قتلت بالسم بامر هندية اربع راهبات لانهن وُجدن حبالى ثم ثمان راهبات لانهن فجعن قتل الراهبات الاربع المشار اليهن وبعد ذلك دست السم للاخت مباركة ثم للاخت مرغاريتا دياب . . . . (١) »

(١) اذا وثقنا بمقال صاحب هذه الرسالة كانت الراهبات اللواتي قُتلن اربعة عشر راهبة ماعدا نسيبا بدران والاخت وردة الحلبية ولكن لانرى ذلك صحيحاً لان الاب دي موريتا القاصد الرسولي خصم هندية الاعظم يقول في رسالته التي ننشرها في العدد التالي انه لم يثبت له بعد البحث واستنطاق الراهبات الا قتل الراهبتين نسيبا بدران والاخت روقينا . والبطريرك يوسف اسطفان الذي قال له ذلك القاصد الرسولي المذكور اجابه : « انه هو لم يثبت له ذلك (العدد التالي)

٣ً رسالتان للاب دي موريتا القاصد الرسولي الى نيافة الكردينال انطونللي رئيس المجمع المقدس بتاريخ ٢٨ ت ٢ سنة ١٧٧٧ و٢٩ ك ١ سنة ١٧٧٨ (١)

جاء في الرسالة الاولى ماخلاصته : « اني مرسل الى نيافتك صورة الاستنطاقات الرسمية ... وانا لم ازل مقيما

ويخلق بنا ان ننقل ما كتبه المسيو اوجان بوجاد الذي كان قنصلاً لدولة فرنسا في بيروت سنة ١٨٤٥ في تأليفه « لبنان وسوريا » صفحة ١٤٦و١٤٧ قال : « ارى امامي دير بكركي المشهور بتاريخ الراهبة هندية الذي كتبه فولنه Volney والذي ارتاب في صحته بوركاردت Burkardt فهذا الجوّابة العظيم الذي وان يكن بروتستنتياً فكان له صلات كثيرة مع الرهبان في الشرق فاثارته وجعلته اوفر تساهلاً من الفيلسوف فولنه Volney فهو يتكلم عن هندية بهذه العبارات قال . مررت بالقرب من خرايب دير بكركي الذي كان مقراً للشهيرة هندية التي كتب تاريخها فولنه فالرأي العام اليوم بعد ان سكنت الاهواء وبعد ان مات اكثر الاشخاص الذين لعبوا دوراً في هذا التاريخ ان كل ذنب هندية كان في طمعها ان يحسبها الناس قديسة . اما افعال الفساد والجور الذميمة التي نُسبت اليها فالارجح انها غير واقعية بل هي محض اختلاق وان يكن ثابتا ان هندية كانت تعاقب باشد العقاب راهبات ديرها اللواتي لم يكن يعتقدن قداستها والاوحية التي كانت تتباهى بقبولها من يسوع المسيح وقد توفيت هندية في دير سيدة الحقلة منذ زهاء عشر سنين » وقد كتب ذلك بوركاردت سنة ١٨١٢

(١) السجلات المذكورة اعلاه المجلد ١٣٦ الورقة ٣٣١–٣٣٤ والورقة ٣٧٠–٣٧٢ .

بكركي الى ان اجد دواء لهذا الدير اذا كان جديراً بهذا الاسم مكان الفساد هذا كما يثبت ذلك الفحص الواصلة اوراقه بطيه .... وقد صرفتُ بعض الراهبات والرهبان الى اوطانهم وحجرتُ عَلَى هندية وكاتربنا وبنت الجاماتي في عينطورا واذا ساعدني قنصل فرنسا في صيدا فسأرسلهن والمطران جرمانوس والاب كيلون الى رومية ولكن لا اعلم اذا كنت احصل عَلَى مساعدة القنصل المذكور في هذه المسئلة الدقيقة فاذا فزتُ بها قطعت بهذه الضربة رأس الافعي والا حجرت على كل من الراهبات المذكورات في دير منفصل .... هذا وقد زرت البطريرك في هذه الايام وبينت له انه يلزم لدير بكركي علاجٌ عاجل وقوي لانه قد ثبت باستنطاق الراهبات الذي هو عَلَى وشك النهاية ١ً قتل الراهبة نسيما بضرب العصي ٢ً قتل الراهبة روفينا بالسم ٣ً تلفيق مسئلة الشيعة الماسونية في غرفة هندية فاجابني صريحاً بانه هو لم يثبت له ذلك وقال انه لا يريد ان يكون له يدٌ في مسائل بكركي لا في خير ولا في شر وانه ينتظر ما سيقره بهذا الخصوص الكرسي الرسولي الذي بسط هو والاساقفة له كل

شيء٠٠٠٠ فلا اعلم اذا كان السيد البطريرك مدفوعاً بقوة السحر الى ان يدافع عن هذه الدعوى الساقطة ولكن يظهر ان كل عنايته مبذولة الان لجعل دير بكركي مقراً بطريركياً بعد ان يصرف الراهبات الى بيوتهن او يدخلهن الى دير اخر اما انا فاتمنى ان يدك دير بكركي الى الحضيض وان تصل حجارته حتى اسفل الجبل٠٠٠٠» اما الرسالة الثانية فهذا مودعها: «ولم تزل هندية وكاترينا حتى اليوم من غير اعتراف لانهما مصرتان عَلَى انكار كل شيء. فالسيد البطريرك الذي لا يهمه امر الثانية لم يبرح مناصراً لهندية مقدماً لها كل حاجات معاشها ويرغب في ان يكتفي المرشد بانكارها ليسمع اعترافها خشية ان يخسر قديسة عظيمة فيما ارى: فالسيد البطريرك رجل عظيم في كل شيء، ما عدا مسئلة هندية فانهُ فيها اشبه بمن به جنون اما انا فاقول دائماً انه يجب ان تحرم هندية الاعتراف ١ اذا لم تعلن امام بعض الشهود ان الرؤيا التي تتباهى بها ليست من الله٠٠٠٠ ٢ انه لما كانت هندية مجرمة باختلاقها مسئلة الشيعة الماسونية الشنيعة لا يكفي ان تقول٠٠٠ «لا اعلم شيئاً لا اعلم شيئاً» بل يجب ان تقر بجرمها

بحضرة بعض الشهود ٠٠٠٠ ولما ان سألني السيد البطريرك ان اسمح للاب نقولا عجيمي بان يسمع اعتراف شقيقته اجبته : « ان المذكور إما صادق او كاذب في ما شهد به على شقيقته فان كان صادقاً فلا يمكنه استماع اعترافها وان كان كاذباً فهو رجل لا دين له ٠٠٠٠ »

٤ كتاب القاصد المذكور الى كاتم اسرار المجمع المقدس في ١٠ ك ٢ سنة ١٧٧٩ (١)

«قد بعثت الى نيافته من قبل بكتاب ارسله الي المطران فاضل به يرى من باب الضرورة ان يُستدعى السيد البطريرك الى رومية وان ينتخب نائب بطريركي يقوم مقامه وانا وافقت على هذا الرأي لانني لاانكر ان البطريرك يستحق قصاصاً اعظم لتشيعه لحزب هندية ولكن من الثابت الذي لاريب فيه ان البطريرك والمطران جرمانوس والاب توما العاقل

(١) المجلد المذكور في الموضع نفسه الورقة ٣٧٣–٣٧٦

وسائر انصار هندية القليلين لا يبرحون يكررون هذا الكلام: «اذا حكم الكرسي الرسولي حكماً فصلاً بكون هندية مغرورة بعد النظر في البينات التي ارسلناها مع المطران ارسانيوس عبد الاحد والقس عبد الاحد خضرا والاب لورنـيس الحلبي فنحن مستعدون لاطاعة حكمه بالخضوع والارتياح»

فحدثت المطران فاضلا بكل ذلك ورأينا معاً ان نجرب اولاً الطريق الاسهل وهي ١ً ان يحكم رسمياً بكون هندية مغرورة في امر اتحادها بالمسيح ... ٢ً ان تلغى رهبنتها واخويتها ٣ً ان يخيّر رهبانها وراهباتها بالانصراف الى بيوتهم او بالعمل بالقانون الانطوني ٤ً ان يحجر عَلَى كل من هندية وكاترينا في دير منفصل وان تُقصيا طول الحياة عن بكركي ٥ً ان يبت كل ذلك برسوم او خط حبري مع تعليق الحرم النافذ عَلَى المخالفين ...

اما كتب هندية فلا سبيل الى الوصول اليها لانه يحرص كل الحرص على اخفائها وما ذلك كما يرى البعض الا خشية ان يظهر ما بها من التناقض والكبرياء والبغضاء والاخن او كما يزعم الاخرون خشية ان تكشف يد الانسان او يد الشيطان

العاملة فيها اما نا فارى ان تحرم هذه الكتب الى ان ترسل كلها الى رومية ....»

ثالثاً رسالة لهندية الى مجمع نشر الايمان المقدس تبرىء فيها من المفاسد التي حصلت في بكركي سنة ١٧٧٧ (١)

ايها السادات الكلي سموهم

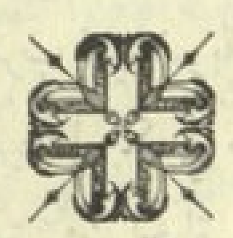
المعروض على سيادتكم الجليلة بعد تقبيل برفيركم الشريف نه اني انا الحقيرة أمتكم الدليلة اعرض بين ايديكم الكريمة امري ليس لكي ابرر ذاتي لدى سموكم ولو كان من ذات الشي مفهوم ان بنت مسنة دائماً بالامراض وفي داير اوضه محبوسه غير ممكن انها تكون علة الامور التى شاعت ضدي فمع هذا كله بكرر قولي انني لا اريد تبرير ذاتي وانا دائماً مستعدة

(١) في يدي الصورة الاصلية لهذه الرسالة التي اثبتها هنا بالحرف الواحد صونا لصفتها التاريخية

لقبول كل حتم من الكرسي الرسولي بخصوص امري بل فقط
اتجاسر ان اعرض لدى سموكم الاشيا التي هي مشاعة وواضحه
امام الجميع ولا يمكن ان تنكر من اي من كان فقط يكون
خالي الغرض فاقول اولاً ان البعض من راهبات ديري اي
دير بكركه قرّين عن ذواتهن انهن قتلن وانفضحن وكفرن
اولاً اشاعن قولهن هذا امام كثيرين ثانياً ثبتوا هذا بفحصهن
من حضرة الاب بطرس موريتا القاصد المحترم وفيما بعد زعموا
ان فعلهن هذا كان اغتصاباً مني وقبلت شهاداتهن عليّ من
البعض والحال ياساداتنا كيف يمكن للذين قرين علىَ ذواتهن
بذنوب هكذا شنيعة ان تقبل شهادتهن باتكا ذنبهم علىَ الغير
ثانياً مفهوم عند الجميع بهذا البلاد الخالين الغرض ان كثيرين
من الاقويا كانوا من زمن منتظرين صُدَف مناسبة لكي
يقوا عليّ ويأخذوا مني ديري ويبددوا رزقه الذي انا اشتريته
واسسته من مال والدي وبه له حصة اخي واختي فلما اتتهم هذه
الصدفه حركوا سعد الخوري ان ياتي بجنود وعسكر كثير من
كل ملة كانهم ذاهبين لخراب مدينة اعدا فلما جا المذكور الى
الدير بهذا العسكر اظهر نيته ان كل الذنب عليّ وهذا كان

اوضحه سابقاً كونه ارسل اخرجني من الدير رغماً عني بامر
الحاكم وتهدد الراهبات بالقتل والحريق ان ما يقرن ان الذنب
عليَّ لكي بهذا النوع يبان سلب ديري ورزقه حلال وهكذا
الذين سابقاً ولاحقاً فضحن ذواتهن اضطرن لكي يرمن الذنب
عليَّ خوفاً من العذاب وفيما بعد نقلوا من الدير جميع البريات
بنية ايضاً ان يقلعوا الكل لكي يمتلكوا كل شيء. وهذا بلا
ريب كان حدث لولا تاتي اوامر الكرسي الرسولي بوضع الدير
ورزقه تحت حمايته بواسطة قاصده الرسولي فهل يكون على
هذه الطريقة اي بقوة الحكام قبلما يفحصوني ويثبت ذنبي
يختلسوا مني الدير ويدشروني ويحبسوني بواسطة جنودا ميه
فعلهم هذا حق عدلي شرعي . ثالثاً انه شي مشاع بهذه
البلاد ان راهبات دير بكركه ما هو بامر رومية انفحصن من
القاصد بل بامر الحاكم وكما اراد سعد الخوري وان في فحصهن
ما انقبل شي مما يخص تبريري وما كانوا يريدوا يسمعوه وانا
الحقيره مع انه كان في امر اني انفحص فما انفحصت الا بعد فحص
الراهبات وذلك لكي اثبت قول الراهبات عليَّ الشي الذي
انا ما اثبته ولا يمكنني ان اثبته لانه لم يصدر مني بنعمته تعالى

وكيف يمكنني ان الزم جمهور هولاء الراهبات بقرار هكذا شنيع فظيع قبيح وانا حاصلة بغاية الضعف وطريحة الفراش وماعدا هذا الراهبات الذين انفضحن وفضحن وكفرن نخرج الحكم عليهم ان ينطردوا من الدير فليس فقط ما انطردوا بل قد تايدوا وتكرموا وانا الذي ما قريت بشي من هذه الاشيا ولا يمكني بالصدق ان اقر وما ثبت عليّ شي الا بشهادة المذنبات الذي بعد قرارهن عَلَى ذواتهن تكو عليّ ذنبهن لما عَلَى حسب اي شريعة كانت شهادتهن هي باطلة انتهبت وانطردت من الدير بقوة الحكام وانتهبوا ايضاً قرايبني الذين هم ابريا بقرار اعداي · حبسوني بحراش ضد ارادة القاصد مدة سبع اشهر وفيما بعد بعناية من الله انتقلت الى عينطورا · وما كان يطلب مني ومن غيري الا دراهم الدير ورزقه فقط · · · ·



رابعاً كلمة مجمع نشر الايمان المقدس في مسألة مقتل الراهبتين نسيما بدران ووردة الحلبية وفي قداسة هندية المزعومة ودخول الماسونية الى دير بكركي (١)

١ً لقد اسرت نسيما بدران مع شقيقتها وردة في بعض غرف دير بكركي بحجة كونهما انشئتا فيه الشيعة الماسونية التي يزعم ان قد كشف امرها بقوة اتحاد المسيح بهندية · ودفعتا الى القس الياس بركانه راهب الدير المذكور فضربهما ضرباً اليماً بحجة تلاوة صلاة الاستحلاف (التقسيم) عليهما وقصد ان يأخذ منهما رقاع العهود الشيطانية التى حاولتا ان تسحرا بها هندية ثم ضرب نسيما ضربة هائلة قتلتها للحال · فعرف ابوهما وجاء مسرعاً الى بكركي مع جند الامير ووجد ابنته وردة على اخر رمق من الحياة بسبب ماحل بها من

(١) السجلات نفسها المجلد ١٦٦ المذكور الورقة ٦٦٧ ــ ٦٥٠ والورقة ٩٢–٩٨

الضرب والعذاب · فانقذت مع سائر الراهبات بقوة الجند ونقلت الى حراش حيث اخبرت كيف كان مصرع شقيقتها قيد بصرها · وقصت ذلك ايضاً الراهبات المشاهدات لهذا الجور الفادح اما القاتل الشرير ففر هارباً الى حيث لايدري به احد · وقتلت الراهبة وردة الحلبية عَلَى هذه الصورة : فأسرت مع بقية الراهبات من جراء الذنب الموهوم المنسوب الى ابنتي بدران وقطع لسانها وخنقت وقد اخبرت بذلك الراهبات اللاوتي اطلقهن من السجن جنود الامير وهن شهود عيان لهذا الحادث الفاجع · بيد ان القتلة حاولوا التبرئ من هذه القسوة البربرية · فقالوا في الاقرار الذي عزوه الى وردة بدران نمر ٢٠ : « ان الاخت نسيما خنقها الشيطان لانها اعتقدت سر اتحاد هندية ···»

اما الراهبة وردة الحلبية فاقروا بخصوصها (نمره ٧) باسم الاخت روزاليا : « اشهد بان راهبة من المنضويات الى الماسونية قد اختنقت بقوة العدل الالهي لانها منعت راهبة اخرى عن الاقرار باسرار هذه الشيعة وشوهدت وفمها مفتوح ولا لسان فيه · وقد تم ذلك بحسب نبوأة هندية

التي قالت من قبل ثلاثة ايام ان العدل الالهي لايحتمل بعدُ وقد نصحتها قبل موتها بعض الراهبات بان تؤمن بسر اتحاد هندية فأبت ٠٠٠

بناءً على ماتقدم لابد من احد هذين الامرين إما حقيقة سر اتحاد السيد المسيح بهندية الذى بقوته ماتت الراهبتان المذكورتان عقاباً لهما واما حقيقة قتلهما ٠

ان اخص المواد التي تعرض على نيافتكم قداسة هندية المزعومة ودخول الماسونية الى بكركي ٠

ولئن تكلمنا عنهما بالاسهاب في التقرير فيجدر بنا ان نقول فيهما كلمةً خاصة ايرى باجلى بيان اتحاد هندية بالمسيح خرافة لانصيب لها من الحقيقة بل هو جنون فظيع ٠ وان دخول الماسونية الى بكركي كذب فاضح لُفّق للدفاع عن اتحاد هندية المذكور ولتقبيح بعض ذوي الكرامة والفضل من مناوئيها

يُروى عن هندية ايات عجيبة مذهلة لم ترَ عين الزمان لها مثيلاً ٠ و يزعم انها مزدانة بقداسة سامية وفريدة حملت السيدَ المسيحَ على ان يتحد بها بنفسها وجسدها اتحاداً

واقعياً لا يمكن ان يكون اتحاد اكمل منه · وهندية تدعو هذا الاتحاد الشاهد بفضلها مراً وهكذا دعته كل الراهبات في اخر اقرارهن · وقد دفعهن الحماس في تأييد هذه الاعجوبة الى التصريح بكونهن ارعوين عن غيهن بقوة هذا السر · وقد صرح به ايضاً البطريرك نفسه في منشوره كما يرى ذلك نمرة ٤

فكفى برواية هذه الاعجوبة المذهلة والغريبة دليلاً ساطعاً على ما يجب ان يكون بهندية وبانصارها من اساليب الرياء والدهاء

اما الاقرارات التي يعتمد عليها هولاء فهي محشوة بالتناقض الذي يثبت كذبها و بطلها ثم انها لم توقع بامضاءات اصحابها بل هي مختومة فقط في اخرها بخاتم المطران جرمانوس دياب الذي يقدّر كونه لفقها وموقعة باسماء بعض مشايعي هندية الذين قد يكون انهم صنفوها تعزيزاً لحزبهم ومن تصفحها رأى جلياً ان المقصود منها تأييد قداسة هندية وسر اتحادها وتلطيخ اخص مناوئيها باشنع الشرور · فلا تعتبر اذاً هذه الاقرارات من حيث هي هي بمثابة اقرارات قضائية لكنها مع ذلك لم تضع شيئاً من قوتها لانها مقدمة من قبل البطريرك ومريديه وقد وثقوا بها كأنها اقرارات صحيحة صادقة مع انها باطلة كاذبة لا يوثق بها · · ·

الفصل التاسع عشر

في حكم الكرسي الرسولي المقدس على هندية
تآليفها وتعاليمها — آراء أتباعها
خطة معيشتهـا
وسلوكها

قد رأينا كيف اشتدت المحنة وتعاظمت الفتنة وانفرجت مسافة النزاع في جبل لبنان بسبب هندية حتى اصبحت هذه الراهبة احدى آفات الدهر شؤماً ووبالاً على الطائفة المارونية بلبلت الامة اي بلبال وفرقت كلمتها تفريقاً وكادت تفتح في وحدتها ثغرةً لا تقوى الايام والليالي على سدها بـل كادت تمزق بالشقاق شملها وتوردها موارد الهلكة والثبور لو لم ترأف بها عناية الله اللطيفة وتدفع عنها هذه الطامةَ يدهُ القادرة فادرك الفريقان الانصارُ والخصومُ هولَ المصير وسوء العقبى ووجهوا جميعاً الابصارَ الى مَعلَم الضياء والحكمة ومشكاة الحق

والاستقامة الكنيسة الرومانية المقدسة ام جميع الكنائس ومعلمتهن المعصومة في امور الدين والاداب وكتبوا الى المجمع المقدس ما رأوه واعتقدوه صدقاً وحقاً وبسطوا الامور كلها على علاتها كما تقدم ذلك والتمسوا ان يفصل الحبرُ الاعظم الخطابَ بقضائه الاسمى وكلمته النافذة وكان يومئذٍ البابابيوس السادس متبوّئاً اريكة السدة الرسولية السنية فلما بلغت الى معاليه انباء لبنان المحزنة وعرف كيف استفحل الامر وتفاقم الشر واشتدت الازمة في الطائفة المارونية اهتم اهتماماً رسولياً لمداواة هذا الداء باقوى الادوية وانجعها فانتدب الى البحث عن هذه الشؤون اصحابَ النيافة الكرادلة يوسف كاستلي رئيس مجمع نشر الايمان المقدس ويوحنا بوسكي وبطرس بنفيلي وانطون ڤيسكونتي ولاوناردوس انطونللي والسيد اسطفان بورجيا كاتم اسرار المجمع المذكور فعقد هؤلاء المندوبون الحبريون جلسات عديدة وبحثوا بحثاً دقيقاً وتداولوا طويلا في هذه المعضلة واخيراً جلسوا للقضاء جلسة حافلة في ٢٥ حزيران سنة ١٧٧٩ فيها قرأ الكردينال بوسكي ملخص الدعوى

تقريراً خطيراً ضافي الذيل اليك اخص ما جاء فيه قال (١) «لقد قضت نيافاتكم في جلسة ٢٢ اذار سنة ١٧٧٧ وقتاً طويلاً في ارجاع النظر في الاحكام التي رأها البطريرك يوسف اسطفان مجحفة بحقوقه وبامتيازات البطريركية الانطاكية فلم يتسنَّ لنا آنئذٍ ان نبسط الكلام في البلبال العظيم الواقع في الطائفة المارونية وفي الذرائع الواجب اتخاذها استئصالاً لشأفته

فالان بالنظر الى ما جرى من الحوادث الجديدة وبناء على التماس القسم الافضل من الاساقفة والاكليرس والشعب الماروني لا نرى بدّاً من الفات ابصاركم الى ما نبسطه في التقرير الحاضر مواساةً لهذه الشرور العظيمة بدواء عاجل وقاطع»

يظهر ان الخلل وعقم العلاج في تقويمه ناشئان عن الاستبداد الجائر الذي تصول به منذ سنين طويلة على الكنيسة المارونية الام هندية الشهيرة وعن إطاعة البطريرك العمياء لكل اشارة لها اياً كانت ولو انكرها العدل لحسن ظنه بها

(١) سجلات مجمع نشر الايمان المقدس — شؤون الموارنة مجلد ١٣٦ الورقة ١ « ـ الاصول المحجوبة » القسم الافرنجي صفحة ٢٨٦ — ٣٠٨ — عن الاصل الايطالياني

ولاعتقاده قداستها المزعومة · فهذه الراهبة المحتالة المسماة في العالم هنه عجيمي قد شيدت دير بكركي في كسروان سنة ١٧٥٠ وانشأت فيه جمعية قلب يسوع بايعاذ الاب انطون فنتوري احد كهنة الرهبنة الملغاة (اليسوعية) وصرفت منذ البداية كل اجتهادها الى حمل الناس عَلَى الاعتقاد انها قديسة وان الله منعم عليها بهبات علوية كثيرة ولا سيما باتحاد يسوع المسيح بها اتحاداً طبيعياً وواقعياً وهان عليها ان تدرك وطرها لدى العامة الساذجة وبواسطة بعض كتب مذاعة باسمها تُرى طافحة بعلم سام قد بلغت الى ان تخدع ايضاً بعضاً ممن هم اوفر علماً في الطائفة كالمطران فاضل والخوري مارون والاب نقولا عجيمي شقيقها عَلَى ان هولاء بعد ان عرفوا بهتانها ورأوا ان لا وفاق بين قولها وعملها اقلعوا عن رأيهم وكتبوا ضدها وشهدوا عليها وعَلَى رياءها المكروه والباطل

فهذه الكتب التي يُحرص عَلَى اخفائها كل الحرص بحيث ان القاصد الرسولي لم يستطع الوصول اليها فمن الثابت انها ليست من وضعها الا فيما يختص بشخصها وسر اتحادها الذي لا تزال تفخمه رجاء ان يكون لها به اجلال اعظم بل هي

مقتطفة من عدة تصانيف لاهوتية وادبية اخذتها هندية من دير اللويزة مترجمةً الى اللسان العربي باقلام بعض التلامذة (تلامذة مدرسة رومية المارونية) فيشهد الاب نقولا شقيقها بكونه رأى في هذه الكتب اشياء كثيرة منقولة بالحرف الواحد عن طورنلي وغيره من المؤلفين · وكان ذلك داعياً لارتيابه في قداستها لانه سمعها تتباهى بان المسيح قد اوحى لها بقوة الاتحاد هذه التعاليم التي كانت نقلتها او وضعها لها الاخرون ·

ومن هذه الكتب كتاب في الله الواحد الطبيعة والمثلث الاقانيم واخر في الايمان والرجاء والمحبة وكتاب ثالث يتضمن اوحية وخطباً بعنوان عظات للراهبات وفيها كلها يظهر ان الام هندية تريد ان ترشد غيرها الى الكمال المسيحي ولكن غايتها الوحيدة تعظيم نفسها بفم المسيح على غير هدىً بزعمها انها تسمو جميع الخلايق حتى العذراء ام الله نفسها وبواسطة هذه الكتب وبالاوحية والنبوآت والاعاجيب التي لا يألو اشياعُ هندية جهداً في نشرها اكتسبت هذه الراهبة في زمان يسير شهرةً عظيمةً في القداسة حتى تهافت لبنانُ كله وقسمٌ

كبير من سوريا عَلَى اجلالها واداء الجزية لديرها غير ان بعضاً
من أولي الحكمة والهمة خافوا ان يكون هناك خدعة فاطلعوا عَلَى
ذلك المجمع المقدس الذي وضع المسألة قيد ابصار السعيد الذكر
البابا بناديكتوس الرابع عشر وهذا الحبر الاعظم ارسل خطاً
رسولياً موءرخاً في ١٢ اذار سنة ١٧٥٤ الى البطاريرك سمعان
عواد اوعز به اليه بان ينصب لهندية مرشدين من ذوي الحكمة
والدراية يقصونها عن ازدحام الشعب واستحسانه ويسددونها
الى خطة الروح القويمة واوفد الى لبنان الاب داز يدريو من
كازا باشانا بمثابة قاصد رسولي ليرى الامور عن قرب ويستنبئ
عن سيرة هذه الراهبة فتقارير هذا القاصد مع كتابة طويلة
باشرها الاب أنطون فنتوري مرشدها واتمها المطران جرمانوس
صقر مرشدها الاخر جعلت الحبر الاعظم يحكم في مجلس
مؤلف من الكرادلة اللاهوتيين منعقد بحضرته في ك ٢ سنة
١٧٥٥ بكون هندية مغرورة غروراً اكيداً لا شبهة به
(المجموعة الحرف A) وقد بان لقداسته ان المرشدين
المذكورين قد عاونا كثيراً عَلَى الغرور لغباوتهما وسذاجتهما
العظيمة فحتم بان يرشد هذه الراهبة في حياة الروح الاب

كارلوس ديكونيو الفرنسيسي ونهى نهياً صريحاً المطران
جرمانوس صقر وسواه اياً كان عن ارشادها وعن مواصلتها
باللسان او بالقلم فاستاءت هندية من ذلك استياءً شديداً لانها
الفتان تتلاعب بالمرشدين كيف شاء هواها وكنت البغضاء
للحبر الاعظم ولهذا المجمع المقدس وعلقت تشكو في كل وقت
من اوامر رومية مدعية ان قد بغي عليها و بلغت الى ان تفوه
مراراً بان طاعة البابا ليست واجبة عليها الا في امور الايمان
وانها لا ينبغي لها ان تطيع فيما سوى ذلك الا بطريركها ومع قبولها
المرشد الجديد ظاهراً لبثت تفعلُ ما شاءت مواصلة المطران
جرمانوس صقر وكل من استطاعة اليه سبيلاً ·

فزادت اذاً شهرة قداستها وقداسة راهباتها لانه قد
اتخذت جميع الحيل لجعل الناس يعتقدون كون هذا الدير
مستوطناً للملائكة لا عشاً للشر كما كُشفت حقيقة امره بعد
ذلك وقد خدعتهم هندية برياءها الذي مالئتها عليه وناصرتها
فيه الاخت كاترينا نائبتها وهي امرأة خلاَّبة باغية لا ضمير
لها فسحرت الباب َ السذج الاعاجيبُ الباهرةُ النادرةُ المثال
التي اذاعها في كل مكان اعوان هندية فاخذ الناس يتسابقون

بالمجيء اليها حاملين التقادم الكثيرة حتى اصبح دير بكركي في زمان قليل غنياً جداً وآهلاً بعدد عظيم من الراهبات والرهبان الذين علقوا لعماء بصائرهم يؤدون لها السجود الواجب للالوهية وحدها وهم متيقنون ان المسيح حال بهندية حلولاً واقعياً ومتحد بها اتحاداً طبيعياً «عضواً لعضو» وهذه الخرافة مع ما بها من الكفر والحماقة فقد كانت موأتيةً لمطامع هـذه المرأة الفاحشة لانها كانت تريد ان يجل شخصها بالذات وان يحسب كلُ امر وقول بها بارزاً من فم المسيح نفسه ....»

«اما تعاليم هندية التي اخذت مثبتة بالقسم من شهادة اخيها القس نقولا عجيمي مرشد دير بكركي فهي هذه :

١ً ان يسوع المسيح يعلمنا ان نحب اعدانا ولكن ليس من كانوا اعداء الخير تريد مناوئي شخصها وديرها

٢ً ان القديسين في السما لايعاينون الان الجوهر الالهي إلا في الظل اما بعد البعث العام فيعاين كل القديسين يسوع المسيح لا مباشرة بل بواسطة شخصها اعني انهم يعاينون الام هنديـة التي يتحد بها يسوع المسيح الى الابد وبها كما بمرآة يعاينون يسوع المسيح

٣ً انها متحدة بيسوع المسيح اتحاداً واقعياً لاعرضياً وعضواً لعضو فيكون يسوع المسيح متحداً بها على هذا الوجه الى الابد ليستطيع القديسون ان يعاينوا بها كما بمرآة يسوع المسيح ولا يستطيعون ان يعاينوه مباشرةً على غير هذا الوجه لان جلاله الغير المتناهي لايمكنهم من ذلك

٤ً انها تشعر شعوراً متصلاً وواقعياً بجسد يسوع المسيح وبقوة هذا الاتحاد والشعور تدعي ١ً ان علمها اعلى من علم كل الخلائق من الملائكة ٢ً انها ترى كل الاشيا بيسوع المسيح ٣ً ان المسيح فيها يفعل كل شيء ويدين كل الاموات مثيباً او مهلكاً اياهم بحسب اختلاف استحقاقهم ٤ً انها بقوة هذا الاتحاد لاتحيي بعد حياة طبيعية ولا تفعل افعالا طبيعية بل ان المسيح بوجه فائق الطبيعة يرشد كل افعالها ولا يدع فيها حرية للمضادة بل وقد صرحت انه يلجئها الى ان تفعل المقدار الذي يريده لاتنقص منه ولاتزيد عليه ٥ انها بقوة هذا الاتحاد وهذا الشعور عروس ليسوع المسيح الفريدة حقاً وهو يأمرها بان تقبّله كما يقرأ في النشيد المقدس « ليقبلني بقبلة فمه » وقد شوهدت مراراً بحضرة اخيها تقبّل قائلة : انها

تقبل المسيح ٦ ً ان النشيد المقدس قد كتب كنبوءة و٠و يشير اليها وان الروح القدس يتكلم عنها في العهدين القديم والجديد و بوجه اخص في المزمور ٤٤ « ابتهج قلبي » وفي اشعيا وارميا والاناجيل المقدسة وفي رؤيا يوحنا ونصوص كل هذه مرقومة في كتبها وفي كتابات المطران جرمانوس دياب ! اما الذين يعتقدون هذه الامور الخرافية الكافرة واشباهها فيبذلون لهندية الاجلال الواجب للألوهية ويدعونها سلطانة السماء والارض وسلطانة الملائكة وكل القديسين وهي تجهد بطرق مختلفة ان تثبتهم في معتقدهم كما يرى ذلك في كتبها ولا سيما في الموضع الذي فيه تعزو الى ذاتها كلمات المسيح متى ٢ : لم يقم في مواليد النساء اعظم ٠٠٠ ولكن الاصغر اعظم منه ٠ !! تقول ان المسيح اراد ان يتكلم عنها في هذه الكلمات : ولذلك فهي في الاقل اعظم من يوحنا المعمدان وهي تعلن في كتاباتها قائلة ان البتول السامية السعادة تقوم عن يمين المسيح والقديس ميخائيل عن يساره اما هي فستقوم قبل الجميع امام عرش المسيح وبعد انقضاء العالم وانبعاث الاموات سيكون لها المقام وهي في شكل مصلوبة وسيكون

الكلمة الالهي متحداً فيها اتحاداً ذاتياً مع اشباه ذلك من
التجاديف التي نقتصر منها هنا على ذكر ما يأتي : ان الله تعالى
في الازمنة الحاضرة ينشر بواسطتها شريعة حب جديدة بها
تكشف اسرار الهية جديدة وبها تبطل كل العلوم ولا يبقى
منها الا ما كان محوياً في كتبها التي يجب ان تكون اماماً ومرشداً
لكل علم الهي وبشري كالكتب «الموحاة من الله» فهذه
الاسرار وامثالها قد دستها هندية في كتبها وفاهت بها بضامراراً
على مسمع من اصفيائها وعلى مسمع من شقيقها القس نقولا
عجيمي الذي يقول : انه رغماً عما له من الميل الطبيعي الى
شقيقته لم يستطع ان يثق بارائها هذه وهو يعلم انها مباينة
للكتاب المقدس ولتقاليد الكنيسة : ثم انه كان يرى في حياة
هندية تشويشاً كثيراً بقطعه عن ان يعتقد انه منعم عليها
بهبات علوية لم تنلها من قبل خليقة ولا سيما لانها مع كل
هذا الاتحاد الذي تدعي انه لها يسوع المسيح مع كل علمها
العظيم ومداركها السامية ترتاب دائماً وتظهر ارتيابها للكثيرين
فيما اذا كان المتحد بها هو المسيح ام الشيطان قائلة : ان يسوع
المسيح تركها في هذا الارتياب لتستطيع ان تحيي والا غلبتها

هذه المسرات العظيمة والسماوية وقتلتها .

اما الآراء التي ينشرها ويعتقدها اتباع هندية كذيل لتعليمها فهي تضارع ارائها بما فيها من الكفر والفساد يقولون ١ً من لا يعتقد تعليم هندية فقد اغواه الشيطان ٢ً ان الام هندية لا تخطي. ولا يمكنها ان تخطىء ٣ً تجوز اليمين الكاذبة لان هندية ترى ذلك ٤ً تجب الطاعة للام هندية وان بانت مباينة للوصايا الالهية لانه في هذا الوطن لا يكون الامر مبايناً للوصايا الالهية او ان الله يجيز ذلك ٥ً ان الطاعة لهندية تكفي للخلاص ٦ً ان الجميع من دون استثناء يجب عليهم ان يطيعوا هندية لان المسيح متحد بها فمن هذا كله ينتج السيد البطريرك والمطران جرمانوس وكل اتباعها واصفيائها هذه النتيجة انه واجب لها السجود ويقولون ان متى اطلع الحبر الاعظم والكنيسة علَى هذا السر العظيم لا يلبث ان يأتي بنفسه مع كثير من الاساقفة ليروا هندية ويقبلوا آياتها حاسبين ذلك فخراً وسماً ويقول العجيمي ايضا ان الجنون قد بلغ بالمطران جرمانوس المذكور وانطون ويوسف الجاماتي الى ان قالوا علنا انهم يؤثرون جهنم اذا كان في ذلك رضى هندية وانهم

يفضلون التخلي عن الفردوس على ان يغيظوها هذه هي الاضاليل التي يعتقدها اشياع هندية من الرهبان والعلمانيين ومن ابناء وبنات جمعية بكركي التي نشرنَ بنشاط عظيم في كافة سوريا وفلسطين وغيرهما من الانحاء وما خلا هذه الاضاليل فان الخوري سمعان السمعاني يشهد بان كل اشياع هندية يذهبون في عامّهم وتشيعهم الى ان ليس لاحد ان يبحث عن صدق او كذب ما تمليه الام هندية بل عليه ان يعتقده بكل خضوع اعمى ومن بحث او ارتاب جعل خلاصه الابدي في ارتياب وبان هندية نفسها تقول ان اتحادها الجوهري وقداستها يجب ان يعتقد هما كعقيدة من الايمان من يريد الخلاص قبل ان تبين ذلك جلياً بعجائب باهرة بعد انتقالها الى السماء · والاغرب من ذلك ان البطريرك والمطران جرمانوس يعدان عقيدة من الايمان ان هندية بقوة اجتماعها الموهوم مع المسيح لها ولاية روحية غير اعتيادية بحيث انها تستطيع ان تغير النذور وتفسح من الوصايا وتنهي عن دخول الكنيسة وتقتص من راهباتها بقطعهن عن الاعتراف والتناول وان تعظ ايضاً وان تستعمل كل ولاية خلا مباشرة الاسرار : والاب عجيمي يشهد بانها

اتت كل ذلك مراراً مع تصديق البطريرك · والخوري السمعاني يقول ان من الثابت انها سمعت الاعتراف مراراً عديدة ومنحت الحل السري رهباناً وراهبات وعلمانيين حتى انها باشرت ايضاً سر الافخرستيا المقدس مدعية انها تعطي ذاتها كيسوع المسيح في العشاء الاخير فالى هذا الحد بلغ كفر هندية وجنون اشياعها وانخداعهم ولا يرتاب في ان اخص نصير وناشر لذلك كان المطران جرمانوس دياب الذي من ٢٥ سنة لا يزال يؤيد الام في اوهامها ومن المتمائثين والعاملين الاب توما العاقل رئيس الحلبيين العام والكهنة يوسف حجار وفرج الله معماشيه « كذا » **Memascek** والاب لويس اخوه والاب يوحنا كيلون رهبان بكركي واخيراً انطون الجاماتي المذكور مبدع ورئيس اخوية سرية تدعى اخرية عبيد الام هندية :

فلو كان وفاق وان ظاهراً بين اعمال هندية وبين القداسة والهبات النادرة التي تتباهى بها لهذن ان يعذر هؤلاء وسائر اصفيائها بوجه من الوجوه على ان راهبات كثيرات من جمهور الدير ما خلا الشاهدين المذكورين يشهدن بانه لم تر فيها فضيلة من الفضائل ولا شيء من النسك المسيحي بل قبل

ان يكشف عدد من جرائمها باتت دائماً متكبرة بخيلة طائشة
غير حافظة القوانين متوانية شرهة بالغة من التنعم حد الافراط
اولاً انها لا تدع الراهبات يدخلن غرفتها بل تريد ان يمكثن
عَلَى الباب وينتظرن آيات فيها وهي توجب عليهن بوجه جائر
طاعةً عاجلةً وعمياء ثم وهي لا تعترف بسلطة احد عليها كما انه لم
يسمع انها اطاعت احداً بل تأمر البطاركة والاساقفة والمرشدين
ومن العقائد المعصومة عند اصفيائها ان من يأمر هندية يأمر
الله لذلك يظن جميعهم ان طاعتها واجبة عليهم بل واجب
عليهم ان يبتهلوا اليها بالاجلال الواجب لله تعالى . فهي
في لبسها وطعامها اشبه بسلطانة وامرأة من اهل العالم منها
براهبة فلا شي من الاشياء اللطيفة او النادرة او الثمينة في
كسروان بل في بيروت وطرابلس ودمشق وحلب الا يعنى
باعداده اقتضى من النفقة ما اقتضي لخدمة الام ونعيمها
فغرفتها مزدانة بالآنيـة الصينية والساعات الذهبية
والدقاقة والآلات الموسيقية وبالطنافس الغالية والجميلة
وفراشها ليّن ناعم اغطيتها البضاعة الهندية لها ثمان فراء مختلفة
الاجناس من جلد الارنب وغيره . وكلها منشاة من

الداخل بالحرير والمخمل ولها ستون قميصاً رقيقة محلاة بالقرمز وقدر كثير من الاثواب الرهبانية ومن السلع الواردة من فرنسا والقاهرة وانقره وقد الفت ان تبدل ثوبها كل يوم مرتين وقميصها كل ساعة وبعض الراهبات يغسلن ثيابها بغير انقطاع : اما تنعمها في المأكل فيضاهي ترفها وزهوها في الملبس فهي في اوقات الانقطاع عن الزفر والصوم (ولا يعلم انها صامت قط) تتغذي بألذ اللحوم وبالديوك والطيور المصادة عَلَى حين ان طعام بقية الراهبات لا يكون اعتيادياً الا من الخضر والحشائش التي لم يحسن اعدادها . فهي لم تكن تأكل الخبز الا من القمح النظيف الناصع وبقية الراهبات يأكلنه قاسياً اسود . . . وكل ما كان يدخل الى الدير من المشارب والمآكل الحلوة كان يحفظ للام . فهي وان افرغت كنانة الجهد في حمل الغير عَلَى اعتقاداتها بانها لا تذوق المشروبات الروحية فقد كانت تتناول كثيراً منها ومن القهوة ممزوجة بالعنبر وبماء الورد وكانت تتناول ايضاً اشربة مقوية تصنع لها في الدير . اما بقية الراهبات فلم يكن يذقن شيئاً من المشروب الا ما كان رديئاً وفي مواطن الضرورة ثم انها فوق ذلك قد الفت

ان تتطيب بالعنبر الابيض وروائح اخرى ثمينة ولم تكن تنزل الى بيت الكلام او الكنيسة قبل ان تدهن جسمها وتغسله بماء الورد او بزهر البرتقال فيفوح منها اريج عطر وكاترينا وغيرها كنّ يشيعن انه اريج سماوي يفوح من اعضاء هندية السعيدة : ويقول البعض انها خلافاً لعادة الراهبات كافة في الشرق كانت ترسل شعرها وتدهن وجهها بالمركبات : وبلغت من الترف الى انها كانت تاكل والراهبات يغنين من حولها واذا كان المساء كانت تدخل راهبتين الى غرفتها لتطردا منها الذباب وهي وان اظهرت انها توقع التنافس في سائر الراهبات على حفظ القوانين فانها هي ونائبتها لم يكونا يرعيان قانوناً واحداً بل انهما كانتا تنقضان كثيراً من القوانين نقضاً صريحاً ولما اظهر المرشد استغرابه هذا المنحى اجابت النائبة : ان الام اعلى من القانون لا يجب عليها حفظه وتستطيع ان تفسح لمن تشاء .

اما من حيث تقوى هندية وخشوعها فنثبت هنا ماشهد به اخوها القس نقولا وهو يضاهي من كل وجه ماشهدت به بعض الراهبات وما كتبه الخوري السمعاني

«علمت الام هندية في كتبها فضيلة الديانة وانا من البداية

منذ باشرت ارشادها كنت الحظ انها ما تدخل الكنيسة حتى
تقترب للحال من مائدة الخلاص وكاترينا نائبتها كانت تقرع
فوهة المناولة وباقلاقها الجمهور تلجئ الكاهن المقدس الى ان
يناولها اي وقت كان في قداسه وما يكاد ينتهي القداس حتى
تخرج من الكنيسة ولم تكن تشهد ذبيحة القداس الالهية إلاَّ
في الاعياد الواجبة من باب الوصية ولم تكن تتناول في كلها
وكانت تأكل قبل ان تسمع القداس فاظهرت بكلام لطيف
اني انكر هذه الخطة فأجبت بان الام تفعل ذلك لسبب
اسقامها ثم لحظت انها في الايام هذه تنزل الى القاعة تستقبل
النساء وتستمر معهنَّ ساعات طويلة من دون ان تصدها
عن ذلك امراضها : ثم اني رأيتها مرةً تشرب ماء وبعد ذلك
تناولت لا اعلم بوجهٍ ثابت اذا كانت تأكل قبل المناولة غير
اني اظن ذلك بكل صواب لاني ايام الاعياد كنت اشتم
رائحة لحم مشوي خارجةً من المطبخ الخاص المعين للام وحدها
وكثيراً ما كانت تسلم علَى النساء في الكنيسة. هذا نسك
هندية وزهدها وورعها بيد ان المطران جرمانوس والاخت
كاترينا النائبة يريدان ان يجعلاها قديسة عظيمة تحي وتفعل

بوجه فايق الطبيعة وهي مع حياتها ذات التنعم والبعيدة عن التقوى لاتزال دائماً هائمة بحب الاشياء الارضية مهتمة اهتماماً لايخلق بمن كان وثنياً وكانت هندية كلما توفرت الاشياء في الديروان زائدة تزداد شكوى من انه لايوجد فيه ماهو ضروري : وكانت ارادة ان يصدق كلامها تعلم فن اخفاء الاشياء ونفيها بألف كذبة : ومن الجلي ان الام وكاترينا كانتا التماساً للزيادة واحرازاً للدرهم تقبلان بوسائل محرمة مشيدة على البهتان والخداع والنبوءات والعجائب الكاذبة كما طبعتا « آثار الجراح » في جسم الاخت مباركة وهي راهبة ساذجة آلة ملائمة كل الملائمة لحيلهما : فوطنت هندية النفس على اعداد هذه الخديعة لتثبت ايضاً بعض الراهبات الوهنات في اعتقاد قداستها فعلقت تقول لهن ان الله تعالى يريد ان يصنع اعجوبة عظيمة في ذاك الديروان بمنح نعمة غير اعتيادية لاحدى الراهبات بواسطة صلواتها حتى يعتقد الجميع سر اتحادها ثم اوعزت الى الاخت كاترينا بان تضع عشبة سامة تسمى (ملعه) على يدي الاخت مباركة ورجليها وخاصرتها فظهرت عليها الجراح حالاً وسال منها دم غزير فهذه الاعجوبة

الكاذبة جرّت اليها السذج وادهشت الباب عدد لا يحصى من كل الطوائف : والاخت كاترينا كانت علمتها كيف تظهر الاوحية وتتكلم عن الفردوس وجهنم وعن الانفس المتوفاة اذا كانت خالصة ام لا وعن قداسة هندية العظيمة وعن رهبنتها الجليلة وعن فضل من يحسن الى الدير وهكذا في سنين عديدة قد اتخذت هذه الراهبة البسيطة كأحبولة لصيد دراهم لا يحصى لها عدد ·

اما هندية فخالجها الحسد اذ رأت الوفود الكثيرة تؤم الاخت مباركة فبدأت توبخها وتبهتها وتهملها ناهية اياها عن الاقتراب الى الاسرار المقدسة بحيث ان هذه الشقية اخذت تلعن الساعة التي فيها دخلت الدير ثم بعد يسير من الزمن دست لها الاخت كاترينا السم وهي معلمة ماهرة في هذا الفن فماتت : ويقال ايضاً ان قد قتلت بالسم ايضاً راهبة أخرى تدعى مار غاريتا دياب حفيدة المطران جرمانوس لانها قالت ان الاب ارسانيوس شقيقها كان مصيباً اذ ثلب دير بكركي لانه (الدير) خال من العدل والمحبة فلما بانت للراهبات هذه الطرق وعلمنَ ان من لا يعتقد الاراء الكافرة التي لهندية رئيستهن لا يمكنه ان

يتوقع الا السم والموت وكان ان ثلاثاً منهن لم يطقن ان يعبدن امراة تدعي الالوهية وخفن ان يقتلن بالسم فيحرمن الاسرار المقدسة ففررن سراً من الدير ولجئن الى مدرسة عينطورا : فالاب جبرائيل حوا راهب دير بكركي يشهد في اقراره ان الاخت كاترينا بعد يومين او ثلاثة ايام من هذا الفرار دعت به الى بيت الكلام وقالت له هذه الكلمات الصريحة . لو علمت انهن هاربات لسممتهن او قتلتهن » اما الفارات فهن الاخت تازيا من بيت الخازن والاخت مريم المكرزل والات رجا . » وهذه الاخيرة كانت شقيقة رئيسة دير غوسطا فقبلت فيه للحال بكل رعاية بأمر البطريرك بيد انه (البطريرك) انزل عقاب الحرم بالاثنتين الاخريين وبعث احد كهنته فاهانهما وضربهما ظلماً وعدواناً وقد كان عليه (البطريرك) ان ينظر في دعواهما حتى اذا أتضحت قضى لهما بالعدل واقتص من هندية وكاترينا من جراء طرقهما البربرية : وكتب هؤلاء الراهبات المسكينات الى المجمع المقدس كيف انهن لم يستطعن بعد ان يحملن الصنيع الجميل الذي كان يبذل في دير بكركي للراهبات الحلبيات والاهانات

التي كانت تلحق بالجبليات ولذلك اضطررن الى الفرار من الدير وان يلجئن الى حماية اميرة من ذوي قرابتهن (١).

فبناءً علَى هذا التقرير الهائل القاضي على هندية وعلَى اعوانها اصدر المجمع المقدس المؤلف من ذوي النيافة المشار اليهم ثلاثة احكام نرى ان نثبت خلاصتها هنا (٢):

الحكم الاول: ان هندية مغرورة غروراً بيناً مقروناً بالتمرد والعصيان وان اوحيتها وتعاليمهما في الاشياء المقدسة لاسيما اتحاد جسدها ونفسها بجسد السيد المسيح ونفسه كاذبة وفاسدة وشاذة وضالة يشتم منها في الاقل رائحة البدعة فيجب ان تُكره بعقوبة الحرم النافذ علَى نقض جميع هذه الامور باللسان والقلم بين يدي النائب البطريركي الجديد وان تُنهى بالعقوبة المذكورة نفسها وبعقوبات اخرى يحتكم بها المجمع المقدس عن نشر اشباه هذه النعم الموهومة والاراء الكاذبة وينبغي ان تُنقل من دير بكركي الى دير اخر

---

(١) لم تصل يدي لسوء الحظ الى بقية هذا التقرير الخطير

(٢) عن الاصل اللاتيني – «الاصول المحجوبة» القسم الافرنجي صفحة ٣٠٩ – ٣١٦

تعيش محجوراً عليها فيه طول الحياة قيد تدبير مرشد فاضل وحكيم يعينه النائب المذكور برأي المجمع المقدس وبهذه الطريقة وعلى هذه الصورة يجب ان تحشر في دير اخر منفصل (عن الدير الذي تنقل اليه هندية) الاخت كاترينا نائبة هندية واخص نصيرٍ لها في ريائها لانها نشرت اوحيةً ونعماً كاذبة ولانه قد ثبت عليها جرائم اخرى ولتؤدب بعقوبات شديدة ودائمة اما كتابات هندية والتآليف التي صنفتها او صُنفت باسمها فلينقب عليها جميعها النايب البطريركي ويجمعها بالاجتهاد والنشاط مكرهاً من كانت عندهم بقوة الطاعة المقدسة وبعقاب الحرم ايضاً على تسليمها اليه بالسرعة والامانة ويصرح المجمع المقدس بكون تلك التهمة الشريرة اي دخول الشيعة الماسونية المقضي عليها الى الطائفة المارونية والى دير بكركي باطلة ملفقةً لاحقيقة لها الا في عالم الخيال ومقبحة ، لبعض اصحاب الفضل والمنزلة والدرجة الاسقفية نفسها من حسن الاسم والشهرة فيجب على هندية وعلى كاترينا وعلى من قد يكونون عملوا على تأييد هذه التهمة الشنعاء ان ينقضوا قولهم فيها باللسان والقلم ٠

الحكم الثاني : يُلغي المجمع المقدس رهبنة قلب يسوع التي انشأتها هندية ويأمر باقفال اديارها الاربعة بكركي ومار جرجس ساحل علما ومار يوسف غوسطا وسيدة البزاز التي فُتحت خلافاً لمنطوق المجمع اللبناني فيجب ان يحول دير بكركي مع املاكه ودخلها الى استعمال اولى بخير الطائفة المارونية وان تكون الاديار الثلاثة الاخرى قيد تدبير مطران الابريشة اما رهبان هذه الاديار وراهباتها فليسمح لهم النايب البطريركي بالدخول الى الرهبانية الانطونية وانشاء النذور الرهبانية ثانيةً فيها او بالانطلاق الى بيوتهم مع التفسيح لهم من نذري الطاعة والفقر ولا يُعفى احد منهم من نذر العفة الا اذا نال التفسيح من هذه النذور لاسباب عادلة من جانب السلطة الشرعية

ويلغي ايضاً المجمع المقدس بالحكم الحاضر اخوية قلب يسوع التي انشأتها هندية ونشرتها في كل جبل لبنان وفي سوريا وفي ولاياتٍ اخرى غيرهما وينهي المطرانَ جرمانوس دياب نهياً جازماً عن استعمال حقٍ او رياسة او ارشاد تجاهَ الاشخاص المنضوين الى هذه الاخوية

الحكم الثالث : يوجب المجمع المقدس على البطريرك يوسف اسطفان ان يسافر الى رومية ليتبرىء من بعض اعمال اتاها ويقطعه عن سلطانه البطريركي والاسقفي تاركاً له التصرف بالدرجة الكهنوتية وحدها ويعين المطران مخايل الخازن نايباً بطريركياً مفوضاً اليه كامل السلطان البطريركي ماعدا انتخاب الاساقفة وسيامتهم ويأمر جميع الموارنة باطاعته والخضوع له مع تعليق الحرم النافذ على المخالفين ويحتم على المطران جرمانوس دياب قيد الحرم النافذ بان ينقض بالخط كل ماعمله او كتبه دفاعاً عن اوهام هندية

واقر المجمع المقدس ان تبلغ هذه الاحكام بصورة رسمية الى البطريرك وجميع الاساقفة الموارنة والى رئيسي الرهبانيتين العامين واوجب عليهم اطاعتها بالتدقيق والكمال مع الحرم النافذ على مخالفيها وفوض انفاذها الى كل من الاب دي موريتا القاصد الرسولي والسيد رافائيل الحاقلي مطران طرابلس والمطران مخايل الخازن النايب البطريركي

ورفع السيد بورجيا كاتم الاسرار المذكور هذه الاحكام الثلاثة الى قداسة البابا بيوس السادس فاثبتها الحبر الاعظم

وايدها كلها بجملتها بالسلطان الرسولي وادرجها في براءة حبرية بدوءها: Apostolica Sollicitudo

وتاريخها ١٧ تموز سنة ١٧٧٩ بعث بها الى البطريرك والمطارنة والشعب الماروني كافةً وامرهم بان ينفذوها ويعملوا بها من وجه الدقة والكمال ·

الفصل العشرون

في انفاذ البراءة الرسولية

لنرَ كيف انفذت الاحكام الجليلة التي حوتها براءة الحبر الاعظم بيوس السادس الى الموارنة فنقول ان الاب ارسانيوس دياب الذي بسطنا في الفصل الثالث عشر ما وقع بينه وبين عمه المطران جرمانوس دياب من شديد الخلاف والنزاع وبينّا كيف اصبح هذا الراهب الشامخ الانف المتقلب الاطوار والاخلاق شيطانَ خلل وفساد في رهبنة هندية وعنصر قلق وبلبال في الطائفة المارونية جميعها كان يوم

صدور الاوامر الرسولية برومية العظمى وقد اوفده اليها بعض
المطارنة من خصوم البطريرك يوسف اسطفان بصفة وكيل
عنهم في دعواهم ٠ وهناك اجتهد الاب ارسانيوس ولم يبق
غاية في مناهضة البطريرك ورهبنة هندية بكل الوسائل
الممكنــة حلالاً كانت ام حراماً حقاً ام افتراء انتقاماً ممن
اقصوه عن دير بكركي وحكموا بطرده من الرهبنة بكل حق
وصواب وأيد حكمهم العادل المجمع المقدس نفسه فساعدت
الاب ارسانيوس الاحوال والايام عَلَى ادراك لبانته ونيل
ماربه فحمله المجمع المقدس الاحكام الرسولية مع رقاع كثيرة
الى السيد البطريرك والى المطارنة والقاصد الرسولي والامير
يوسف شهاب والى اكثر اعلام البلاد فجاء بها راجعاً الى
الشرق وتوجه اولاً الى مدينة اللاذقية حيث كان الاب
دي موريتا القاصد الرسولي الذي فر الى هذه المدينة افلاتا من
صولة الامير سعيد احمد وانتقامه كما ذكرنا ذلك في اخر
الفصل السادس عشر ولما لم يشأ القاصد المذكور المجيء الى
لبنان بسبب انه مريض لايقوى عَلَى مشقات السفر اتى
القس ارسانيوس وحده الى طرابلس وسلم البراءة الرسولية

ورسائل المجمع المقدس الى السيد رافائيل الحاقلي مطران
هذه المدينة احد المفوض اليهم انفاذ اوامر رومية فأتى
المطران المذكور الى غوسطا عند السيد البطريرك وابلغه
بصورة رسمية في ١٥ ت٢ سنة ١٧٧٩ قضاء الكرسي
الرسولي عليه وعلى رهبنة هندية فقبله البطريرك يوسف
بكامل الخضوع والطاعة وانقطع لساعته عن استعمال سلطانه
البطريركي والاسقفي متأهباً للشخوص الى المدينة الازلية مع
ما كان يحول دون سفره اليها من صعاب العقبات كما
سنرى ذلك بالتفصيل في ترجمة هذا البطريرك العظيم الذي
افردنا لتدوين اثاره الشريفة ومآثره الغرا مجلداً خاصاً لان
البطريرك يوسف اسطفان كان يرى كسلفائه الاماجد
فرضاً مقدساً وفخراً وسيماً الخضوع الكامل لاوامر الحبر
الروماني نائب السيد المسيح في الارض وخليفة بطرس
السعيد رأس الرسل الكرام

وفي النهار نفسه أي في ١٥ ت٢ المذكور وصلت الى
المطران مخائيل الخازن والى سائر المطارنة الخطوط الرسولية
ورسائل المجمع المقدس فقبلوها جميعهم بالخضوع والطاعة

وتولى المطران مخائيل المذكور النيابة البطريركية واذعنت الطائفة خاضعة لولايته اجلالاً لمرسوم قداسة الحبر الاعظم وقيض الدهر ان اعيد الامير يوسف شهاب الخليع الى منصة الامارة والحكم يوم وصول الاحكام الرسولية الى لبنان فقبل الامير يوسف خط الحبر الاعظم الموجه اليه بالارتياح والفخر وعمل على انفاذ اوامر قداسته في الطائفة المارونية باعظم اجتهاد ونشاط وكتب الى المطارنـــة موجباً عليهم بصورة جازمة « السلوك بموجبها حرفاً حرفاً لاينقص منها ولا جزء واحد » (١) وكتب الى القاصد الرسولي الاب دي موريتا يلح عليه بالعودة الى لبنان ويعده بعونه وتأييد حكومته له قائلاً : « ان شاء الله ماتشاهدوا الا كل شي يسر خاطركم ويد الجميع قاصرة عنكم فلا تفتكروا بشي لان اوامر جناب عالي القدر والشان الجليل المحترم البابا بيوس المكرم لازم نفوذها والعمل بموجبها من غير ان ينتقص من منطوقها حرف واحد ۰۰۰۰ » (٢)

(١) الاصول المحجوبة صفحة ٣٧٧
(٢) الاصول المحجوبة صفحة ٣٧٨

فنشط الاب دي موريتا بعد وصول كتاب الامير هذا اليه مسرعاً بالمجيء الى لبنان ووصل الى بكركي في ٣٩ شباط سنة ١٧٨٠ لنرَ الان ما جرى بعد مجيئه من حيث انفاذ الاحكام الرسولية بالنظر الى رهبنة هندية فنلخص ما ورد بهذا الشأن في تقرير للكردينال انطونللي رئيس مجمع نشر الايمان المقدس تلاه على المجمع المذكور في ١٨ ايلول سنة ١٧٨١ قال :

« (١) قبل وصول القاصد الرسولي الى كسروان وهب الاميرُ يوسف شهاب المطران مخائيل الخازن النايب البطريركي دير بكركي مع ملكه وريعه وولاه اياه وامر ان يكون هذا الدير مقراً بطريركياً للنايب فللبطاركة فرأى البعضُ ان هذه الهبة في غير محلها وعدّوها عقبة في سبيل حكم المجمع المقدس » بتحويل دير بكركي واملاكه ودخلها الى استعمال اولى بخير الطائفة المارونية ٠٠٠ »

فالاب ارسانيوس دياب الذي أبلى بلاءً حسناً في مسائل الموارنة والذي اعد استقبالاً باهراً للاب دي موريتا

(١) عن الايطالياني ـ الاصول المحجوبة ـ القسم الافرنجي صفحة ٣٩٧ ـ سجلات مجمع نشر الايمان المقدس ـ شؤون الموارنة سنة ١٧٨١ المجلد ١٣٨

عند عودته قد حاول اقناعه بكسر هذه الهبة ونقضها لكونه رأى انها مخالفة للمجمع اللبناني وانها ستتخذ — وقد اتخذت بالفعل — حجة لرفض ما يحق للراهبات وللرهبان من المعاش عَلَى هذا الدير فنبذ القاصد راي الاب ارسانيوس ولم يعمل به خشية من ان يغضب الامير فيستولي عَلَى الدير وعَلَى املاكه بحسب شريعة البلاد التي تبيح له الاستيلاء عليه بعد ان جرى ما جرى فيه من القتل فجفا الاب ارسانيوس القاصد والنايب وعلق يذمهما ذماً شديداً منضماً الى مناوئيهما ومدافعاً عن الراهبات باقوى ما استطاع وكتب الاب ارسانيوس ان الامير لم يعين دير بكركى مقراً بطريركياً الا بناء على التماس القاصد مع ان البطاركة لا حاجة لهم به لان المجمع اللبناني قد عين ان يكون دير قنوبين مقراً لهم علاوة عَلَى ان دير بكركي هو ملك للحلبيين الذين انشاؤه فلا يقدر احد عَلَى امتلاكه من غير رضاهم ....

بيد انه في غضون ذلك باشر النائب والقاصد الغاء رهبنة هندية ودير بكركي فنبذت الراهبات ثوب هذه

الرهبنة واتشحن ثوباً آخر وفرت المحتالة كاترينا (١) من المكان الذي حجر عليها فيه النايب البطريركي ونقلت هندية مراراً الى اديار عديدة لانه لم يشأْ احد قبول امرأة شريرة قضى عليها الكرسي الرسولي قضاء حافلاً غير انها قبلت في آخر الامر في دير مار الياس الرأس ومن هناك استدعت اليها الاب ارسانيوس وسألته ان يكون لها معيناً ونصيراً ولئن أبت في البداية ان تقر بغوايتها وبرأت السيد البطريرك ناسبة الذنب كله الى المطران جرمانوس فانها وعدت بعد ذلك بان تكشف الامور كلها لسيادة النايب بالصدق والاخلاص وبان تصنع كل ما حتم به عليها في براءة قداسته وقد انجزت وعدها

فلم يكن اذاً صعوبة البتة في الغاء رهبنة قلب يسوع لكون دير بكركي وحده انشىء على هذا الاسم المقدس لان بقية الاديار لم يكنْ يعملنَ بقانون هندية الا من زمان يسير فهان عليهن ان يعدن الى قانونهن الاول الانطوني اما

(١) ذهبت الى مدينة صيدا ولجأت الى الشيخ ابي عسكر الرومي احد المقرَّبين الى احمد باشا الجزار الشهير وأبت ان تقبل القصاص المفروض عليها وان تبطل وتكذب ما عملته او شهدت به دفاعاً عن قداسة هندية واعاجيبها واوحيتها المزعومة

الصعوبة فكانت في الغاء دير بكركي لانه كيف السبيل
الى صرف راهباته وقد ادركت الجميعَ الشفقةُ عليهن وهبَّ
اهلهن يعاكسون كل المعاكسة فزعم القاصد انه لولا غطرسة
الاب ارسانيوس وصلفه ولو لم يحرك الراهبات الى ان يأتين
بكل ضروب التعنيت والتمرد لما تعذرت الوسائل الى ارضائهن
ولكن قد اضطر كل احد الى الاقرار بان يد الله كانت على
هذا المكان وسكانه لانه يظهر كونهم لم يعملوا منذ البداية حتى
النهاية الا علىَ هلاكهم فيقول القاصد ان الاب ارسانيوس
كان يبرق و يرعد ويصيح كمن به مسٌّ متهدداً بان يطرد
النايب البطريركي من دير بكركي لان القاصد أبى ان ينقض
ما امر به الامير بخصوص هذا الدير ولما تدبَّر القاصدُ هذا
الشطط ورأى الاب ارسانيوس جائلاً من مكان الى مكانٍ
آخر عند الرهبان الحلبيين ومهيجاً الشيوخ آل الخازن ومراسلاً
البطريرك ورأى الاحزاب مستفحلاً امرها يوماً بعد يوم ترك
النايب البطريركي يفعل ما شاء والنايب اوجبَ علَى الجميع
الانطلاق الى اوطانهم او دخول دير اخر فآثر الرهبان
والرهبات الانطلاق وعادوا الى اوطانهم في ١٣ نيسان

سنة ١٧٨٠ فيشكو الاب ارسانيوس من ظلم النايب والقاصد ومن قسوتهما لانهما لم يعطيا الراهبات الراحلات إلا زاداً قليلاً ورديئاً وتركا بعضاً منهن ان يسافرن وهن في حال المرض فاشتد مرضهن بسبب اتعاب الطريق وقضين نحبهن بعد قليل من وصولهن الى بيوتهن فيقول انهما صرفا الراهبات من غير ان يعطياهن كسوة لايقة حتى سافرن وهن اشبه بالعاريات ليس لهن الا ثوب واحد كما انهما لم يعطياهن شيئاً لصلاح معايشهن حتى اضطر بعضهن الى الاستخدام او الاستعطاء ....

اما القاصد الرسولي فيقول ان النايب اعطى كلاً مايكفيه للوصول الى بيته وان الاب ارسانيوس الذي أبى قبول وظيفة شريفة عرضها عليه النايب قد اعطي مائة وخمسين غرشاً وبعض انية كنسية منها تاج اسقفي طلبه هو وان النايب وعد الجميع بدراهم جديدة في المستقبل فلم يمكنه ان يعطي اكثر مما اعطى لأنه وجد الدير فارغاً ليس فيه الا بعض امتعة لم يستطع الراحلون بيعها او نقلها مع ان الآنية والامتعة التي كانت في بكركي كانت كثيرة موفورة تعد بالمئات ويُقدَّر ان قديمها

او نقلت بمعرفة الاب ارسانيوس ومع هذا كله كان النايب عازماً علَى توزيع دخل بكركي علَى الجميع بالتناسب بعد طرح النفقات الضرورية فيقول القاصد ان قد انقطع دخل بكركي العظيم بقفل مخزن قداسة هندية ينبوع هذا الدخل وان دخله الثابت قليلٌ لان النايب اخبره بانه انفق من مال الكرسي البطريركي علَى دير بكركي منذ استيلائه عليه حتى يوم سفر الراهبات اكثر من ١٨٠٠ غرش

فلا عجب اذا سبب معثرةً واستياء في تلك الانحاء كلها الغاء هذا الدير الشهير علَى هذه الصورة العاجلة القاطعة من غير ان يعطى سكانه شيئاً لمعايشهم والاب ارسانيوس وسائر المناوئين لا ينسبون هذه القسوة الشديدة الا الى الاب دي موريتا وهم يزعمون ان شحه وبغضه للراهبات لكونهن لم يلحقن به ولم يرفقن بحاله يوم طرد بالعنف والقوة من دير بكركي حملاه علَى الانتقام منهن حتى اكرههن على الاستعطاء اما الاب دي موريتا فيعزو ذلك الى عصيان الاب ارسانيوس وتوحشه قائلاً انه (ارسانيوس) قام نصيراً لسكان دير بكركي واراد ابقاء المطران جرمانوس والرهبان والراهبات فيه لكنه

لما رأى محال مقصده لكونه مخالفاً لنيات الكرسي الرسولي ولاوامر الامير الحاكم هيج الراهبات حتى اتين بمطالب فاحشة لا يكفي دخل بكركي كله لارضائهن في قسم قليل منها ولم يشأ قط العمل بنصائح القاصد الذي اوعز اليه بلزوم حد الاعتدال ولما رأى القاصد تمرد الاب ارسانيوس ورهبان دير بكركي وراهباته يزيد يوماً فيوماً ترك النايب يفعل ما فعل فآثر الجميع الرجوعَ الى العالم وقد ندموا علَى ما فعلوا واقروا بان الاب ارسانيوس هو الذي حملهم علَى ذلك ولكن قضي الامر ولا مرد لما فات ·

فوردت اذاً الى المجمع المقدس شكاوى الاب ارسانيوس والراهبات ومن لهم دين على بكركي واليكم خلاصة عرض الراهبات : « قد حرمنا القاصد الرسولي ما لنا من حق المعاش علَى دير بكركي لاننا استودعنا فيه كل ما ملكت ايدينا من متاع الدنيا وقضينا زهرة العمر في هذا الدير دون ان نعرف ما الشيء عليه من الخداع والغرور فاطعنا امنا الكنيسة الامرة بالغاء الدير و بالعودة الى اوطاننا ونحن الان في شقاء وضيق لا يوصفان لان القاصد حرمنا حق معاشنا فاضطررنا الى

الاستخدام عند العلمانيين او الى الاستعطاء على قارعة الطريق ولا يعلم الا الله ماتقاسي من ضروب الذل وكم تتذمر على من كان سبباً لذلنا ...»

وهذا العرض مؤرخ في ٢٠ تشرين الاول سنة ١٧٨٠ وموقع بامضاءات الراهبات وسبعة عشر اسقفاً وراهبي بكركي لويس ممشق وجبرائيل حوا

فيلتمس القس ارسانيوس من نيافاتكم ان ترأفوا بهؤلاء المسكينات اللواتي لايعلمن كيف يعشن بعد ان عُرِّين من مهرهن الذي اتين به الدير وقد بسط حالة هذا الدير بالاسهاب قال: ان مايفيض من دخله السنوي ويمكن توزيعه بعد طرح النفقات اللازمة لايقل عن ١٧٠٠ غرش لان قيمة املاكه ٣٠٠٠٠ غرش وماشيته واثاثه ٢٠٠٠٠ غ والمواد التي اعدتها هندية لتشييد كنيسة جديدة ١٠٠٠٠ غ. الخلاصة ان ثمن الدير كله لايقل عن ٦٠٠ كيس فالقاصد الرسولي قد اعطى النايب البطريركي كل ذلك غنيمة باردة وهذا عدل لايرضى به رهبان دير بكركي وراهباته ولااهلهم الذين انشأوه واغنوه باموالهم اما عدد الرهبان والراهبات

الذين يطلبون معاشاً فهو : ١٨ راهبة و٣ رهبان في حلب و٧ راهبات في لبنان وراهبتان في دمشق الشام فالتمس من نيافاتكم ان تعينوا من دخل الدير معاشاً سنوياً لكل من المذكورين او ان تأمروا باعطاء كل منهم قدراً كافياً يؤدّى لهم دفعةً واحدةً وان توعزوا الى مطارين الابرشيات باجراء ذلك حسماً لتعليلات النايب والقاصد ....»

ويشكو ايضاً المطران جرمانوس دياب من النايب البطريركي لانه لم يعطه شيئاً يعيش به مع انه قضى الحياة في الدير واتاه باجل المنافع ويسألكم ان ترفقوا بدرجته وشيخوخته بالنظر الى خضوعه العاجل وقبوله القصاص المفروض عليه ونقضه ما فعل وما كتب دفاعاً عن اوهام هندية

ومن الذين لهم دينٌ علَى دير بكركي الخوري يوسف حجار الذي دخل اليه سنة ١٧٧٣ التماساً لحياة النسك فيه مدفوعاً بما كان وقتئذٍ بهذا الدير من حسن الاسم والشهرة فأدى ١٧٠٠ غرش مشترطاً ان ترد له هذه القيمة اذا ترك الدير طوعاً او قسراً وقد اعطي بذلك تعهداً موقعاً بامضاء كلٍ من المطران جرمانوس وهندية ومؤيداً بشهادة السيد

البطريرك وقد ارسل الينا الخوري المذكور صورة هذا التعهد الاصلية ملتمساً ان يرد له دينه لانه في حالة الفقر المدقع

فقد كتبنا الى كلٍ من القاصد والنايب وبينا لهما استغراب المجمع المقدس لكل هذه الشكاوى وامرناهما بمؤاساة الهداء باسرع ما يمكن من الزمان وبتعيين مبلغٍ من الدراهم للراهبات والرهبان ولاسيما الاب ارسانيوس دياب مع رعاية حاجات كلٍ منهم ودخل الدير المذكور فالى الان لم يبلغنا انهما فعلا شيئاً نعم ان مجمع ميفوق قد اصدر حكماً بهذا الشأن ولكن يظهر انه لم يكن ذلك الاتمويهاً على المطالبين واسكاتاً لهم ...»

فبناءً علَى هـذا التقرير حكم المجمع المقدس بان ترسل اوامر جديدة شديدة حاوية لوماً وتأنيباً الى كلٍ من القاصد الرسولي والنايب البطريركي توجب عليهما ان يؤدى معاش كافٍ ولايق للمطران جرمانوس دياب ولمن كانوا رهباناً وراهباتٍ في دير بكركي وان ترد الديون لاصحابها ولاسيما دين الخوري يوسف حجار فكتب اليهما ذلك نيافةُ رئيس المجمع المقدس المذكور في ٢٩ ايلول سنة ١٧٨١ وكتب ايضاً الى الاب ارسانيوس دياب المذكور باسم المجمع المقدس يوبخه

على سوء تصرفه ويقبح « سيرته المتقلبة الدالة على الطيش والحماقة ...» (١)

الفصل الحادي والعشرون

في ماقاسته هندية من الذل والعذاب بعد ملاشاة رهبنتها وفي وفاتها السعيدة في ١٣ شباط سنة ١٧٩٨

قد اصبحت هندية بعد ان الغى الكرسي الرسولي رهبنتها ساقطة القدر منحطة المقام وساءت سمعتها وقبحت شهرتها وانقلب ما كان لها من سامي الاجلال والاعتبار شر منقلب وتناقل الناس عنها اقاويل غريبة لم يزل لها حتى اليوم صدى في البلاد منها انها كانت ترتفع عن الارض إبان الصلاة بالقوة المغنطيسية ومنها انها كانت تمتطي تيساً من الماعز

(١) من رسالة الكردينال انطونلي رئيس المجمع المقدس الى المطران ميخائيل النايب البطريركي بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٧٨١

(ساعور هندية) وتسير به في ظلمات الليل الى اصقاع الهند الى غير ذلك من الافتئات والافايك التي نعرض عنها لانها كلها ملفقة تبعد عن الحقيقة بعد الارض عن السماء وكانت هذه الاشاعات المؤلمة تبلغ الى اذني هندية فتجرح فؤادها جرحاً لا يلتئم ولكن لو كانت هذه المحنة الوحيدة التي حلت بها بعد انحلال رهبنتها لهان عليها الامر وانما لم يكن ضربٌ من ضروب الهوان والشدة الا مُنيت به المسكينة هندية «فأُسرت (١) في دير عينطورا وجاءها الى هنـاك النايب البطريركي المطران مخائيل الخازن وحاول حملها علَى الاقرار بان البطريرك يوسف اسطفان كان ممالئاً لها في كل اوهامها وفي مفاسد بكركي فعذبها المطران المذكور بالضرب والجوع والعطش والبرد وتهددها بالسلخ والحرق والقتل اذا لم تقل ما كان يكرهها على ان تقوله ضد البطريرك ملمعاً اليها بنفسه او بواسطة مشايعيه ان تقول ان كل ما جرى من التعصب والقتل والحيل الشيطانية في دير بكركي قد جرى برأي البطريرك يوسف ورضاه فاجابت هندية باكيةً انها لا تستطيع ان تقر بما هو

(١) الاصول المحجوبة القسم الافرنجي صفحة ٦٨٧ وصفحة ٥١٤

كذب صرف وافتراء محض ‎‏» وبرأت البطريرك في بادىء الامر كل التبرئة كما شهد بذلك نيافة الكردينال انطونللي رئيس المجمع المقدس الذي روينا شهادته في الفصل السابق ولا نقف الان في هذا البحث لاننا سنفرد لذلك فصلاً خاصاً في ترجمة البطريرك يوسف ونثبت فيه الاحتجاج الخطير الذي قدمه هذا البطريرك الى المجمع المقدس تبرئة لنفسه من كل هذه التهم وفيه من البينات السواطع والادلة الدوامغ ما يفحم كل مخاتل ومكابر في الحق وكان قصد خصوم البطريرك من ذلك ان يوصدوا في وجهه سبيل العودة الى السدة البطريركية حتى يتسنى لهم ان يسرحوا ويمرحوا في بحبوحة السلطة والسيادة بيد انه قد طاشت سهامهم فلم يفلحوا في ما ارادوا لانه قد ضاءت نقاوة يد البطريرك يوسف من وصمة هذه الاوهام والمفاسد لعين الكرسي الرسولي الناقدة ساطعة كالشمس في رائعة النهار فاعاده بعدله العالي الى ولايته البطريركية مع كامل حقوقها وامتيازاتها كما سنرى ذلك في ترجمته

لنرجع الآن الى هندية فنقول ان الاب نقولا عجيمي

الذي يعلم القراء انه ملاء الارض صياحاً وطعناً علَى شقيقته وان اقراراته وكتاباته كانت من اخص دعائم الحكم عليها لما رأى ما حل بها من هول الخطوب والاعذبة قد اقلع عن عدوانه الاول ومال ثانيةً الى شقيقته مدفوعاً بعامل الحنان الطبيعي او بلواذع الضمير الثائرة الكاوية فبعث الى المجمع المقدس برسالتين طويلتين ونقض فيهما كل ما كان كتبه او قاله من قبل علَى شقيقته وهذه خلاصة الرسالتين المشار اليهما قال(١) : « قد شهدتُ من قبلُ علَى شقيقتي بكل تلك الامور لانني أُغريتُ وخُدعتُ باقوال الراهبات الماكرة وبحيلهن الباغية وقد صحّ عندي الآن ببراهين سديدة انهن تمالئن عليها ظلماً وعدواناً وانها أُخذِت بكذبهن وافترائهن ... وكيف اصف ما انزل بهندية من شديد العذاب خلافاً للعدل والمحبة المسيحية والحقوق الانسانية حتى كان بذلك للمؤمنين وغير المؤمنين معثرة عظيمة فان من كن من راهبات بكركي مشهورات بالشر والعصيان لم يلقين لا عذاباً ولا عقاباً بل ان

(١) تقرير الكردينال انطونللي الاصول المحجوبة القسم الافرنجي صفحة ٦٥٠ــ ٦٥١

القاصد الرسولي وغيره قد اختصوهنّ باجمل صنيع اما هندية
التي لم يثبت عليها قطُ حتى الان ذنب من الذنوب فقد صال
عليها القاصد الرسولي والنائب البطريركي والشيخ سعد الخوزي
واخرون سواهم شر صول ـ مستطاع فساموهـا اعذبة هائلة
بربرية غريبة لاتوصف ولا تصدق فنقلت احدى عشر مرة
في هذه الجبال الصعبة من مكان الى مكان اخر مع انها كانت
في خلال ذلك مريضة مرضاً شديداً ومعرضة لخطر قتل ـ
اكيدٍ حتى ان الذين عاينوها يرون كما ارى انا ايضاً انها تعيش
الى اليوم باعجوبة جلية لا شبهة فيها وجميعُ سكان هذه الجبال
بعد ان شاهدوا وعرفوا ما كابدت هندية هذه السنينَ الثلاث
من شدة الضرب والاحتقار والاهانة والجوع والعطش الخ
وهي صابرةٌ صبراً عجيباً لامثال له وبعد ان سمعوا انها كابدت
كل ذلك بأمر الكنيسة كما يزعم كلٌ من القاصد الرسولي
والنائب البطريركي قد بلغت منهم المعثرة الى اقصى غاياتها ٠٠»

فلما دري بذلك المجمع المقدس استاء استياء شديداً من
سوء تصرف النائب البطريركي المطران مخائيل الخازن
ومن قسوته الجائرة وكتب اليه الكردينال انطونللي رئيس

المجمع المذكور في ٢٤ ايلول سنة ١٧٨٣ قال (١) : « قد استحقت سيادتك التأنيب لاجل اسباب عديدة ولا يسع هذا المجمع المقدس الا ان يلومك في ذلك لوماً شديداً ... ان المغرورة هندية ورفيقتها كاترينا لا نعلم علماً اكيداً اين تقيمان وقد سمعنا ان كاترينا لم تزل تطوف مطلقة الحرية في جهات بيروت وانت تعلم اي هم للمجمع المقدس بان تقيم هاتان المرأتان بديرين مختلفين تعيشان فيهما منفصلتين قيد تدبير مرشدين حكماء ارجاعاً لهما عن اوهامهما السالفة وانت لم تجر ذلك قط ولذا يكرر عليك هؤلاء ذوو النيافة الحتم بان تبذل جهد الاستطاعة مقروناً بالمحبة واللطف كي تحملهما علىَ ان تعيشا تائبتين في ديرين مختلفين وبان تؤدي قدراً من الدراهم لاجل معاش هاتين المسكينتين لانه من واجبات الراعي ان ينشد النعاج الضالة مهما ادركه من التعب بسبب ذلك ومن الضرورة ان يهتم كل الاهتمام في حملهن على تقديم التوبة ... »

فهذه الاوامر الشديدة مع ما تلاها بعد ذلك من فصل المطران

(١) الاصول المحجوبة القسم الافرنجي صفحة ٥٤٠ ــ ٥٤٦

ميخائيل الخازن عن النيابة البطريركية وارجاع البطريرك يوسف اسطفان الى ولايته الاولى وَضَعَتْ حداً للتحامل عَلَى هندية فنُقلت لآخر مرة الى دير سيدة الحقلة بالقرب من عرامون كسروان وهناك قضت سنيها الاخيرة بالتوبة والدموع والتقوى والتفكير في زوال الدنيا ومجدها والله اعلم اذا كانت ثبتت تعتقد في طيات جنانها تلك الاوحية والرؤى المزعومة التي طالما نادت بها جهاراً قبل قضاء الكرسي الرسولي عليها ولكن من الثابت انها كانت في مكان عزلتها المحدث عنه مثالاً صالحاً بفضائلها المسيحية لجميع من كان حولها ولاقت بعد ذلك ربها الديان الاسمى الواقف عَلَى كنائن الصدور ومخبئات الضمائر مثيب الخير والفضيلة بالسعادة الخالدة ومعاقب الشر والرذيلة بالشقاء الذي لا انقضاء له لا يَخدع ولا ينخدع ولا يحابي في الحكومة والقضاء فرحلت هندية من هذه الحياة الفانية المتلاطمة فيها امواجُ الاهواء والاغراض والتقلب الى تلك الحياة الباقية الهادئة حيث يسود فيها الحق والعدل وكانت وفاتها السعيدة في دير سيدة الحقلة المذكور في ١٣ من شهر شباط سنة ١٧٩٨ يوم الاربعاء ساعة واحدة قبل

غروب الشمس (١)

وهنا يقف القلم طالباً العفو عما قد يكون في ما خطه من الخطاء والزلل فلله وحده الكمال والعصمة وله تعالى الحمد والشكر في البداءة والنهاية



(١) عن ورقة قديمة « محفظة » عثرت عليها عند الخواجا حبيب الجاماتي في زوق ميكائيل وهي مكتوبة بخط المرحوم يوسف الجاماتي معاصر هندية واخص اصفيائها ويقول كاتب الورقة يوسف المذكور : « انتقلت السعيدة هندية لرحمة ربها الخ » ــ ومن هنا يتبين خطاء الذين كتبوا في تواريخهم كالسعيد الذكر المطران يوسف الدبس والخوري منصور الحتوني ان هندية توفيت سنة ١٨٠٢

ذيل

لترجمة هندية

قد اتاح لي الحظ بعد ظهور « الاصول المحجوبة » في عالم المطبوعات ان وجدتُ بيّناتٍ تاريخيـــة جديدة هامة تتعلق بترجمة هندية هدتني اليها وجاد عليّ بهـا يدٌ كريمة استحقت خالص شكري وشكر طلاب التاريخ اجمع فآثرتُ بل رأيتُ فرضاً واجباً ان انشرها بالطبع هنا شحاً بها من الضياع وصوناً لهذه الآثار النفيسة من غارات الايام والليالي لانها لم ترَ النور قبل اليوم ولانها هي الاصلية الموقعة بامضاءات اصحابها المختوم عليها بختومهم وقـد يكون ان ليس لها صورٌ أُخرى منقولة عنها حتى اذا فقدت هولاء الامهات كان فقدهن على التاريخ ومحبيه المخلصين عزيزاً شديداً .

عدد ١ موافقة البطريرك سمعان عواد وبعض مطارنة طائفته على انشاء اخوية قلب يسوع الاقدس في ١ تشرين ٢ سنة ١٧٤٩

ܫܡܥܘܢ ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ

(مكان الختم)

الداعي الى تحرير هذه الوثيقة هو ان حضرة اخونا المطران جرمانوس الحلبي المكرم قد اعرض علينا نيته في عمل اخوية لقلب يسوع الاقدس لأجل بنات طائفتنا المارونية اللاتي لا يستطعن حمل نير الرهبنة ولا يهوين المكث في العالم لاجل الاخطار الكاينة به · وهذه الاخوية المذكورة تكون مختصة لهولاء البنات المذكورات ليخدمن الله ويتعبدن لقلب يسوع بالانفراد بهذه الاخوية والجمعية المقدسة · ونحن جميعنا قد رضينا بذلك بما انه ليس يوجد بهذه الاخوية تغيير طقوس ورتب طايفتنا المارونية بل غايتها السلوك في بعض رسوم

وفرايض تقود من يدخلن بها الى السيرة الحسنة والسعي نحو الكمال · وحررنا لاخينا المذكور هذه الوثيقة ليكون معلوماً عند الجميع ان ذلك برضانا وكامل خاطرنا · تحريراً في اول شهر تشرين الثاني سنة الف وسبعماية وتسعة واربعين مسيحية

صح صح

طوبيا — مطران قبرس — (مكان الختم)

حنا — مطران بيروت — (مكان الختم)

جبرائيل — مطران عكا — (مكان الختم)

اسطفانوس — مطران بترون — (مكان الختم)

فيلبوس — مطران جبيل — (مكان الختم)

عدد ٢ شهادة المطران اسطفان الدويهي بتقوى هندية وعجائبها ١٠ نيسان سنة ١٧٥٠

كل واقف وناظر الى وثيقتنا هذه فليعلم اننا نحن المدون اسمنا بذيله نشهد بموجب ضميرنا وذمتنا عما ياتي بيانه الان وقد تحققناه وهو ان البتولة هندية ابنة العجيمي الحلبية المارونية هي ذات سيرة مقدسة وعجايب صادقة وقد تاكدنا ذلك من الامور الظاهرة حتى حكمنا بموجب العقل النطقي والنور الالهي انه صادر وناتج عن روح الله فقط وتاييده وبما اننا نحن من باب وظيفتنا ودرجتنا يجب ان نشهد للحق ومن وجه اخر ان الدير الذي قامت وانتشت فيه اخوية قلب يسوع الاقدس الذي قد انتخب الباري تعالى البتولة هندية لان تنشيها وتوسسها فالدير المذكور هو في ابرشيتنا فنشهد ان قيام هذه الاخوية المباركة في الدير المذكور فهو برضى قدس سيدنا ماري سمعان عواد البطريرك المحترم ورضانا وتثبيت قدسه وكذلك تسليم الدير المكنى بدير قلب يسوع بكركه

المقدم ذكره بيد اخونا المطران جرمانوس صقر الحلبي المكرم لاجل قيام الاخوية المذكورة فقد كان هـذا التسليم برضا قدس السيد البطريرك ورضانا وقد سلموه رهبان دير مار اشعيا الانطونيانيين برضاهم وخاطرهم من غير كرهٍ والزام وتسلموا كلما يخصهم من الحقوق بالتمام والكمال من اواني وكتب واثاث وغيرها ودفع لهم حضرة اخونا المطران جرمانوس ثلاثة الاف وخمسماية غرش حسبما صار عليه الاتفاق والرضا ما بينهم وقد اطلعنا عَلَى ذلك من الحجج والوثايق التي دفعوها الرهبان المذكورين بيد حضرة المطران المذكور ونشهد ايضاً بما تحققناه انه لم يسعَ لهذا الامر اعني به تسليم الدير المذكور سوى المطران

اما البادري انطون فنتوري والبادري نقولا العجيمي نشهد انه لم يكن لهما سعي بذلك اصلاً واخيراً نشهد انه قد نتج خيراً عظيماً من قداسة البتولة هندية وعجايبها ورؤياتها ومن اخويتها المنشية منها وهو توارد الناس من كل مرتبةٍ ومن كل صقع لزيارة دير الاخوية المذكورة بكل عبادة والتماس الدعا والصلوة من منشيتها بكل امانة وتغيير السيرة

في كثيرين وتحريك قلوبهم بالندامة على خطاياهم والتعبد لله تعالى لا سيما باشتهار العبادة لقلب يسوع الاقدس وتمجيده في هذه البلاد التي لم تُعرف ولم تمارس قبلاً فيها الا في بعض المدن والقرى فقط قليلاً وقد كتبنا ذلك لبيان الحق تحريراً في اليوم العاشر من شهر نيسان سنة ١٧٥٠ مسيحية

مكان الختم

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عدد ٣ رسالة البطريرك سمعان عواد الى رئيس الرهبانية الانطونية العام يبين له فيها انه لم يبقَ لرهبانيته حق في دير بكركي في ٢٩ تموز سنة ١٧٥٠

ܫܡܥܘܢ ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ ܕܡܪܘܢܝܐ

(مكانة الختم)

البركة والنعمة والسلام الرباني على حضرة ولدنا العزيز القس ابراهيم رئيس عام رهبان ماري اشعيا الانطونيانيين المكرم وعلى اولادنا الاربع مدبرين المباركين باركهم الرب الاله نفساً وجسماً اجمعين امين · اولاً بت وفور الاشتياق اليكم بكل خير ولاستماع اعلام سلامتكم المبتغاة وحسن ديانتكم بطاعة الله ورضاه · وبعده يا اولادنا العزاز نعلم محبتكم انهُ صعب علينا جداً واحزن قلبنا خبر السجس الذي بلغنا انه ناتج من الخصماء لابنتنا هندية المباركة من الله وذلك عن يد البعض من رهبانكم في امر الدير الذي بعتوه برضاكم وقبلتم

ثمنه الوافي من حضرة اخونا المطران جرمانوس المحترم بقولهم
ان ذلك صار قهراً وان مرادهم يندعوا في الدير ثانية ويبطلوا
المبيع وغير ذلك من الفاظ المنازعة والافتراء الواقع بسببها
الان قلق زايد فالمراد من فطنتكم وافرازكم باولادنا المباركين
ان تقطعوا كلياً هذه المقالات وتصدّوا بكل صرامة رهبانكم
ان كان بادي من احد منهم هذا الشي عن كل هذا القول
الفارغ الذي لن ينتج منه لكم ولغيركم سوا تعب القلب
والمعيار والشماته للخصما لان تفهموا اولاً ان ما كان لكم
عازه في الدير المذكور لأن ديورتكم كثيرة وانتم قليلون
العدد • وثانياً انكم ماسلمتوه حتى قبضتم ثمنه زود عن استحقاقه
وهي سبعة كياس تامة مع انكم كنتم رضيتم سابقاً باقل من
ذلك واخذتم منه كل شي وما تركتم سوا الحجر • وثالثاً
تذكروا شهاداتكم وختوماتكم وخطوط اياديكم المبيّنة كفاة
عن رضاكم الكامل وبالنتيجة عن انتقال كل حقوقكم الشرعية
من الدير المذكور ليد غيركم الذين ابتاعوه منكم و كل هذه
الاسباب مفهومة عندنا وعند كل الملا ونشهد عليها جميعاً اي
حتى اذاً بقي لكم في الدعوى واي اساس يكون لهذا الكلام

الطاير يكون اذاً محقق عند كم ان مابقي لكم محل اصلا للادعا
ومهما صار منكم أو من غيركم قول بخصوص ذلك كله
باطل ونحن نبطله بسلطاننا لانه ضد الحق الشرعي وليسنا
مصدقين ان يبدا منكم انقلاب او افترا مثل هذا اصلاً ولكن
لاجل ملاحظة الشرور قبل صدورها يسوغ لنا نوصيكم
بالرب عن كلما يضادد المحبة ويتعبكم ويتعبنا باطلاً فلا
تسمعوا اذاً الآن يااولادنا لاقوال المفسدين الذين ليس قصدهم
إلا زرع الزوان في قلوبكم السليمة فانتم ابناء طاعة وسلامة
ولذلك لم نرجا منكم امر مثل هذا يسجس الجمهور ويغير
خاطرنا عليكم لان مفهومكم ان هذا وكلما صدر من هذه
الاخوية هو باذننا ورضانا ورضا سائر اخواننا المطارين
الاكرمين وكل خاطرنا معها لانها خير وشرف عظيم لنا ولكم
وللطايفة كلها وان بدى منكم بخلاف ماذكرناه لكم نلتزم لاجل
محامات الحق ان نكون اعظم خصمايكم من كل بد وسبب
لان ماعاد يمكننا نرتد الى ورا في هذا الشي الذي احتطناه
بغاية الاجتهاد يكون ذلك معلوم عند كم بعد تجديد البركة
عليكم ثانياً وثالثاً والدعا . حرر في ٢٩ تموز سنة ١٧٥٠ ولازم

تردوا لنا جواب مسرع عن مافي خاطركم لاجل بيان الحق وراحة ضميرنا من طرفكم من كل بد وسبب سطر في اول آب سنة ١٧٥٠

العنوان

ليد حضرة القس ابراهيم رئيس عام رهبان ماري اشعيا الانطونيانيين المكرم

عدد٤ رسالة للبطريرك سمعان عواد الى هندية بها
يعدها بعضد اخويتها ويحرضها وراهباتها
على التحلي بمحاسن الكمال المسيحي
بتاريخ ١٩ ك ٢ سنة ١٧٥١
سمعان بطرس عواد
البطرك الانطاكي

(مكان الختم)

بركة الثالوث الاقدس تحلُّ وتستقر علَى ذات نفس وجسد ابنتنا العزيزة بالرب الام هندية المكرمة كرمها الله تعالى بافضل بركاته امين

اولاً اننا كثيروا الشوق لاستماع اخباركم بنعمة سيدنا يسوع المسيح و بعده قد ورد الينا في ابرك وقت مكتوبكم وجميع ما ذكرتم صار مفهوماً وقد فرح قلبنا بكلمات خضوعكم وتذللكم نحونا فليكن محققاً عندكم اننا بكل ما يمكننا من الاسعاف لقيام اخوية قلب يسوع فنحن مستعدين واعلي

يا ابنتنا العزيزة انه ليس نحن ملتزمين لاجل انكن بناتنا الخصوصيات
فقط بل لاجل اكرام قلب سيدنا يسوع المسيح الذي بتنازله
الكلي الاتضاع قد رغب ان يشرف طايفتنا الصغيرة بهذا
الاحسان العظيم فبقي المأمول من محبتكن ان تزينن هذه
الموهبة بالسعي الحسي واضطرام الحب لكي تتم اشواق هذا
القلب الالهي فينا ونعطي مجداً لله مضاعفاً فهذا الذي يرغبه
قلبي وتشتهيه نفسي لتباركم قبل الوفاة فالتحرض كل واحدة
منكن اختها لكي تزين نفسها بديباج التواضع وزينت العفاف
وجمال الحب لتلاقي عروسها السماوي الشهي المنظر والحلو
جداً ولتضي امامه بزيت الفضايل وتدخل وتتكي معهُ علَى
مايدته وتتنعم بمواكيل حبه الالهي فارجوه تعالى ان يتمم
رغبتي هذه فيكم و كونوا طيبين الخاطر دايماً واعلموا ان ما دام
لي نسمة الحياة لا يمكن اجعل لاحداً وصول في ضرركم وانني
بذاتي احامي عنكم ولا اذل حاملكم باحشا محبتي ومهما
اردتم من الاغراض التي تفيدكم نفساً وجسماً فانا مستعد
لاكمالها بكل شوقي وبركة قلب سيدنا يسوع المسيح تحل على
نفوسكم بالنقاوة وعلَى قلوبكم بالحب وعلَى ارادتكم بالصلاح

وحضرة شقيقتنا مع اولادها يهدونكن السلام الوافر ويلتمسن الدعا الخصوصي امام هيكل قلب يسوع وليكن ممجداً الابد امين. ونايدكم بغفران خصوصي لكل بنت من بنات هذه الاخوية التي هي اخوية قلب يسوع ان كلما قالت الواحدة لاختها يتمجد قلب سيدنا يسوع المسيح وتجيبها دائماً للابد يكن لها الف سنة غفران وكذلك يكون هذا الغفران عينه مع شرطه لجميع الساعيين في قيام هذه الاخوية المقدسة حرر في ١٩ كانون ٢ سنة ١٧٥١

العنوان

ليد حضرة الام هنديه خادمة بنات قلب يسوع المكرمة

دير قلب يسوع

عدد ٥ رسالة البطريرك سمعان عواد الى العلامة المونسنيور يوسف السمعاني الشهير والى المطران اسطفان عواد يسألهما تأييد اخوية هندية لدى الكرسي الرسولي المقدس بتاريخ ١٥ تموز سنة ١٧٥٢

ايها الاخوان المحترمون

المعروض علَى حضرتكم بانه قبل الآن وصل الينا مكتوب (١) باسم قدسه عن يد اليسوعية يتضمن خراب اخوية قلب يسوع وكتبنا لحضرتكم وافهمناكم علَى انه غير ممكن نفوده بالكلية (٢) وبعده وصل الينا مكتوبكم صحبة

(١) هو الخط الرسولي الذي اثبتنا ترجمته في« الاصول المحجوبة»صفحة ٣٢ وقد عثرنا بعد ذلك على الاصل اللاتيني المخطوط على رق جميل واسفنا شديداً لانه لم يصل الى يدنا قبل انجاز طبع الاصول الافرنجية

(٢) عليك باسباب ذلك في ترجمة هندية صفحة ٩٣ و٩٤ حيث يصوب القاصد الرسولي: عمل البطريرك سمعان عواد بعدم انفاذه الخط الرسولي المحدث عنه .

قاصدنا القس اسطفان واطلعنا منها على غيرتكم وحسن سعيكم
الحميد في قيام شان طايفتكم · ومن مضمون مكتوبكم
ومكاتيب حضرة السادات الاشراف الكردينالية الذين فحصوا
القانون و يذكروا ان الكرسي الرسولي ارتضى به ورسموا باننا
نسعى في نحو الاخوية وانه متى كثرت البنات نرسل نطلب
تثبيته بالبراة الرسولية · لكن نخبر حضرتكم بان الشكوك التي
حصلت عند الجميع بحكم قدسه سببت خزياً عظيماً للايمان
الكاثوليكي وعاراً لطايفتنا وخصومات وقلاقل غير قليلة · لا
سيما ان قدسه ذكر بمكتوبه السابق اننا نخرب الاخوية
وحضرة الكردينالية ذكروا انه ارتضى به · وهنا وقع الشك
الاعظم فبقى المامول من حسن غيرتكم الصادقة ان تبذلوا
الجهد في اخراج مكتوب من قدسه يتضمن رضاه بالقانون
كما ذكر حضرة الكردينالية و يرفع كل شبهه عنا وعن طايفتنا
وقد اخذنا العجب كيف ان قدسه والمجمع المقدس ما ردوا انا
جوابات مكاتيبنا التي ارسلناها بخصوص تثبيت القانون وغيره
ضد العوايد السابقة وكتب للمشايخ الخوازنة يمدحهم في قبولهم
البادري مرقس قاصد رسولي والحال انهم لا قبلوه ولا قشعوه

ولا قبوله يخصهم بل يخصنا نحن فمن هذا يبان كان قدسه
يزدري بنا وفي اشياء غير هذه اهملنا تحريرها لانكم مطلعين
على كل الامور لاسيما من صورة مكاتيبنا لقدسه وللمجمع
المقدس الواصلة ضمن هذا المكتوب وصرنا في انتظار المكتوب
المقدم ذكره ليرتفع النحس الذي حدث من حكم قدسه
السابق وقد اقتنعنا الان بشوركم في ترتيب القانون وغيره
وهذا شيء حضرتكم ملتزمون فيه من قبل غيرتكم لان الله
اقامكم لنا سنداً عند الكرسي الرسولي ولا تدعوا ان يصير
علينا او على طايفتكم ضيم في ايامكم لانه عار علينا وعليكم
وراهبات قلب يسوع ليس هم غربا منكم بل بناتكم الذين
لم يزالوا يدعوا لكم دائماً وغير ممكن ينسوا تعبكم وسعيكم معهن
ابداً وكما ان الرهبنتين اللبنانية والانطونيانية صار تثبيتهما
بحسن سعيكم كذلك نؤمل ان هذه الرهبنة الجديدة تثبت عن
يدكم في حياتكم ونحن بانتظار مكتوب قدسه بضد الحكم السابق
من كل بد وسبب ونعمة ربنا يسوع المسيح تكون معكم امين
صح حرر في نصف تموز سنة ١٧٥٢ اخاكم سمعان بطرس
البطريرك الانطاكي

عدد ٦ براءة (١) البابا بناديكتوس الرابع عشر الى
مطارنة الطائفة المارونية واساقفتها يبلغهم
فيها ايفاد الاب دازيدريو من كازا
باشانا اليهم بمنزلة قاصد رسولي
بتاريخ ٩ كانون الاول
سنة ١٧٥٢

الى الاخوة الاجلا مطارنة واساقفة بطريركية الموارنة الانطاكية البابا بناديكتوس الرابع عشر

السلام والبركة الرسولية . ان سعة محبة يسوع المسيح امير الرعاة الذين نقوم نحن عن غير استئهال مقامه الاسمى في الارض تضطرنا الى ان نبذل لكم دائماً دون ان نبالي بالاتعاب والمشقات والنفقات ادلةً جديدةً على انعطافنا واهتمامنا الرسولي بغيةً ان نزيل باللطف والشدة ما هو حاصل عندكم من اسباب الخلاف والنزاع وان نرجع اليكم السلام الذي كان لكم

(١) ترجمتها عن اصلها اللاتيني الذي في يدي وهو مخطوط على رق لطيف عثرت عليه لسوء الحظ بعد طبع الاصول الافرنجية

من قبل فنتمنى ايها الاخوة الاجلاء ان تتيقنوا اننا نحن الحاملين علَى كاهلنا الضعيف مشاق الكنيسة العامة لا احب الينا ولا اهم عندنا من ان نرى جميع المسيحيين اينما كانوا مستعصمين بمركز الوحدة والحقيقة وبعروة المحبة الالهية وسالكين في طريق وصايا الرب ادراكاً لخلاصهم الابدي وهذا ما يحملنا علَى ان نوجه اليكم الآن ايها الاخوة الاجلاء ولدنا الحبيب المعلم دازيدريو احد رهبان القديس فرنسيس الموسومين بالاخوة الاصغرين الحافظين ورئيس القبر المقدس في اورشليم سابقاً الذي عرفنا ماله من الجدارة والكفاءة في امور كثيرة والذي اختبرتم انتم ايضاً من قبل ايها الاخوة الاجلاء مابه من الحكمة واصالة الرأي في شؤون تتعلق بطايفتكم الشريفة· وقد حملناه رسائلنا هذه اليكم المكتوبة بصيغة براءة مع رسائل اخرى (١) انبهنا الى اخينا الجليل بطرس بطريرككم· واقصى ما نشتهي

---

(١) في يدي صورتها اللاتينية الاصلية مسطرة هي ايضاً على رَقٍّ جميل نظير البراءة الموجهة الى المطارنة المثبتة ترجمتها هنا. وهما بمعنى واحد مع بعض الزيادة في البراءة المرسلة الى البطريرك حيث يلومه الحبر الاعظم لكونه لم ينفذ خطه الرسولي المؤرخ في ٤ ك ٢ سنة ١٧٥٣ (الاصول المحجوبة صفحة ٣٣) اما الاب دازيدريو القاصد الرسولي فبعد ان بحث طويلاً عن هذا

ان تجتهدوا ولا تبقوا غاية مع قاصدنا المذكور في عقد الوفاق وتأييده على افضل وجه وابصاركم شاخصة الى الله وحده ٠ فنسألكم اذاً ايها الاخوة الاجلاء ونطلب اليكم ان تقبلوا الاب دازيدريو المحدث عنه الموفد اليكم باسمنا وبسلطاننا الرسولي وتلقوه بكل دلائل الحب واللطف والاعزاز والاجلال التي تجب لقاصدنا كما تجب لشخصنا بنفسه والتي قد الفتم بذلها لقصادنا في كل زمان ٠ فثقوا بكلامه كل الثقة لانه سيخاطبكم باسمنا واسمعوا له لاننا لا نقصد الا خيركم كما سيبين هو لكم بالاسهاب نياتنا بهذا الخصوص وبينما نحن نمني النفس بان تكون الاشياء كلها آيلة لاستتباب الوئام والوفاق بينكم نمنحكم بعاطفة الحب ايها الاخوة الاجلا البركة الرسولية آية العون السماوي وارتياحنا اليكم ٠

كتب برومية جانب كنيسة مريم الكبرى تحت خاتم الصياد في ٩ ك ١ سنة ١٧٥٢ وهي السنة الثالثة عشرة لحبريتنا ٠ كايتنوس اماتوس

الامر بر ّ ا البطريرك سمعان كل البرئة كما ترى ذلك في العدد ٩ من هذا الذيل وكما نبهنا الى الاسباب الصوابية المبسوطة في تقرير القاصد المذكور (ترجمة هندية صفحة ٩٣ و ٩٤)

عدد ٧ مرسوم الاب دازيدريو من كازا باشانا القاصد الرسولي الذي ينهي فيه عن حفظ اشياء تختص بهندية بمثابة «ذخائر»

في ١٦ ايلول سنة ١٧٥٣

مرسوم

كون انه حفظ وتوزيع الدم والشعر والاثواب وساير الاشياء مهما كان بسبيل الدخاير واستعمالها يحوي علانية عبادة ظاهرة ما سلف الى الان مثلها في البيعة الكاثوليكية الرومانية نظراً الى شخص موجود ايضاً في الحيوة فلاجل ذلك بقوة هذا المرسوم الحاضر الذي اصدرناه في هذه الزيارة الرسولية لدير بنات قلب يسوع الاقدس الملقب بكركه نأمر بالسلطان الرسولي الى السيد الكلي الشرف والاحترام جرمانوس اسقف طرابلس المقلد رياسة وتدبير الدير المذكور تحت العقوبات الراجعة الى ارادة الكرسي المقدس لا يسمح فيما بعد للاخوات بان يحفظن عندهن خصوصاً بسبيل ذخاير

الاشياء المذكورة التي للام هندية الموجودة ايضاً في الحيوة
أم يوزعنها على الغير كما بعضهن فعلن مراراً بجهل : ثم ايضاً
نحتم تحت تلك العقوبات نفسها على اسقف طرابلس نفسه
الكلي شرفه لكيما انه منذ الان يبكت الاخوات وغيرهن الذين
يجسرون ويدعون هندية قديسة كون ان نعت القداسة
لا يُعطَى الا من الكنيسة الرومانية وحدها وذلك الى الانفار
المثبتين في النعمة · اخيراً نشاء بان حضرة الاسقف المسعود
الكلي شرفه ان التمس الساذجون امراراً عده ماء مباركاً من
الام هندية ومع انه الزاير الرسولي عارفاً بيقين بان الام هندية
لا تبارك الماء اصلاً بل الكهنة باركوها دائماً فمع هذا لانه
ما انضح ذلك الى الفشما صار لهم سبباً لان يشهروا بان
الام هندية تبارك الماء وذلك غير موافقاً ومنهي عنه من الكنيسة
الرومانية ولذلك نحتم ايضاً عَلَى الاسقف جرمانوس المذكور
الكلي شرفه لكيما يرسم على الكهنـة المتولي عليهم بان لا احد
منهم يعطي من الان وصاعدا ماء مباركاً لاحد من غير ان
يوضح له ان هذا المـاء ليسهُ مباركاً من الام هندية بل من
الكاهن في كنيسة قلب يسوع الاقدس لكيما بهذا النوع

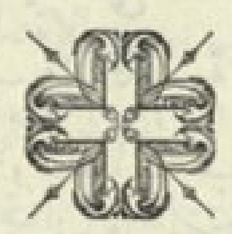
تبرر الام هندية من هذه التهمة فنحتم ونرسم بالسلطان الرسولي الشديد على الاسقف جرمانوس المذكور حفظ جميع الاشيا. الموجودة في هذا المرسوم

حرر في دير بكركه في الزياره الرسولية في ١٦ ايلول سنة ١٧٥٣

البادري داسيديريوس
من كاسا باشينانا القاصد
الرسولي
(مكان الختم)

Fra Desiderio da Casab^a..
Ablegato Apostolico
D'ord^e. Fi Sua P^ta. R^ma

Fra Raimondo di Malta
Segr. Arabo



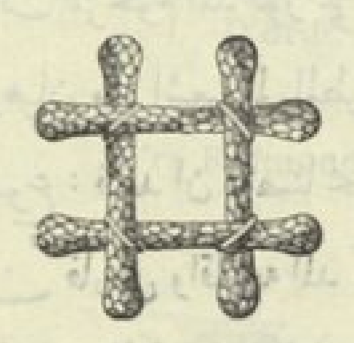
عدد ٨ حكم القاصد الرسولي المذكور بخصوص
دعوى فارس الحادي وذوي قرباه على
حقوق لهم في دير بكركي ١٨ ايلول
سنة ١٧٥٣

اعلام لكل واقف وناظر اليه بان قد حضروا امامنا فارس الحادي وساير اهل المرحوم نصر الحادي وعرضوا لدينا وسلموا بين ايدينا ايضاً بوثيقة الشروط والحقوق التي حسب زعمهم كانت للمرحوم المذكور على دير بكركه الذي تنزلوا عنه شرعاً رهبان مار اشعيا الى المطران جرمانوس والى راهبات قلب يسوع : فبعد ان فحصنا نحن جيدا هذه الدعوه نوضح ونحتم بان فارس واقاربه المذكورين لاينبغي ولا يسوغ لهم بان يطلبوا من المطران جرمانوس ومن راهبات قلب يسوع القاطنات في الدير المذكور شرطاً اخر بسبب نصر المذكور سوا القداس الواحد والصلوة في كل سبة ولا غير ذلك · فهذا نوضحه ثانيةً ونحتم به بسلطان الكرمي الرسولي

الذي سوف نعرض عليه ذلك • حرر في دير بكر كه في ١٨
شهر ايلول سنة ١٧٥٣ م البادري داسيدربوس
من كاسا باشيانا
قاصد رسولي
(موضع الختم)

Fr. Desiderius de Domo[ba].
Ablegatus Apostolicus

Raymundus Malit.[s] Secretarius
Arabus



عدد ٩ منشور الاب دازيدر يو من كازا باشانا بعد قضاء قصادته الرسولية—اعلانه الصلح المعقودة بين الطائفة المارونية والرسالة اليسوعية في سوريا—تبرئته للبطريرك سمعان عواد ولمطارنته من تهمة عدم التسليم لاحكام الكرسي الرسولي وثناؤه على كامل طاعتهم وخضوعهم لهذا الكرسي الخ بتاريخ ١٩ ايلول سنة ١٧٥٣

البادري ديسيديريوس من كاساباشيانا من رهبان القديس فرنسيس الاصغرين القاصد الرسولي من قدس الحبر الاعظم بانيديكتوس الرابع عشر على الطايفة المارونية يلتمس من الرب كل سعادة وسلامة لها ولبنيها كافةً والاتفاق والالفة الحقيقية مع قريبها بالمسيح

انه بعد انا قد انهينا بنعمة الله تعالى جميع المقاصد المقلدة لنا من الكرسي الرسولي المقدس في هذه الامصار فانتنينا اخيراً بكل جهدنا لان نلقي الالفة والصلح الممدوح

مابين الطايفة المارونية والاباء اليسوعية المكرمين • ولكيما
يكون الصلح المذكور ثابتاً وتاماً فاعرضنا عليهم بانهم حباً بالله
واكراماً للحبر الروماني الاعظم ولبيان محبتهم لنا يتناسوا
كلما جرى بينهم من غير وعى وانتباه ويتركوا لاجل الاسباب
الثلثة المذكورة كل اهانة صدرت لهم من بعضهم بعض •
ويرجعوا يتحدوا باتفاق مقدس ويستسيروا بنظام جديد وكامل
فيما سيأتي • فحينما اعرضنا عليهم ذلك قبله الطرفان حالاً
بروح انجيلي حقيقي وبمثل صالح لنا في الغاية • واشهروا موضحين
بانهم تركوا وتناسوا كلما مضى • ولاثبات صلحهم هذا
الكامل قد سجلوا وختموا من غير استثنا منشور هذه المسالمة
المقدسة التي نحن نشهرها عَلَى الجميع لاجل مجد الله الاعظم
ولازدياد شرف هولاء المذكورين نفسهم الذين بتسليم جليل
هذا عظم مقداره تنازلوا الى مرغوبنا • فهذا التسليم الممدوح
الصادر من الطرفين كما انه المستحق كل مديح لتابعي فادينا
الالهي الحقيقين كذلك سوف يكافيه لاريب الملك السموي
باكليل المجد مابين المنتخبين ولذلك لكيلا نسهب بالمدايح
الواجبة لفعلٍ مقدس بهذا المقدار فلننتقل الى مقصد آخر

ونعلم الجميع

اولاً انا بعد ان فحصنا باجتهاد كلي دعاوى كثيرة التي قد تُهم بها السيد البطريرك الماروني الانطاكي الكلي الشرف والاحترام واساقفته الكلي شرفهم واكرامهم بقلة التسليم للكرسي الرسولي المقدس فوجدناها غير ثابتة حقاً بل ان روءساء ذوي مناقب حميدة هذا عظم مقدارها نظير هولاء لم يقصدوا حتى لم يتخايلوا ولا بالفكر قط ان يتعدوا من الرأى الحميد اي ان يكونوا دائماً ابنا حقيقيين ومطيعين للحبر الروماني

ثانياً بعد ان فحصنا جيداً سندات رهبان مارى اشعيا وبيّناتهم التي كانوا يدّعون بها علَى دير بكركه فوجدناها عديمة كل قوة وثبات تجاه السندات والبينات التي عُرضت علينا من حضرة المطران جرمانوس الكلي شرفه الذي بموجب جميع الشروط الشرعية يعلن بانه قد دفع سبعة اكياس لكي يتنزلوا له الرهبان المذكورون عن كل استحقاق يخصهم بالرجوع الى الدير المذكور ولاجل ذلك نوضح ونحتم بان التنزل الذي قد صار للمطران جرمانوس ولبنات قلب يسوع فهو شرعى

وثابت كما هو مصرح في حجج التنزل عن الدير المشار اليه من غير ان يستطيع احد ان يضيق على البنات المذكورات او ينازعهن على الدير المذكور اصلاً

ثالثاً نوضح ونحتم ان رهبنة قلب يسوع الاقدس الكاينة في دير بكركه هي برية من كل تهمة وثلب ومثل ذلك ان الام هندية رئيسة ومؤسسة الرهبنة المذكورة مع بناتها كافة ليس هن بريات من كل قذف وطعن فقط بل انهن خادمات حقيقيات للرب لا يملن نهاراً وليلاً عن الصلوات والتضرعات اليه تعالى لاجل نفوسهن ونفوس قريبهن

ثم انه وان كنا مستطيعين بل وملتزمين ايضاً ان نمد القول باكثر مما تقدم في مديح الام هندية وبناتها بالرب لكننا اقتصرنا عن ذلك مكتفين بما قلناه لسبب اننا ملتزمون ان نكتم بغاية التدقيق سر الزيارة الرسولية المكملة منا. انما نختم هذه الجملة ونوصي بحرارة عظمى المؤمنين الكلي الديانة بهولاء البنات التقيات متوسلين ان يلاحظوهن بكل محبة مسيحية لانهن حقاً يستحققن كل اسعاف وتأييد سيما من طايفتهن نفسها اخيراً نقر معترفين باننا مفعمين من كل نوع الالتزام نحو

الجميع لاجل الكرامة الخصوصية الفريدة التي قبلونا بها ولاجل المحبة والطاعة السامية التي اظهروها نحونا في كل مدة قصادتنا هذه الرسولية . ولذلك اذ نقدم ذواتنا مستعدين لمكافاة الجميع حسب قوانا الضعيفة نلتمس لهم من الرب العلى نعمته السماوية ونمنحهم البركة الرسولية ونوضح لهم انه كما اننا فعلنا هذا كله بسلطان الكرسي الرسولي كذلك سنعرضه على الكرسي المقدس المذكور

البادري ديسيديريوس من كاسا باشيانا القاصد الرسولي

(الختم)

حرر في ديرنا حريصا في ١٩ من شهر ايلول سنة ١٧٥٣ مسيحية

Fr. Desiderius de Domob^a
Ablegatus Apostolicus

حررت بامر ابوته الكلية الاحترام
انا البادري ريمندوس المالطي
كاتب العربي

De mandato P. S. Rm^ae
Fr. Raymundus
Melitensis
Secretarius Arabus

عدد ١٠ حكم الاب دازيدريو من كازا باشانا القاصد
الرسولي بكون رهبنة ماري اشعيا الانطونية لا حق
لها في دير بكركي — تبرئة هندية من تهم
خصومها — اقراره بعض اشياء تتعلق
باخويتها بتاريخ ١٩ ايلول
سنة ١٧٥٣

باسم الرب امين

انه من حيث اننا قد اكملنا بالعناية الالهية قصادتنا الرسولية على الطائفة المارونية نشهد بالتحقيق والتوكيد التام الذي لا ريب فيه اولاً انه بعد ان فحصنا جميع الدعاوى والحقوق الذي ادعى بها رهبان ماري اشعيا عَلَى دير بكركه فوجدنا ان ليس لهم حقاً من الحقوق الشرعية اصلاً لاننا رأينا حجة التنزل عن الدير المذكور الاصلية المسجلة من الرئيس العام واربعة مدبرين رهبنة الرهبان المذكورين حينما قبضوا الثمن عن التنزل المقدم ذكره سبعة اكياس من الدراهم وبعد

ان قبضوها الرهبان المذكورون كتبوا وثيقة وصولها بالتمام
مسجلة بختومهم وممضية بخط ايديهم وبعضهم اقروا امامنا
طوعاً لا كرهاً انهم بهذه الحالة ليس انهم تعروا من كل حق
بالرجوع فقط كما يظهرون ذلك في حجة التنزل بل الذي هو
اعظم من ذلك فهو انهم لكي يبينوا ويأكدوا انهم لم يعودوا
يرجعوا يدعوا قط باخذه ثانيةً اعدموا ايضاً ذواتهم من جميع
الحجج والسندات المختصة بالدير المذكور وسلموها الى حضرة
المطران جرمانوس الكلي شرفه وفضلاً عن ذلك لاجل ان
يعد هذا التنزل قد تمادى بعض المدبرين وزعم بقوله ان التنزل
المذكور صار بالاضطرار لا بالاختيار فحضرة المطران
جرمانوس اعلم بذلك الرئيس العام الذي ابرز حينئذٍ
باختياره شهادة او بياناً ظاهراً عن هذا التنزل بما انه كل عن
يده وكان هو عالماً بكيفية صدوره ومجراه جيداً فيشهد انه
جرى وتم بخاطرهم ورضايهم وانه يتكلم باطلاً بل ويكذب
من يزعم ان التنزل المذكور صار قهراً واغتصاباً فلاجل هذه
الاسباب وغيرها التي اعدلنا عن ايرادها رغبة بالاختصار
قد حكمنا ونحكم ان الدير المذكور المتنزلون عنه الرهبان

المذكورون للمطران جرمانوس لاجل بنات قلب يسوع يلزم
ان يكون ثابتاً للبنات المذكورات وان الرهبان المذكورين
او غيرهم لا يستطيعوا فيما بعد ان يدعوا بالرجوع اليه اصلاً

ثانياً نشهد انه بعد انا فحصنا في الزيارة الرسولية فحصاً
مدققاً التدقيق الكلي فوجدنا ان التهم الذي قذفت بها الام
هندية وبناتها باطلة وكاذبة لا سيما القول ان الام هندية
المذكورة كانت تجلس على كرسي وتجثو امامها الاساقفة
والكهنة وغيرهم من المقبلين اليها ويقبلون ايديها ومثل ذلك
قد وجدنا انه باطل وكذب القول ان المطران جرمانوس صمد
فوق المذبح دم هندية ليُسجد له من الشعب بل بخلاف ذلك
وجدنا حقاً وصدقاً ان في الدير المذكور يخدم ويعبد سيدنا
يسوع المسيح بالنوع الواجب على العرايس المكرسات له
ان يخدمنه به ويعبدنه

ثالثاً نشهد اننا ما اعطينا من الحبر الاعظم امراً ما اصلا
لان نمنع البنات المدعوات من الله الى خدمة في المكان المقدس
السابق ذكره عن الدخول اليه ليمكن دعوتهن الالهية فيه
ولاجل ذلك نعظ بالرب كل من اعطيت هذا الالهام وناشدها

بانها تفعل بموجب النعمة الذي يتفقدها بها الله بادعايه اياها
الى خدمته في دير بكركه

رابعاً نعلم الجميع انه اذا عُرض علينا بسبيل السوأل ان
من ندر ندراً لله بانه نال النعمة المقصودة منه يدفع مبلغاً من
الدراهم او غير ذلك الى دير بكركه صدقة فنال النعمة المذكورة
وهو مستطيع على وفا ندره فهل يقدر احد المرسلين او غيرهم
ان يحلل او يبدل او يقسم صدقة الندر المذكورة فنجيب علَى
ذلك ونقول ان من ندر ونال النعمة المقصودة وله استطاعة
علَى ان يفي ندره بالتمام يلتزم بالوفا الكامل الى دير بكركه
وليس لاحد المرسلين او غيرهم استطاعة ان يبدله او ينقله او
يقسمه الى مكان آخر وقف وذلك نشهره ونحده بالسلطان
الرسولي المقلد لنا

خامساً واخيراً نقول انه عرض علينا ان بعضاً قد اتصلوا
الى ان يزعموا واشهروا انه يخطى خطاة مميتاً كل من يمنح
صدقةً ما لبنات دير قلب يسوع الاقدس بكركه فنحن نحتم
بعكس ذلك ونقول انه يخطى خطاة مميتاً من تجاسر ولفظ
هذا القول الكاذب بل اننا نحقق ونأكد بالرب ان هذه

الصدقة لمقبولة عنده تعالى في الغاية الذي بجوده وسخائه
الالهي يجازي بلا ريب المحسن بكل خير في هذه الحيوة وفي
الاخرى هذا كله كما اننا فعلناه بسلطان الكرسي الرسولي
كذلك سنعرضه علَى الكرسي المقدس المذكور

حرر في ديرنا حريصا في ١٩ شهر ايلول سنة ١٧٥٢

البادري دسيدريوس

من كاسا باشيانا

القاصد الرسولي

(موضع الختم)

Fr. Desiderius
de Domob^s.
Ableg. Apost.

حررت بأمر ابوته الكلية الاحترام البادري

فرنسيس من بزنديليو الكاتب

De mandato P. S. Rm^ae
Raymundus Melit.^is
Secret. Arabus

عدد ١١ في الغفارين (١) التي منحها البابا اكليمنضوس الثالث عشر لاخوية هندية ١٧ آب سنة ١٧٦٨

بعد نيل الاجازة للامتثال امام قدسه في اليوم السابع عشر من شهر آب سنة ١٧٦٨ فلاجل التضرعات الكلية الخضوع التي قدمها الى قدس الاب الاقدس سيدنا البابا اكليمنضوس الثالث عشر اخوة اخوية قلب يسوع الاقدس المتأسسة تأسيساً قانونياً في كنيسة راهبات قلب يسوع في دير بكركه في جبل كسروان من معاملة جبل لبنان تحت البطريركية الانطاكية فقدسه بميل خصوصي تنازل بكل حنو ومنح غفراناً كاملاً لكل من المسيحيين رجالاً ونساءً في

(١) في يدي خمسة خطوط رسولية للبابا اكليمنضوس الثالث عشر بتاريخ ١٧ اب سنة ١٧٥٩ بها تمنح قداسته غفارين عديدة مختلفة لهندية ورهبانها وراهباتها وزائري ديرها وقد اشرت الى ذلك في ترجمة هندية صفحة ١٥٥ ولم أرَ فائدةً من اثر ترجمة هذه الخطوط الحبرية وان تكن هي الاصلية مكتوبة على رق.

اليوم الذي ينكتبوا فيه بهذه الاخوية بشرط ان يكونوا نادمين
على التحقيق ومعترفين ومتناولين القربان المقدس · ثم ان قد
تنازل قدسه ومنح غفرانًا سبعة سنين وسبع اربعينيات لكل
من الاخوة والاخوات المذكورين الذين يزورون بعبادة
كنيسة راهبات دير قلب يسوع بكركه اربع مرات في السنة
في اربعة ايام يعينها ويخصصها مطران الدير المذكور بشرط
ان يكونوا نادمين على التحقيق ومتناولين سرّي الاعتراف
والقربان المقدس ويصلوا مقداراً ما من الزمن على نية الحبر
الاعظم · وايضاً منح قدسه بكل حنو لاي فعل كان من
افعال العبادة والتقوى الذي تمارسه كافة الاخوة والاخوات
المذكورين غفراناً ستون يوماً · وكذلك قدسه منح غفراناً
كاملاً مرة واحدة في السنة لكل من الاخوة والاخوات
المذكورين ان زاروا كنيسة راهبات قلب يسوع المذكورة
اعلاه في يوم يعيّنونه هم ويختارونه حسب ارادتهم في اي شهر
كان بشرط ان يكونوا نادمين حقاً على خطاياهم ومعترفين
ومتناولين القربان الاقدس · ويصلوا مقداراً من الزمن على
نية الحبر الاعظم · ويريد قدسه ان هذه الانعام تكون لها

قوة مؤيدة في كل الازمنة الاتية · وان لم تكن مرسولة ببرأة

الكردينال كورسيني

رئيس مجمع الغفرانات

مكان + الختم

اعطي برومية في مجمع مكتبة الغفرانات المقدس

بورجيا ياصيجي مجمع الغفرانات المقدس

صح انها منقولة نقلاً صحيحا عن اصلها اللاتيني ونزيد اشهارها تحريراً في ٨ كانون ٢ سنة ١٧٦٩ م

(مكان الختم)　　　　الحقير يوسف بطرس

البطريرك الانطاكي

انا قد عيّنا وخصصنا الايام الاربعة المدونة اعلاه وهي عيد البنديكستي اى احد العنصرة وعيد الجسد الالهي وعيد انتقال سيدتنا مريم العذراء والدة الله المجيدة· وعيد ميلاد سيدنا يسوع المسيح الامجد · صح تحريراً في اليوم الثاني عشر من شهر كانون الثاني من السنة التاسعة والستين بعد السبعماية والالف مسيحية　　الحقير جرمانوس دياب

مطران رهبنة قلب يسوع

عدد ١٢ تصريح للمطران جرمانوس دياب بخصوص اتحاد هندية بالمسيح وعملها الالهي بحسب زعمها في ٢٠ ايار سنة ١٧٦٩

انني انا المدون اسمي بذيله اشهد قدام الله انه بعد ان فازت الام هندية عجيمى الحلبية المارونية موسسة رهبنة قلب يسوع الاقدس باتحاد السيد المسيح بجسده الالهي بنفسها وجسدها في اواخر السنة الخامسة والخمسين بعد السبعماية والالف كما اطلعتني على هذا الامر الجليل شرعت تتكلم في الاقوال الروحية واللاهوتية وغيرها التي بعضها منسوبة للسيد المسيح الذي كان ينطق بها على لسانها والبعض منسوبة لها كانت تنطق بها وهي المدونة في كتاب التماجيد السيدية وكتاب كنز الملكوت وكتاب قانون الرهبنة للبنات وللرجال وكتاب كشف الاسرار الخفية وكتاب حياتها اللذين مباشرة النطق فيما يخصهما ويتدون فيهما وكتب اخر . وقد فهمت

وتحققت منها ان نطقها بهذه الاقوال كان اولاً من قبل حسها بجسد ابن الله بنفسها وجسدها الذي لولاه لما كانت تقدر ان تنطق بهذه الاقوال على نحو ما هو مدون في الكتب المذكورة ثانياً كان نطقها بالاقوال المذكورة كالشهادة لتحقيق عطية الاتحاد المقدم ذكرها لها وللايمان به لغيرها ورفع الشك به منها

وقد اطلعت من الام المذكورة على هذا الامر ايضاً وهو لاجل انها اذ كانت تشك بعطية الاتحاد وحسها بنفسها وجسدها بجسد ابن الله فطلبت منه تعالى انه ان كانت هذه العطية حقيقية وان الجسد الذى تحس به باتصال هو حقاً جسده سبحانه فليظهر لها لتحقيق ما ذكر علامة واضحة وهي ان يطبع جراحات جسده الاقدس المفهومة في جسد احدى الراهبات الاوفر غشماً من البقية · فكان اذاً طبع جراحاته تعالى في جسد الاخت مباركة لهذا السبب اي لكي تؤمن الام هندية المذكورة من غير شك بعطية الاتحاد الفايزة بها كما ابانت لنا ذلك الام المذكورة: حرر ذلك في اليوم العشرين

من شهر ايار سنة ١٧٦٩ م مكان الختم الحقير في روسا الكهنة

جرمانوس دياب

مطران رهبنة

قلب يسوع

(مكان الختم)

ܝܘܣܦ ܦܛܪܝܪܟܐ ܕܐܢܛܝܘܟܝܐ

ܘܕܟܠܗ ܡܕܢܚܐ ܡܫܝܚܝܐ

(مكان الختم)

قد وقفنا على حقيقة ماهو مشروح في هذه الشهادة من حضرة اخونا المطران جرمانوس دياب المحترم واختبرناهُ بالفحص البليغ بعد سماعنا منطق حضرة الام هندية والاخت مباركة وثبت عندنا ثباتاً خالياً من كل ريب واشتباه تحريراً في ٢٨ اليوم الثامن والعشرين من شهر ايلول سنة ١٧٦٩ م الف وسبع ما وتسعه وستين مسيحية صح

الحقير

مكان الختم

ارسانيوس

مطران دمشق

عدد ١٣ وصية غريغوريوس شكرالله مطران اورشليم علَى السريان الكاثوليك بها يخلّف كل مقتنياته لدير هندية في بكركي بتاريخ ١٤ ايلول سنة ١٧٦٩

بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد

انا الحقير غوريغويس شكرالله بنعمة الكرسي الرسولي الروماني المقدس مطران علَى الطايفة السريانية الكاثوليكيين هذه وصيتي الاخيره التي اريد ان تتم وتكمل بالتمام والكمال بعد وفاتي

اولاً دفنتي تكون بدير بكركي دير حضرة الام هندية مؤسسة رهبنة قلب يسوع

ثانياً حوايجي ملبوسي جميعه والساعة الكبيره التي عندي في البيت ٠ والملعقة والملقط الفضة والدست الكبير والكركي والخوابي والدمجانات جميعهم والخاتمين والختمين معاعيني جميع هذه المذكورات لدير الام هنديه في بكركي

ثالثاً جميع الزيت والسمن والخمر الموجود عندي جميعه لدير بكركي دير الام هنديه ومثله جميع القمح وكل ما يوكل

رابعاً لنا عند فرنسيس ابن بنت عمتي مايتين قرش بوطاقه تحت المكسب وهي بموجب تمسك بخط القس توما العاقل هده مع مكسبها لدير بكركي لراهبات الام هنديه

خامساً علافني التي لي في المجمع المقدس استحقت وفاتت شهر وهي ثلاث مايه وخمسين قرش هده ايضاً لدير بكركي دير الام هنديه وقداديس على دمة ومدونة الام هنديه

سادساً بيتي في زوق مصبح هدا لسكنى المطران الكاثوليكي الدي يقوم بعد على طايفتي وان ابا سكناه المطران المدكور يكون وقف لدير بكركي دير الام هنديه

سابعاً حوايجي الكنايسيه وكتبي وما يتبقى في بيتي من نحاس وغيره هدا للمطران الدي يقوم بعدي على طايفتي الكاثوليكيه ويسكن بيتي

ثامناً الياس وانطون الاولاد الدين عندي لهم عندي مايتين قرش امانه هلا يتسلموها من يد وكلاي في وصيتي بتمامها٠ ويعطوا لكنيسة مار الياس حارة التحتا عشرة قروش

منشان صالح الكنيسة ويوفوا مرضي حسب افرازهم

تاسعاً قد وكلت حضرة ابن عمتي المطران عبد الاحد والشيخ ابو انطون بدران هم يكونوا وكلاي في كلما ذكرته حالاً بعد وفاتي يضبطوا كل شي يخصني ويبدوا في توزيع كل حق لصاحبه مثل ما شارحين هنا بالتمام والكمال وما مع احد اجازة من الله ان يغير او يبدل من كلما ذكرته شي اصلاً بل اريد ان ينفذ بالتمام والكمال وايضاً حضرة وكلاي المذكورين ينتخبوا من صناديقي الحوايج التي يريدوها ويعطوها قداديس عن نفسي للكهنه هذه وصيتي بخاطري ورضاي وصحة وعي واطلاق ارادتي حررتها في ١٤ شهر ايلول سنة ١٧٦٩ الف وسبعماية وتسعة وستين مسيحيه

الحقير غريغوريوس شكرالله

(مكان الختم) مطران السريان

وصية المطران شكرالله هكذا منشهد انه اوصاها بخاطره ورضاه محرر هذه الاحرف نافع خطار حبيش صح

هادي وصيت المطران شكرالله نشهد عليها في صحة ووعيه يوسف ديب

شهد على دلك شاهين صقر

انا الخوري ضوميط خادم زوق مصبح بشهد بدلك

اشهدني حضرة المطران شكرالله عَلَى وصيته هدهودلك بنطق فمه المعلم سليمان عساف الساعاتي

وقفنا عَلَى هده الوصية وحكمنا باثباتها فيعمل بمضمونها شرعاً صح الحقير يوسف بطرس
البطريرك الانطاكي

ثم تلي تواقيع وختوم الامراء الشهابيين منصور وموسى ويوسف وسعيد احمد وأسعد وحيدر ومراد الخ وهم يوجبون العمل بهذه الوصية ٠

عدد ١٤ تسوية الخلاف بين المطران جرمانوس دياب والمطران يوسف قدمي خلف المطران غريغوريوس شكرالله السرياني بخصوص وصية المطران غريغوريوس المذكور الاخيرة

٢٥ ايلول سنة ١٧٧٣

الداعي لتحريره هو انه قد تماضينا وتصافينا وتبارينا مع حضرة اخونا المطران جرمانوس مطران رهبنة قلب يسوع المحترم وحضرة الام هنديه ريسة دير قلب يسوع بكركي بخصوص الاختلافات الواقعه على وصية المرحوم مطران شكرالله سالفنا وقبلنا منهما لاجل رفع المنازعات ساعة كبيرة وخاتمين وكركه ودراهم نقض اثنين وستين قرش ونصف وقدابريناهما الابرا العام وما عاد لنا ولا لخلافاينا من طايفتنا على المطرن والام المذكورين ولا على خلافايهم لادعوة ولا طلبه من ساير الوجوه وضمنا لهم تبعة ودرك كلمن يمكن ان يدعى بهذه رهبان من طايفتنا وعوام وكنايسين من رومية ايضاً ولاعاد

لهما دعوة ولا طلبة ايضاً علينا من ساير الوجوه ولما تم الحال عَلَى المنوال المذكور كتبنا لهم هذه الوتيقة لاجل البيان وصدّ المنازعة صح ذلك في ٢٥ ايلول حسابنا سنة ١٧٧٣ م

صح اني انا الفقير طعمه اليازجي المنسوب اليه الحقير يوسف
وكيل قدس سيدنا المطران قدسي مطران اورشليم
شاهد وراضي بما محرره وكافة السريان
قدسه بهذه الوتيقة (مكان الختم)

(مكان الختم)

القس جرجس خباز الحلبي سرياني
شاهد وراضي ماحكم قدس سيدنا
المطران يوسف محرره
بهذه الوتيقة
(مكان الختم)

عدد ١٥ شهادة الاب نقولا عجيمي يكون علم شقيقته هندية الهيا بتاريخ ٢ ك ٢ سنة ١٧٧٤

انا المحرر اسمي بذيله اشهد واقسم واحلف على الانجيل المقدس باني لم اقدم قط لاختي الام هنديه عجيمي الحلبيه المارونيه موسسه رهبنة قلب يسوع ورقه تحوى علماً مامن ساير العلوم ولا لفظت قط كلام علمي باي نوع كان لكي هي تنصه ولا اوردت قط جملة مما ذكر بنصى اياها عوضاً عنها حتى ايضاً لم اكن افهم الكتابات التي تنطق بها نظراً الى اللغة العربية كالواجب ولا افهم معاني هذه اللغة ولا جميع المعانى المتضمنة في العلوم الموردة منها وما عدا ماذكر فقد كانت قبل مجيى الى هذا الدير قد نطقت ونصت علوماً منوعة في اللاهوت وغيره بكتب كثيرة واما علمها الذى ظهر في كتبها السابقة مجيي وبعده فحسب معرفتى وتحقيقى غير ممكن ان يكون الا من الله بواسطة سر الاتحاد اى بحسها بجسد سيدنا يسوع المسيح المتاله الذى توكد عندى ببراهين كثيره

انه حقيقي واخيراً اقول ان لعظم اعتباري هذه الكتابات
واندهالي واندهاشي من سمو معانيها الذي تفوق فهمي ان
ليس يمكن لخليقه ان تدرك وتنطق بهذه العلوم من دون سر
الاتحاد المشار اليه ولاجل عدم وصول فهمي الى فهم هذه
العلوم الذي ماقراتها قط كنت حين اسمعها اضيع واشعر بالم
عظيم براسي . وقد كان حضرة قدس سيدنا المطران
جرمانوس دياب مطران هذه الرهبنة يحرر بالكتابة الاقوال التي
كانت الام المذكورة تنطقها من هذه العلوم كلمة فكلمة واغلب
الاوقات يكون حاضراً في تحرير هذه الكتابه واحداً او اكثر
من الاشخاص الاتي ذكرهم اي السيد البطريرك ماري يوسف
الكلي الغبطة او المطران ارسانيوس عبد الاحد او المطران
ارميا او المطران اتناسيوس او القس لويس سمعان اب عام
رهبان مار انطونيوس اللبنانيين او القس توما العاقل الذي
خلفه في الوظيفة او القس فرج الله ممشق او القس يوسف
حجار او القس عبد الاحد خضره او القس لويس عبديني
وامرار عديدة يكون البعض منهم مجتمعين معاً في استماع
الاقوال المذكورة من فم الام المذكورة وتحريرها من المطران

المذكور كلمة فكلمة بحضور الاخت كاترينا النايبه وبعض الاحيان راهبتين اخر وهولا المذكورين كلهم يقدرون بكل حق وملتزمون ان يشهدون عَلَيّ بان كما ذكرت وباي نوع كان ليس لي حصه ولا اشتراك بنوع من الانواع في الكتابات المذكورة · فلاجل اشهار الحق حررت هذه الوثيقة وامضيتها بخطأ يدى بالعربي والتلياني واشهدت على الشهود المحرر اسمايهم هنا وكان ذلك في اليوم التاني من كانون التاني سنة الف وسبعماية واربعة وسبعين مسيحيه

صح صح صح

البادري نقولا عجيمي

Nicolo Agemi

نشهد لكل واقف عليه بان البادري نقولا عجيمي حلف عَلَى الانجيل المقدس بحضورنا وعن يدنا عَلَى ما هو مسطر في باطنها بانه صدق وحق ونحن نصادق ما نُسب الينا بشهادته هذه عن حضورنا امراراً عديدة عَلَى ما نطقت به حضرة الام هنديه عجيمي المحترمة بالكتب المصنفة منها والمطران جرمانوس دياب المحترم كان يحرر ذلك كلمه فكلمه صح

جرمانوس دياب ارسانيوس الحقير يوسف بطرس
مطران رهبنة مطران دمشق البطريرك الانطاكي
قلب يسوع (مكان الختم) (مكان الختم) وساير المشرق
(مكان الختم)

القس توما عاقل
حلبي اب عام
لبناني
(مكان الختم)

نحن المدونة اسمائنا بذيله نشهد ان حضرة الاب نقولا عجيمي قد حلف على الانجيل المقدس ان جميع ماهو مدون في هذه الوثيقة هو صدق وحق صح صح صح

قس	قس
جبرائيل حوا	لويس ممشق
راهب دير قلب يسوع	راهب دير قلب يسوع
بكركه	بكركه
قس	قس
اغناطيوس الجاماتي	عبد الاحد
راهب دير قلب يسوع	خضرا
بكركه	

القس حنا كيلون	القس يوسف	انطون يوسف
راهب دير قلب يسوع	حجار الحلبي	جاماتي جاماتي
بكركه	الواعظ	

عدد ١٦ بيان الكتب التي املتها هندية
عَلَى المطران جرمانوس دياب
في ١ كانون ٢ سنة ١٧٧٨

شرح مختص عن الكتب والكراريس المذكورين في قرطاس الشهادة المدونة بخطي وختمي واسمي وكراريس اخر المزاد فيها اقوال مني ومشروح سبب الزيادة في قرطاس الشهادة المذكور

اولاً كراريس مجلبة بقطع كامل في اللاهوت وهو عدة مقالات كوجود الله وكمالاته وفهمه وارادته ووحدانيته وتثليث اقانيمه وفي سر التجسد والقربان المقدس والنعمة فهذه المقالات المزادة مني قالت عنها الام هندية انه يوجد مني فى كلها او بعضها الغلط وبعض كلما ارتقة (كذا) واقول الحق ان ذلك جرى مني لغشمي بغير تقصّد وكانت الام ابتدأت سابقاً تحرق من هذه الكراريس وربما لاشتها كلها فيما بعد

ثانياً كراريس في جهنم وفي الدينونة وغير ذلك كرايسات وفيها مسودات واوراق صغار وكبار كل هذه مبقية لتتعرض على الام لتصلحها لان بها معاني كثيرة مزادة مني ويمكن يوجد بها الغلط واثقل منه لغشي بغير تقصد

ثالثاً كتابان النصائح الاول المعروف بسبعة وسبعين نصيحة والاخر المقطوف من نصائح كثيرة فهذان الكتابان المزادان مني بقيا للمقابلة على الام للضبط ويمكن يوجد بهما الغلط وربما اثقل منه لغشي بغير تقصد

رابعاً رسالة الرهبنة هي نص الام المذكورة لكن زدت برايها في اخر هذه الرسالة كلمات نصح في حفظ القانون وشهادتي هذه الثانية التي اشهد بها بالحق عن كما ذكر اعلاه قد دونتها خاصةً لانه قد يبرح من ذكري ان اورد في شهادتي الاولى عما يخص كراريس جهنم وغيرها المدونة هنا في العدد الثاني : ومع كما ذكر اقر واعترف باطناً وظاهراً علانية انني كما ولدت بفضل الله في حضن الكنيسة الرومانية المقدسة وبايمانها القديم هكذا اريد اموت بهذا الايمان المقدس واني اومن

بكلما تومن به واكفر والعن كلما تكفر به وتلعنه واني خاضع لها الان والى اخر نسمة من حياتي واريد ان تظهر شهادتي هذه في وقت الاحتياج وبالخصوص للكرسي الرسولي المقدس وقصاده المحترمين لخلاص دمتي ونفسي صح

حرر في ابتدا سنة ١٧٧٨ مسيحية

الحقير المطران

(مكان الختم) جرمانوس دياب



عدد ١٧ صورة النذور التي كان رهبان هندية وراهباتها يعاهدون الله بها

صورة نذر الكهنة والرهبان

انا فلان عبد قلب يسوع انذر لله الضابط الكل العبادة لقلب سيدنا يسوع المسيح الاقدس · واعاهد بانني اخصص ذاتي لاشهار عبادة هذا القلب الالهي عَلَى قدر قوتي راجياً منه جل جلاله خلاص نفسي وان يكون لي شركة في رهبنة قلبه الاقدس بجميع الافعال الروحية التي تمارس في ديره بكركه وبقية اديرة رهبنته بقوة انعامه المقدسة · وارجو ايضاً من حلمه الغير المدرك الاسعاف لاسلك في طريق الخلاص من غير تعويق وافوز بالميتة الصالحة بشفاعة سيدتنا مريم العذرا وجميع المليكه والقديسين والقديسات لاسيما شفعا هذه الرهبنة مين

صورة العهد للنسا والبنات

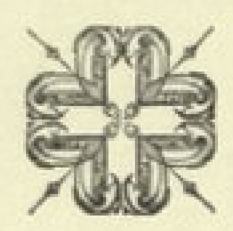
انا فلانه عبدة قلب يسوع الاقدس اعاهد واقصد من كل قلبي ونيتي ان اعبد قلب يسوع الهي وسيدي الكلي المراحم عَلَى قدر قوتي واقصد ان اكرمه وان احرك الغير ليعبدوه ويحبوه راجية منه جل جلاله الصفح التام عن جميع خطاياى بالسلوك المستقيم في طريق خلاصي وان يكون لى شركة في رهبنة قلبه الالهي بجميع الافعال التي تتم في ديره بكركه وبقية اديرة رهبنته بقوة انعامه المقدسة بشرط ان اتلو كل يوم خمس مرات ابانا والسلام اكراماً لهذا القلب الالهي واتلو يوم الجمعة خمس مرات المزمور الخمسين مع صلب اليدين اكراماً لالام سيدنا يسوع المسيح واعترف واتناول القربان الاقدس يوم الجمعة في الاسبوع الاول من كل شهر وارجو ايضاً منه تعالى الميتة الصالحة وتتميم عهدي وقصدي المذكورين بشفاعة سيدتنا مريم العذرا وجميع الميكة والقديسين والقديسات لاسيا شفعا هذه الرهبنة امين

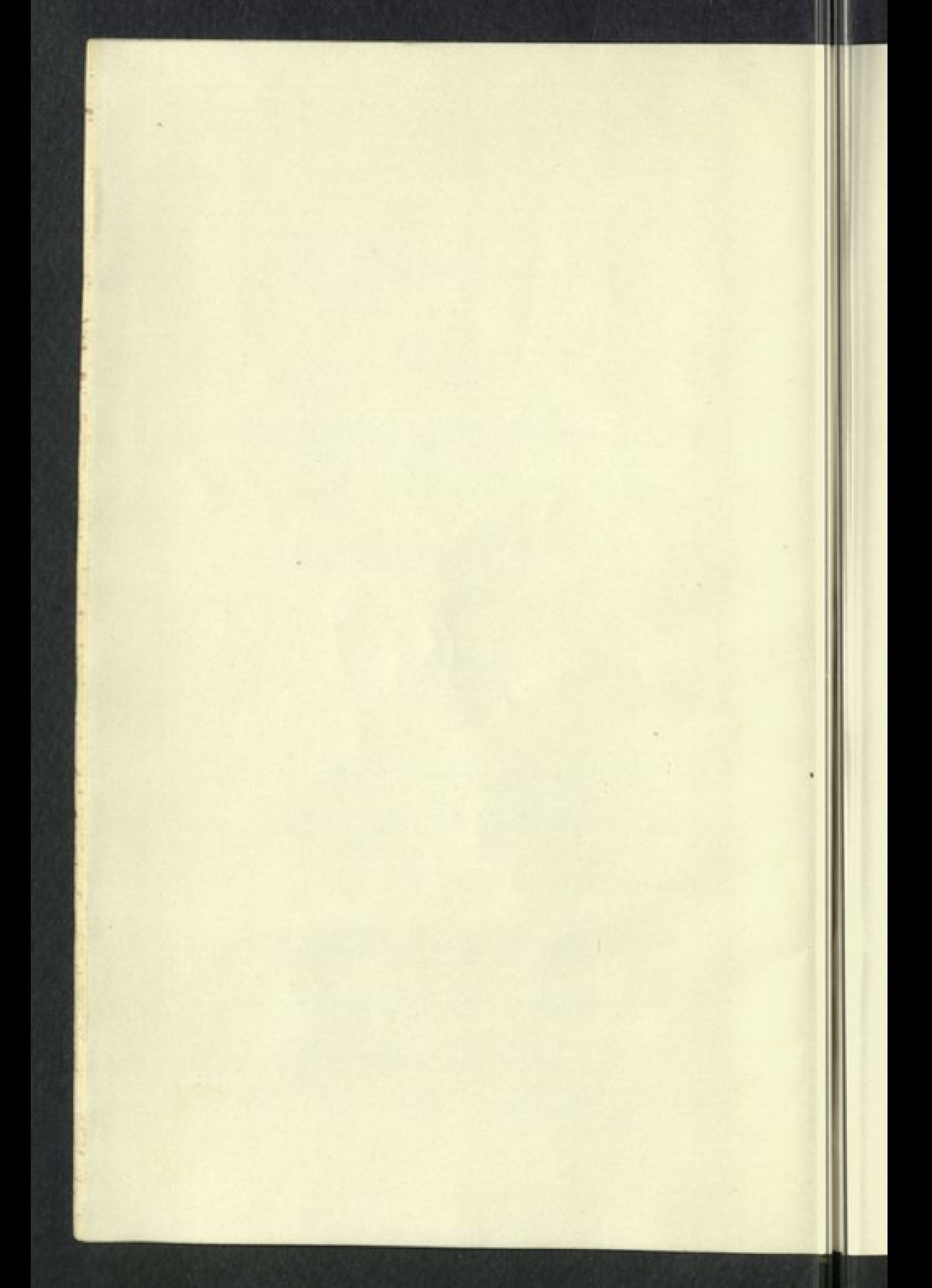
عدد ١٨ بيان الدخل من الراهبات في السنتين الاولى والثانية لانشاء اخوية قلب يسوع في دير بكركي

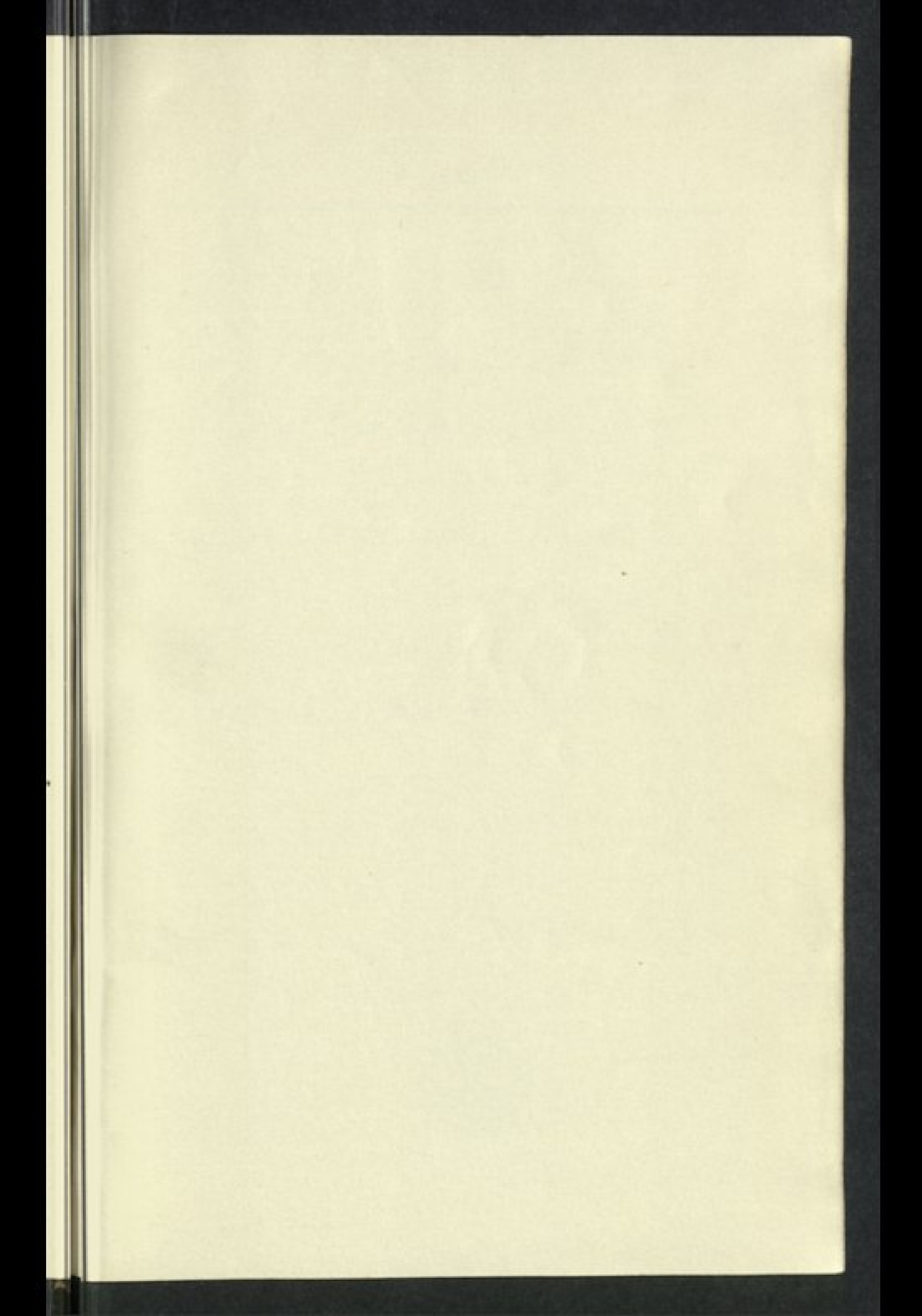
غروش	
١٠٠٠	من الام هنديه الف
٠٠٢٠	من فرنسيسكا
٠٩١٥	تمن حوايج تراز يا بنت الشيخ نوفل ١١٥ غروش وتمن عودتين ٨٠٠ غرش اربعة اواق بزر سعر الحمل ١٠
٠١٠٠	من مريم الشبابيه
٠١١٥	من ميلانيا بنت ابومطر
٠٠٦٠	تمن حوايج فرنسيسكا
٠٠٩٠	من وارينا مخايل
٠٤٢٠	من مرغريتا دياب ٣٠٠ ساعه ٣٠ حوايج ٢٥ شماعدين ١٥ وغيره جيدت فاخرة ٥٠

باره	غروش	
٢٠	٠٢١٢	من مكتيلدا حوايج ٢٠ ٢٠ ١٢
٢٠	٠٢١٢	من جرترودا ٢٠ ٢٠ ١٢
	٠١٠٠	من سكونذا
	٠٣٥٠	من لوسيا عوده وقية ونصف ٣٠٠ حوايج ٥٠
	٠١٠٠	من بيلاجيا
	٠٥٨٠	من ميسليا الخواجه
	٠٢٢٥	من سوسانه بيروت
	٠٢٥٠	دومانا
	٠٠٥٠	من مجدليه
	٠٠٥٠	من باولينا
	٠٠٩٠	من كلاره
	٠١٥٠	من روزاليا
	٠٢٤٦	من دوروتيا
	٠٠٥٠	من بريجيتا
	٠٠٦٠	مباركه

باره	غروش	
	١٠٠٠	ناسيا
	١٠٠٠	ورده هنديه
	٠١٥٠	حنه شبابيه
	٠٢٢٠	ميلانيا مارون
	٠١٠٠	افوميه
	١٠٨٠	سوسانه صادر ١٠٠٠ وحوايج ايضاً ٥٠ ٣٠
	٠٣٠٠	مادلينا
٢٠	٠٠٤١	باولينا
	٠١١٢	مرتا
	١٠٠٠	هيلانه
	٠١٥٠	انجالا
	٠١٠٠	صوفيا







(الفهرست [illegible])

المقدمة

[illegible]

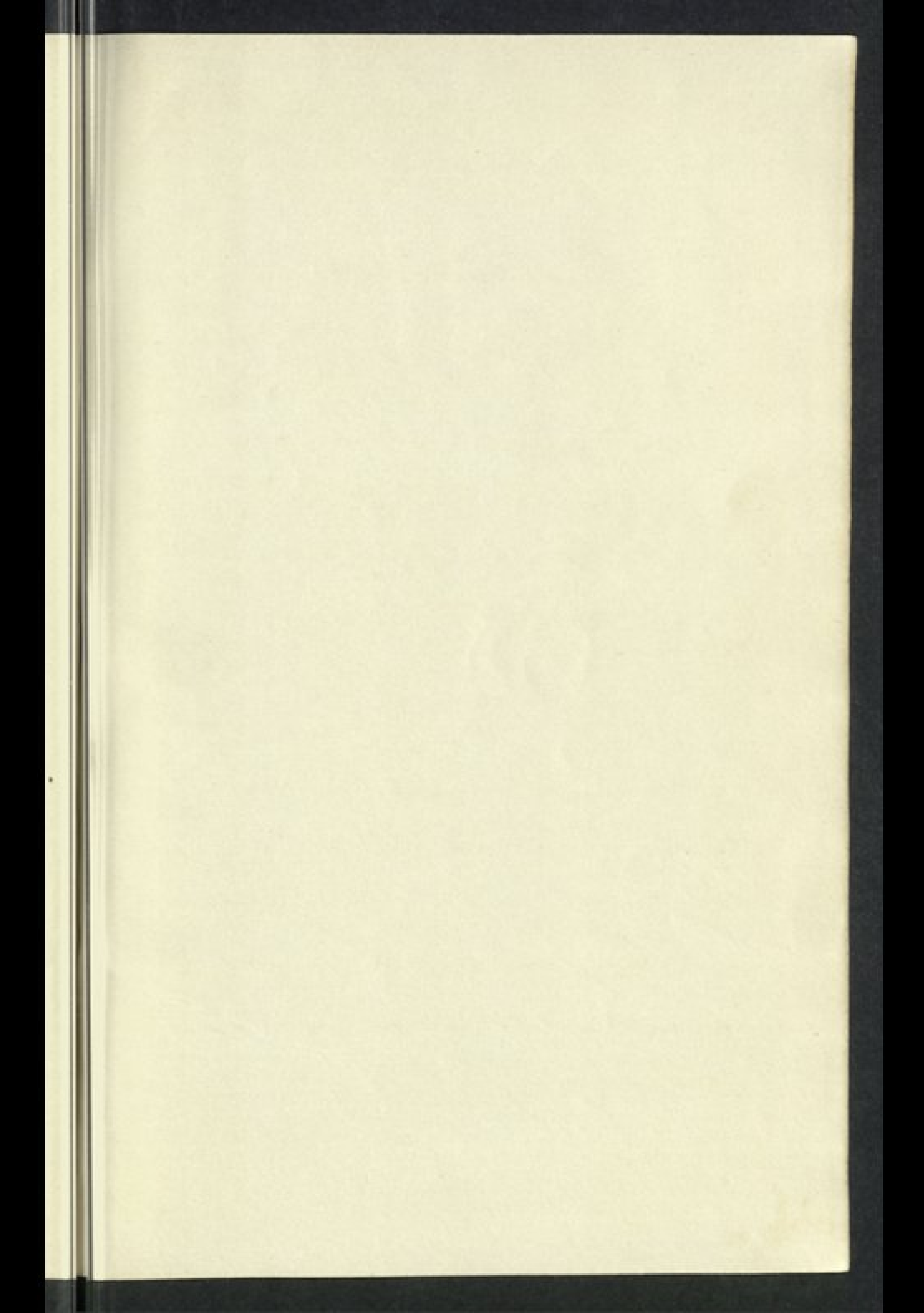
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صفحة



(فهرست الكتاب)

صفحة

صفحة

صفحة

(فهرست الذيل)

صفحة عدد

صفحة عدد

اصلاح الخطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣	١٠	زكبتيها	ركبتيها
٤	١١	لخالتها	بخالتها
١٦	٠٦	تجبيهم	تجبيهن
١٩	١٥	عَلَى	الى
٢٠	١٠	العذابات	الاعذبة
٣٢	٠٥	الامراة	المرأة
٣٤	٠١	باعين	بعيني
٣٠	١٥	الوصمية	الوحمية
٣٥	١٤	جُنيد	حنيف
٣٨	١١	جاه	جاد
٤٠	٠٨	بين	بي
٤٢	٠٩	وتسكتي	وتسكني
٤٧	٠٧	المتاجرة	المناجزة
٤٨	١٧	الثاني	التالي
٥٤	٠٦	سنة	لسنة
٥٥	٠٣	ويتخذ	وتتخذ
٥٧	١٣	المنظمة	المنضمة
٥٨	٠٣	غبطة	غبطته
٦١	٠٤	هن	كن
٦٩	٠٨	سيفوران	سيغوران
٧٢	٠٤	ومطران	والمطران
٧٥	١٢	رايمتدو	رايمندو
٧٧	١٢	ولانها	ولانه
٧٨	٠٢	غولينار	غوينار
٧٨	٠٩	غوليسه	غويسه
٨١	٠٤	الميل	الميل الي
٨٢	٠٦	المحروشة	المحروثة
٨٢	٠٨	العيادي	الحادي
٨٥	٠٧	دارهم	دراهم
٨٦	٠٧	التى	الفى
١٠١	١٣	كي	كما
١٠٨	٠٣	الاب	ان الاب
١٠٩	٠٨	ورجليهما	ورجليها
١٢٠	٠٢	ان يساعدني	يساعدني
١٢٢	٠٨	الصغار	الاصغرين
١٣٥	٠٢	المباهات	المباهاة
١٣٦	٠٤	للغض	للبغض
١٣٧	٠٦	احيل	اجل

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٣٨	١١	يرمم	يرسم
١٤٣	١٤	ان	انها
١٤٤	١٥	اجاب	اصاب
١٥٥	٠٣	يشبط	يثبط
١٥٥	١١	سلفاء	خلفاء
١٥٩	٠٣	١٧٩٦	١٧٦٩
١٦٢	١٤	انت تنتظر	انا تنتظر
١٦٣	٠٤	للجمع	الجميع
١٧٠	١٢	الاستورادات	الاستعدادات
١٧٥	٠٢	ڤالاديانو	ڤالاريانو
١٧٧	٠٢	موربنا	موربتا
١٨٠	١٧	بادة	لزيادة
١٨١	٠٢	ذان	زان
١٨١	١٣	من	عن
١٨١	١٤	منصرة	ناصرة
١٨٨	١٤	٣٦	١٣٦
١٩١	١٦	واللاتينية	والتليانية
١٩٢	١٥	وصرف	وحرض
٢٠٩	١٤	خاسرة	خاثرة
٢١٤	١٦	الثقيل	الثقيلة

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢١٥	٧	فعادت	فعُدْتَ
٢١٦	٨	پوزرپين	پروزرپين
٢١٧	١٣	تقييد	تغيير
٢٢١	٩	ويعو	ويعود
٢٢٦	٥	كان	كانت
٢٢٦	٦	عليه ان يسافر	عليها ان تسافر
٢٢٧	١٠	تعريفهن	تفريقهن
٢٢٨	١٤	ربي	ربي
٢٢٩	١٧	قيل	قبل
٢٣٥	٠٦	فرأت	قارت
٢٣٧	٠٨	ليصونك	يصونك
٢٣٨	٠٣	لجسدي	جسدي
٢٣٨	١١	القول	العقول
٢٤٣	١٤	رمم	رسم
٢٥٧	١٣	حرحوا	جرحوا
٢٥٩	٠٩	لذهب	الذهب
٢٦٠	٠٩	كذبة	كذابة
٢٦٦	٠٨	نه	انه
٢٧٢	١٠	اتحاد	ان اتحاد

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٢٧٤	٠٣	بايعاذ	بايعاز
٢٨٠	٠٨	بها	لها
٢٨١	١١	لاتحجي	لاتحيا
٢٨١	١٣	المضاة	للمضادة
٢٨٣	١٢	بقطمه	بقطعه
٢٨٣	١٧	تحجي	تحيا
٢٨٤	١٢	ان	انه
٢٨٥	٠٣	نشرنَ	نشرتْ
٢٨٦	١٠	معماشية	ممشق
٢٨٩	١٣	اعتقاداتها	اعتقاد انها

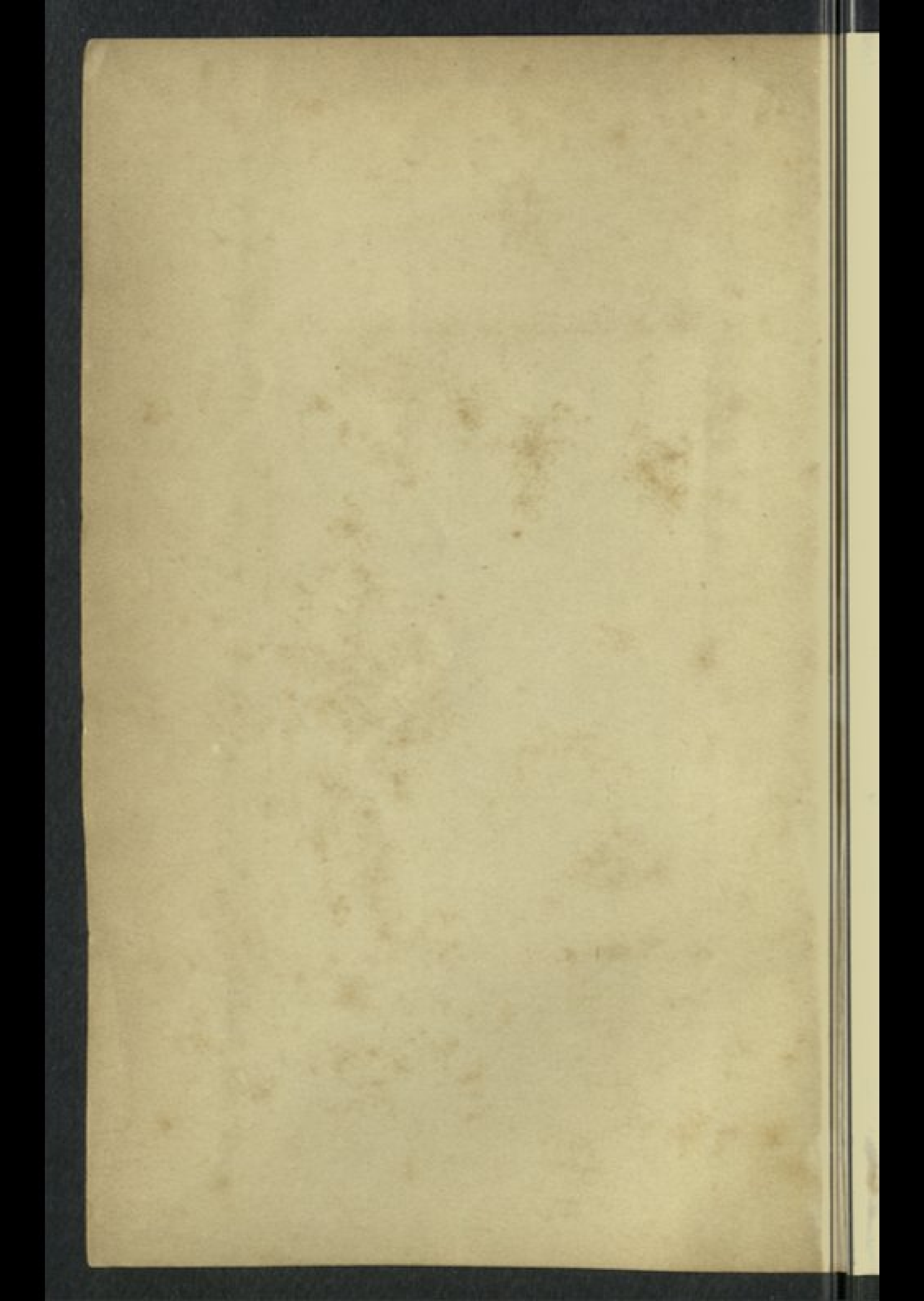
صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٣٠٧	٠٣	ان يسافرن	يسافرون
٣١١	١٤	بهذا الدير	لهذا الدير
٣١٩	١٥	فيها	لفظة زائدة

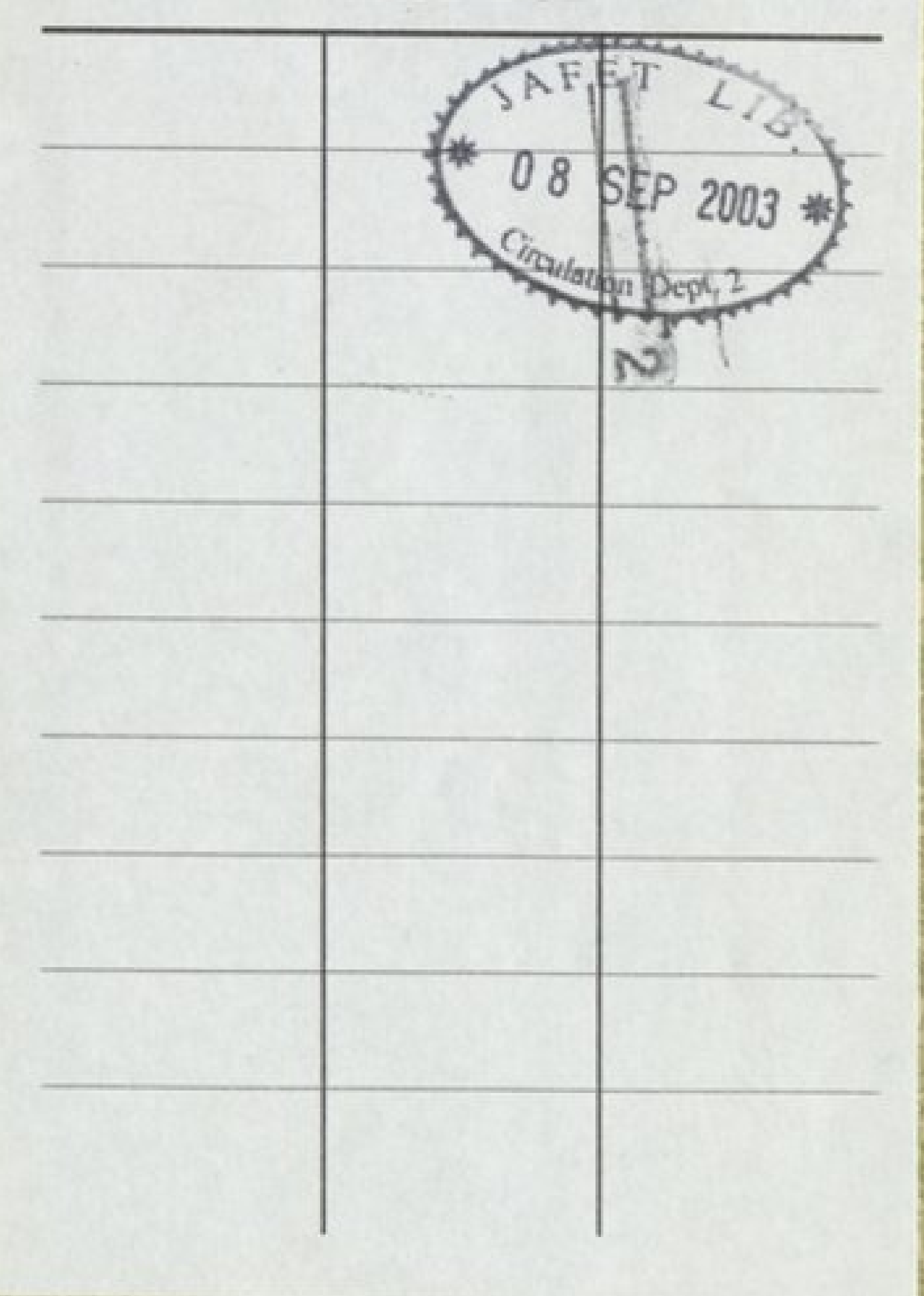
الذيل

اصلاح الخطأ

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٠٠١	٠٥	وجاد	وجادت
٠١٧	١٠	الذين	الذي
٠١٨	١١	بصيفة	بصيغة
٠١٨	١٢	انبه	اشبه

(تنبيه) نرجو من القراء الكرام صفحًا عما فاتنا اصلاحه من خطاء الطبع لاسيما في الذيل الذي اثبتنا فيه اكثر البينات كما وصلت الى يدنا من غير ان نبدل شيئًا من عبارتها الاصلية صونًا لصفتها التاريخية ٠




DATE DUE
JAFET LIB.
08 SEP 2003
Circulation Dept. 2